شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية

المؤلف

أحمد بن حجازي الفشني

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة مللیت العامة بتركيا.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خليل بن احمد

٨٠

يا كبير

ان كنت ازعمت علي هجرنا من غير جرم فصبر جميل وان تبدلنا بغيرنا
فحسبنا الله ونعم الوكيل

كتاب شرح الاربعين النووية
للشيخ الامام العالم العلامة العمده مولانا
الشيخ احمد ابن الشيخ حجازي
الفيشي نفعنا الله
ببركاتهم
والحمد لله
رب العا
لمين

"تذكرتكم والبعد قد طال بيننا "وفاضت دموع العين زيرا على الخد"
"فوالله ما فارقتكم ملالة "ولكن حكم الله يجري على العبد"

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Feyzullah
ESKİ KAYİT No. 353
YENİ KAYİT No.
TASNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي وفقنا لاداء افضل الطاعات واوقفنا علي
كيفية اكتساب اكمل السعادات واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات
واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله المؤيد
بافضل الايات والمعجزات صلي الله عليه وعلي اله واصحابه
بحسب تعاقب الاوقات والساعات وبعد
فيقول الفقير الي رحمة ربه الغني احمد ابن حجازي الفشني
غفر الله له ذنوبه وستر في الدارين عيوبه هذه
مجالس سنيه في الكلام علي الاربعين النواويه وضعتها
لتكون تذكره لنفسي وللقاصدين مثلي من ابناء جنسي ضامنا
اليها من الفوايد الظريفه والمواعظ الشريفه والنكت
اللطيفه والنوادر والحكايات ما تقر به اعين اولي الرغبات
خاتما لها بما يحتاج اليه قاري الميعاد وتشتاق اليه العين
وتشتاق اليه الفواد من مجلس يتعلق بالختام ليكون
كفايه للواعظ في الدقايق والمواعظ وارجو من الله تعالي
ان يكون خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بالنعيم
الابدي المقيم فانه علي ما يشا قدير وبالاجابه جدير

المجلس الاول في الحديث الاول الحمد لله القايم علي كل
نفس بما كسبت الرقيب علي كل جارحة بما اجترحت المطلع
علي ضماير القلوب اذا هجست الحسيب علي الخواطر اذا اقتلحت
الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في
الارض تحركت او سكنت المحاسب علي النقير والقطمير

والقليل

التقليل لغة القلة والنفي هو ما في ظهور الفلاه شرح الدرر

توفيق

والقليل والكثير من الاعمال وان خفيت المتفضل
بقبول طاعات العباد وان صغرت المتطول بالعفو
عن معاصيهم وان كثرت واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له اله لا تحيط به الجهات ولا تكونه الارض
والسموات وهو الي العبيد اقرب من حبل الوريد وهو علي
شي شهيد واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده
ورسوله الذي رفعت رتبته واسرعت الخوارق الي جنابه
حين دعاها لاظهار معجزته ودعا الناس الي الله سبحانه
وتعالي فاستجاب الخلايق لدعوته وتوافقت القلوب
علي صرف محبته والتذ الخلق بسماع حديثه واخباره
الوارده عنه في غيبته شوقا الي رويته صلي الله عليه
وسلم وعلي اله واصحابه صلاتا وسلاما دايمي بدوام
ملته وبعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي
هدي محمد صلي الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها
وكل بدعة ضلاله وكل ضلالة في النار قوله بسم الله الرحمن الرحيم
عن امير المومنين ابي حفص عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنه
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية وفي روايه
بالنيات وانما لكل مري ما نوي فمن كانت هجرته الي الله
ورسوله فهجرته الي الله ورسوله ومن كانت هجرته الي
دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الي ما هاجر اليه رواه
امام المحدثين ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل ابن ابراهيم
ابن المغيره بن بردزبه البخاري ومسلم بن الحجاج ابن مسلم

في سماع نبوته ص

وفي روايه بنيكحها

القشيري النسابوري في صحيحهما اللذين هما اصح
الكتب المصنفه اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان لبسم الله الرحمن الرحيم كلمه من تحقق بها
فله جزيل النوال ومن ذكرها بلغ نهاية الامال ومن
لازم عليها خلعت عليه خلع الاقبال وكسي قلبه حلل
الاستقبال وافرد روحه شهود الجمال واستخلص سره
بكشف الجلال فهي كلمه توسل بها نوح عليه السلام في الزمن
القديم وعادت بركاتها علي الهدهد فكسي تاجا من السميع
العليم قالت بلقيس يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم
انه من سليمان وانه لبسم الله الرحمن الرحيم قال البيهقي
رحمه الله تعالي في تفسيره قبل الكتب المنزله من السما الي الارض
مايه واربعه صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون
وصحف موسي قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور
والفرقان ومعانيها مجموعه في البسمله ومعاني البسمله
مجموعه في بايها ومعناها بي كان ماكان وبي يكون مايكون
وزاد بعضهم ومعاني الباقي نقطتها اي في ذلك اشاره
الي الوحده وهي عدم التعدد فهو الواحد الذي لانظير له
في ذاته وعدد حروف البسمله الرسميه تسعة عشر
حرفا وعدد خزنة النار عليها تسعة عشر قال ابن
مسعود رضي الله عنه من اراد ان يحببه الله من
الزبانيه فليقلها ليجعل الله له بكل حرف جنه اي وقايه

من كل

ومعانيها مجموعه في القرآن ومعاني القرآن
مجموعه في الفاتحه ومعاني الفاتحه مجموعه

من كل واحد منهم فيها قوتهم وبها استضلعوا
وقال ابو بكر الوراق رحمه الله لبسم الله الرحمن الرحيم
روضه من رياض الجنه لكل حرف منها تفسير علي حدته
وروي الطبراني انه لايدخل احد الجنه الا بجواز لبسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله تعالي لفلان بن فلان ادخلوه الجنه
عاليه قطوفها دانيه وروي انه اذا دخل الاهل
الجنه الجنه يقولون لبسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة
حيث نشا فنعم اجر العاملين واذا دخل اهل النار
النار يقولون لبسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمنا ربنا
ولكن ظلمنا انفسنا وفي بعض الاخبار عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال ليلة اسري بي الي السما عرض علي جميع الحنان
فرايت فيها اربعة انهار نهر من ماغير اسن ونهر من
لبن ونهر من خمر ونهر من عسل كما قال الله تعالي في القرآن
فيها انهار من ماغير اسن الاية فقلت لجبريل من اين
تجي ومن الي اين تذهب قال نذهب الي حوض
الكوثر قال فمن اين تجي قال فاسال الله ان يريك فدعا به
فجا ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد غمض عينك فغمضت
عيني ثم قال لي افتح عينك ففتحت فاذا انا تحت شجره
ورايت قبه من درة بيضا ولها باب من ذهب احمر
وقيل من زمرد اخضر لوان جميع ما في الدنيا من الجن
والانس وقفوا علي تلك القبه لكانوا مثل طاير جالس
علي جبل او كوره القبت في البحر فرايت هذه الانهار الاربعه

تجري من تحت هذه القبه فلما اردت ان ارجع قال الملك
يا محمد لما لا تدخل القبه قلت كيف ادخلها وعلي بابها
قفل فقال لي افتحه فقلت وكيف افتحه فقال لي
مفتاحه في يدك فقلت اين مفتاحه قال بسم الله الرحمن الرحيم
فلما دنوت من القفل قلت لبسم الله الرحمن الرحيم
الفتح القفل فدخلت القبه فرايت هذه الانهار تجري
من اربعة اركان القبه فلما اردت الخروج من القبه
قال لي ذلك الملك هل رايت يا محمد قلت رايت قال انظر
ثانيا فلما نظرت رايت مكتوبا على اربعة اركان القبه
لبسم الله الرحمن الرحيم فرايت نهر الماء يخرج من
ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم
فقلت ان اصل هذه الانهار الاربعه من التسميه
فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من امتك
وقال بقلب خالص لبسم الله الرحمن الرحيم سقيته
من هذه الانهار الاربعه ومن فوايدها انها اربع
كلمات والذنوب اربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار
وذنوب بالسر وذنوب بالعلانيه فمن ذكرها على الاخلاص
والصفا غفر الله له الذنوب والجفا وفضلها كثير افرد له
بمجلس مستقل في كتاب تحفة الاخوان وفي هذا القدر
كفايه قال بعضهم مدار الاسلام على حديث انما الاعمال
بالنيات وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث

من عمل

لبسم الله الرحمن الرحيم نهر الماء يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم

من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وحديث من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فكل واحد منها ربع الاسلام
وقال بعضهم لو صنعت مائة كتاب لبدات في اول
كل كتاب بهذا الحديث اي انما الاعمال بالنيات وانما
لكل مرء ما نوى وهو حديث عظيم كان السلف
الصالح يجيبون افتتاح مصنفاتهم به تنبيها للطالب
على حسن النيه واعتنايه بذلك ولانها من اجل اعمال
القلوب والطاعه المتعلقه بها وعليها مدارها قال ابو
عبيده ليس شي من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
اجمع واغنى واكثر فائده وابلغ من هذا الحديث
وقيل الكلام عليه نتكلم على نكته تتعلق بترجمة سيدنا
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فانه سمع هذا الحديث من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول ليس في الصحابه
احد اسمه ابن الخطاب الا هو وهو اول من سمي امير المومنين
على العموم سماه بذلك عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعه
حين وفدا عليه من العراق وقيل سماه بذلك المغيره
ابن شعبه وقيل انه رضي الله عنه قال للناس انتم
المومنون وانا امركم فسمي بامير المومنين وكان قبل ذلك
يقال له يا خليفه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعدلوا عن تلك العباره لطولها وكناه النبي صلى الله عليه وسلم
بابي حفص والحفص الاسد وكان سبب ذلك ما رآه من الشده
عنده كما رواه زيد ابن اسلم عن ابيه انه قال رايت

عمر رضي الله عنه يمسك اذن فرسه باحدي يديه ويمسك
بالاخري اذنه ثم يثب حتي يقعد عليه وكان مولده
رضي الله تعالي عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنه
وعاش ثلاثا وستين سنه قال عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه ما اراد احد بجبيه الله من الربا بنيه فطيقها
ليجعل الله لكل رجل حرف حنه اي وفاه من كل واحد
منهم فيها قوتهم وكان الاسلام عمر فتحا وهجرته
نصرا وامارته كانت رحمه للمومنين ولقب بالفاروق
ايضا لقول النبي صلي الله عليه وسلم ان الله جعل
الحق علي لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق بين الحق
والباطل وكان من اشرف قريش في الجاهليه والاسلام
وبه اعز الله الاسلام لقول النبي صلي الله عليه وسلم
اللهم اعز الاسلام باحد العمرين عمر ابن الخطاب وعمر ابن
هشام يعني ابا جهل وشهد مع رسول الله صلي الله عليه وسلم
المشاهد كلها وكان شديدا علي الكافرين والمنافقين
وهو احد العشره المشهود لهم بالجنة واحد الخلفا
الراشدين واحد اصهار النبي صلي الله عليه وسلم واحد
كبار علما الصحابه روي له عن النبي صلي الله عليه وسلم
خمسمائة حديث وتسعه وثلاثون حديثا واجمعوا علي
كثرة علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه ورفقه بالمسلمين
وانصافه ووقوفه مع الحق بالباطل حيث كان وتعقبه

انار

اثار رسول الله صلي الله عليه وسلم وسنته ومتابعته
له واهتمامه بمصالح المسلمين واكرامه اهل الفضل
والخير ومناقبه كثيره منها قصة سارية الجبل المشهوره
ومنها ما روي عن ابن عباس انه قال انتت زلزله عظيمه
في زمن عمر حتي كادت الجبال ان تقع من علي وجه
الارض وذلك عقب الفضل الذي سمونه فضل
عمواس فضرب عمر الارض بدرته وقال لها اسكني
انا عدل فويل لعمر ان لم يعدل فسكنت ولم تات بعدها
مثلها ومنها ما كتبه لنيل مصر لما كتب اليه عمر ابن العاص
من ان النيل لا يزيد زيادته المعتاده الا ان تلقي فيه امراه
بكر فامر ان يلقي فيه كتابه بدل المراه ما هو مكتوب
فيه انك ان كنت تطلع من عند الله فاطلع وان كنت
تطلع من عندك فلا حاجة لنا بك فطلع ولم يلقي
فيه بعد ذلك شي ومنها ما قاله ابن عباس ايضا
كانت تاتي نار كل عام الي المدينه الشريفه فشكي المسلمون
ذلك للسيد عمر فقال لغلامه خذ هذه الرداء فاذا ولعت
النار فاضربه في وجهها وقل يا نار وهذه رداء عمر
ابن الخطاب فهي ترجع لوقتها فلما جات النار ضجت
المسلمون فاخذ الغلام الرداء وخرج به الي ظاهر المدينه
وضربه علي وجهها كما امره سيده وقال يا نار ارجعي
هذه رداء عمر ابن الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد ومناقبه
كثيره لا تحصي وفضايله لا تستقصي رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول

اي سمعت اذني كلامه لان الاذان لا تسمع انما الاعمال بالنيات
قال جماهير العلما لفظه انما موضوعه للحصر
تثبت المذكور وتنفي ماسواه فتقدير الحديث
انما الاعمال انما تحسب اذا كانت بنيه ولا تحسب اذا كانت
بغير نيه بلا عمل الا بالنيه فقوله انما الاعمال الشرعيه
البدنيه اقوالها وافعالها الصادره من المومنين
باي النيات جمعة النية وان كانت مصدرا قصد التنويع
اذ المصدر لا يجمع الا باعتبار الانواع وهنا لما قامه بلت
الاعمال وكان كل عمل له نيه جمعت باعتبار الانواع وهنا
عمل العاملين ومقاصد الناويين ومعناها لغه القصد
وشرعا قصد الشي مقترنا بفعله فان تراخي عنه كان عزما
والكلام علي احكامها مبسوط في كتب الفقه ثم اعلم ان
الحصر وان افتقر حصول الثواب فيه الي النيه بان
يقصد بترك الزنا فيما ذكر الكثرى لا كلي اذ قد يصح العمل
بلا نيه كالاذان والقراه كما يصح ترك العمل بدونها كترك
الزنا ولا يثاب علي تركه الا اذا كان بنية امتثال الشرع
وازالة النجاسه من قبيل الترك وللعلما في هذا المحل
كلام طويل وانما عرضنا الفايده والتقريب للافهام قوله
صلي الله عليه وسلم وانما لكل مري ما نوي اي جزاوه
ان خيرا فخير اوان شرا فشر فنية المومن خير من عمله
واخلاص النيه لم تزل شرعا من قبلنا ثم لنا من بعدهم
قال الله تعالي شرع لكم من الدين ما وصي به نوحا قال

نسخه قبلت

ابوا

ابو العاليه وصاهم بالاخلاص لله تعالي وعبادته
لا شريك له وينبغي لمن اراد فعل شي من الطاعات ان
يستحضر النيه فينوي به وجه الله فالنيه راس الاعمال
كلها وهي الاساس وعلي الاساس قواعد البنيان
فمن فتح علي نفسه باب حسنه فتح الله له سبعين بابا
الي التوفيق ومن فتح علي نفسه باب سيه فتح الله
له سبعين بابا منه الي الخذلان فباب الحسنه من حسن
النيه وباب السيه من سوء النيه واذا نوا العبد
خيرا اثيب عليه وان لم يفعله كما في مسند ابي يعلي ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال يقول الله تعالي للحفظه
يوم القيامه اكتبوا لعبدي كذا وكذا من الاجر فيقولون
يا ربنا لم نحفظ ذلك منه ولا هو في صحيفته فيقول الله
تعالي انه نواه وحكي عن اخوين كان احدهما عابدا والاخر
مسرفا علي نفسه وكان العابد يتمني انه يري الشيطان
قال فظهر له ابليس يوما وقال له واشفا عليك ضيعت
عمرك اربعين سنه في حصر نفسك وانعاب
بدنك وقد بقي من عمرك اربعين سنة ما مضي مثل
ما مضي فاطلق نفسك في شهواتها فقال العابد في
نفسه لعلي انزل الي اخي في اسفل الدار واوافقه علي
الاكل والشرب واللذات عشرين سنه ثم اتوب
الي الله تعالي واعبده في العشرين التي تبقي من عمري
فنزل علي نية ذلك واما اخوه المسرف فانه استيقظ من
سكره فوجد نفسه في حالة رديئة فقد بال علي ثيابه

وهو مطروح علي التراب في الظلام فقال في نفسه
قد افنيت عمري في المعاصي واخي يتلذذ بطاعة الله
تعالي ومناجاته فيدخل الجنة بطاعة ربه وانا
بالمعاصي ادخل النار ثم عقد التوبه ونوا الخير والعباده
وطلع يوافق اخاه علي طاعة الله تعالي فطلع علي
نية الطاعه ونزل اخوه علي نية المعصية فنزلت
رجله فوقعت فسقط علي اخيه فوقعا ميتين فحشر
العابد علي نية المعصيه وحشر العاصي علي نية
التوبه فينبغي للعبد ان يحسن نيته وقد حكي ايضا
انه يوتي بالعبد يوم القيامه ومعه حسنات كامثال
الجبال فينادي منادي من كان له عند فلان حق فاليات
له وليا خذ حقه منه فيأتي الناس فيأخذون حسناته
حتي لم يبق له حسنه فيصير حيرانا فيقول الله تعالي
له يا عبدي ان لك عندي كنزا لم يطلع عليه احد من
خلقي فيقول يا رب وما هو فيقول نيتك التي كنت تنوي
بها الخير كتبتها لك عندي سبعين ضعفا وحكي ايضا
انه يوتي بالعبد يوم القيامه فيدفع له كتابا فيأخذه
بيمينه فيجد فيه حجا وجهادا وصدقة ما فعلها فيقول
هذا ليس كتابي فاني ما فعلت شيا من ذلك فيقول الله تعالي
هذا كتابك لانك عشت عمرا طويلا وانت تقول لو كان لي
مال لحجت منه لو كان لي مال تصدقت منه فعرفت ذلك
من قصد نيتك واعطيتك ثواب هذا كله فيا اخواننا

من نوي

من نوي شيا حصل له فقد قال عليه الصلاة والسلام
نية المرء خير من عمله يقال انه ورد عن سبب وهو
ان النبي صلي الله عليه وسلم وعد بثواب عملي حفر بير فنوي
عثمان رضي الله عنه ان يحفرها فسبق اليها كافر
فحفرها فقال صلي الله عليه وسلم نية المومن خير من عمله
يعني عثمان من عمله المجرد عن النيه يعني الكافر
ويقال ان النيه المجرده من المومن خير من عمله
المجرد عن النيه وذكر بعضهم ان العمل بالنيه تحته
فردان فعل ونيه فالقصد وقع لاحد الفردين
لان في كل منهما اجرا واجر النيه اكثر من اجر الفعل
الواقع بلا نيه وقال بعضهم ان نية المومن تبلغ الي
حيث لا يبلغ العمل لان نيته ان يعبد الله ولو عاش الف
سنه وعمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني
في المعجم قوله صلي الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الي الله
ورسوله فهجرته الي الله ورسوله حكما وشرعا قوله ومن
كانت هجرته الي دنيا بضم الدال وبالقصر بلا تنوين هي
هذه الدار التي نحن فيها سميت بذلك لدنائتها وسبقها
الاخره وهي دار الهموم والاحزان والاكدار والتعب
والنصب ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم

عشت علي الدنيا الرفعة جاهل ... وتاخير ذي علم فقالت خذ الحذر
وبؤ الجهل ابناني لهذا رفعتهم ... واهل التقي ابنا ضربني الاخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين احدهما ما على
وجه الارض من الهوي والجوي وثانيهما كل المخلوقات
من الجواهر والاعراض الموجوده فتل الدار الاخره
قوله بصيبها اي يحصلها شيه تحصل الدنيا باصابة
الفرض بالسهم بجامع حصول المقصود قوله او امراة
ينكحها اي يتزوجها كما في روايه رخصت بالذكر مع دخولها
في دنيا لانها فتنه عظيمه ففي الحديث ما تركت بعدي
فتنه اضر على الرجال من النساء لان سبب ورود
هذا الحديث ان رجلا هاجر الى المدينه بنية ان يتزوج
بامراة يقال لها ام قيس فسمي مهاجرا الى المدينه
بنية ان يتزوج ام قيس وقد خرج في الظاهر
للهجره وفي الباطن لاجل المراة فلما ابطن خلاف ما اظهر
استحق العتاب واللوم ويقاس به من فعل مثله قوله
فهجرته الى ما هاجر اليه جواب لقوله من كانت والهجرة
فعله من الهجر وهي لغه الترك والمراد هنا ترك الوطن
الى غيره لان المقصود الهجره من مكه الى المدينه وبالجمله
فحكم الهجره من دار الكفر الى دار الاسلام مشتهر على التفصيل
المذكور في كتب الفقه وقد تطلق الهجره الى هجرة ما نهي
الله عنه فقد ثبت عنه في الحديث المجاهد من جاهد نفسه
والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فيهجر الانسان الارض
التي يغلب على اهلها اكل الحرام وتهجر البلد التي تسب فيها

العلما

العلما والصالحون لصلاحها واما هجر المسلم اخاه فوق
ثلاث فحرام الا من عذر وللزوج هجر زوجته في مضجعها
اذا تحقق نشوزها فانظر يا اخي ما اشتمل عليه هذا الحديث
من المحاسن وقد رواه امام المحدثين ابو عبد الله محمد ابن
اسماعيل ابن ابراهيم ابن المغيره ابن بردزبه بنا مفتوحه
وراسا كنه ودال مهمله وزا ساكنه وبا مفتوحه وهما
البخاري ومسلم رضي الله عنهما في صحيحيهما اللذين
هما اصح الكتب المصنفه ومناقبهما كثيره مشهوره
لا نطيل بها ومن كلام البخاري رضي الله عنه
اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يلون موتك بغته
ثم صحح ما دام عرسقمه زهيت نفسه الصحيحة قلته
خاتمة المجلس اخواني من كان نعاقلا فانه يرضى من الدنيا
بالقوت ويشتغل بعمل الاخره فان الاخره هي دار القرار
والدنيا دار الفنا قال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه قد ارتحلت الدنيا مدبره والاخره مقبله فكونوا من ابنا الاخره
ولا تكونوا من ابنا الدنيا فاليوم عمل ولا حساب وغدا حساب
ولا عمل وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
جالسا في المسجد اذ دخل عليه رجل شديد البياض
ابيض اللون حسن الشعر عليه ثياب بيض فسلم على
النبي فرد عليه السلام ثم سأله عن الدنيا فقال الدنيا
كحلم النائم واهلها مجازون ومعاقبون فقال فالاخره
فقال له الا بد فريق في الجنه وفريق في السعير فقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

يارسول الله ما الجنة فقال ان تترك الدنيا لطلب تعليمها
ابدا قال فما خير هذه الامة قال الذي يعمل بطاعة الله
قال فكيف يكون فيها الرجل قال مشمرا كطالب القافله
قال فكم القرار فيها قال كالمختلف عن القافله قال فحكم
بين الدنيا والاخره قال غمضة عين قال فذهب الرجل
فلم يره احد فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هذا جبريل
اتاكم يزهدكم في الدنيا قال ابن عباس رضي الله عنهما يوتي بالدنيا
يوم القيامه علي صورة عجوز شمطاء زرقا انيابها بادية
لا يراها احد الا كرهها وبينها فيقال لهم هل تعرفون
هذه فيقولون نعوذ بالله من هذه فيقال
لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها
وفي كتاب المنبهات لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المومنين
ولا تصاحب الشيطان فانه ليس برفيق للمومنين
ولا تودي احدا فليس ذلك بحرمه للمومنين فيا مذنبين
يديه اهوال الحساب والصراط يا قليل الوفا يا كثير الغدر
والانبساط يا متكاسلا في طاعة مولاه وفي لذات هواه
في نشاط يا مبارزا مولاه بالمعاصي اسرفت في الافراط
يا ضعيفا عن حمل اثوابه كيف تقوي على حمل الاثقال
فارفع يديك وترضى في جميع الاوقات واغفر لنا بجودك
يا ذا الجود وجميع الزلات ووفقنا بجاه محمد نبيك صلي الله
عليه وسلم من سنة الغفلات وارزقنا التيقظ لما بقي والتذكر

كما فرغت

كما قد فات وسلمنا في الدارين من جميع الافات امين
الحمد لله رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد واله *
وصحبه وسلم **الحديث الثاني** الحمد لله الذي بعث
نبينا محمد صلي الله عليه وسلم رحمة للانام واختصه
بشريعة سمحا مشتملة علي الحكم والاحكام واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل سيد
الانام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام صلي الله
عليه وعلي اله واصحابه السادة الكرام وسلم تسليما
كثيرا عن عمر رضي الله تعالي عنه قال بينما نحن عند جلوس
عند رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات يوم اذ دخل
علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر
لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتي جلس الي النبي
صلي الله عليه وسلم فاسند ركبتيه ووضع كفيه علي
فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله وتقيم الصلاه وتوتي الزكاه وتصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فتعجبنا له
يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره
قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال
فاخبرني عن الساعه قال ما المسئول عنها اعلم من السايل

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان
ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاه يتطاولون في البنيان
ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل
قلت الله ورسوله اعلم قلت فان جبريل اتاكم يعلمكم
دينكم رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام مسلم
بهذا اللفظ والبخاري عن ابي هريره رضي الله عنه
بمعناه وهو عظيم الموقع والجلالة وقد اشتمل على جميع
وظايف العبادات الظاهره والباطنه قال بينما نحن
جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فات
يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد
سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه
احد منا فاستفاد من طلعته على تلك الهيئه الحسنه
استحباب التجمل لطلب العلم والقدوم على الغير وهو
كذلك قال ابو العاليه كان المسلمون اذا تزاوروا تجملوا
وقال ابن عبد السلام لا باس بلباس شعار العلما
لعرفوا بذلك فقالوا فاني كنت محرما فانكرت على
جماعة محرمين لا يعرفون ما امرهم به مما اخلوا به
من اداب الطواف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقها
وانكرت عليهم ذلك سمعوا واطاعوا فاذا لبسها لمثل ذلك
كان فيه اجر لانه سبب لامتثال امر الله والانتهاء عما نهى الله
عنه قال العلما ويكره لبس الثياب الخشنه لغير غرض
شرعي قيل ان الحسن جذب فروقد فاخذ بكساه وقال له يا فروقد

يا ابن

يا ابن فروقد ان البر ليس في لبس هذا الكساء انما البر ما
وقر في الصدر اي سكن وصدقه العمل قوله حتى جلس
الى النبي صلى الله عليه وسلم اي دنى حتى جلس قريبا
منه وقوله الى النبي ولم يقل بين يديه قيل لان حاله
يدل على انه لم يجي متعلما وانما جا معلما قوله فاسند
ركبته الى ركبتيه ظاهره انه جلس بين يديه وهو كذلك
اذ لو جا الى جانبه لم يكن لما امكنه الاسناد الى ركبتيه واحده
وهو غير جلوس المتعلم بين يدي شيخه للمتعلم وانما
فعل ذلك جبريل عليه للتنبيه على ما ينبغي للسائل من
قوة النفس وعدم الاستحيا عند السوال وان كان
المسيول ممن يجترمه ويهابه وعلى ما ينبغي للمسيول
من التواضع والصفح عن السايل وان تعد على ما ينبغي
من الاحترام للمسيول والادب معه قوله ووضع كفيه
على فخذيه اي وضع الرجل كفه على فخذ نبيه صلى الله
عليه وسلم وفعل ذلك للاستيناس باعتبار ما بينهما
من الانس في الاصل حتى يأتيه بالوحي وقد جا مصرحا
بهذا في رواية النسائي من حديث ابي هريره وابي ذر
حيث قال حتى وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله
عليه وسلم قوله يا محمد ناداه باسمه كما تنادي العرب
مع انه حرام لان حاله يدل على انه لم يجي متعلما وانما جا
معلما كما قدمناه اقبل العلم بتحريمه وقال بعضهم وبما تقرر
علم ان نداء غيره ممن يستحق التوقير باسمه غير حرام

شبكة الألوكة www.alukah.net

وانما هو خلاف الاولى الا ان يتاذى به فينبغي تحريمه
قوله اخبرني عن الاسلام اي عن حقيقته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيبه له الاسلام ان
تشهد ان لا اله الا الله اي تعلم ان لا اله اي لا معبود
بحق في الوجود الا الله الواجب الوجود وان محمد رسول
الله اي وان تشهد ان محمد رسول الله وتصدق بذلك
وتقيم الصلاة اي بان تاتي بها باركانها وشروطها
وتواظب عليها في اوقاتها وان تؤتي الزكاة اي تؤديها
علي وجهها الشرعي وتصوم رمضان سمي بذلك لاشتداد
حر الرمضا فيه حين وضع له هذا الاسم ويشتق ادمن قوله
رمضان بدون شهر انه لا يكره ذكره بدون شهر كما يأتي
ايضا زيادة علي ما هنا قوله وتحج البيت اي تقصد
بيت الله الحرام للتنسك بافعال مخصوصة ان استطعت
اليه سبيلا المراد بالاستطاعة هنا وجود الزاد والراحلة
وغيرهما وفيه الحج بالاستطاعة دون المذكورات
قبله مع انها مشترطة فيها ايضا لوجود عظيم
المشقة فيه دونها تنبيه ظاهر الحديث انه
لابد من حصول الاسلام من مجموع الشهادتين
حتى لو اقتصر على احدهما لم يكن مسلما وهو كذلك
وقدم الكلام على الشهادتين لانهما حصول الايمان
الذي هو ملاك الامر واصله اذ الباقي مبني عليه مشروط
به وبه النجاة في الدارين ثم الصلاة لانها عماد الدين

وبين

وبين العبد وبين الكفر ترك الصلاة ولشدة الحاجة
اليها ولتكررها كل يوم خمس مرات ثم الزكاة لانها
قرينة الصلاة في اكثر المواضع ولوجوبها في مال
المكلف وغيره عند اكثر العلماء ثم تصوم رمضان
لتكرره في كل سنة ولكثرة افرادنا عليه بخلاف
الحج ثم الحج للتغليظ الوارده فيه من نحو قوله تعالى
ومن كفر فان الله غني عن العالمين ونحو قوله
صلى الله عليه وسلم فليمت ان شاء يهوديا وان شاء
نصرانيا وستذكر ان شاء الله تعالى في المجلس الاتي
الاتي بعد هذا زيادات علي ما هنا قوله قال
يعني السايل للنبي صلى الله عليه وسلم صدقت اي
فيما اجبت قال عمر رضي الله عنه فعجبنا له يسأله
ويصدقه اي لان تصديقه يقتضي ان له علما بهذه
الاشياء وهو لا يعلم الا من قبله صلى الله عليه وسلم
وليس هو معروف السماع منه او من حيث
ان سواله موذن بعدم علمه بما ساله عنه وتصديقه
فيه موذن بانه عالم به فظاهر حاله انه عالم به
غير عالم به ثم زال تعجبهم بقوله بعد هذا جبريل
جاءكم يعلمكم دينكم فظهر انه كان عالما في صورة
متعلم تعليما لهم وتبيينا قوله قال فاخبرني عن
الايمان قال ان تؤمن بالله اي تؤمن بوجوده وصفاته
التي لا تتم الا لوهيته الا بها قال العلماء رضي الله تعالى عنهم
الايمان بالله جل جلاله يتضمن معنيين الاول الايمان

وقوله وسنذكر ان شاء الله تعالى في المجلس الاتي بعد هذا زيادات علي ما هنا
وعن عباد ربهم الجاهلين الاسس والاركان والشروط

بذاته والثاني الايمان بوحدانيته فاما الايمان
بذاته الكريمه فهو ان تعلم ان ذاته لاتشبه الذوات
كما ان صفاته لاتشبه الصفات فكلما صورته في ذهنك
اوتوهمته في وهمك فالله تعالي بخلافه لانك مخلوق
وكلما تصورته اوتوهمته فهو مخلوق مثلك لان
الله تعالي جل جلاله تقدس وتنزه ان يحل في المخلوقات
اويحل فيه مخلوق وانت جسم وجوهر وعرض والله
تعالي بخلاف ذلك ولك جنس ونوع والله تعالي لاجنس
ولا نوع له فائده قال ابو اسحاق الاسفرايني
جمع اهل الحق جميع ما قيل في التوحيد في كلمتين احدهما
ان كل ما تصور في الافهام فالله تعالي بخلافه الثانيه
اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة بذات ولا معطلة
عن الصفات وقد اشار الى ذلك بقوله ولم يكن له كفوا احد
وهذا في غاية الجوده والايجاز ويرحم الله القايل

كلما تزن في البال توهمه ... من جلال وقدرة وسناه
فالذي ابدع البرية اعلاه ... منه سبحانه مبدع الاشياء

وحكي عن امامنا الشافعي رضي الله عنه انه قال من انتهض
يطلب مدبرة فانتهي الي موجود ينتهي اليه فكره فهو مشبهه
وان اطمأن الى العدم الصرف فهو معطل اولي موجود واعترف
بالعجز عند ادراكه فهو موحد فالعجز عن ذلك الادراك اذ ذاك

كما قاله

قوله جسم الخ اي ذو الجوهر والعرض وهو محل ذلك الجسم من الناس والسمك والحجر والشجر والحيوان

كما قاله الاكبر رضي الله عنه وقال بعض العارفين
سبحان من رضي في معرفته بالعجز عن معرفته وقال
الجنيد رضي الله عنه والله ما عرف الله الا الله واما
الايمان بوحدانيته تبارك وتعالي هو ان تعلم انه
متفرد بالملك والتدبير واحد في ذاته واحد في صفاته
واحد في افعاله واحد في اقواله سبحانه وتعالي
قوله صلي الله عليه وسلم وملايكته جمع ملك وهم
اجسام علويه مشتكله باشكال مختلفه بما شاء وامن الاشكال والايمان
بهم التصديق بوجودهم وبانهم كما وصفهم الله في كتابه
وقال عباد مكرمون واعلموا ان ملايكة الرحمن عليهم
السلام خلقهم الله جل جلاله وعز سلطانه من النور
لقوله كن فكان ولا يحصي عددهم الا هو سبحانه وتعالي
وهم انواع متفرقة ذكر ان من اعجب ما خلق الله تعالي
فيهم ملك نصفه من نار ونصفه من ثلج فلا النار
تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار وهو يسبح الله تبارك
وتعالي ويقدسه ويمجد ويوحد ويقول في كلامه اللهم
يا من الف بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المومنين
وهو اكثر الملايكه نصحا لاهل الارض نكته
قسم الله الخلايق الى ثلاثة اقسام قسم خلقوا بعقل بغير
شهوه وهم الملايكه وقسم خلقوا بشهوه بغير عقل وهم

الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوه فهم بنو ادم
فمن غلب عقله علي شهوته كان مع الملايكه ومن
غلبت شهوته علي عقله كان من الدواب
قوله وكتبه معني الايمان بالكتب التصديق بانها
كلام الله المنزل علي رسله عليهم الصلاة والسلام
وكلما تضمنته حق فائده عدد ما انزل الله علي
رسله مايه صحيفه واربع كتب واختار من الجميع
الاربعه كتب واختار من الاربعه كتب القران
واختار من القران سورة الفاتحه فهي خيار من
خيار وهي الفاتحه والشافيه والكافيه والوافيه
والراقيه والكنز والاساس ولها ثلاثون اسما وكثرت
الاسما تنزل علي شرف المسمي قوله ورسله معني
الايمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام والتصديق
بما جاوا به عن الله تعالي وقدمت الملايكه علي الرسل
اتباعا للترتيب الوجودي فان الملايكه مقدمه علي
الخلق وللترتيب الواقع في تحقيق معني الرسالة
فان الله تعالي ارسل الملك الي الرسل واعلموا ان انبيا
الله ورسله غير الخلق اصفاهم واختارهم وعصمهم
وارتضاهم وجعلهم امنا علي دينه وتوحيده وجعلهم
بركه وامنا لخلقه في ارضه وجعلهم شفعا مرتضيين

مقبولين

مقبولين الشفاعه وهم الرحمه وبهم نرجو
اهل الارض صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
وعددهم مايه الف واربعة وعشرون الف
نبي وورد غير ذلك او لهم ادم واخرهم محمد صلي الله
عليه وسلم والوا العزم منهم خمسه نوح وابراهيم
وموسي وعيسي ومحمد صلي الله عليه وعليهم اجمعين
وسلم وقد نظم اسماهم بعض الفضلا علي ما له من ترتيبهم
في الفضل فقال

محمد ابراهيم موسي كليمه فعيسي فنوح هم الوا العزم فاعلم

قوله واليوم الاخر هو يوم القيامه والايمان به
التصديق بوجوده وبجميع ما اشتمل عليه وسمي اخر
هو يوم القيامه والايمان به والتصديق بوجوده وبجميع
ما اشتمل عليه وسمي اخر لانه اخر ايام الدنيا واخر الازمنه
المحدوده وسياتي الكلام عليه ان شا الله تعالي في الختام
قوله وتؤمن بالقدر خيره وشره ومعني الايمان به
ان تعتقد ان الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق
وان جميع الكاينات بقضا الله وقدره وهو مريد لها
ويكفي اعتقاد جازم بذلك من غير نصب برهان
نكته كان السلف الصالح رضي الله عنهم يجيبون من
سالهم عن القضا والقدر بان يقولوا ان تعلم انما اصابك

لم يكن ليخطيك وما اخطاوك لم يكن ليصيبك وقد سال
سايل الامام عليا رضي الله عنه عن القضاء والقدر فاعرض
عنه ثم ساله فاعرض عنه الى ان ساله الرابعه فاقبل عليه
فقال لما خلق الله تعالى خلقك خلقك كيف يشاء ام كيف
تشا قال بل كيف يشا قال صدقت فيحاسبك كيف يشاء ام كيف
ام كيف تشا قال بل كيف يشا قال فيميتك كيف يشاء
ام كيف ~~تشا~~ قال بل كيف يشا قال ~~بل كيف يشا~~ قال
فيبعثك يوم القيامه كيف يشاء قال بل كيف يشا فيحاسبك
كيف يشاء ام كيف تشا قال بل كيف يشا قال فيجيبك كيف
تشاء ام كيف يشا قال بل كيف يشا قال فيميتك كيف تشاء ام كيف
يشا قال بل كيف يشا قال فاذهب فليس لك من الامر
شي ومعني خير القدر وشره ان الايمان والطاعه
وجميع الاعمال الصالحه من خير القدر وشره وان الكفر
والطاعه وجميع الاعمال الصالحه والمعصيه والمخالفه
وجميع افعال المعاصي من شر القدر وفي روايه
حلوه ومره فحلو القدر ما لاءم الطبع ووافق النفس
كالتنعيم والتلذذ بجميع الملاذ كالعافيه والمآكل
والمشرب والمنكح ومر القدر جميع ما نفر الطبع
وخالفه كالام والاسقام والامراض والاوجاع والعطش
والخوف فكل ما ذكر يجب الايمان به فتنبيه جاء في

رواية

في رواية الترمذي تقديم السوال عن الايمان على
السوال عن الاسلام قال بعضهم وهو اولى مما هنا
اذ السنه مبنيه لكتاب الله عز وجل على السوال
عن الاسلام فالاولى بتقديم الايمان لوقفه لكتاب الله
عز وجل عليل قوله تعالى انما المومنون الذين اذا
ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا وعلى ربهم يتوكلون قدم فيه الايمان على الاسلام
وغير ذلك من الايات كقوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله
واستغفر لذنبك اذ فيه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل
الاسلام قوله قال صدقت تقدم الكلام عليها قوله قال فاخبرني عن
الاحسان يعني به الاخلاص لانه فسره بما معناه ذلك ويجوز ان
يعني به اجادة العمل من احسن في كذا اذا اجاد فعله وهذا التفسير
اخص من الاول وهو سوال عن الحقيقه كالذي قبله
ليعلمه الحاضرون قوله قال ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تراه فانه يراك وهذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم
لانه شمل مقام المشاهده ومقام المراقبه بيان ذلك
وايضاحه ان للعبد في عبادته ثلاثة مقامات الاول
ان يفعلها كذلك على الوجه الذي يستطيعه الطلب
بان يكون مستوفيا للشروط والاركان الثاني ان يفعلها
كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفه حتى كانه يرى
الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال

وجعلت قرة عيني في الصلاة الثالث ان يفعلها كذلك
وقد غلب عليه ان الله تعالى يشاهده وهذا هو
مقام المراقبه فقوله فان لم تكن تراه فانه يراك عن مقام
المكاشفه الي مقام المراقبه اي ان لم تكن تعبد وانت من
اهل الرويه فاعبده وانت بحيث تعتقد انه يراك فكل من
المقامات الثلاثة احسان لان الاحسان الذي هو شرط
في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان ان في الاخيرين
من صفة الخواص ويتعذر من كثير وهنا نكته
لطيفه حكي عن بعض الشيوخ الطريق انه ذكر هذا الحديث
يوما فقال اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال تراه
وقف ثم قال تراه وهي اشاره صوفيه اي انك اذا فنيت
نفسك ولم ير هناشيا شاهدت الحجاب ربك لانها حجاب دونه
فاذا الفنيت الحجاب شاهدت الجناب وهذا اشبه ما حكي
عن بعضهم انه قال رايت رب العزه في المنام فقلت
يارب كيف الطريق اليك قال خل نفسك وتعالي فقيل واوحى
الله تعالي الي بعض الصديقين عاد نفسك وليس في المملكه
مدينازعني غيرها قوله قال فاخبرني عن الساعه اي عن
وقت محلها ليعلمه الحاضرون كالمسؤل عنه في الاسئله
السابقه اذ هو مقطوع به بل يتزجروا عن السؤال عنها
فانهم اكثروا منه كما قال الله تعالي يسالونك عن الساعة
اياني مرساها فاما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله تعالي

يسالونك

القيامه وسميت بذلك لسرعة قيامها
اولانها عند الله كساعة وليس السؤال
عن وقت مجيئها ضمن معنى

يسالونك كفوا عن ذلك فقوله ما قال المسؤل عنها اي عن
وقتها بالعلم من السايل اي انت لا تعلمها وانا لا اعلمها فالمراد
النفي في نفي العلم لوقتها لان النفي في العلم
بوقتها قوله قال فاخبرني عن اماراتها بفتح الهمزة
اي علاماتها وربما روي اماراتها بالجمع واما امارتها لاماره
بالكسر فالولايه والمراد علامتها السابقه عليها ومقدماتها
لا القارنه لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
فلذا قال ان تلد الامة ربتها وفي روايه ربها واختلف
في معناها على اقوال اصحها انه اخبار عن كثرة السراري
واولادهن وان ولدها سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان
صائر الي ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين
اما باذنه او بقرينة الحال او عرف الاستعمال وعبر بعضهم
بان يستولي المسلمون على بلاد الكفار فتكثر السراري
فيكون ولد الامه من سيدها بمنزلة سيدها لشرفه بابيه
ثانيها ان معناه ان الامه تلد المملوك فتكون امه من جمله
رعيته اذ هو سيدها ثالثها ان معناه ان تفسد احوال الناس
فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان فيكثر تردادها في ايدي
المشترين حتى يشتريها ابنها من غير علم انها اما ومن ذلك
ان يكثر العقوق في الاولاد فتعامل الولد امه معامله السيد
امته من الاهانه والسب ويشهد لذلك حديث ابي هريره
المراه مكان الامه وحديث لا تقوم الساعه حتى يكون الولد

عيطا وقيل هو كناية عن رفع الاسافل اي لان الامه
اذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها ويشهد لهذا المعنى
حديث لاتقوم الساعه حتى يكون اسعد الناس بالدنيا
لكع ابن لكع وقيل غير ذلك قوله وان ترى الحفاة بالحاء
المهمله جمع حاف وهو ما لا يلبس نعلا في رجله قوله والعراه
جمع عار وهو من لا شيء علي جسده قوله العاله بفتح اللام
المخففه جميع عايل وهو الفقير والعيله الفقر قوله
رعاء الشاء بكسر الراء والمد جمع راع واصل الرعي الحفظ
والشاء الغنم وخصهم بالذكر لانهم اضعف اهل البادية
قوله يتطاولون في البنيان اي يتباهون في ارتفاعه
والقصد من الحديث الاخبار عن تبدل الحال وتغيره بان
يتولى اهل البادية والفاقه الذي هذه صفاتهم على
اهل الحاضره فيتملكون بالقهر والغلبه فتكثر اموالهم
ويتسع في الحطام اموالهم فتصرف هممهم الى تشييد البنيان
وقد جاء في الحديث لا تقوم الساعه حتى يكون الدنيا لكع ابن
لكع كما مر وجاء اذا ولي اي ولي الامر غير اهله فانتظروا الساعه
وهذا مشاهد في زماننا وفيه دلاله على كراهة ما ادعوا
الحاجة اليه من تطويل البنيان وتشييده وجاء في الحديث ما يوجد
ابن ادم على كل شيء اي من صفات الخير الا ما يضعه في هذا التراب
ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يضع حجرا على حجر ولا لبنه على لبنه

الى غيره

قوله

قوله ثم انطلق اي الرجل السايل عما ذكر فلبث النبي صلى الله
عليه وسلم اي استمر ساكتا عن الكلام في هذه القضيه ملبا
بتشديد الباء اي زمانا كثيرا وجاء في رواية فلبثت ثلاثا مضمونه
فيكون عمر هو المخبر عن نفسه ذلك بنفسه وكان ذلك
الزمن ثلاثة ايام كما جاء في رواية ابي داود والترمذي
وغيرهما قوله ثم قال يا عمر اتدري من السايل قلت
الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم
اي قواعد دينكم فنبه ان الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان
والاحسان وفهم منه انه يستحب للمعلم تنبيه تلامذته
وللمدرس تنبيه اتباعه على قواعد العلم وغرايب
الوقايع طلبا لنفعهم وفايدتهم تنبيه ظاهر هذا
الحديث مخالف لحديث ابي هريره فادبر الرجل فقال
عليه الصلاة والسلام ردوه علي فاخذوا ليردوه فلم يروا
شيا فقال عليه الصلاة والسلام هذا جبريل فيحتمل
علي ان عمر رضي الله عنه لم يحضر قوله هذا بل كان
قام عن المجلس فاخبر به بعد بلا تاخير تتمه
المجلس اعلم ان جبريل عليه السلام ملك متوسط
بين الله ورسله وهذا الاسم سرياني ومعناه
عبد الله والخبر دل على ان الله تعالى شكل الملايكه بما
شاء من الصور كما مر وقد كان يتمثل جبريل لنبينا محمد
صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وفي رواية
ما جاءني جبريل في صورة لم اعرفه الا في هذه المره قال
ابن عادل رحمه الله يروى ان جبريل عليه السلام

نزل علي ادم اثني عشر مره وعلي ادريس اربع مرات
وعلي ابراهيم اثنين واربعين مره وعلي موسي اربعماية
مره وعلي عيسي عشر مرات وعلي محمد صلي الله عليه
وسلم اربعا وعشرين الف مره صلي الله عليهم اجمعين
وقد وصف الله سبحانه وتعالي الملك جبريل عليه السلام
بالقوه فقال عنه شديد القوا وكان من قوته انه
اقتلع قريات قوم لوط من الارض الاسود وحملها
علي جناحه ورفعها الي السمائم قلبها وكان من قوته
انه صاح صيحه بثمود فاصبحوا جاثمين خامدين اليها
وكان هبوطه من السما علي الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وصعوده اليها في اسرع من طرفة عين ويقال لها
الناموس كما في البخاري ومسلم ولقد حكي عن بعض
العلما في تصنيف له ان الله تبارك وتعالي اوحي الي جبريل
عليه السلام ان اهبط الي البلاد الفلانيه فاقلب
عاليها سافلها فانه قد اشتد غضبي عليهم في
هذه الليله فقال جبريل سبحانه يارب واي ذنب
فعلوه فقال انه قد ركب فيهم في هذه الليله سبعون
الف ذكر سبعون الف فرج زنا قال فذهب الي تلك
القري وكانت سبعة مدائن فرفعها علي جناحه
جناحه حتي وصل بها الي عنان السما واراد ان يقلبها
وكان لامراة منهم عجين فقامت اليه ولها طفل نايم
في المهد فلما ان وضعت يدها في العجين استيقظ الطفل
من مهده وصاح فحارت المراه في امرها وماذا تفعل بيدها

في العجين

في العجين وولدها يصيح فقالت من عظم حرقتها
تخاطب ولدها يا ولدي ان ربي سبحانه وتعالي من كرمه
حليم لا يعجل بالعقوبة علي من عصاه قال فلما تكلمت
المراة بذلك سكن غضب الله عز وجل وقال لجبريل ضع
القري مكانها فانه قد سكن عني غضبي بمناجاة هذه
المراه لولدها واني حليم لا اعجل بالعقوبة علي من عصاني
فكان الطفل سببا للشفاعه فيمن استحقوا العذاب
وهم لا يعلمون اللهم ارض عنا ولا تغضب علينا امين
والحمد لله رب العالمين **المجلس الثالث** في الحديث الثالث
الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تكون سببا للنعيم المؤبد واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله النبي المفضل المشرف المؤيد فهو حامد ومحمود
واحمد ومحمد صلي الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه ما ركع
راكع وسجد امين عن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول بني الاسلام علي خمس شهادة ان لا اله الا الله
وان محمد رسول الله وايقام الصلاة وايتا الزكاه وحج البيت
وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث صحيح عظيم رواه الامام
البخاري في الايمان والتفسير والامام مسلم في الايمان والحج وقد
اشتمل علي اركان الاسلام فهو من قواعد الدين العظيمه قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلي الله عليه وسلم بني الاسلام اي اسس اصل البنان
يكون في المحسوسات ذو ن المعاني فاستعاله في المعاني
من باب المجاز وقد جا في غاية الحسن والبلاغة وجعل اذو
للاسلام قواعد واركان محسوسه وجعل الاسلام مبنيا
عليها قوله علي خمس اي علي خمس محسوسه دعايم اوقواعد
هي حاصل ماسيذكره قوله شهادة ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله هذا هو الركن الاول من اركان الاسلام ماكان
الايمان هو تصديق القلب بكل ما علم بالضروره انه من
دين محمد صلي الله عليه وسلم وكان تصديق القلب امرا باطنا
لا اطلاع لنا عليه جعله الشارع منوطا بالشهادتين فقال
الله تعالي قولوا امنا بالله وقال عليه الصلاة والسلام
امرت ان اقاتل الناس حتي يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله رواه الشيخان وسياتي ان شا الله تعالي الكلام
علي معني ذلك وعلي شي من فضل لا اله الا الله في محله تنبيه
هل النطق بالشهادتين شرط لاجرا احكام المومنين
في الدنيا من الصلاه عليه والتوارث والمناكحه وغيرها غير داخل
في مسمي الايمان او جزء داخل في مسماه قولان ذهب جمهور
المحققين الي اولهما وعليه من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه
مع تمكنه من الاقرار فهو مومن عند الله وهذا وقف باللغه
والعرف وذهب كثير من الفقها الي ثانيهما والزمهم الاولون
بان من صدق بقلبه فاخترمته المنيه قبل انقضاء وقت الاقرار

بلسانه

بلسانه يكون كافرا وهو خلاف الاجماع علي ما نقله الامام
الرازي وغيره لكن يعارض دعوي الاجماع قوله الشفا
الصحيح انه مومن مستوجب الجنه حيث اثبت فيه
خلافا قوله واقام الصلاه هذا هو الركن الثاني من
اركان الاسلام والصلاه لغه الدعا بخير وشرعا اقوال
مفتتحه بالتكبير ومختتمه بالتسليم بشرايط مخصوصه
وهي عندنا خمسه خمس في كل يوم وليله معلومه من الدين
بالضروره والاصل فيها قبل الاجماع ايات كقوله تعالي
واقيموا الصلاة اي حافظوا عليها دايما باكمال واجباتها
وسننها وقوله تعالي ان الصلاة كانت علي المومنين
كتابا موقوتا اي محتمه موقوته واخبار كقوله صلي الله
عليه وسلم فرض الله علي امتي ليلة الاسرا خمسين صلاة
فلم ازل ارا جعه واساله التخفيف حتي جعلها خمسا في كل
يوم وليله وقوله للاعرابي حين قال له هل علي غيرها
قال لا الا ان تطوع وقوله لمعاذ لما بعثه الي اليمن اخبرهم
ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليله
واما وجوب قيام الليل فنسخ في حقنا وهل نسخ في حقه
صلي الله عليه وسلم اكثر الاصحاب لا والصحيح نعم واختلف
في اشتقاق اسم الصلاه فقيل من الدعا كما مر وقيل سميت
بذلك من الرحمه وقيل من الاستقامه كقولهم صليت العود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على النار اذا قومته فالصلاة تقويم العبد على طاعة الله
تعالى وخدمته وتنهاه عن خلافه وقيل لانها صلة
بين العبد وبين ربه وقيل غير ذلك قال الرافعي في شرح
المسند ان الصبح كانت صلاة ادم والظهر كانت صلاة
داود والعصر كانت صلاة سليمان والمغرب كانت
صلاة يعقوب والعشا كانت صلاة يونس واورد في
ذلك خبر الجمع سبحانه وتعالى جميع ذلك لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ولامته تعظيما له ولكثرة
الاجور له ولامته وقد قال عليه الصلاة والسلام
خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جابهن فلم
يضيع منهن شيا استخفافا بحقهن كان له عهد عند الله
ان يدخله الجنه ومن لم يات بهن فليس له عهد عند الله
عهدا ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنه وقال صلى الله
عليه وسلم عكم الايمان الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم
انما مثل الصلاه كمثل نهر عذب جاري بباب احدكم
يقتحم ان يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما ترون
هل يبقى ذلك من درنه شي قالوا لا قال فان الصلاة
الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن وقال عليه
الصلاة والسلام الا ادلكم على ما يمحو الله به الذنوب
والخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء عند المكاره

وكثرة

وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاه
فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم يا ابا هريره
مر اهلك بالصلاة فان الله ياتيك بالرزق من حيث لا تحتسب
[illegible] والنشاط
الا في الصلاة الخير والفضل اجمع لانها الارقاب لله تخضع
واول فرض في شريعة ديننا واخر ما يبقى اذ الدين يرفع
فمن قام للتكبير لاقته رحمه وكان كعبد باب مولاه يقرع
وكان لرب العرش حين صلاته نجيا فيا طوبى له حين يخشع
قالت عايشه رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاه كانه لم يعرفنا
ولم نعرفه فيا ايها الطامع في ثواب الجنان الخاطب
من ربه الحور الحسان حافظ على صلاتك وحفها بالنوافل
تنل في غد اعلا المراتب والمنازل فقد قال عليه الصلاة
والسلام ما من مسلم يسجد لله سجده الا رفعه الله بها
تعالى بها درجه وحط عنه بها خطيئه وروى ابن حبان
في صحيحه من حديث عبد الله ابن عمر مرفوعا ان
العبد اذا قام يصلي اتي بذنوبه فوضعت على راسه
او على عاتقه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه حتى لا يبقى
منها شي ان شاء الله تعالى في المجالس الاتيه زيادات
على ما بيناها هنا قيل كانت رابعه العدويه تصلي
في اليوم والليله الف ركعه وتقول ما اريد به ثوابا
ولكن ليسر رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣ والاحاديث في فضل الصلاة اكثر من ان تحصى وسياتي ان شاء الله تعالى في المجالس ص

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويقول للانبيا انظروا الي امراة من امتي هذا عملها
في اليوم والليله قوله وايتا الزكاه هذا هو الركن
الثالث من اركان الاسلام والزكاه في اللغه هو النمو والمر
والبركه وزياده الخير وفي الشرع اسم لقدر مخصوص
من مال مخصوص تصرف لاصناف مخصوصه بشرايط
مخصوصه وسميت بذلك لان المال ينمو ببركة اخراجها
ودعا الاخذ ولانها تطهير مخرجها من الاثم
وتمدحه حين تشهد له بصحة الايمان والاصل في وجوبها
قبل الاجماع قوله تعالي واتوا الزكاة وقوله تعالي خذ
من اموالهم صدقة واخبار كثيره ومنها هذا الخبر
فيلغر جاهد احدها وان اتى بها في الزكاة الجمع عليها
دون المختلف فيها كالركاز ويقاتل الممتنع من اداءها وتوخذ
منه قهرا كما فعل الصديق رضي الله تعالي عنه وفرضت
في السنه الثانيه من الهجره بعد زكاة الفطر وجب في ثمانية
اصناف من اموال الابل والبقر والغنم والذهب والفضه
والزرع والنخل والكرم ونصابها معروف في كتب الفقه
ولهذا وجبت لثمانيه اصناف من طبقات الناس وهم
الذين ذكرهم الله تعالي بقوله انما الصدقات للفقرا
والمساكين الايه وجا في الزكاه اخبار وآثار كثيره سياتي
بعضها في غير هذا المجلس قوله وحج البيت هذا
هو الركن الرابع والحج في اللغه القصد وفي الشرع وقصد

الكعبه

الكعبه للنسك وهو فرض علي المستطيع لقوله تعالي
ولله علي الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
الايه ولهذا الخبر وكقوله صلي الله عليه وسلم حجوا قبل
ان لا تحجوا قال وكيف نحج قبل ان لا تحج قال ان تقعد العرب علي
بطون الاودیه فيمنعون الناس السبيل وهو معلوم من
الدين بالضروره يكفر جاحده الا ان يكون قريب عهد بالاسلام
ونشا ببادیه بعيده عن العلما وهو من الشرايع القديمه
وروي ان ادم عليه السلام لما حج قال له جبريل ان الملايكه
كانوا يطوفون بالبيت قبلك بسبعة الاف عام وقال صاحب
التعجيز ان اول من حج ادم عليه السلام وانه حج اربعين سنه
من الهند ماشيا وقتل ما من نبي الا حجه وقال ابو اسحاق
لم يبعث الله نبيا الا وقد حج البيت وادعي بعض من الف
في المناسك انه لم يجب الا علي هذه الامه واختلفوا
متي فرض فقيل قبل الهجره حكاه في النهايه والمشهور
انه بعدها وعليه فرض في السنة الخامسه وقيل في السادسه وقيل
وقيل في التاسعه فا في السنة العاشره في الثامنه وقيل في الثامنه
من الهجره قيل كانت حجة الوداع وتسمي حجة الاسلام
ولم يحج صلي الله عليه وسلم بعد الهجره سواها وقد حج
قبل النبوة وبعدها حجات لا يعرف عددها فاعتمر بعد
ان هاجر اربعا ولم يجب الحج باصل الشرع الا مرة واحدة
لانه صلي الله عليه وسلم لم يحج الا بعد فرض الحج الا مرة
واحده وفي حجة الوداع كما ذكرناه وخبر مسلم احجنا

بعد ابراهيم

هذا العام ام هذا للابد قال لابل للابد واما حديث البيهقي
الامر بالحج في كل خمسة اعوام فمحمول على الندب لقوله صلى الله
عليه وسلم من حج حجة فرضه ومن حج ثانية داين ربه ومن
حج ثلاث حج حرم الله شعره وبشره على النار وقد يجب الحج
اكثر من مرة لعارض كنذر وقضا عند افساد التطوع والعمرة
فرض في الاظهر لقوله تعالى واتموا الحج والعمرة واتموا الحج
والعمرة ولا تجب في العمر الا مرة واحدة فيا اخواني من لم يمنعه من الحج مرض
قاطع او سلطان جابر ومات ولم يحج فلا يبالي مات
يهوديا او نصرانيا وقال عمر رضي الله تعالى عنه
هممت ان اكتب الى الامصار تضرب الجزية على من لم يحج
ممن يستطيع اليه سبيلا وعن سعيد ابن ابراهيم
النخعي ومجاهد وطاوس لو علمت رجلا غنيا وجب
عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما صليت عليه وقد فعله
بعض السلف في جار له موسر مات فلم يصلي عليه
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول من مات ولم يزك
ولم يحج سأل الرجعة الى الدنيا وكان يفسر قوله رب ارجعون لعلي
اعمل صالحا فيما تركت كلا وكان يقول هذه الاية من اشد
شيء من اهل التوحيد وقد جاء في فضل الحج والعمرة اخبار

كثيرة

كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته
حاجا او معتمرا فمات اجر الله له اجر الحج والمعتمر الى
يوم القيامة ومنها قوله ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
الا الوقوف بعرفة ومنها قوله اعظم الناس
ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له
وهو اول يوم في الدنيا ومنها قوله ان الحج يأتي
من يوافيت الجنة وانه يبعثه الله يوم القيامة
وله عينان ولسان وينطق به ويشهد لمن استلمه
بحق وصدق وقال مجاهد ان الحجاج اذا قدموا مكة حفتهم
الملائكة فيسلمون على ركبان الابل ويصافحون ركبان الحمير
ويستفتون بما شاءوا اعتنقوا وفي الخبر ان الله تعالى
قد وعد هذا البيت ان يحج كل سنة ستمائة الف فان نقصوا
كملهم الله تعالى من الملائكة وان الكعبة تحشر كالعروس
المزفوفة فكل من حجها تتعلق باستارها وتسعون حولها
حتى تدخل الجنة فيدخلون معها ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج
المبرور ليس له جزاء الا الجنة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
عمرة في رمضان تعدل حجة نكتة حكي عن محمد
ابن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة
حجها وهو بعرفات قال اللهم انك تعلم انك نبي وقفت
في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي

وواحده عن ابي والثالثه عن امي واشهدك يارب
اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفي هذا ولم
يتقبل منه فلما دفع من عرفات نودي يا ابن المنكدر
اتكرم علي من خلقك الكرم والجود وعزتي وجلالي
لقد غفرت لمن لم يقف بعرفه قبل ان اخلق عرفات
بالف عام قوله وصوم رمضان هذا هو الركن
الخامس من اركان الاسلام وجا في رواية تقديمه على الحج
هو رواية الاكثر ووجهه ان الصوم في كل عام ووجهه
ما هنا ما فيه من تنشيط النفس وارضابها بما فيه
من المشقه وبذل المال والصوم في اللغه هو الامساك
ومنه قوله تعالى حكايه عن مريم اني نذرت للرحمن
صوما اي امساكا وسكوتا عن الكلام وفي الشرع امساك
عن المفطر على وجه مخصوص مع النيه والاصل في وجوبه
قبل الاجماع قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم اي الامم الماضيه قيل ما من امة
الا وجب الله عليهم صوم رمضان الا انهم ضلوا عنه واخبار
كهذا الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام
على خمس وفرض في شعبان في الثانيه من الهجره
وكانه ثلاثه صايم ونيه وامساك عن المفطرات
ويجب صوم رمضان باحد امرين كلهم باكمال شعبان ثلاثين
يوما او رويه الهلال ليله الثلاثين من شعبان ووجوبه
معلوم من الدين بالضروره فمن جحد وجوبه فهو كافر

الا ان يكون

الا ان يكون قريب العهد بالاسلام او نشا بعيدا
عن العلما ومن تذكر صومه غير جاحد من غير عذر
كمرض وسفر كان قال الصوم واجب علي ولكن
لا اصومه حبس ومنع الطعام والشراب نهار ليحصل
له صوره الصوم بذلك وقد قيل الصوم عموم وخصوص
وخصوص الخصوص فالعموم كف البطن والفرج عند
قصد الشهوه وصوم الخصوص هو كف السمع والبصر
واللسان واليد والرجل وسايد الجوارح عن الاثام وخصوص
الخصوص صون القلب عن الهمم الدنيه وكفه عن ماسوي
الله بالكليه وقد جا في فضل رمضان اخبار كثيره شهيره
قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان من
اليمن والبركه لتمنوا ان يكون حولا كاملا وقال صلى الله
عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تاخر وقال من قام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفسر واقيامه
بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم للصايم
فرحتان فرحة اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح
بصومه وقال الصايم لا ترد دعوته وقال بعضهم في المعنى
وربك لو ابصرت قوما تتابعت • عزايمهم حتى لقد بلغ الجهد
• وصاموا نهارا ايمانا ثم افطروا • على بلغ الاقوات واستلموا الكدا
• اولئك قوم احسن الله فعلهم • وابدلهم من حسن فعلهم الخلدا
وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر غفر له
القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وهي تاتي

منه وعن ابي مسعود الغفاري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج زوجه
من الحور العين في خيمه من درره مجوفه مما نعت الله
حور مقصورات في الخيام على كل امراة منهن سبعون
حله ليس منها حله على لون الاخرى ويعطي سبعين
لونا من الطيب ليس منهن ريح على ريح الاخر لكل امراه
منهن سرير من ياقوته حمراء موشحه بالدر على كل سرير
سبعون فراشا على كل فراش اريكه لكل امراه منهن سبعون
فراشا على كل فراش اريكه لكل امراة منهن سبعون الف
وصيفه لحاجتها وسبعون الف وصيف مع كل وصيف
صحفه من ذهب فيها لون من طعام تجد لاخر لقمه لذه لم تجد
لاولها ويعطي زوجها مثل ذلك على سرير من ياقوت احمر لكل يوم صامه
من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات رواه الترمذي
الحكيم وقال وكيع في تفسير قوله تعالى كلوا واشربوا هنيئا
بما اسلفتم في الايام الخاليه انها ايام الصوم تركوا فيها الاكل
والشرب وفي صحيح مسلم والنسائي اذا اتى رمضان
فتحت ابواب الجنه الثمانيه وغلقت ابواب جهنم السبعه
وسلسلت الشياطين وزوى الزهري ان تسبيحة واحدة
في شهر رمضان افضل من الف تسبيحه في غيره
نكته عظيمه عن ثابت رضي الله عنه انه قال كان ابي
من القوامين لله في سواد الليل قال رايت ليلة في منامي امراه
لا تشبه النسا فقلت لها من انت فقالت حوراء امة الله فقلت لها

زوجيني

زوجيني نفسك فقالت اخطبني من عند ربك وامهرني
فقلت لها وما مهرك فقالت طول التهجد وانشدوا
• يا طالب الحور في خدرها • وطالبا ذاك على قدرها •
• انهض تجد لا تكن واهنا • وجاهد النفس على مهرها •
• وجانب الناس وارفضهم • وخالف الوحده في وكرها •
• وقم اذا الليل بدا وجهه • وصم نهارا فهو من مهرها •
• فلو رات عيناك اقبالها • وقد بدت وما تناصدرها •
• وهي تماشي بين افرانها • وعقدها يشرف في نحرها •
• لهان في نفسك هذا الذي • تناله في دنياك من مهرها •
واعلم ان وجه الحصر في اركان الاسلام الخمسه المذكوره
في الحديث ان العباده اما قوليه وهي الشهاده او غير قوليه
وهو اما ترك وهو الصوم او فعل وهو اما بدني وهو
الصلاه او مالي وهو الزكاه او مركب منهما وهو الحج فان
قيل لم يذكر مع الخمس الجهاد فالجواب انه لم يكن فرضا وكان
فرضه فرض كفايه بخلاف الخمس فانها فرائض اعيان
فهذه اركان الاسلام خاتمه المجلس جاء في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله بعبده
خيرا سلك في قلبه اليقين والتصديق واذا اراد الله
به شرا سلك في قلبه الريبه وقال تعالى من يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا وقد اتفق اهل السنه من المحدثين والفقها
والمتكلمين على ان المومن الذي يحكم على انه من اهل الفداه
ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين الاسلام

اعتقادا جازما خاليا من الشك ونطق بشهادة ان لا اله
الا الله وان محمد رسول الله وحكى عجة عن عبد الواحد بن زيد
قال مررت في بعض الجبال بشيخ اعمى اصم مقطوع
اليدين والرجلين مدبر به الفالج فيصرخ في كل وقت
من الزنابير تنهش من لحمه والدود تتناثر من اجنابه
وهو يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلي به كثيرا من
خلقه قال فتقدمت اليه وقلت له يا اخي واي شيء عافاك
الله منه والله ما اجد جميع البلا الا محاطة بك فرفع راسه
الي وقال لي يا بطال اليك عني فانه عافاني اذ اطلق
لي لسانا بوحده وقلبا يعرفه وفي كل لحظه بذكره وانشد
حمدت الله ربي اذ هداني الى الاسلام والدين الحنيفي
فيذكره لساني كل وقت ويعرفه فوادي باللطيف
اللهم اهتم لنا منك بخير وعافية امين المجلس
الرابع في الحديث الرابع الحمد لله الذي اتقن المصنوعات وفطر
الموجودات واماث الاحيا واحيا الاموات ان في خلق
السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض
والسموات واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد السادات
ومعدن السعادات صاحب الايات والمعجزات الشفيع فيمن
يصلي عليه يوم الحسرات صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اهل
الفضل والكرامات عن ابي عبد الرحمن عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنهما قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو الصادق

وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن
امه اربعين يوما نطفه ثم يكون علقه مثل ذلك
ثم يكون مضغه مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك
فينفخ فيه الروح ويامر باربع كلمات بكتب رزقه
واجله وعمله وشقي ام سعيد فوالذي لا اله غيره
ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنه حتى ما يكون بينه
وبينها الا ذراع فيسبق الكتاب فيعمل بعمل النار
فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل الجنه فيدخلها رواه البخاري
ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم خرج من بين شفتي
النبي الكريم عليه افضل الصلاه واتم التسليم قال
ابن مسعود رضي الله عنه حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي انشا لنا خبرا حادثا وهو الصادق في خبره
المصدوق اي المصدق فيه او الذي يانيه غيره بالصدق
فهو صلى الله عليه وسلم اي انشا لنا خبرا حادثا وهو الصادق
في خبره المصدوق اي المصدق فيه او الذي يانيه غيره
بالصدق فهو صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وفيما يانيه
من الوحي مصدوق اذ الله صدقه فيما وعده به فقوله
ان احدكم بمعنى واحدكم وقوله يجمع بالبنا للمفعول خلقه
في بطن امه اربعين يوما نطفه اي بضم ويحفظ ما خلقه

وهو الماء الذي يخلق منه في ذلك الزمن ثم يكون بعد ان
كان نطفة علقة وهي قطعة دم جامده ثم يكون مضغة
وهي قطعة لحم صغيرة بقدر ما يمضغ مثل ذلك المذكور
وفيها يصورها الله تعالى ويجعل لها قوى وسمعا وبصرا
وامعاء وغير ذلك من الاعضاء ثم اذا تمت وصار ابن مايه
وعشرين يوما يرسل الملك بالبنا للمفعول اي الموكل
بالرحم كما ذكره في حديث انس فانه افتى ابن
يونس وغيره بانه لا يحل للمراه ان تستعمل دواء يمنع الحبل
ذكره في الحجاله قوله فينفخ فيه الروح قال
جمهور المتكلمين الروح جسم لطيف مشتبك كاشتباك
الماء بالعود الاخضر وقال جمع منهم عرض وهو الحياة
التي يصير البدن بوجودها حيا وهي باقيه لا تفنى عند
اهل السنه قوله ويومر بالبنا للمفعول باربع
كلمات اي بكتبتها ولذلك بينها صلى الله عليه وسلم
بقوله يكتب بالبا الموحده رزقه وهو ما يتناوله
الانسان من ماكول وملبوس وغيرهما قليلا او كثيرا
حلالا او حراما واجله وهو الزمن الذي علم الله ان
الشخص يموت فيه او مدة حياته وعمله من خير او شر
وشقي بمعصية الله او سعيد بطاعته له وهما مرفوعان
على الخبريه لمبتدا محذوف اذ التقدير وهو شقي او سعيد
فائده الكاتب هو الله تعالى وشقي او سعيد بمعنى
انه يامر بالكتابه الملك وفد جا ايضا فرغ الله من اربعة

من الخلق

من الخلق والاجل والرزق وشقي او سعيد والخلق
بفتح الخا اشاره الى الذكوره والانوثه وبضمها الى
السعاده والشقاوه وظاهر ما تقدم من امر الملك
بالكتابه انه من قبل سواله فيها فقد جا في الاحاديث
الصحاح منها المرويه عن ابن مسعود وابن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النطفه
اذا استقرت في الرحم اخذها الملك بكفه فقال
يا رب ذكر ام انثى شقي ام سعيد ما الاجل ما الاثر باي
ارض تموت فيقال له انطلق الى ام الكتاب فانك تجد
قصة هذه النطفه فينطلق فيجد قصتها في ام الكتاب
فتاكل رزقها وتطا اثرها فاذا جا اجلها قبضت
فدفنت اي في اي المكان الذي قدر لها وفي روايه
من حديث ابن مسعود ان الملك يقول يا رب مخلقه
او غير مخلقه فان قال غير مخلقه قذفها في الارحام
دما وان قيل مخلقه قال اي رب ذكر ام انثى الى اخر ما تقدم
وجامر فوعا اذا مات الجسد دفن من حيث اخذ ذلك التراب
وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله بعبده ان يموت
بارض جعل له اليها حاجه او قال بها حاجه وقيل في
معناه اذا ما حام المرا كان ببلدة دعته اليها حاجة فيطير
ورمى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن ابي هريره
رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطوف فتعرض نواحي المدينه فاذا بقبر يحفر فاقبل

مات و

وشقي او سعيد

حتى وقف عليه فقال لمن هذا فقيل لرجل من الحبشه
فقال لا اله الا الله سيف من ارض الحبشه وسمائه
حتى دفن في الارض التي خلق منها فلكته بقال
ان ملك الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان
ابن داود عليهما السلام فجعل يطيل النظر
ويحد بصره الى رجل من خدمائه فقال انه ملك
الموت فقال يا نبي الله رايته يطيل النظر الي واخاف
انه يريد قبض روحي فخلصني منه بيده فقال
وكيف اخلصك فقال يامر الريح ان تحملني الى بلاد
الهند فلعله ان يضل عني ولا يجدني فامر سليمان
عليه السلام سليمان عليه السلام الريح ان تحمله
في الساعه الى اقصى بلاد الهند في الوقت
وفي الحال وعاد ملك الموت ودخل على سليمان
عليهما السلام فقال له لاي سبب كنت تطيل
النظر الى ذلك الرجل فقال كنت اتعجب منه لاني
امرت بقبض روحه بارض الهند وهو بعيد عنها
الى ان اتفق وحملته الريح الى هناك كما قدر الله
تعالى فقبضت روحه هناك تنبه
باهذا انظر الى قدرة مولاك كيف انشاك
ومكتوب في التوراة يا ابن ادم جعلت لك قرارا

في بطن

ثم خرج فقال ذلك
النديم يا نبي الله
من كان ذلك الرجل
فقال انه موجو

سليمان ع

في بطن امك وغشي وجهك غشاء لئلا تقزع من الرحم
وجعلت وجهك الى ظهر امك لئلا يوذيك رايحه الطعام
وجعلت لك منكبا عن يمينك ومنكبا عن شمالك
فاما الذي عن يمينك فالكبد واما الذي عن شمالك فالطحال
وعلمتك القيام والقعود في بطن امك فهل يقدر
على ذلك غيري فلما ان تمت مدتك اوحيت الى الملك
الموكل بالارحام ان يخرجك فاخرجك على رسيسه
من جناحه لا لك سن يقطع ولا يد تبطش ولا قدم
تسعى بها فانبعث لك ~~سن يقطع ولا يد~~ عرقين
رقيقين في صدر امك يجريان لبنا خالصا حارا
في الشتا باردا في الصيف والقيت محبتك في قلب
ابويك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان حتى
ترقد فلما قوي ظهرك واشتد ازرك بارزتني
بالمعاصي واعتمدت على المخلوقين ولم تعتمد علي
وتسترت ممن يراك وبارزتني بالمعاصي واعتمدت
في خلواتك ولم تستحي مني ومع هذا ان دعوتني
اجبتك وان سالتني اعطيتك وان تبت الي
قبلتك قوله فوالذي لا اله غيره ان احدكم
ليعمل بعمل اهل الجنه اي بامتثال الاوامر

الاوامر واجتناب النواهي حتي مايكون بينه
وبينها الا ذراع هذا تمثيل لشدة القرب منها
فيسبق عليه الكتاب اي حكمه الذي كتب
له في بطن امه او اللوح المحفوظ مستند الي سابق
علمه القديم فيه فيعمل بعمل اهل النار اي من
المعاصي فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار
حتي مايكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنه فيدخلها بحكم
القدر الجاري عليه ممن سبقت له السعاده ٥+
صرف الله قلبه الي الخير بحكم الكتاب له به ومن
سبقت له الشقاوه والعياذ بالله تعالي كان
بعكسه وفي بعض روايات هذا الحديث
وانما الاعمال بالخواتم وفي الحديث اعملوا فكل
ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعاده
فييسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل
الشقاوه فقلوب الخلق بيد الله يصرفها كيف
يشاء كما اشار اليه النبي صلي الله عليه وسلم وقوله
قلوب الخلق بين اصبعين من اصابع الله يقلبها
كيف يشاء الموفق من بدأ علمه بالسعاده وختم

له بها

له بها والمخذول عكسه وكذا من بدا علمه بالخير
وختم له بالشر والعياذ بالله تعالي لا عكسه عكسه
نكته من لطف الله تعالي ان انقلاب الناس من الخير
الي الشر نادر والكثير عكسه تنبيه
ماذكر في هذا الحديث جامع لجميع احوال الشخص
اذ فيه بيان حال المبدا وهي خلقه والمعاد وهي
السعاده والشقاوه وما بينهما وهو الاجل وما
يتصرف فيه وهو الرزق وفيه دلاله علي ان
التوبه هادمه لما سلف وان جميع الامور
بقضاء الله وقدره مهمه المكلفون علي اربعة اقسام
القسم الاول قوم خلقهم الله تعالي لخدمته ولجنته
وهم الانبيا والاولياء والمومنون والصالحون
القسم الثاني قوم خلقهم الله تعالي لجنته دون
خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم
لهم بالايمان او فرطوا مدة حياتهم وانهمكوا
في العصيان ثم تاب الله عليهم عند الخاتمه فماتوا
علي حال التوبه والاحسان كسحرة فرعون
القسم الثالث قوم خلقهم الله تعالي لالخدمته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا الجنته وهم الكفار الذين يموتون على الكفر
حرموا في الدنيا نعيم الايمان وفي الاخره يعذبون
في العذاب والهوان القسم الرابع قوم خلقهم الله
تعالى لخدمته دون جنته وهم الذين كانوا
عاملين بطاعة الله ثم مكر بهم فطردوا عن
باب الله وماتوا على الكفر نسال الله السلامه
بمنه وكرمه واعلم ان رشد ما يهيج خوف القلوب
خوف السابقه والخاتمه فان العبد لا يدري هل
سبق له في علم الله السعاده او الشقاوه والخاتمه
تجري على ما جرت عليه السابقه فمن سبق له
في علم الله السعادة ختم له بخاتمه الايمان ومن
سبق له في علم الله الشقاوه ختم له بخاتمة الكفر
والخذلان واكثر ما يمكر عند الموت بارباب البدع
واصحاب الاهواء الباطنه او الظلمه
المتجاهرين بالمعاصي فمن كان في ظاهره الصلاح
ومكر به فلافات باطنه ذكر ان فتى من اصحاب
الفضيل ابن عياض مات فراه الفضيل في
المنام فساله عن حاله فاخبره انه مكر به ومات
يهوديا فقال له لم ذلك قال لاني كنت اظن

اني افضل

افضل من اصحابك فكنت اتكبر عليهم وكانت
بي علة باطنه فوصف لي شرب الخمر فكنت
اشرب قدحا في كل سنه وقال سهل ابن عبد الله
خوف الصديقين خوف سوء الخاتمه عند كل خطوه
وكل حركه وكان سفيان الثوري كثير البكاء والجزع
فقيل يا ابا عبد الله عليك بالرجا فان عفو الله
اكثر من الجزع فقيل اعظم من ذنوبك فقال
او على ذنوبي ابكي لو علمت اني اموت على التوحيد
لم ابال بامثال الجبال من الخطايا ومرض بعض
العارفين فقال لبعض اخوانه اقعد عند راسي
حتى اموت فان مت على الاسلام فاشتري
بجميع ما املكه لوزا او سكرا وفرقه على صبيان
البلد وقل هذا عرس فلان وان لم يكن كذلك فاعلم
الناس حتى لا يعتروا جنازتي فقعد عند راسه
حتى مات على الايمان فاشتري اللوز والسكر
وفرقه على صبيان البلد هذا كان خائفا فسلم
ومن لم يخف من سلب الايمان فهو على خطر
وكان ابن حبيب العجمي يقول من ختم له بلا اله الا الله

دخل الجنه ثم يبكي ويقول من لي بان يختم لي
بلا اله الا الله وقال الحسن البصري رحمه الله تعالي
دخل بعض الفقرا الي بلاد الروم فراي جاريه فافتتن
بها فخطبها فابوا ان يزوجوه حتي يتنصر
فاجابهم الي ذلك فاحضروا له القسيسين
وتنصر فخرجت الجاريه وبصقت في وجهه
وقالت قوله ويحك اي هلكت وتركت دين
الحق لشهوة فكيف ان لا اترك انا دين الباطل
لنعيم الابد انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله ولنختم مجلسنا هذا بقصة برصيصا
العابد ففيها اعظم عبره حكي انه كان له ستون
+ الفا من التلامذه وكانوا يمشون في الهوي ببركته
فمات كافرا نعوذ بالله تعالي من ذلك وكان يعبد
الله تعالي حتي تعجبت الملايكه من عبادته فقال
الله تعالي لهم لماذا تتعجبون منه اني اعلم ما لا تعلمون
في علمي انه يكفر ويدخل النار ابد الابدين فسمع ابليس
ذلك وعلم ان هلاكه علي يده فجا الي صومعته علي
شبه عابد فدلبس المسح فناداه فقال له برصيصا

من انت

ابد العبو

من انت وما تريد فقال انا عابد اكون عونا
لك علي عبادة الله تعالي فقال له برصيصا
ما اراد عبادة الله تعالي فان الله تعالي
يكفيه صاحبا فقام ابليس عليه لعنة الله يعبد الله
ثلاثة ايام لم ينم ولم ياكل ولم يشرب فقال برصيصا
انا افطر وانام واكل واشرب وانت لا تاكل
ولا تشرب لاني عبدت الله مايتين وعشرين
سنه فلا اقدر علي ترك الاكل والشرب فما حيلتي
حتي اصبر مثلك قال فاذهب فاعصي الله تعالي
ثم تب فانه رحيم حتي اصبر مثلك تجد حلاوة
الطاعات قال اعصيه بعد ان عبدته كذا وكذا
سنه فقال ابليس الانسان اذا اذنب ذنبا يحتاج
الي المغفره والمغفره فقال فاي ذنب نشير
قال الزنا قال لا افعل قال تقتل مومنا
قال لا افعل قال تشرب مسكرا فانه اهون
وخصمك وحده قال ابن اجده قال اذهب الي قريه
كذا فذهب فراي امراه جميله فاشتري منها
الخمر فشرب وسكر وزنا بها فدخل عليه زوجها
ففتله ثم ان ابليس تمثل في صورة انسان
وسعي به الي السلطان واخبره بما وقع منه

فاخذه وجلده للخمر ثمانين جلده وللزنا مايه
جلده وامر بصلبه لاجل الدم فلما صلب اتى اليه
ابليس في تلك الصوره فقال كيف نزى حالك
قال من اطاع قرين السوا فحاله هكذا فقال
ابليس كنت في بلايك فقط ماتني وعشرون
سنه حتى صلبتك فلو اردت انزلتك قال اريد
فاعطيك ماتريد قال اسجد لي سجده قال كيف
اسجد لك وانا على الخشب قال اسجد لي بالايما
فاومى براسه ساجدا فكفر نعوذ بالله تعالى من ذلك
فلما كفر قال الشيطان اني بري منك اني اخاف الله
رب العالمين اللهم اجعل الايمان لنا سراجا
ولا تجعله لنا استدراجا امين والحمد لله رب العالمين
المجلس الخامس في الحديث الخامس الحمد لله الذي اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة يها النفوس مطمينه وهي لقابلها
في النار رجفه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
افضل من بين الفرض والسنه وشرع المعروف
وسنه وقطع في طاعة عمره وسنه صلى الله عليه

وعلى اله

وعلى اله واصحابه الذين اماتوا البدع واحيو
السنه امين عن ام المومنين ام عبد الله
عايشه رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا
ماليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية
لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان في هذا الحديث
قاعدة عظيمه من قواعد الاسلام وهو من جوامع
كلمه صلى الله عليه وسلم فانه صريح في دفع البدع
والمخترعات وهو مما ينبغي ان يعتني بحفظه
واستعماله في ابطال المنكرات وهو من الاحاديث
التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع نتكلم
على شي من فضايل عايشه رضي الله عنها
تبركا بها فنقول هي الصديقه بنت الصديق
رضي الله عنهما وهي ام المومنين في الاحترام
والتعظيم لا في السفر والخلوه والنظر وما
اشبهها وكذا يقال في سايرازواجه صلى الله
عليه وسلم ويقال لها ام عبد الله كناها النبي
صلى الله عليه وسلم لما سالته ان يكنيها

بابن اختها اسما عبد الله ابن الزبير والاصح
انها لم تلد قط وقيل القت سقطا ولم يثبت
وهي زوج النبي صلي الله عليه وسلم قبل
الهجره روي ان النبي صلي الله عليه وسلم
لما خطبها من ابي بكر قال له يا رسول الله
انها صغيره لا تصلح لك ولكن انا ارسلها اليك
فان كانت تصلح فهي السعاده الكامله فقال
ان جبريل اتاني بصورتها علي ورقه من الجنه
وقال ان الله زوجك بهذه قال ثم ذهب ابو
بكر الي منزله وملا طبقا من تمر وغطاه وقال
يا عايشه اذهبي بهذا الي رسول الله صلي الله
عليه وسلم وقولي له هذا الذي ذكرته يا رسول
الله لابي بكر ان كان يصلح فمتبارك عليك وكان
سن عايشه اذ ذاك ست سنين فمضت عايشة
بالطبق وهي تظن ان ابا بكر يعني عن الطبق
التمر فقالت عايشه فدخلت علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وبلغته الرساله
فقال قبلنا يا عايشه قبلنا وجذب طرف

ثوبي

ثوبي قالت فنظرت اليه مغضبه ودخلت
علي ابي بكر فاخبرته بما وقع فقال يا بنيه
لا تظني برسول الله صلي الله عليه وسلم
ظن سوء ان الله تعالي قد زوجكي به من
فوق سبع سموات وزوجتكي اياه في الارض
قالت عايشه رضي الله عنها فما فرحت بشي
اشد من فرحي بقول ابي بكر قد زوجتكي من
رسول الله صلي الله عليه وسلم ويقال ان
اول حب وقع في الاسلام حب النبي صلي الله
عليه وسلم لعايشه رضي الله عنها فكانت
احب الناس اليه وفضايلها كثيره منها ان
الوحي لم يات النبي صلي الله عليه وسلم فراش
امراه من نسايه الا هي ومنها ان جبريل
اقراها السلام عن الله دون غيرها من
صواحباتها وهي افضل نسا النبي صلي الله عليه
وسلم روت عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
الفي حديث ومايتي حديث وعشره احاديث

وفي هذا كفايه ولنرجع الي الكلام علي الحديث
فنقول قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من احدث اي من اتي بشي لم يكن موجودا
في زمن النبي صلي الله عليه وسلم وهو المسمي
بالبدعه قوله في امرنا اي ديننا وشرعنا
ويطلق علي الشان ومعه قوله تعالي
وما امر فرعون برشيد هذا اشاره الي ما ذكر
من دين النبي صلي الله عليه وسلم وشانه
قوله ما ليس منه اي بان ينافيه اولا يستند
الي شي من ادلة الشرع قوله فهو رد اي مردود
ومعناه انه يبطل باطل لا يعتد به رواه البخاري
ومسلم وفي رواه لمسلم من عمل عملا اي احدثه
هو او غيره ليس عليه امرنا اي لا يرجع الي دليل
شرعنا فهو رد اي مردود كما مر وفي هذه
الروايه علي من فعل فعل سوء قايلا انه لم
يحدث ما فعله وان غيره سبقه به وفيه بيان
انه لا فرق بين ان يكون محدثا لما فعله او *

مسبوقا

مسبوقا به اذ كل فعل لم يكن علي امر
الشرع ففاعله اثم لقوله صلي الله عليه وسلم
من احدث حدثا او اوي محدثا فعليه لعنة
الله ودخل فيما تناوله الحديث العقود
الفاسده والحكم مع الجهل والجود ونحو ذلك
مما لا يوافق الشرع فايده قسم ابن عبد
السلام الحوادث الي الاحكام الخمسه فقال
البدعه فعل ما لم يعهد في عصر رسول
الله صلي الله عليه وسلم واجبه كتعلم
النحو وغريب الكتاب والسنه ونحوهما
مما يتوقف فهم الشريعه عليه ومحرمه
كمذهب القدريه والجبريه والمجسمه ومندوبه
كاحداث الربط والمدارس وبنا القناطر وكل
احسان لم يعهد في العصر الاول ومكروهه
كزخرفة المساجد ونقش المصاحف ومباحه
كالمصافحه عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع
في المآكل والمشرب والملبس وغير ذلك

واعلم ان في هذا الحديث علي الاتباع والتحذير
من الابتداع قيل اوحي الله تعالي موسي عليه
السلام لاتجالس اهل الاهوي فيجدثوا في
قلبك مالم يكن فيه وقال سهل ابن عبد الله
من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن
وقال الدقاق من استهان بادب من اداب
الاسلام عوقب بحرمان السنه ومن ترك سنه
عوقب بحرمان الفريضه ومن استهان بالفرايض
قبض الله له مبتدعا يذكر عنده باطلا فيوقع
في قلبه شبهه وفي الحديث من احب سنتي فقد
احبني ومن احبني كان معي في الجنه وفي تفسير
قوله تعالي ويعلمهم الكتاب والحكمه ان الحكمه
هنا السنه يحكي عن احمد ابن حنبل رضي الله عنه
قال كنت يوما مع جماعة يتجردون ويدخلون
الحمام فاشتغلت حديث رسول الله صلي الله عليه
وسلم من كان يومن بالله واليوم الآخر
فلا يدخل الحمام الا بميزر فلم اخرج تلك الليله
في المنام قايلا لي يقول لي ابشر يا احمد فان الله غفر

لك

لك باشتغال السنه فقلت من انت فقال لي انا
جبريل وقد جعلك الله اماما يقتدي بك ويحكي
عن بعضهم ايضا انه قال رايت النبي صلي الله عليه
وسلم فقلت له يا رسول الله عسي ان تشفع لي
فقال لي شفعت لك قلت مني قال من اليوم
الذي احببت فيه حبيبي فيه سنتي وقد كانت
اميتت قال ابن عباس رضي الله عنهما ما اتي
علي الناس عام الا احدثوا فيه بدعه واماتوا
فيه سنه حتي تحيي البدعه وتموت السنه وفي
الحديث من مشي الي صاحب بدعه فقد اعان
علي هدم الاسلام فيجب علي كل من منّ الله
عليه بالاتباع ان يجتنب سبيل ذوي الابتداع
وان يقف مع الكتاب والسنه والاجماع خاتمه
المجلس حكي المالعي في شرحه ان هارون الرشيد
وجه الي ابي عبد الله محمد ابن ادريس الشافعي
~~ليرخص~~ رحمه الله ليرخص له في نكاح الجاريه
التي تركها اخوه موسي الهادي واستحلفه انه متي
افضت الخلافه اليه لا يقربها فحلف له هارون
بايمان كثيره منها المشي الي بيت الله الحرام حافيا

علي قدميه والقصه مشهوره عند اهل التاريخ
فلما مات الهادي طلب هارون رخصه في نكاحها
فلم يسعفه الشافعي فتوعده وهدده فانصرف
عنه وقد جامره بعض رعب فما زال يصلي حتي
غلب عليه النوم في مصلاه فراي كانه قايم
بين يدي الله تعالي يا محمد اثبت علي دين محمد واياك
اياك ان تحمد فتضل وتضل الشت بامام القوم
لاوجل عليك منه افرا اباجعلنا في اعنا فهم *
اعلا لا فهي الي الاذقان فهم مقمحون قال
فاستيقظت وانا اقروها فلما كان وقت صلاة
الصبح صليت الفريضه ثم وجدت في نفسي كسلا
فقيل لي هارون الرشيد نوجه عنك فلا تخف
مادمت سنيا واقرا في نفسك اذا مشيت اليه دعا
الطايف فانك لا تزي منه الا خيرا فاشتبهت وجعلت
اقول اللهم اني اشكوا اليك ضعف قوتي وقلة
حيلتي وهواني علي الناس ارحم الراحمين انت
رب المستضعفين وانت ربي الي من تكلني الي بعيد
يتجهمني ام عدو ملكته امري ان لم يكن لك علي غضب فما

فنودي

ابالي

ابالي ولكن عافيتك علية امر الدنيا والاخره
من ان يتوال ابي غضبك وحل علي سخطك لك
الحمد لله حتي ترضي ولا حول ولا قوة الا بك قال
فما اكملت قرآته حتي سمعت قرع الباب فخرجت
فوجدته الربيع ابن وزيره فقال يا سيدي *
الخليفه يامرك بالوصول اليه فمشيت معه فلما
اكملت قرآته حتي سمعت قرع الباب فخرجت
وصلت بفزبه قام الي فرحب بي وتبسم وقال
نعم المسلم المسلم انت ونعم الامام مثلك لا تاخزه
في الله لومة لايم اعلم يا فقيه اني عوتبت
الليله في حقك فانصرف راشدا فانت المحفوظ
والمحفوظ وامر لعشرة الاف دينار فرقها بين
يديه وانصرف رضي الله عنه وهذا كله ببركة *
التمسك بسنة سيد المرسلين اماتنا الله عليها
امين والحمد لله رب العالمين المجلس السادس في الحديث
السادس الحمد لله الملك المتعال المتنزه عن الشركا
والامثال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تفلح صلح القلب واللسان من فساد *

الذي بين لعباده
الحلال من الحرام
واشهد صحي

الافعال واشهد ان سيدنا محمد اعبده ورسوله
الذي طهره الله ظاهرا وباطنا ووصفه فوق
مايقال فهو النبي المصطفي والحبيب المجتبا
والهادي من الضلال صلي الله عليه وسلم
وعلي اله واصحابه بالغدو والاصال امين عن
ابي عبدالله النعمان ابن بشير رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان
الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات
لايعلمهن كثير من الناس فمن اتقي الشبهات
فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات
وقع في الحرام كالراعي يرعي حول الحمي يوشك
ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمي الا وان حمي الله
محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم وطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام
قال جماعة هو ثلث الاسلام اذ الاسلام يدور عليه

وعلي

وعلي حديث انما الاعمال بالنيه وحديث
من حسن اسلام المرا تركه مالا يعنيه
وقال ابو داود يدور علي اربع ماذكر وقوله
صلي الله عليه وسلم لايومن احدكم حتي يحب
لاخيه ماحب لنفسه ومثل حديث ازهد في
الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس
يحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله

عمدة الدين عندنا كلمات ٭ اربع من جوامع الكلم
اترك الشبهات وازهد ودع ٭ ماليس يعنيك واعملن بهن

قوله ان الحلال بين اي ظاهر منكشف قد اتضحت
عن ذاته الصفات المحرمه له وعند اشياء مايتطرق
اليه من ذلك وهو عند امامنا الشافعي رحمه الله
تعالي مالم يرد دليل بتحريمه فهو مما لايمنع منه
شرعا سواء ورد حله دليل او سكت عنه بدليل
قوله صلي الله عليه وسلم فيما باني في الحديث
الثلاثون وسكت اي الله عن اشياء رحمة لكم
من غير نسيان فلا تبحثوا عنها لانها لو كانت
حراما لبينتها وعن ابي حنيفه رحمه الله تعالي

ماورد دليل بحله فهو اخص من قول الشافعي
لخروج المسكوت عنه وعليهما لو ريبابيات
ولم نعلم امضر هوام لا وحيوانام تعرفه العرب
فالاشبه ما قال الامام الرافعي وغيره بمذهب
الامام الشافعي الحل سكوت الشارع عن
تحريمه ومذهب ابي حنيفه التحريم لعدم ورود
نص بحله قوله وان الحرام وهو ما منع
من تعاطيه دليل علي مذهب الامام الشافعي
ولم يرد دليل بحله علي مذهب ابي حنيفه
قوله بين اي يعرفه كل احد مم تتقي من
ذاته صفه تحرمه له فهو مانع منه شرعا
اتفاقا اما الصفه في ذاته ظاهره كالسم والسرج
او غير ظاهره كتحريم بعض الحيوان لبعض الناس دون
بعض وذكاة المجوس واما الخلل في تحصيله كالمغصوب
وبيع الغرر والربا قوله وبينهما مشتبهات
لا يعلمهن كثير من الناس اي لخفا حكمهن عليهم
ويعلمهن العلما بنص او قياس او استصحاب

ونحو ذلك

ونحو ذلك قوله فمن اتقى اي ترك الشبهات
جمع شبهه وهو ما يخيل للناظر انه محرمه وليس
كذلك قوله استبرا بالهمزه وقد تخفف
اي تطلب البراه لدينه اي من ذم الشرع وعرضه
بكسر العين اي صانه عن كلام الناس فيه والمراد
به التنفس اذ هي محل المدح والذم قد جا في الاثر
من وقف موقف تهمة فلا يلومن من اساا الظن به
وقال صلي الله عليه وسلم لرجلين مرا عليه
ومعه زوجته صفية اسرعا في المشي علي
رسلكما انها صفية خوفا عليهما ان يهلكا
ففا لا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من
من ابن ادم مجري الدم وقد خشيت ان يقذف
في قلوبكما بشر فائده قد اختلف العلما في معني
الشبهه المذكوره في الحديث فمنهم من قال انها
الحرام عملا بقوله فمن اتقي الشبهات فقد استبرا
لدينه وعرضه ومنهم من قال انها الحلال عملا
بقوله كالراعي يرعي حول الحمي يوشك ان يقع فيه
فانه دال علي ان ذلك حلال وان تركه ورع وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصواب ه قوله ومن وقع في الشبهات
اي بان لم يترك فعلها وقع في الحرام المحض او
قارب ان يقع فيه معناه ان من كثر تعاطيه الشبهات
صادف الحرام وان لم يتعمده وقد يأثم بذلك اذا
نسب الي تقصير او معناه ان يعتاد التساهل
ويجسر علي شبهة ثم شبهة اغلظ منها ثم اخري
اغلظ وهكذا حتي يقع في الحرام عمدا وقد دلت
الاحاديث ان المعاصي تسوق الي الكفر والعياذ بالله
ومن ذلك قوله تعالي تلك حدود الله فلا تقربوها
فنهي عن المقاربه حذرا من الموافقه وقوله تعالي
وقتلهم الانبيا بغير حق ذلك بما عصوا اي لذرجوا بالمعاصي
الي قتلهم وقوله صلي الله عليه وسلم لعن الله السارق
يسرق البيضه فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع
يده اي يتدرج بها الي نصاب السرقه فتقطع يده ثم
ان النبي صلي الله عليه وسلم نظر الي ما ذكره بقوله
كالراعي حول الحمي يوشك ان يقع فيه اي كالراعي يرعي
الماشيه حول الحمي اي الحمي وهو المكان من الارض المباحه
الممنوع من الرعي فيه يوشك بكسر الشين ان يشرع اي
يرتع فيه معناه اكل الماشيه من الرعي واقامتها

يه وكفي بهذا دليلا علي درء المفاسد وجلب
المصالح بالكتاب عما يخاف منه وان ظن السلامه
في مقاربته قوله الا وان لكل ملك حمي وهو ما
يتخذه لرعي خيله وغيره من مصالحه ويمتنع غيره
منه الا وان حمي الله محارمه اي ان تنتهك وهذا
ضرب مثل محسوس لتلون النفس متغطنه
اشد تغطن فتتادب معه تعالي كما تتادب مع الاكابر
اذ كل ملك بكسر اللام له حمي يحميه عن التاس ويمنعهم
من دخوله من خالفه ودخله عاقبه فالرب جل
وعلي حما محارمه التي حرمها وقد حرم ابراهيم
مكه وسيدنا المدينه فاحذر يا اخي ان تقع في محارم
الله تعالي فيعاقبك قوله الا وان في الجسد مضغه
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب اعلم ارشدني الله واياك
ان القلب عضو باطن في الجسد عليه مدار حال
الانسان وبه العقل وهو اشرف اعضائه لسرعة
الخواطر فيه وتردده علي تقلبه كما قيل وما
سمي الانسان الا لنسبه ولا القلب الا انه تقلب
وقد يعبر عنه بنفس العقل لقوله تعالي ان في ذلك
لذكري لمن كان له قلب اي عقل وانما كان صلاح

وانما كان صلاح البدن وفساده تابعا لصلاح
القلب وفساده لانه مبدا الحركات البدنيه
والارادات النفسانيه فاذا صدرت عنه ارادة
صالحه بسلامته من الامر الباطنه كالحسد
والشح والغل والكبر او فاسده لعدم سلامته
مما ذكر تحرك البدن بتلك الحركه فهو كالملك والجسد
واعضاوه كالرعيه ولاشك ان الرعيه تصلح بصلاح
الملك وتفسد بفساده وايضا فهو كالعين
والجسد كالمزرعه ان عذب ماء العين عذب الزرع
او ملح ملح وايضا فهو كالارض وحركات الجسد
كالنبات والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي
خبث لا يخرج الا نكدا **تنبيه** قد شق عن قلبه
عليه الصلاه والسلام واستخرج منه علقه مودا
وقيل هذه حظ الشيطان منك ثم ظهر فطاب قلبه
فصار فوادا قيل في صلاح القلب خمسة اشيا قراة
القران بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند
السحر ومجالسة الصالحين واكل الحلال وهو راسها
وقد قيل اذ ذممت فافطر على طعام من تنظر فان
الرجل لياكل الاكله فتشعل قلبه به كالسم فلا ينتفع
به ابدا وقال بعضهم واحسن فاجاد الطعام بزر

للافعال

للافعال ان دخل حلالا خرج حلالا وان خرج
دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة خرج
شبهة وحكي عن بعضهم انه قال استقيت
جندبا فسقاني شربه فصارت قسوتها في قلبي
اربعين صباحا وانشد وافي معناه ٥٥٥٥٥٥
• دواقلبك خمس عند قسوته • فدم عليها تفز بالخير والظفر •
• خلا بطن وقران تدبره • كذا تضرع باك ساعة السحر •
• كذا قيامك جنح الليل اوسطه • وان تجالس اهل الخير والخير •
واعلم ان هذا الحديث اصل في الورع ايضا وهو ترك
المشتبه والعدول الى غيره قال الحسن البصري رح
ادركنا قوما كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال
خشية الوقوع في الحرام وثبت عن الصديق رضي الله
عنه انه اكل ما فيه شبهه غير عالم بها فلما علمها ادخل
يده في فيه فتقايا ها وقال ابو الدرداء رض غام
التقوى ان يتقي الله العبد حتى يترك بعض الحلال
مخافة ان يكون حراما وقيل لابراهيم ابن ادهم
ان لا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي دلو
لشربت منه اشاره الى ان الدلو من مال السلطان
فكان شبهه وقال زيد بن ثابت لاشي اسهل من الورع

اذا رايك شي فدعه وهذا اشهل علي من سهله
الله عليه صعب علي كثير من الناس اثقل من
الجبال ومن محاسن الحديث ايضا الحث على فعل
الحلال واجتناب الحرام والامساك عن الشهات
والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطي الامور
الموجبه لسواء الظن والوقوع في المحظور ومنها
تعظيم للقلب والسعي فيما يصلحه وان الحواس مع
العقل كالحجاب مع الملك وكالزعيه له وان العقوبه
من جنس الجنايه وفيه ضرب الامثال للمعاني الشرعيه
وانما الاعمال القلبيه افضل من البدنيه وانها لا تصلح
الا بالقلب خاتمة المجلس في قوله تعالى الم يان للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
الايه قال ابن مسعود رضي الله عنهما عاتبنا الله بهذه
الايه بعد اسلامنا بسبع سنين وروي بعض الناس
اصابتهم فترة في قلوبهم فانزل الله تعالى هذه
الايه وقال بعض اهل المعاني هذا الكلام يشبه
الاستبطا ومعناه اما حان وقت الخشوع اما ان
اوان الرجوع اما حق على التفريط اسبال الدموع
اما هذا وقت التذلل والخضوع وفي ذكر الايمان

في اول

في اول الايه تعريف المنه واشاره الى استبطا
الثمره هذا الايمان وثمرته ان تخشع قلوبكم
هذا الايمان وثمرته ان تبكوا على ما سلف من
ذنوبكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله اوانى الا وهي القلوب واقربها الى الله ما رق
وصفا وصلب قال ابو عبد الله الترمذي الرقه
خشية الله والصفا في الله والصلابه في دين الله
ويقال شبه القلوب بالانيه فقلب الكافر انا
مكسور مقلوب لا يدخله شي من الخير وقلب المنافق
انا مكسور ما القي من اعلاه نزل من اسفله وقلب
المومن انا صحيح معتدل يلقي فيه الخير فيصل ويقال
قسوة القلب انما تكون لانحرافه عن مراقبة الرب
وقيل انما تحصل القسوه من متابعة دواعي الشهوه
فان الشهوه والصفوه لا يجتمعان واول ما يقع في
القلب غفله فان ايقظه الله والا صارت عزمه
فان حماه الله والا وقعت المعصيه فان انقذه الله
بالتوبه والا صارت قسوه فان

فان نهاه الله والا صارت طبعا ورينا قال
تعالي كلا بل ران علي قلوبهم ما كانوا يكسبون
قال ابراهيم ابن ادهم قلب المومن نقي كالمراة
فلما يأتيه الشيطان بشي الا ابصره فاذا اذنب
ذنبا واحدا الفي في قلبه نكته سوداء فان تاب
محيت فان عاد الي المعصيه ولم يتب تتابعت
النكت حتي يسود القلب فما اقل ان تنفع فيه
الموعظه وقال الحسن الذنب علي الذنب يظلم
علي القلب حتي يسود وقال الترمذي حيات القلوب
الايمان بالمقدور وصحتها الطاعه ومرضها الاصرار
علي المعصيه ويقظتها الذكر ونومها الغفله
وفي الخبر لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله
فتقسي القلوب فيا اخواننا البدار البدار
فما لعمر طيار شعر

انما هذه الدنيا متاع والغرور الغرور من يصطفيها
ما مضي فات والموعود ليس لك الساعة التي انت فيها

ومونتها

كان

كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا
يزال يبكي الي الصباح كما مر وكان بعضهم
يوقد النار ويقرب يده منها ثم كلما احس
بالحراره يقول ويلك ما فعلت كذا وكذا اللهم
وفقنا كما وفقتهم امين والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع في الحديث السابع الحمد لله
الذي سبقت رحمته غضبه وعنده بذلك
كتاب كتبه كتب علي نفسه الرحمه واسبغ علي
خلقه النعمه واشهد ان اله الا الله وحده لا شريك
له اله لا يخيب من توجه اليه وامه واشهد ان
محمدا عبده ورسوله نبي الرحمه وسراج الظلمه
الذي نصح الامه صلي الله عليه وسلم وعلي اله
واصحابه ومن تبعهم فانكشفت عنه التهمه
امين عن ابي رقيه تميم ابن اوس الداري
رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
الدين النصيحه قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه
ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعلموا اخواني وفقني الله وايا كم لطاعته ان
هذا الحديث عظيم الشان وعليه مدار الاسلام
لايجاوزه وكثرة معانيه بل قالوا ليس في كلام
العرب كلمه مفرده يستوفي بها العبارة غير
النصيحه قوله الدين هو ما سبق
في حديث جبريل من انه الاسلام والايمان
والاحسان وعبر عنه بعضهم بقوله هو ما
شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام قوله
النصيحه ماخوذه من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه
فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح
بما يسده من خلل الثوب وقيل ماخوذه من نصحت
العسل اذا صفيته من الشمع وهي كلمه
جامعه معناها حيازة الخير للمنصوح له مما يقوم
دينه وعماده النصيحه فهي كقوله الحج عرفه وقايل
ان يقول ان الدين محصور فيها فان من جملتها طاعة
الله ورسوله والايمان والعمل بما قاله من كتاب
وسنه وليس وراء ذلك سوى الدين كما سلف في حديث
جبريل قوله قلنا يا رسول الله لمن قال لله
اي الايمان به وطاعته بالقلب والبدن ونحو ذلك
وما ذكر فهو في الحقيقه راجع الى العبد من نفع

نفسه

نفسه اذ هو سبحانه وتعالى غني عن ذلك
قوله ولكتابه بمعنى تعظيمه والايمان
والعمل بما فيه وما اشبه ذلك قوله ولرسوله
بمعنى تصديقه فيما جاء به واعانته على امر
ربه قولا وعملا واعتقادا قوله ولائمة
المسلمين اي ولاة امورهم بمعنى الوفا لهم
بعقدهم وتنبيههم على ما فيه رشدهم وما
اشبهه والدعا لهم بالتوفيق قال بعضهم
وقد يقال المراد بهم هنا علما الدين ومن
ومن تفاصيلهم فقبول ما رووه وتقليدهم
في الاحكام واحسان الظن بهم الى غير ذلك
قوله وعامتهم اي بان يحب لهم ما يحب لنفسه
ويكره لهم ما يكره لنفسه ونحو ذلك ولم يعد فيهم
السلام لانهم تبع لايمتهم تكملة قال الاسوي
رحمه الله في بعض مولفاته في الحديث اذا اراد الله
بالعبد خيرا ساق اليه من يذكره اذا غفل واذا
اراد به شرا ساق اليه جليس سوء ينهاه عن
الاخذ بالمواعظ ولما قوي هارون الرشيد جلس
للناس مجلسا عاما فدخل عليه بهلول المجنون

فقال له يا امير المومنين احذر جليسا السوء واعتمد
جليسا صالحا يذكرك بمصالح خلقه اذا غفلت
والنظر فيهم اذا لهوت فان هذا انفع لك وللناس
واكثر في الاجر مما تاتي به من صوم وصلاة #
وقراءة وحج ان الرجل كان يلقى الكلمه عند ذي
السلطان فيعمل بها فيملا الارض فسادا وقال
صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمه
لا يلقى لها بالا فيهوي بها في النار سبعين خريفا
ولا تكن يا امير المومنين ممن قال تعالى في حقه
واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه
جهنم ولبيس المهاد فقال له ردني فقال يا امير #
المومنين ان الله تعالى قد اقادك لك الناس
وجعل امرك فيهم مطاعا وكلمتك فيهم نافذه
وامرك فيهم ماضيا وما ذلك الا لتحملهم على
الايمان بما امر الله به والانتهاء عما نهى الله عنه وتقطي
من هذا المال الارمله واليتيم والشيخ الكبير
وابن السبيل يا امير المومنين اخبرني فلان عن فلان
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان
يوم القيامه وجمع الله الاولين والاخرين في صعيد
احضر الملوك وغيرهم من ولاة امور الناس

فيقول

فيقول لهم الم امنتكم من بلادي واطع لكم عبادي
لجمع الاموال وحشر الرجال بل لتجمعوهم على طاعتي
وتنفذوا فيهم امري ونهي وتعزوا اولتياي
وتذلوا اعداي وتنصروا المظلومين من الظالمين
يا هارون تفكر كيف يكون جوابك عما تسال عنه
من امور العباد في ذلك الموقف اذا حضرت وبداك
مغلولتان الى عنقك وجهنم بين يديك والزبانيه
محيطة بك تنتظر ما يومر بك قال فبكا هارون
بكا شديدا فقال له بعض الحاضرين كدرت على امير
المومنين مجلسه بعدتم فقال لهم هارون ثاتلكم
الله ان المغرور من غررتموه والسعيد من بعدتم
عنه ثم خرج من عنده فانظر يا اخي الى هذه النصيحه
ما اعظمها فائده شارده في تفسير قوله
تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم #
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
قال ابن عطا تكلمت النمله بكلام جمعت فيه عشرة اجناس
من الكلام فنادت ونبهت وسمت وامرت ونصحت
وحذرت وخصت وعمت واشارت واعذرت فاما
النداء فبالياء واما التنبيه فقولها يا ايها واما التسميه
فقولها النمل واما امرت فقولها ادخلوا واما نصحت
فقولها مساكنكم واما حذرت فقولها لا يحطمنكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واما خصت فقولها لسليمان واما عمت فقولها وجنوده
واما اشارت فقولها لا تشعرون قال ابن عطا
فضت النمله خمس حقوق حقا لله وحقا لسليمان
وحقا لها وحقا للنمل وحقا لكم فاما الحق الذي
لله عز وجل فانها كانت استرعيت على النمل
فاقرعتهم واما الحق الذي لسليمان فانها نبهت
على حق النمل واما الحق الذي لها فانها اسقطت
حق الله تعالى عنها بنصيحتها له واما الحق الذي لكم
فادت بفعلها حقا قضته وحقا لله ادته قال
ابن عطا وذلك انه ما ضحك سليمان الا مرتين المره
التي ظفر بالضحاك فيها والمراة التي اشرف فيها على
واد النمل لما سمع النمله تقول ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون منه
فيا اخواننا كم في القران العظيم من ايه تدل على النصيحه
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي اصحابه
وينصحهم بوصايا نفعتهم ونفعت من بعدهم
فمن وصاياه صلى الله عليه وسلم ما ورد عن انس
رضي الله عنه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي اسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على من
لقيت تكثر حسناتك وان دخلت على اهل بيتك

فسلم

فسلم بكثر خير بيتك وصلي صلاة الضحى فانها صلاة
الاوابين قبلك وارحم الصغير ووقر الكبير تكن من
مذرفقائي يوم القيامه ومن وصاياه صلى الله
عليه وسلم لابي ذر احكم السفينه فان البحر
عميق واستكثر الزاد فان السفر طويل وخفف
ظهرك فان العقبه كوادي واخلص العمل فان الناقد
بصير ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم لبعض
اهله لا تشرك بالله شيا وان قطعت او حرقت
ولا تتركن الصلاة مكتوبه متعمدا فانه من ترك
صلاة مكتوبه متعمدا فقد برئت منه ذمة الله
واياك والمعصيه فبالمعصيه تحل سخط الله ووصاياه
ونصايحه صلى الله عليه وسلم لا تخفى **خاتمه**
المجلس عن عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه قال
لبعض اخوانه اوصيك بستة اشيا اذا اردت ان
تقع في احد وتذمه فذم نفسك فانك لا تعلم احد
اكثر عيوبا منها واذا اردت ان تعادي احد وتذمه فذم
نفسك فانك لا تعلم احد اكثر عيوبا منها واذا اردت
ان تعادي احد فعادي البطن فليس لك عدو اعدى منها
واذا اردت ان تحمد احدا فاحمد الله وليس احد اكثر منه
عليك والطف بك منه وان اردت ان تترك شيا فاترك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدنيا فانك ان تركتها فانك محمود والا تركتك وانت
مذموم وان اردت ان تستعد لشيء فاستعد للموت
فانك ان لم تستعد له حل بك الخسران والندامه
وان اردت شيأ فاطلب الاخره فلست تنالها
الا بان تطلبها وفي هذا المجلس كفايه ونسال
الله العنايه امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثامن في الحديث الثامن الحمد لله

الذي لا يعبد بحق في الوجود الا اياه الكريم الذي من
توكل عليه كفاه ومن امن به هداه ومن سأله
اعطاه ما يتمناه **واشهد** ان لا اله الا الله ولا ضد لله
ولا شريك له ولا ولد له ولا والد له **واشهد ان**
محمدا عبده ورسوله سيد خلقه وخاتم انبياه المخصوص
بالمقام المحمود الذي لم يقم فيه سواه صلى الله عليه
وسلم وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته صلاتا
وسلاما دايمين متلازمين الى يوم تلقاه امين

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة
ويوتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله

تعالى

تعالى رواه مسلم **اعلموا** اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان الحديث حديث عظيم قاعده
من قواعد الدين **قوله** صلى الله عليه وسلم
امرت ببنايه للمفعول اي امرني ربي لانه
لا امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو
قوله ان اقاتل الناس اي بان اقاتل الناس
المراد بهم الانس فقط وان كان لفظ الناس
قد يعم الجن بالحقيقه او الغلبه اذ لم يرد انه قاتل
الجن وان اسلم علي يده جن نصيبين وكانت رسالته
صلى الله عليه وسلم عامه قيل والمراد من الانس
عبدة الاوثان ونحوهم دون اهل الكتاب لسقوط
القتال عنهم بقبول الجزيه قال بعضهم
ويحتمل لكافة الناس ان يكون قولها منهم
كان بعد هذا الامر المتناول لعبادهم ايضا
قوله حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وفي رواية حتى يقولوا لا اله الا الله
اكتفى بها عن اختها مع ارادتها اي حتى يومنوا بان
الله واحد لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
قوله ويقيموا الصلاه ويوتوا الزكاة اي بشروطهما
واركانهما كما مر وسيذكر في هذا الحديث الصوم والحج ايضا

اما لكونهما لم يفرضا اذ ذاك واما لكونهما لم يقاتل
على تركهما من حيث ان تارك الصوم يحبس
ويمنع الطعام والشراب كما قدمناه وان الحج على
التراخي ولهذا لم يذكرهما لمعاذ حين بعثه الى اليمن
قوله فاذا فعلوا ذلك اي ما تقدم عصموا اي منعوا
وحقنوا مني دماهم واموالهم وهي الاعيان
من المواشي والنقد وغيرها قوله الا بحق الاسلام
اي كالقتل بالقصاص والزنا لكن القاتل والزاني لا يباح
ماله بخلاف الكافر فكانه جاء على طريق التغليب
قوله وحسابهم على الله تعالى اي امر سرائرهم
اليه واما نحن فنعاملهم بمقتضى ظاهرا فعالهم
واقوالهم فرب عاص في الظاهره مطيع في الباطن
فيصادف عند الله خيرا وعكسه وقدمنا الكلام
في حكم التلفظ بالشهادتين في غير هذا المجلس فلترجع
تنبيه قال شيخ الاسلام العسقلاني
وردت الاحاديث في ذلك زايد بعضها على بعض ففي حديث
ابي هريره الاقتصار على لا اله الا الله وفي حديث
ابن عمر زيادة اقامة الصلاه وايتا الزكاه وفي حديث انس
فاذا صلوا واستقبلوا واكلوا ذبيحتنا قال الحافظ القرطبي
وغيره اما الاول فقاله في حاله فقال لاهل الاوثان

الذين

الذين لا يقراون بالتوحيد ويجحدون بنبوته عموما
وخصوصا واما الثالث ففيه اشاره الى ان من دخل
في الاسلام وشهد بالتوحيد والنبوه ولم يعمل
بالطاعات انحكم بانه ان قاتلوا حتى يذعنوا
الى ذلك فاقتصر في الاول على قول لا اله الا الله
ولم يذكر الرساله وهي مراده كما تقول قراة الحمد
وتريد السوره كلها وقيل غير ذلك فصل
في الكلام على لا اله الا الله وبعض فضايلها اعلم
ان الله سبحانه وتعالى امر عباده ان يعتقدوها
ويقولوها فقال سبحانه ~~ان الله سبحانه~~ فاعلم انه لا اله
الا الله وذم مشركي العرب بقوله انهم كانوا اذا
قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم
لعمه ابي طالب قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامه
فقال قلولا ان تعايرني قريش لاقررت بها عينك
قل لا اله الا الله كلمة التقوى كما فسرها صلى الله عليه وسلم
وفي حديث عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اني لا اعلم كلمه لا يقولها عبد حقا من قلبه
الا حرمه الله تعالى على النار فقال عمر رضي الله عنه انا احدثك
ما هي كلمة الاخلاص التي الزمها الله محمدا واصحابه قال سهل
التستري رحمه الله ليس ليقول لا اله الا الله ثواب

الا النظر الى وجه الله عز وجل والجنه ثواب الاعمال
وقيل ان كلمة التوحيد اذا قالها الكافر تنتفي عنه
ظلمة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد واذا قالها
المومن في كل يوم الف مره فبكل مره تنتفي عنه
شيا لم تنفه المرة الاولي وهي افضل الذكر كما قاله
النبي صلي الله عليه وسلم وهي داب الناسكين
وعمرة السالكين وعمدة السابرين وتحفة السابقين
ومفتاح الجنه ومفتاح العلوم والمعارف وعن ابن عباس
رض الله عنهما قال يفتح الله ابواب الجنه وينادي
منادي من تحت العرش ابتها الجنه وكلما فيك من
النعيم لمن انت فتنادي الجنه وكلما فيها نحن لاهل
لا اله الا الله ولا نطلب الا اهل لا اله الا الله ولا يدخل
~~علي~~ علينا الا اهل لا اله الا الله ونحن محرمون علي من
لم يقل لا اله الا الله وبعد هذا تقول النار وكلما فيها
من العذاب لا يدخلني الا من انكر لا اله الا الله ولا اطلب
الا من كذب بلا اله الا الله واناحرام علي كل من قال
لا اله الا الله ولا امتلي الا ممن جحد لا اله الا الله وانا حرام
ولبس غيظي وزفيري الا علي من انكر لا اله الا الله
ثم قال فتجي رحمة الله ومغفرته فتقول انا لاهل لا اله
الا الله وناصره لمن قال لا اله الا الله ومحبه لمن قال لا اله

الا الله

الا الله والجنه مباحه لمن قال لا اله الا الله والنار محرمه
علي من قال لا اله الا الله والمغفره من كل ذنب لاهل
لا اله الا الله والرحمه والمغفره غير محجوبه عن اهل
لا اله الا الله وقال بعضهم الحكمه في قوله تعالي
اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت اي يوم القيامه
يتجلا نور كلمة لا اله الا الله فيضمحل في ذلك نور
الشمس والقمر لان انوار تلك انوار مجازيه ونور لا اله الا
الله نور حقيقي ذاتي واجب الوجود لذاته تعالي
والمجازي يبطل في مقابلة الحقيقه وقد جا في الاثار
ان العبد اذا قال لا اله الا الله اعطاه الله من الثواب
بعدد كل كافر وكافره قيل والسبب انه لما قال
هذه الكلمه فكانه قد رد علي كل كافر وكافره
فلاحرم يستحق الثواب بعددهم وسيل بعض
العلما عن معني قوله تعالي وبير معطله وقصر
مشيد فقال البير المعطله قلب الكافر معطل
من قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المومن
معمور بشهادة ان لا اله الا الله وقيل في قوله تعالي
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يعني قول لا اله الا الله
وروي ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يمشي
في الطريق ويقول قولوا لا اله الا الله تفلحوا وقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال سفيان ابن عيينه ما انعم الله علي العباد نعمة
افضل من ان عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله
في الاخرة كشرب الماء البارد في الدنيا وذكر مجاهد
في تفسير قوله تعالي واسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة انه لا اله الا الله وقيل ان كل كلمة يصعد
الملك بها اما قول لا اله الا الله فانه يصعد بنفسه
دليله قوله تعالي اليه يصعد الكلم الطيب اي قول
الرازي وحكي ايضا انه اذا كان اخر الزمان فليس
لشيء من الطاعات فضل كفضل لا اله الا الله
لان صلاتهم وصيامهم يشوبها الرياء والسمعه
وصدقاتهم يشوبها الحرام ولا اخلاص في شيء منها
اما كلمة لا اله الا الله فهي ذكر الله والمومن منه لا يذكرها
الا عن صميم قلبه وفي الخبر يقول
الله تعالي لا اله الا الله حصني امن من عذابي ويقال
لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعه
اعضاء وللنار سبعة ابواب فكل كلمه من هذه الكلمات
السبع تغلق بابا من الابواب السبعه على كل عضو
من الاعضاء السبعه حكي الامام الرازي رحمه
الله ان رجلا كان قفا بعرفات فكان في يده سبعة احجار
فقال يا ايتها الاحجار اشهدوا لي اني اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمد رسول الله فنام فراي في المنام

كان القيامه

كان القيامه قد قامت وحوسب ذلك الرجل فوجبت
له النار فلما سيق به الي باب من ابواب جهنم
جاء حجر من تلك الاحجار السبعه والقت نفسها على
ذلك الباب فاجتمعت ملايكة العذاب علي رفعها
فما قدروا ثم سيق الي الباب الثاني فكان من الامر
كذلك وهكذا الابواب السبعه فسيق به الي العرش
فقال الله سبحانه وتعالي عبدي اشهدت الحجارة
فلا تضيع حقك وانا اشهد علي شهادتك على
توحيدي ادخل الجنه فلما قرب من ابواب الجنان
فاذا ابوابها مغلقه فجاءت شهادة ان لا اله الا الله
وفتحت الابواب ودخل الرجل وروى القرطبي
بسنده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر
ملك الموت عليه السلام رجلا فنظر في عضو من
اعضايه فلم يجد فيه حسنه ثم شق عن قلبه
فلم يجد فيه شيا ثم فك عن لحيته فوجد طرف
لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فقال وجبت
لك الجنه بقول كلمة الاخلاص يعني لا اله الا الله
ولنختم مجلسنا هذا بما رواه البيهقي عن بكر
ابن عبد الله المزني رحمه الله ان ملكا من الملوك
كان متمردا علي ربه عز وجل فعزا قومه اخذوه

سليما فقالوا اباي قتله نقتله فاجمعوا امرهم
علي ان يتخذوا فمقما من نحاس عظيم ويجعلوه
فيه ويحشوا النار تحته ولا يقتلوه ليذوقوه عظيم
العذاب ففعلوا ذلك فجعلوا يحشون تحته النار
وهو يدعوا الهته واحدا واحدا يا فلان لم اكن
اعبدك واصلي لك وانصح وجهك وافعل بك
كذا فانقذني مما انا فيه فلما راهم لا يغنون
عنه شيأ رفع راسه الي السما فقال لا اله الا الله
وابتهل الي الله وهو يقول لا اله الا الله ويكررها
فصب الله عليه غيثا من السما فاطفا تلك
النار فجات ريح فاحتملت القمقم فجعل بدورين
السما والارض ويقول لا اله الا الله فقذفه الله
تعالي الي قوم لا يعرفون الله وهو يقول لا اله
الا الله فاخرجوه فقالوا ويحك مالك فقال انا فلان
كان من امري وكان من امري فامنوا كلهم
وقالوا يا جمعهم لا اله الا الله المجلس التاسع
في الحديث التاسع الحمد لله الذي جعل لنا اليه طريقا
وسبيلا واقام لنا علي معرفته برهانا واضحا

ودليلا

ودليلا وبعث الينا محمد ابن عبد الله معلما ورسولا
صلي الله عليه وعلي اله واصحابه بكرة واصيلا
عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به
فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من
قبلكم كثرة مسايلهم واختلافهم علي انبياهم
رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
رواه البخاري وكذا مسلم مطولا وزاد في اوله
خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال خطب
يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال
رجل كل عام يا رسول فسكت فسكت حتي قالها
ثلاثا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال
ذروني ما امرتكم فانما اهلك الذين من قبلكم كان
بكثرة مسايلهم واختلافهم علي انبيايهم رواه سالهم
البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته

على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فاتوا منه
ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فدعوه #
قوله ما نهيتكم اي منعتكم عنه فاجتنبوه
وفي رواية فدعوه يعني جميعه اذ لامتثال الا
باجتناب الجميع قوله وما امرتكم به يعني
ايجابا وندبا فافعلوا منه وفي رواية فاتوا منه
ما استطعتم اي ما اطعتم اذ الاستطاعه الاطاقه
واعلم ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها
صلى الله عليه وسلم وقاعده عظيمه من قواعد
الدين ولهذا الحديث دخل في كثير من الاحكام
كالصلاه باتواعها فانه اذا عجز عن بعض اركانها
او بعض شروطها او عن غسل بعض اعضاء الوضوء
ووجد بعض ما يكفيه من الماء الطهارته اولغسل
نجاسة او وجبت عليه ازالة منكرات او فطره جماعه
وامكنه البعض او وجد بعض ما يستر بعض
عورته او حفظ بعض الفاتحه اتى بالممكن
في جميع ذلك واشباهه لانه مستطاع واشباه
هذا غير منحصره ومحله في كتب الفقه والمقصود

هنا

هنا التنبيه على اصل ذلك تنبيه
مصداق ما ذكر في هذا الحديث قول الله تعالى
فاتقوا ما استطعتم المبين لقوله تعالى في
الايه الاخرى اتقوا الله حق تقاته اذ حق تقاته
امتثال امره واجتناب نهيه وهو امر بمحاله وتعالى
الا بالاستطاعه لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا
الا وسعها وقوله تعالى وما جعل عليكم
في الدين من حرج نكته لطيفه يرحم الله
الابوصيري حيث قال
صاح لا تاس ان ضعفت عن الطاعه واستاثرت بها الاقويا
ان لله رحمة واحق الناس منه بالرحمة الضعفا
فابق في العرج عند منقلب الزود في العود تسبق العرجا
لا تقل حاسد الغبرى هذا اثمرت نخله وتخلى عفا
وايت بالمستطاع من عمل البر فقد يسقط الثمار الاتا
قال بعض شراح قصيدته رحمه الله انه جرد
من نفسه شخصا نهاه وامره فقال لا تحزن ان
ضعفت قواك عن كثرة الطاعه التي هي اعمال
الخير ففاز بكثرتها ذو القوة فانه تعالى ذو رحمة
واسعة تعم القوي والضعيف والدني والشريف

لكن احق الناس بالرحمة الضعفاء لانكسار
خواطرهم بتخلفهم عن مرادهم بواسطة
العجز الناشي عن الضعف فقد يحصل لهم
من فيض الرحمة ما لا يحصل للاقوياء لقوله
تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم فلهذا امر
ببقائه في العرج الذين هم الضعفا لانهم
اقوى نية واصلح سريرة وابعد عن الرياء
قال ابن الفارض فمع الله من له بعارض
وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك البطاله
ما اخرت عزما صحتي فربما بسبب ذلك
سبق الاقوياء الى النعيم المقيم الى مقام
كريم كما ان الشاة العرجا من الذود والمتخلفة
عن السوابق منه اذا رجع الذود الى ربه تضبر
امامهم فتسبقهم الى الوصول وتفوز قبل
بقية الذود بالمطلوب والمامول ثم نهاه عن
مقاربة الحسد بان يقول هذا القوي حصلت
له بواسطة قوته الاعمال وبلغ منها الامال وما

حصل

حصل له فانى مثله بسبب ضعفي فان الضعيف
قد يحصل له بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوي
الناظر الى قوي نفسه كما انه يحصل من صغار
النخل ثمرة لا تحصل من كبارها ان الله لا ينظر
الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم فتامل هذا
المعنى كما في الحديث البديع **قوله** فانما اهلك
الذين من قبلكم كثرة مسايلهم اي التي لغير ضرورة
واختلافهم على انبيايهم اذ الاختلاف يودي الى
التعريف ومقصود الشارع صلى الله عليه وسلم
الاجتماع ومن ثم يروي ان ابي كعب وزيد ابن
ثابت وغيرهما من افاضل الصحابة كان اذا سيل
عن مسيله يقول او قعت هذه فان قيل نعم قال
فيها بعلمه او احال على غيره وان قيل لا قدعها
حتى تقع **تنبيه** الاختلاف المذكور في الحديث
قال الامام النووي في نكته هو بضم الفا لا بكسرها
عطفا على كثرة لا على مسايلهم اي اهلكهم كثرة مسايلهم
واهلكهم اختلافهم فهو ابلغ لان الهلاك نشا عن
الاختلاف **تنبيه** اخر نذكره لمناسبة قال

واهلكهم

المفسرون في تفسير قوله تعالي واذ قال موسي
لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الايه
لو انهم عمدوا الي ادني بقره فذبحوها لاجزات
عنهم ولكنهم شددوا علي انفسهم فشدد الله
عليهم قال الله تعالي فذبحوها وما كادوا
يفعلون اي من شدة امتراءهم واختلافهم
فيها ولنتكلم علي قصتها تماما للمجلس
فنقول القصه في ذلك علي ما ذكره الامام البغوي
وغيره انه كان من بني اسرايل رجل غني وله ابن عم
فقير الا وارث له الا هو سواه فلما طال عليه موته
قتله ليرثه وحمله الي قريه اخري فالقاه الي فنائها
ثم اصبح يطلب ثاره وجا بناس الي موسي عليه السلام
قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامه في التوراة
فسالوا موسي ان يدعوا الله ليبين لهم بدعايه فامرهم
بذبح بقره فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا بقره قالوا
اتتخذنا هزوا اي استهزي بنا نحن نسالك عن امر القتيل
فتامرنا بذبح البقره فقال موسي اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين اي من المستهزين بالمومنين وقيل من الجاهلين

بالجواب

بالجواب لاعلي وقف السوال فلما علم الناس
ان ذبح البقره عزم من الله تعالي استوصفوها
وكان تحته حكمه عظيمه وذلك انه كان في بني
اسرايل رجل صالح له طفل وله عجله اتي بها
الي غيظه وقال اللهم اني استودعتك هذه
العجله لابني حتي يكبر ومات الرجل فصارت
العجله في الغيظة اعواما وكانت تهرب من كل
من راها فلما كبر الابن وكان بارا بوالديه وكان
يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا
ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق
فاحتطب علي ظهره فياتي به السوق يبيعه بما
شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويا كل بثلثه ويعطي
والدته ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك ورثك
عجله استودعها الله في غيظة كذا فانطلق فادع
الله ابراهيم واسماعيل واسحاق ان يردها عليك
وعلامتها انك اذا نظرت اليها تخيل لك ان شعاع
الشمس يخرج من جلدها وكانت قد سميت المذهبه
لحسنها وصفرتها فاتي الغيظه فراها ترعي

فصاح بها وقال اعزم عليك بالله ابراهيم
واسماعيل واسحاق ويعقوب فاقبلت تسعى
حتى حتى قامت بين يديه ففتح علي عنقها
يقودها فتكلمت البقره باذن ربها وقالت
ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهون
عليك فقال الفتى ان امي لم تامرني بذلك
ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقره بالله بني
اسرايل لو ركبتني ما كنت لقد علي ابرا
فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقطع
من اصله وينطلق معك لفعل لبرك بامك
فسار الفتى بها الي امه فقالت له انك فقيرا لا مال
لك وسيشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام
بالليل فانطلق فبع هذه البقره قال بكم
ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير وكان ثمن
البقره ثلاثة دنانير فانطلق الي السوق فبعث الله
ملكا ليريه خلقه قدرته وليجبر الفتى كيف يره بامه
وكان الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه

البقره

البقره فقال بثلاثة دنانير واشترط عليه رضا
والدتي فقال الملك بستة دنانير ولا تشاور
والدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها ذهبا
لم اخذه الا برضى امي فردها الي امه فاخبرها
بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير ولا
تشاورني ~~ولا لدتك فقال الفتى لو اعطيتني وزنها~~
~~ذهبا لم اخذه الا برضا امي فردها الي امه فاخبرها~~
بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير علي رضي
مني فانطلق بها الي السوق واتي الملك فقال
استامرت امك فقال الفتى انها امرتني ان لا
انقصها من ستة دنانير علي ان استامرها
فقال الملك فاني اعطيك اثني عشر دينارا
فابي الفتى ورجع الي امه فاخبرها بذلك فقالت
ان الذي ياتيك ملك في صورة ادمي ليختبرك
فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقره
ام لا افعل فقال الملك اذهب الي امك فقل
لها أمسكي هذه البقره فان موسى بن عمران

ان يشتريها منكم لقتيل يقتل من بني اسرائيل
فلا تبيعوها الا بملي مسكها اي جلدها دنانير #
فامسكوها وقد رالله علي بني اسرايل ذبح تلك
البقره بعينها فمازالوا يستوصفون حتي وصف
لهم تلك البقره منه مكافاة له علي بره بوالدته
فضلا ورحمة فذلك قوله تعالي ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي الي اخر الايات فطلبوها فلم يجدوها
بكمال صفتها الا مع الفتي فاشتروها بملي مسكها
اي جلدها ذهبا فذبحوها وضربوا القتيل ببعض
منها كما امر الله تعالي فقام القتيل حيا باذن الله
واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط
ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر من
ما ورث قاتل بعد صاحب البقره قال الله كذلك
يحيي الله الموتي كما احيا عاميل ويريكم اياته
لعلكم تعقلون قيل تمتعون انفسكم عن
المعاصي فسبحان من فرق بين الخلق وقيل
لابراهيم عليه السلام اذبح ولدك قتله للجبين
وقيل لبني اسرايل اذبحوا بقره فذبحوها وما

كادوا

كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق رضي
الله عنه عن جميع ماله وبخل ابن ثعلبة بالزكاه
وثعلبه كان رجلا صحابيا وكان فقيرا فقال
يا رسول الله ادع لي فدعا له فكثرت غنمه
وابله حتي ضاقت بها مكه ثم انه خرج الي البريه
فانقطع عن صلاة الجماعه ثم انه ترك الجمعه
ثم ان المصطفي ارسل خلفه فطلب الزكاه فامتنع
من اعطايها فنزل علي المصطفي صلي الله عليه وسلم
ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله الي
اخر الايه فلما انه اخبر انه في حقه فران اتي بالزكاه
الي النبي صلي الله عليه وسلم فلم يقبلها النبي صلي الله
عليه وسلم منه وقال الله تعالي انزل في شانك
قرانا فلما ان قبض صلي الله عليه وسلم اتا بالزكاه
الي سيدنا ابي بكر فقال الذي ما قبلها المصطفي
منك لا اقبلها فرجع بها فنسال الله العفو والعافيه
امين وجاد حاتم في حضره واسفاره وبخل الحاجب
بمنوناره اللهم وفقنا اجمعين امين المجلس
العاشر في الحديث العاشر الحمد لله الذي انعشنا

نزل ع

العالم واخترعه وابتدأ شكله وابتدعه واتقن
كل شيء صنعه واحكم مفترقه ومجتمعه **احمده**
علي ما وهب من احسانه حمد معترف بالتقصير
علي ما شكر امتنانه **واشهد** ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة معلن بلسانه عما في ضميره
وجنانه **واشهد** ان سيدنا محمد عبده ورسوله
بعثه بالبيان مرشد اللهوي بالايمان مويدا
بمعجزات الغفران واظهر دينه علي سائر الاديان
صلي الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه في كل
وقت واوان وسلم تسليما كثيرا امين **عن** ابي هريره
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان الله تعالي طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالي
امر المومنين بما امر به المرسلين فقال تعالي
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما
تعملون عليم وقال تعالي يا ايها الذين امنوا كلوا من
طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر
اشعث اغبر يمد يديه الي السماء يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام
ومشربه حرام واغذي بالحرام فاني يستجاب لذلك رواه

مسلم

وبالسند

مسلم **اعلموا** اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث من الاحاديث التي عليها قواعد
الاسلام ومباني الاحكام وفيه فوايد سنذكرها
قوله ان الله طيب اي منزه عن النقص
والخبث ويكون بمعني القدوس وقيل طيب الثنا
وعلي هذا فهو من اسمايه الحسني الماخوذه من
الصفه كالجميل علي القول بصاحبته **لا يقبل**
قوله لا يقبل الا طيبا اي لا يقبل من الاعمال
ولا من الاموال الا طيبا والطيب من الاموال
في الاصل ما يستلذ به ومنه قالوا ما طاب
لكم من النساء ويطلق ايضا بمعني الطاهر ومنه
صعيدا طيبا والله تعالي طيب بهذا المعني
اي منزه كما مر فلا يقبل من الاعمال الا طاهرا
من المفسدات كالرياء والعجب ونحوهما ولا
يقبل من الاموال الا خالصا من شوايب
الحرام اذ الطيب ما يطلبه الشرع لا ما كان طيبا

في الذوق اذ هو من غير مباح ويال علي
متعاطيه وعذاب اليم وفي الخبر ايضا كل لحم
نبت من حرام فالنار اولي به وتكره الصدقه
بالردي كدرهم مغشوش وحب مسوس
او عتيق اوما فيه شبهه قوله وان الله تعالي
اي لم خلق لعباده ما في الارض جميعا واباحه
لهم سوي ما حرم عليهم المومنين منهم بما امر
به المرسلين اي سوي بينهم في الخطاب بامره
اياهم بان يتحروا اكل الحلال وتعاطي الاعمال
الصالحه لان الجميع عباده ومامورون بعبادته
الا ما قام الدليل علي تخصيصهم به دون
امتهم فقال تعالي يا ايها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالي يا ايها
الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
امر به المومنين ان يتحروا اكل الحلال كما ذكر وان
يقوموا بحقوقه تعالي فقال واشكروا لله اي علي ما

احل لكم

احل لكم ان كنتم اياه تعبدون اي ان صح انكم تحققونه
بالعباده فان عباداتكم لا تتم الا بالشكر **تنبيه**
الخطاب بالند الجميع الانبيا لاعلي انهم خوطبوا به
دفعه واحده اذ هم كانوا في ازمنه وخصت الرسل
بالذكر تعظيما لهم وفيه تنبيه علي ان الطيبات
لهم شرع قديم ورد للرهبانيه في رفض اباحة الطيبات
وان الشخص يثاب اذا اكل طيبا قصد به القوه علي
الطاعه واحيا نفسه بخلاف ما اذا اكل تشهيا وتنعما
واعلم ان افضل ما اكلت منه كسبك من زراعة
لانها اقرب الي التوكل ثم من صناعة لان الكسب
فيها يحصل بكد اليمين ثم من تجارة لان الصحابه رضي
الله عنهم كانوا يكتسبون بها ويحرم ما يضر بالبدن
والعقل كالحجر والتراب والزجاج والسم كالافيون
وهو لبن الخشناش ويحرم اكل الحشيشه التي تاكلها
وبين ترك التبسط في الطعام المبلح لانه ليس من اخلاق
السلف هذا اذا لم تدع اليه حاجه كقرا الضيف واوقات
التوسعه علي العيال كيوم عاشورا ويوم العيد ولم
يقصد بذلك التفاخر والتكاثر بل تطييب خاطر الضيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعيال وفضلا وطرهم مما يشتهون قال علماؤنا
في اعطا النفس شهواتها المباحه مذاهب حكاها
الماوردي منعها وقهرها كيلا تطغي اعطاوها
تخيلا علي نشاطها وبعثا لروحانيتها قال والاشبه
التوسط بين الامرين لان في اعطايها الكل سلاطة
عليه وفي منعها بلاده ويسمن لحلو من الاطعمه
وكثرت الايدي علي الطعام وان تحمد الله تعالي
عقب الاكل والشرب روي ابو داود باسناد صحيح
انه صلي الله عليه وسلم كان اذا اكل او شرب قال الحمد لله
الذي اطعم وسقي وسوغه وجعل له مخرجا واداب
الاكل والشرب كثيره شهيره ثم ذكر ابو هريره رضي
الله عنه بعد ما تقدم ما بقي من الحديث فقال الرجل
يطيل السفر اي مما هو طاعه كالسفر للحج والجهاد
وغيرهما من اسفار الطاعه قوله اشعث اي مغبر
الراس اغبر اي البدن والثوب بمداي عند الدعا
يديه الي السما اي الي جهتها يقول يارب يارب وفيها
ذكر دلاله علي ان ذلك من اداب الدعا وهو كذلك
لما ورد انه صلي الله عليه وسلم رفع يديه في دعا

الاستسقا

الاستسقا حتي راي بياض ابطيه ولقوله صلي الله
عليه وسلم ان الله تعالي حي كريم يستحي من عبده
ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما صفرا ولان السما
قبلة الدعا قوله ومطعمه حرام ومشربه
حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني اي كيف
يستجاب له اي بعيد لمن هذه صفته وهذه حاله
ان يستجاب له وفي هذا الحديث فوايد منها بيان
شرط الدعا وما نعه واداابه ومنها ان لا يدعوا
بمعصيه ولا بمحال ومنها ان يكون حاضر القلب
للنهي من الدعا مع الغفله وان يحسن ظنه
بالاجابه ومنها ان لا يستعجل فيقول دعوت
فلم يستجب لي اذ هو مودب فيقطعه عن الدعا
فتفوته الاجابه ومنها ان لا يخرج عن العاده
خروجا بعيدا لما فيه من سوا الادب ايضا
لان الله تعالي قد اجرا الامور علي العاده
فالدعا بخرقها تحكم علي القدره قال بعضهم
الا ان يدعوه باسمه الاعظم فيجوز تاسيا بالذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنده علم من الكتاب اذا دعي بحضور عرش بلقيس
فاجيب وفي الحديث ايضا الحث على الانفاق من
الحلال والنهي عن الانفاق من غيره وان المأكول
والمشروب والملبوس ونحوها ينبغي ان يكون
حلالا لا شبهة فيه وان مريد الدعا اولا بأ لا عتنا
بذلك من غيره قال وهب ابن منبه بلغني
ان موسى عليه السلام مر برجل قايم يدعوا
ويتضرع طويلا وهو ينظر اليه فقال موسى
يا رب اما استجبت لعبدك فاوحى الله تعالى
اليه يا موسى لو بكى حتى تلفت نفسه ورفع
يديه حتى بلغ عنان السما ما استجبت له قال ما الشان
قال يا رب لم ذلك قال لان في بطنه الحرام وعلى
ظهره الحرام وفي بيته الحرام ومر ابراهيم
ابن ادهم بسوق البصره فاجتمع الناس اليه
وقالوا له يا ابا اسحاق مالنا ندعوا فلا يستجاب لنا
والله تعالى يقول ادعوني استجب لكم قال لان
قلوبكم ماتت بعشرة اشيا الاول عرفتم الله

فلم تؤدوا

فلم تؤدوا حقه والثاني زعمتم انكم تحبون رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتركتم سنته والثالث قرائم
القرآن فلم تعملوا به والرابع اكلتم نعم الله فلم تؤدوا
شكرها والخامس علمتم ان الشيطان عدو لكم
ووافقتموه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم
تشتغلوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم تهربوا
منها والثامن علمتم ان الموت حق ولم تستعدوا له
والتاسع انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب
الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر دفنتم
موتاكم ولم تتعظوا بهم واعلموا اخواني انه
ورد في السنة ان الدعا مخ العباده ووجهه ان
الداعي انما يدعوا عند انقطاع الامال عن ما
سوى الله فهو حقيقة التوحيد والاخلاص
وورد ايضا ان الدعا سلاح الانبيا ونعم السلاح
والاحاديث في فضل الدعا كثيره شهيره ننبه
في رسالة الامام ابي القاسم القشيري رضي الله تعالى

عنه قال اختلف في ان الافضل الدعاء او السكوت
فمنهم من قال الدعاء عباده لحديث الدعاء هو
العباده ولان الدعاء اظهار الافتقار الي الله تعالى
وقالت طائفه السكوت والجمود تحت جريان الحكم
الهي والرضا لرضا بما سبق به القدر اولي وقال قوم
يكون صاحب دعا بلسانه ورضا بقلبه ليأتي
بالامرين جميعا قال القشيري والاولي ان يقال
الاوقات مختلفه ففي بعض الاحوال الدعاء افضل
من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت
افضل من الدعاء وهو الادب فانما يعرف ذلك
بالوقت فاذا وجد بقلبه اشاره الي الدعاء فالدعاء
اولي واذا وجد اشاره الي السكوت فالسكوت اتم
قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه
نصيب اولله سبحانه وتعالي فيه حق فالدعاء اولي
لكونه عباده وان كان لنفسه فيه حظ فالسكوت اتم
فائده عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان لله تعالي

ملكاً

ملكاً موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها
ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل
عليك فاسئل تنبيه قال الغزالي رحمه الله
فان قيل ما فايدة الدعاء مع ان القضاء لامرد له
فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء
سبب لرد البلاء ووجود الرحمه كما ان الترس
سبب لدفع السلاح والماسب لخروج النبات من
الارض وكما ان القوس يدفع السهم فيندافعان
فكذلك الدعاء وقد قيل سبحان من لا يجيب من
قصده من قصد الله صادقا وجده قد شمل الخلق فضل
نعمته كل الي فضله بمديده قال محمد ابن خزيمه
لما مات احمد ابن حنبل رحمه الله رايته في المنام
وهو يتخطر في الجنه فقلت اي مشية هذه فقال
هذه مشية الحمام الي دار السلام قلت ما فعل
الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني
نعلين من ذهب وقال لي يا احمد بقراءتك القرآن
وقال يا احمد ادني بتلك الدعوات التي بلغتك عن
سفيان الثوري وكنت تدعو بها في دار الدنيا
فقلت اللهم يا رب كل شيء بقدرتك علي كل شيء

اغفر لي كل شيء ولا تسالني عن شيء والدعوات كثيره
خاتمة المجلس قال الجلال السيوطي رحمه الله في طبقات
النحاه الصغري رايت بخط القاضي عز الدين بن جماعه
وجد بخط الشيخ محي الدين النووي ما نصه ماقرا
احد هذه الابيات ودعا الله تعالي عقبها بشيء الا
استجيب له وهي هذه ○○○○○○○○○○○○
• يا من يري ما في الضمير ويسمع • انت المعد لكل ما يتوقع •
• يا من يرجي للشدايد كلها • يا من اليه المشتكي والمفزع •
• يا من خزائن رزقه في قول كن • امنن فان الخير عندك اجمع •
• ما لي سوي فقري اليك وسيلة • فبالافتقار اليك ربي اضرع •
• ما لي سوي بابك حيلة • فلئن رددت فاي باب اقرع •
• ومن الذي ادعوه واهتف باسمه • ان كان فضلك عن فقيرك يمنع •
• حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا • الفضل اجزل والمواهب اوسع •
وهذه الابيات من كلام عبد الرحمن ابن عبد الله
بن اصبغ ابن قيس المالقي رحمه الله امين المجلس الحادي
عشر في الحديث الحادي عشر الحمد لله علي جميع النعم
والصلاة والسلام علي سيدنا محمد المبعوث لخير الامم
صلي الله عليه وعلي اله وصحبه وسلم عن ابي
محمد الحسن ابن علي ابن ابي طالب سبط رسول الله

صلي الله

صلي الله عليه وسلم وريحانته رضي الله عنهما قال
حفظت من رسول الله صلي الله عليه وسلم دع ما
يريبك الي ما لا يريبك رواه الترمذي والنسائي
وقال الترمذي حديث حسن صحيح اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم ومعناه اترك ما في حله شك الي ما لا شك
فيه طلبا لبراءة دينك وعرضك ومعناه ايضا ارجع
الي معني حديث ان الحلال بين الي اخره فاذكر هناك تذكره
هنا وتتم به هذا المجلس فيصير مجلسا مستقلا معدودا
ولا يخفي علي الحاذق وقوله دع ما يريبك الي ما لا يريبك
بفتح اولهما وضمه والفتح اشهر وافصح والله اعلم
الثاني عشر في الحديث الثاني عشر الحمد لله الذي احيا
قلوب المذنبين باتساع رحمته والهمهم من حسن
التوسل ما يدفعوه به عظيم اخذه وعقوبته ووهب
من مطايا الحزن والبكي ما يتوصلون به الي منازل جنته
وعفوه ورحمته فسبحانه من اله شرفنا بملة التوحيد
وارسل الينا سيد الخلق والعبيد وجعل صلاتنا
عليه شافعة لنا بين يديه فمن اراد تكفير الخطايا
والزلات وبذل العطايا والصلاة والحلول في الدرجات
فليكثر من الصلاة علي سيد الاحياء والاموات

شبكة الألوكة www.alukah.net

طيبوا بالصلاة عليه مسالك اقوالكم وزينوا بها رسايل
اعمالكم صلي الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه واحشرنا
والحاضرين في زمرته امين عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من حسن
اسلام المرا تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي
وغيره اعلموا اخواني وفقني الله وايا كم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث
التي عليها مدار الاسلام كما علم مما مر قوله صلي الله
عليه وسلم من حسن اسلام المرا تركه ما لا يعنيه بفتح
الياء معناه ما لا يتعلق عنايته به الذي يعني به الانسان
من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه
وسلامته في معاده وذلك يسير بالنسبه الي ما لا
يعنيه فان اقتصر الانسان علي ما يعنيه من الامور
سلم من شر عظيم والسلامه منه خير كثير ومن بعض
كلام السلف من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما
يعنيه ومن سال عما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه قال
ابن العربي هذا الحديث فيه اشارة الي ترك الفضول
لان المرا لا يقدر ان يستقل باللازم فكيف يتعداه الي
الفاضل وقال ابن عبد البر كلامه صلي الله عليه وسلم هذا

من كلام

من كلام الجامع للمعاني الكثيره الجليله في الالفاظ القليله
وهو مما لم يقله احد قبله صلي الله عليه وسلم الا انه روي
في صحف شيث وابراهيم علي نبينا وعليهم وعلي جميع
الانبيا افضل الصلاة والسلام من عد كلامه من عمله
قل كلامه الا فيما لا يعنيه قال الفاكهاني
رحمه الله تعالي هذا اخص بالكلام واما الحديث فهو
اعم من الكلام لان مما لا يعنيه التوسع في الدنيا وطلب
المناصب والرياسه وحب المحمده والثنا وغير ذلك
وقال بعض العلما في هذا الحديث ان المومن مع
المومن كالنفس الواحده فينبغي ان يحب له ما يحب
لنفسه منه حيث انهما نفس واحده ومصداقة الحديث
المومنون كالجسد الواحد اذا اشتكي منه عضو تداعي
اليه سايز الجسد وقال بعضهم المراد بهذا الحديث كف
الاذي والمكروه عن الناس ويشبه معناه قول
الاحنف ابن قيس حين سيل ممن تعلمت الحلم قال
من نفسي قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيا
من غيري لم افعل باحد مثله وقال مالك في موطيه
قيل للقمان ما بلغ منك ما نري يربد دون الفضل
قال صدق الحديث واداي الامانة وترك ما لا يعنيني

يعنيني

وروي ابو عبيده عن الحسن البصري قال من علامة
اعراض الله عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه
شبيه ينبغي للانسان ان يشتغل بما ينفعه
من قراءة قران واستغفار وذكر ونحوه فان الشيطان
يرضى منه بتضييع عمره من غير فايده لعلمه
بان عمره جوهر نفيس كل نفس له منه لا قيمة
له فاذا صرف الانسان عمره في طاعة سلم وغنم
وقد ورد ان بكل تسبيحه صدقه فان من قال
قل هو الله احد الاخلاص عشر مرات بني له قصر في الجنه
ومن قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم غرست له
شجره في الجنة فاين هذا مما لا يستفيد شيا فاشر
من ذلك ان يتكلم الشخص بكلمه يغضب بها مولاه
ايهويذي بها اخاه فقد ورد ان الشخص ليتكلم
بالكلمه من الشر لا يلقى لها بالا يهوي بها في جهنم
ابعد بعد ما بين المشرق والمغرب وربما كانت تلك
الكلمه سببا في سعة يستمر العمل بها بعده فلا
يزال يعذب بها في قبره مادام يعمل بها فقد قيل
يا ويل من مات وتمت سيياته لان العبد اذا مات
انقطعت

انقطعت اعماله الا من عمل عملا صالحا يعمل به من بعده
كعلم او وقف نسال الله حسن العاقبه وفي
الخبر مرفوعا ان الرجل ليتكلم بالكلمه ما يريد بها
الا ان يضحك القوم يهوي بها بعد ما بين السما
والارض وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما
لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسي قلوبكم وان
وان ابعد القلوب من الله القلب القاسي مواعظ
تعلق بالامانه تتميما للمجلس قال الله تعالى
ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها
قيل المراد من الايه جميع الامانات وعن البراين
عازب وابن مسعود وابي ابن كعب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الامانه في كل
شي حتى في الوضوا والصلاه والزكاه والوضوا
والكيل والوزن والودايع وقال ابن عمر خلق الله
تعالى نوع الانسان وقال هذه الامانه خبأتها
عندك فاحفظها اي بحقها واعلموا ان في كل عضو
من اعضا الانسان امانة فامانة اللسان ان لا
يستعمله في الكذب وفي غيبه او بدعه او فحش
او نحوها وامانة العين ان لا ينظر بها الى محرم

وامانة الاذن ان لا يسعى الى استماع محرم وهكذا
سايرالاعضا فهذه كلها امانات مع الله تعالى
واما مع الناس فرد الودايع وترك التطفيف
في كيل او وزن او ذرع وشر التجار من اذا اشترى
ارخى الذراع واذا باع شد الذراع وامانة الامرا
العدل في الرعيه واما امانة العلما في العامه ان يحملوهم
على الطاعات والاخلاق الحسنه وينهوهم عن
المعاصي وسايرالقبايح كالتعصبات الباطله وامانة
المراه في حق زوجها ان لا تخونه في فراشه او ماله
وامانة ولا تخرج من بيته بغير اذنه وامانة العبد
في حق سيده ان لا يقصد في خدمته ولا يخونه في ماله
وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك كله بقوله
كلكم راع وكلكم مسيول عن رعيته واما
الامانه مع النفس فان يختار لها الانفع في الدين
والدنيا وان يجتهد في مخالفة شهواتها وارادتها
فانها السم النافع المهلك لمن اطاعها في الدنيا والاخره
قال انس رضي الله تعالى عنه قل ما خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له
ولا دين لمن لا عهد له وقد عظم الله سبحانه

وتعالى

وتعالى امر الامانه فقال انا عرضنا الامانة
الى التكاليف التي كلف الله بها تعالى عباده من
امتثال الاوامر واجتناب النواهي على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها
وحملها منها وحملها الانسان اي ادم عليه السلام
بنفسه انه كان ظلوما جهولا بقبوله تلك التكليف
الشاقه جداجهولا اي بمشاقها التي لا تتناهى فليتامل
قوله تعالى ان الله لا يهدي كيد الخايبين فانه
شديد كيد من خان امانته وقيل ان الله تعالى خلق
الدنيا كالبستان وزينها بخمسة اشيا علم العلما وعدل
الامرا وعبادة الصلحا وبصايحة العدل المستشار
واداء الامانه فقرون ابليس مع العلم الكتمان ومع
العدل الجور ومع العباده الرياء ومع النصيحه الغش
ومع الامانه الخيانه وفي الحديث اول ما يرفع من
الناس الامانه وآخر ما يبقى الصلاه وربّ مصل
لا خير فيه وفيه اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا وعد
فلا يخلف واذا ايتمن فلا يخن وفيه اضمنوا لي
ستا اضمن لكم الجنه اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم
وادوا اذا ايتمنتم وفيه اكفلوا لي بستا اكفل لكم الجنه

الصلاه والزكاه والامانه والفرج واليطن واللسان
وفيه ثلاث متعلقات بالعرش الرحمن تقول اللهم
اني بك فلا اقطع والامانه تقول اللهم اني بك فلا
اخاف والنعمه تقول اللهم اني بك فلا اكفر وفيه
يوتي بالعبد يوم القيامه وان قيل في سبيل الله
فيقال له اذا مانتك فيقول اي رب كيف وقد
ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الي الهاويه
وتمثل له الامانه كهيئتها يوم دفعت اليه فحملها
فيعرفها فيهوي في اثرها حتي يدركها فيحملها علي
منكبيه حتي اذا ظن انه خارج زلت عن منكبيه فهو
يهوي في اثرها ابد الابدين ثم قال الصلاة والامانه
والوضوا امانه والوزن امانه والكيل امانه وعد اشيا
واشد ذلك الودايع وقال صلي الله عليه وسلم
ادّ الامانة الي من ايتمنك ولا تخن من خانك
اي لا تقابله بخيانته اللهم وفقنا اجمعين امين
والحمد لله رب العالمين المجلس الثالث عشر في الحديث
الثالث عشر الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
علي سيدنا محمد سيد الاولين والاه وصحبه اجمعين
عن ابي حمزه انس ابن مالك خادم رسول الله صلي الله عليه وسلم

قال

قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يومن
احدكم حتي يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه *
البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث قاعده من قواعد الاسلام
الموصي به في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
ولا شك ان النفس الشريفه تحب الاحسان وتجتنب
الاذي فاذا فعل ذلك حصلت الالفه وانتظم حال
المعاش والمعاد ومشيت احوال العباد قوله
لا يومن احدكم اي الايمان الكامل حتي يحب لاخيه
اي في الايمان من غير ان يخص محبته احد دون احد
لقوله تعالي انما المومنون اخوة ولانه مفرد مضاف
فيعم قال ابن العماد رحمه الله الاولي ان يحمل علي عموم
الاخوه حتي يشمل الكافر والمسلم فيحب لاخيه
الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الاسلام كما يحب
لاخيه المسلم المداومه علي الاسلام ولهذا كان الدعا
بالهدايه مستحبا قوله ما يحب لنفسه ~~من خوله~~
~~في الاسلام~~ اي مثل ما يحب لنفسه والمراد ما يحب
لنفسه والمراد ما يحب من الخير والمنفعه اذ الشخص

لايحب لنفسه الا الخير وفي رواية النسائي حتى يحب
لاخيه من الخير ما يحب لنفسه اي ويبغض له ما يبغض
لنفسه ولفظه عنه مسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن
احدكم حتى يحب لاخيه او قال لجاره ما يحب لنفسه
واعلم ان الخير اسم جامع للطاعات والمباحات دنيويه
واخرويه وقد جاء في الحديث انظر احب ما تحب
ان ياتيه الناس اليك فاته اليهم وفي كلام بعضهم
ارض للناس ما لنفسك ترضي تنبيه لابد ان يكون
المعني فيما يباح والا فقد يكون غيره ممنوعا منه
فلا يتدخل في هذا المعنى ولنتكلم على نكته
ظريفه تتعلق بالايثار مناسبه للمقام اعلموا
ان الايثار امر عظيم مدح الله تعالى اهله في كتابه
الكريم فقال ويقوله يهتدي المهتدون ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصه ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال العلما الايثار
على انواع الايثار في الطعام وايثار في الشراب
وايثار في النفس والروح وايثار في الحياة
فاما الايثار في الطعام فقد روي ان رجلا من اصحاب

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم اهدي اليه راس مشوي
فقال اخي فلان وعياله احوج الي هذا منا فبعثه
اليه وبعثه الي اخر فلم يزل يبعث به واحد الي واحد
حتى تداوله سبع بيوت فرجع الي الاول ونزل
في ذلك قوله سبحانه وتعالى ويوثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصه وقيل ان الاية
نزلت في ضيف اضاف النبي صلى الله عليه وسلم
فبعث الي بيت نسايه فقلت له ما عندنا الا الما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكرم
ضيفي هذا فله الجنه فقال رجل انا فانطلق به
الي امراته فقال اكرمي ضيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت
الصبيان فقال هيئي طعامك واصلحي سراجك ونومي
صبيانك اذا اراد واعشا فقعلت ثم قامت كانها
تصلح سراجها فاطفاته ليريانه انهما ياكلان وهما
طاويين فلما اصبح غدا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ضحك الله معني ضحك افاض رحمته عليهما
فانزل الله تعالى الايه وحكي عن الحسين الانطاكي انه

ضمن ضيفي

او جمع اليه ضيف وثلاثون نفسا في قربه تعرف
بالري وكان لهم ارغفه معدوده لم يسع جميعهم
فكسروا الرغفان واطفوا السراج وجلسوا الطعام
فلما رفع فاذا الطعام علي حاله ولم ياكل منهم احدا
ايثارا لصاحبه علي نفسه وقال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ايما امرئ اشتهي شهوه فرد شهوته
واثر علي نفسه غفر له وحكي عن عبد الله ابن عمر
رضي الله عنهما انه كان مريضا فعوفي من مرضه
فاشتهو علي جماعه سمكة مشويه فاتي اليه بها فلما
وضعت بين يديه واذ السايل واقف علي الباب
يسال فقال لغلامه ادفع اليه هذه السمكه فقال
له انت اجبتها ولم تاكلها فقال ان الله تعالي يقول
لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون وحكي ان ابراهيم
ابن ادهم وشقيق البلخي اجتمعا يوما فقال شقيق
البلخي لابراهيم كيف تعلمون اذا لم نجد وافقال
ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال شقيق هكذا عندنا كلاب بلخ فقال
ابراهيم كيف تعلمون انتم فقال ان اعطينا اثرنا وان

منعنا

منعنا شكرنا فقال ابراهيم وقبل راس شقيق
وقال انت الاستاد واما الايثار بالماء فاحكي
ان جماعه اشتهروا باليرموك فاتي اليهم بماء وفيهم
رمق الروح فاتي الي احد منهم بالماء فاشار اليهم
ان اسقوا فلانا فاتوا اليه فاشار اليهم ان اسقوا
فلانا وهكذا فما تواكلهم ولم يشربوا من الماء ايثارا
منهم لاصحابهم واما الايثار بالنفس والروح
فاروي ان عليا رضي الله عنه بات علي فراش رسول
الله صلي الله عليه وسلم فاوحي الله تعالي الي جبريل
وميكايل عليهما السلام اني اخيت بينكما #
وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما
يوثر صاحبه بالحياه فاختار كلاهما الحياه فاوحي
الله سبحانه وتعالي اليهما افلا كنتما مثل علي
ابن ابي طالب اخيت بينه وبين نبي محمد صلي الله
عليه وسلم فبات علي فراشه يفديه بنفسه
ويوثره بالحياة اهبطا الي الارض فاحفظاه من
عدوه فكان جبريل عند راسه وميكايل عند رجليه
وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب
وربك يباهي بك الملايكه واما الايثار في باب

في باب الحياء فما ذكر عن ابن عطا انه قال سعي شاب
بالصوفيه الي بعض الخلفا وطعن فيهم فيهم عنده
فاخذوا الثوري واباحمزه وجماعه منهم فادخلوا
علي الخليفه فامر بضرب اعناقهم فبادر الثوري الي
السياف ليضرب عنقه فقال له السياف مالك بادرت
من بين اصحابك الي القتل فقال اجبت ان لا ترى اصحابي
جبانهم هذه اللحظه فاعجب السياف وجميع من حضر
فعله واخبر الخليفه بذلك فرد امرهم الي القاضي
فتقدم اليه الثوري فساله عن الفرايض وسنن الشرايع
فاجابه ثم قال وبعد هذا فان لله عبادا ياكلون
بالله ويشربون بالله ويبيعون بالله ويلبسون بالله
ويتصدقون بالله ويريدون بالله فلما سمع القاضي
كلامه بكا بكاء شديدا ثم دخل علي الخليفه وقاله ان كان
هولاء زنادقه فما في الموحدين ثم اطلقهم **سوال**
ان قيل كيف يحصل الايمان الكامل بالمحبه المذكوره
في الحديث مع انه ليس له اركانا اخر فالجواب ان ذكر المحبه
مبالغه لانها الركن الاعظم نحو الحج عرفه او هي مستلزمه
لبقية الاركان ولنختم المجلس بحكايه ظريفه تتعلق
باصطناع المعروف وان المعروف لا يضيع ولو مع غير اهله

فمن

حكي

حكي ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورد وكان
ذو اورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتليا
بالقنص فخرج ذات يوم يصيد اه ذعرضت له حيه
فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها
ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك
قالت وراي قال لها ومن اي امه انت قالت من
امة محمد صلي الله عليه وسلم قال ففتحت رداي
وقلت لها ادخلي فيها قالت يراني عدوي قلت لها
فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف
فافتح لي فاك حتي ادخل فيه قال اخشي ان تقتليني
قالت لا والله لا اقتلك الله شاهد علي بذلك
وملائكته وانبيائه ورسله وحمله عرشه وسكان
سمواته ان انا قتلتك قال محمد ففتحت فمي فاشابت
فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامه
وقيل سيف فقال يا محمد قلت وما شانك قال لقيت
عدوي قلت وما عدوك قال حيه قلت لا واستغفرت
ربي من قولي لي لامايه مره وقد علمت اين هي ثم
ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من فمي وقالت
انظر مضي هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت

فلم ار احدا ان اردت ان تخرجني فاخرجني فلم ار انسانا
فقالت الان يا محمد اخترت واحده من اثنين اما ان اقتل
كبدك واما ان اثقب فوادك وادعك بلا روح فقلت
ياسبحان الله اين العهد الذي عهدت الي والميثاق
الذي حلفتيه وما اسرع ما نسيتيه قالت يا محمد
لم تسببت العداوه التي كانت بيني وبين ابيك ادم
حيث اخرجته من الجنه علي اي شي وبخ فقلت
اصطناع المعروف مع غير اهله قلت لها ولا بد ان
تقتليني قالت لا بد من ذلك فقلت لها فامهليني
حتى اصير تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا
قالت شانك قال فمضيت اريد الجبل وقد ايست من
الحياه فرفعت طرفي الي السما وقلت يا لطيف يا لطيف
الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدره التي استويت
بها علي العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه
الا لفيتني هذه الحيه ثم مشيت فقالت رضني رجل
ضبيح الوجه طيب الرايحه نقي من الدرن فقال لي سلام
عليك فقلت وعليك السلام يا اخي قال مالي اراك قد
تغير لونك فقلت من عدو قد ظلمني قال وابن عدوك
قلت في جوفي قال لي افتح فاك قال ففتحت فمي فوضع

فيه

فيه مثل ورق الزيتون الاخضر ثم قال امضغ
وابلع فمضغت وبلعت قال فلم البث يسيرا حتى
مغصني بطني ودارت في بطني فرميت بها من
اسفل قطعة قطعة فتعلقت بالرجل وقلت
يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال
الا تعرفني قلت لا قال انه لما كان بينك وبين الحيه
ما كان ودعوت بذلك الدعا ضجت ملايكة السموات
السبع الي الله عز وجل وعزتي وجلالي بعيني كلما
فعلت الحيه بعبدي وامرني ربي سبحانه وتعالى
بالمجي اليك وانا ملك يقال لي المعروف مستقري في السما
الرابعه ان انطلق الي الجنه فخذ ورقه خضرا فالحق
بها عبدي محمد ابن حميّر يا محمد عليك باصطناع المعروف
فانه يقي مصارع السوا وان وان ضيعه المصطنع اليه
لم يضع عند الله عز وجل المجلس الرابع عشر
في الحديث الرابع عشر الحمد لله ما خص به من نعمه
واياته حمدا واستجير به من اليم عقابه وبلايه والصلاه
والسلام علي خير انبيايه واوليايه محمد واله واصحابه
وجميع انبيايه اللهم سددنا في القول والعمل واعصمنا
من الخطايا والزلل واغفر لنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين

وازواجه
صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى
ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه
المفارق للجماعه رواه البخاري ومسلم اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان قتل الادمي
عمدا بغير حق من اكبر الكبائر بعد الكفر فقد سئل
صلي الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله
قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قبل ثم اي قال
ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك رواه الشيخان
وقال صلي الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات البخاري ومسلم صح
قيل وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر
وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل
مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات
الغافلات وقال صلي الله عليه وسلم من اعان علي
قتل مسلم ولو بشطر كلمه لقي الله مكتوبا بين عينيه
ايس من رحمة الله والاحاديث في ذلك كثيره شهيره
تنبيه قبل الشروع في معني الحديث تصح توبة
القاتل عمدا الان الكافر تصح توبته فهذا اولي ولا

يختم

يختم عذابه بل هو في خطر المشيه ولا يخلد عذابه
ان عذب وان اصر علي ترك التوبه كسائر ذوي
الكبائر غير الكفر واما قوله تعالي ومن يقتل
مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فالمراد
بالخلود المكث الطويل فان الدلايل تظاهرت
علي ان عصاة المسلمين لابد ومن عذابهم ومخصوص
بالمستحل كما ذكره عكرمه وغيره واذا اقتص
منه الوارث او عفي علي مال او مجانا فظواهر الشرع
يقتضي سقوط المطالبه في الدار الاخره كما افتي به
النووي وذكر مثله في شرح مسلم ومذهب اهل
السنه ان المقتول لا يموت الا باجله والا لقتل لا يقطع
الاجل خلافا للمعتزله فانهم قالوا بان القتل يقطعه
قوله صلي الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم
اي لا يحل اراقه دمه اذ الاصل في الدما العصمه عقلا
وشرعا اما القتل فانما في قتله من افساد صوريته
المخلوقه في احسن تقويم والعقل بايا ه واما
الشرع فللنهي عنه في الكتاب العزيز بقوله تعالي
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ونحوه والسنه
الخبر بقوله صلي الله عليه وسلم المتقدم وذكر المسلم

هنا للتهويل والتعظيم فلا يفهم منه جواز قتل
المعاهد والذمي ولا الصغير الكافر وان كان حربيا
للنهي عن قتلهم قوله الا باحدى ثلاث الثيب
الزاني اي المحصن ذكرا كان او انثى والمراد رجمه بالحجارة
الى ان يموت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بماعز والغامدية لما زنيا لان الثيب الزاني هتك
عصمة الله تعالى فابيح دمه وفيه مفسدة عظيمة
فاقتضت الحكمة درءها بذلك وليعلم ان الزنا الكبير اثم
بعد القتل ومن ثم قرنه الله تعالى بالشرك والقتل
بقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه مهانا الا من تاب وسبب نزولها ان ناسا
مشركين اكثروا من القتل والزنا فقالوا يا محمد ما تدعوا
اليه حسنا لو تخبرنا ان لاعمالنا كفارة فنزلت وتنزل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا الآية وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر
الناس اتقوا الزنا فان فيه ستة خصال ثلاث في الدنيا
وثلاث في الآخرة اما التي في الدنيا فيذهب البهاء ويورث

كفارة

الفقر

الفقر ويبقص العمر واما التي في الآخرة فسخط الله
وسوء الحساب وعذاب القبر وليعلم ايضا ان حد الزاني
جلد مايه ويغرب سنة عام ان كان غير محصن واما
المحصن وهو الحر المكلف الذي في نكاح صحيح ولو مرة
في عمره فحده الرجم الى ان يموت كما قدمناه قال
العلماء ومن مات من غير حد ولا توبة عذب في النار
بسياط من نار كما ورد في الزبور مكتوبا ان الزناة
يعلقون بفروجهم يضربون عليها بسياط من
حديد فاذا استغاث احدهم بالضرب نادته الزبانية
اين كان هذا الصوت وانت تضحك وتفرح
ولا تراقب الله تعالى ولا تستحي وجا في السنة
الشريفة تغليظ عظيم في الدنيا لاسيما بجليلة
الجار والتي غاب عنها زوجها واعظم الزنا على
الاطلاق الزنا بالمحارم وهو باجنبية لا زوج لها
عظيم واعظم منه باجنبية لها زوج وزنا الشيخ
لكمال عقله افبح من زنا الشاب والحر والعالم لكمالها
افبح من القن والجاهل وفي ذلك احاديث كثيرة وللزنا
ثمرات قبيحة منها انه يورث الفقر ومنها انه يورد
النار ومنها العذاب الشديد ومنها انه يوخذ

عمثله من ذرية الزاني ولما قيل لبعض الملوك ذلك
اراد تخريبه بابنة بفعل ذلك بيلة ثم ملخطامه
له العذاب يوم القيامة وخلده فيها الا من تاب
وسبب نزولها ان ناسا مشركين الزموه القتل
للزنا فقالوا يا محمد ساءه عمل اليه حسنا وكانت غاية
في الجمال انزل لها مع امراه فقبره وامرها ان لا تمنع
احدا اراد التعرض لها باي شيء شاء وامرها بكشف
وجهها وانها تطوف بها في الاسواق فامتثلت
فامرت بها علي احد الاواطرق منها حيا وخلا وما
بعد احد نظره اليها فلما قربت بها من دار الملك لتزيد
الدخول بها فامسكها انسان وقبلها ثم ذهب عنها
فادخلتها علي الملك فسالها عما وقع فذكرت له القصه
فسجد شكرا لله تعالي وقال الحمد لله ما وقع مني في عمري
قط الا قبله واحده لامراه وقد قوصصت بها قبا
احواني السعيد من حفظ فرجه وغض بصره وكف
يده وقيل ان بعض العرب عشق امراه وانفق عليها
اموالا كثيره حتي مكنته من نفسها فلما جلس بين شعبها
واراد الفعل الهمه الله التوفيق وما فتفكر ثم اراد
القيام عنها فقالت له ما شانك فقال من بيع جنه عرضها

السموات

السموات والارض بقدر فتر لقليل الخبره بالمساحه
ثم تركها وذهب ووقع لبعض الصالحين ان نفسه
حدثته بفاحشه وكان عنده قنديله فقال لنفسه
يا نفس انا ادخل اصبعي في هذه القنديله فعلت
فان صبرتي علي حرها مكنتك مما تريدين
ثم ادخل اصبعه في القنديله حتي حست نفسه
ان الروح كادت تزهق منه من شدة حرها
فصبر في قلبه وهو يتجلد علي ذلك ويقول لنفسه
هل تصبرين علي هذه النار اليسيره التي طفيت بالما
سبعين مره حتي قدر اهل الدنيا علي مقابلتها فكيف
تصبرين علي حر نار جهنم المتضاعفه حرارتها علي
هذه سبعين ضعفا فرجعت نفسه عن ذلك الخاطر
ولم يرد بخطر لها بعد فنسال الله التوفيق واعلم ان اللواط
من الكبائر وقد سماه الله فاحشه وحبيثه واجتمعت
الصحابه علي قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا في كيفية قتله
فذهب قوم الي ان حد الفاعل حد الزنا ان كان محصنا
يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مايه جلده وهو قول ابن
المسيب وعطا والحسن وقتاده والنخعي وبه قال
المزني والاوزاعي وهو اظهر اقوال الشافعي رحمهم الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذهب قوم الي غير ذلك والاحاديث في ذم اللواط كثيره
عافانا الله تعالي من ذلك امين قوله والنفس بالنفس
اي بقتلها ظلما معدوانا بما يقتل غالبا قال الله تعالي
وكتبنا عليهم فيها ان النفس يعني التوراة ان
النفس بالنفس والمراد النفس المتكافيه في الاسلام
والحريه وشروط القصاص مذكوره في كتب الفقه
فلنراجع منها وسبب قتل النفس بالنفس لان القاتل
لما هتك عصمة النفس وهي عظيمه اخذ في مقابلتها
بنفسه المعصومه وهي مصلحه عظيمه ولكم في القصاص
حياة قوله والتارك لدينه اي المرتد عنه لغير الاسلام
والعياذ بالله تعالي فيقتل مالم يعد الي الاسلام لقوله
صلي الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه والرده
افحش انواع الكفر قوله المفارق للجماعه وصف
عام للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن الاسلام فقد خرج
عن دين جماعتهم ويدخل في هذا الوصف كل من
خرج عن جماعة المسلمين وان لم يكن مرتدا كالخوارج
واهل البدع وعلي هذا قال القابسي رحمه الله يقاتل
المرتد حتي يرجع الي دينه ويقاتل الخارج عن الجماعه
حتي يرجع اليها وليس بكافر ويمكن ان يكون خروجه

كفرا

كفرا اورده والحكمه في قتل التارك لدينه انه لما حل
نظام عقد الاسلام حل قتله بالسيف ونحوه
وان المقصود بهذا الحديث بيان عصمة الدماما
يباح منها وان الاصل فيها العصمه ويدل لذلك
قوله صلي الله عليه وسلم فاذا قالوها عصموا مني
دماهم واموالهم الا بحقها الي غير ذلك من الاحاديث
خاتمه المجلس قال الغزالي رحمه الله لو زعم زاعم
ان بينه وبين الله تعالي حاله اسقطت عنه الصلاه
واحلت له شرب الخمر واكل مال السلطان كما
زعمه بعض من ادعي التصوف فلا شك في وجوب
قتله وان كان في خلوده في النار نظر وقتل مثله
افضل من قتل كافرين لان ضرره اكثر اللهم ارزقنا التوفيق
لاقوم طريق يارب العالمين المجلس الخامس عشر
في الحديث الخامس عشر الحمد لله رب العالمين ولاحول
ولاقوة الا بالله العلي العظيم والصلاة والسلام علي
سيدنا محمد النبي الكريم وعلي اله واصحابه ذي الطبع
السليم اللهم هب لنا قولا صادقا وعملا صالحا وفرجا
عاجلا يا ارحم الراحمين عن ابي هريره رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا اوليصمت
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره
ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
وجمع اداب الخير فتفرع منه كما ذكره بعضهم رحمه الله
قوله من كان يومن بالله واليوم الاخر اي يوم القيامه
سمي بذلك لانه لا ليل بعده ولا يسمي يوما الا عقبه
ليله والمراد بما ذكر كمال الايمان والمبالغه في ذلك قوله
فليقل خيرا هو ما فيه ثواب من القول قوله اوليصمت
بفتح الياء وضم الميم وحقيقة الصمت السكوت مع القدره
علي النطق فان توقف فيه فهو العي او فسدت ظاهره
الة النطق فهو الخرس قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا
وقال تعالى وما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال صلي الله عليه وسلم امسك عليك لسانك
وهل يكب الناس في النار علي وجوههم او علي مناخرهم
الا حصايد السنتهم وقال صلي الله عليه وسلم كل كلام ابن

ادم

ادم عليه الا ذكر الله او امرا بالمعروف او نهيا عن المنكر
والاحاديث في ذلك كثيره شهيره فيا اخواني ما
اكثر افات اللسان وقد عدت فوق العشريت
افة قال الامام الشافعي رحمه الله تعالي اذا اراد احد
ان يتكلم فعليه ان يفكر قبل كلامه وفي صحيح
البخاري عن ابي هريره رضي الله عنه عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم
بالكلمه من رضوان الله تعالي لا يلقي لها بالا يرفعه
الله تعالي بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمه من سخط
الله سخط الله تعالي لا يلقي لها بالا يهوي بها في
جهنم وعن عقبه ابن عامر رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله ما النجاه قال امسك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك علي خطيئتك قال
الترمذي حديث حسن وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
اذا اصبح ابن ادم فان الاعضا كلها تكفر اللسان
فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا وعن الاستاذ
ابي القاسم القشيري رحمه الله في رسالته قال الصمت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سلامه وهو الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال
كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال ومما انشدوه
فاحفظ لسانك ايها الانسان ٭ لايلدغنك انه ثعبان
وقال الرقاشي رحمه الله ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
كم في المقابر من قتيل لسانه ٭ كانت تهاب لقاءه الشجعان
وقال بعضهم ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
لعمرك ان في ذنبي لشغلا ٭ لنفسي عن ذنوب بني اميه
٭ علي ربي حسابهم اليه ٭ تناهي علم ذلك لا اليه
٭ فليس يضاري ما قد اتوه ٭ اداما الله اصلح ما لديه ٭

قوله ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم
جاره قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ
وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين
والجار ذي القربى اي القريب منك في الجوار والنسب
وقد ورد اخبار كثيرة في اكرام الجار والوصية به منها
هذا الحديث ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
ما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو
حرام الى يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان يزني الرجل بعشرة نسوة ايسر عليه من ان يزني
بامراة جاره ثم قال ما تقولون في السرقة قالوا حرام
حرمها الله ورسوله فهي حرام فقال لان سرق الرجل

والى الجنب اي البعد منك في الجوار والنسب

من عشر

من عشرة ابيات ايسر عليه من ان يسرق من بيت
جاره رواه الامام احمد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
والله لا يومن والله لا يومن والله لا يومن قيل يا رسول الله
لقد خاب وخسر من هو قال من لم يامن جاره
بوايقه قالوا وما بوايقه قال شره رواه البخاري
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من آذى جاره
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن حارب
جاره فقد حاربني ومن حاربني فقد حارب
الله عز وجل رواه ابو الشيخ ومنها ما جاء
عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال
لا يصحبنا من اذى جاره فقال رجل من القوم
انا يا رسول الله فاستاخر في حايط جاري فقال لا تصحبنا اليوم
رواه الطبراني ومنها ما جاء عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها
غير انها تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في النار
قال يا رسول الله وان فلانة تذكر من قلة صيامها
وصلاتها غير انها تتصدق بالاثوار من الاقط ولا توذي

جبر انها قال هي في الجنه رواه الامام احمد وغيره
والاثوار بالثا المثلثه جمع ثور وهي القطعه
من الاقط بفتح الهمزه وكسر القاف شي يتخذ
مما يخض من اللبن ومنها ملجاعن معاذ بن جبل
قال قلت يارسول الله ماحق الجار علي قال
ان مرض عدته وان مات سيعته وان افتقر ضمك
افتر ضته وان اعور سترته وان اصابه خير
هنيته وان اصابته مصيبه عزيته ولا ترفع بناءك
فوق بنايه فتسد عليه الريح ولا تؤذيه بريح
قدرك الا ان تغرف له منها رواه الطبراني وفي
وفي روايه من طريق اخري لهذا الحديث فان اشتريت
فاكهة فاهد له فان لم تفعل فادخلها سرا ولا
يخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده رواه الخرايطي
عن عمر ابن شعيب عن ابيه عن جده
ومنها قوله صلي الله عليه وسلم ما امن بي من
بات شبعانا وجاره جايع الي جنبه
وهو يعلم رواه الطبراني ومنها قوله صلي الله عليه
وسلم مازال جبريل يوصيني بالجار حتي ظننت

انه

انه سيورثه رواه البخاري ومسلم ومنها قوله
صلي الله عليه وسلم من ياخذ علي مني هولا الكلمات
فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن فقال
ابو هريره قلت انا يارسول الله فاخذ بيدي
فعد خمسا قال اتق المحارم تكن اعبد الناس
واحسن الي جارك تكن مومنا واحب للناس
ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان
كثرة الضحك تميت القلب رواه الترمذي وغيره
وقال صلي الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله
خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم
لجاره ولقد بالغ بعض المجتهدين فجعل الجار
كالشريك في اثبات الشفعه وكانت الجاهليه تشدد
في امر الجار ومراعاته وحفظ حقه والجار يقع
علي الساكن مع غيره في بيت وعلي الملاصق وعلي
اربعين دارا من كل جانب وعلي من في البلد مع غيره
لقوله تعالي ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ثم هو
اما كافر فله حق الجوار فقط او مسلم اجنبي
فله حق الجوار والاسلام او ذو قرابه فله حق الجوار
والاسلام والقرابه قال صلي الله عليه وسلم الجيران ثلاثة

وارض بما قسم الله تكن اغنى الناس

جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلاثة
حقوق فاما الذي له حق واحد فالجار الذمي له حق
الجوار والذي له حقان الجار المسلم له حقان
حق الاسلام وحق الجوار وحق القرابه وذكر
الزمخشري في ربيع الابرار انه روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله يدفع بالمومن الواحد عن مايه
الف بيت من جيرانه البلاء وفيه بشاره عظيمه
ولنعلم انه ما من كان اقرب مسكنا اكد من غيره
لما روي البخاري عن عايشه رضي الله عنها قالت
يا رسول الله ان لي جارين فالي ايهما اهدي قال لي
اقربهما منك بابا ومن اكرام الجار ما رواه مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا ابا ذر اذا طبخت
مرقه فاكثر ماءها وتعهد جيرانك فحث صلى الله عليه وسلم
على مكارم الاخلاق لما يترتب عليه من المحبة وحسن
العشيره ودفع الحاجه والمفسده فان الجار قد يحصل له
الاذا برايحة الطعام من بيت جاره وربما يكون له اطفال
صغار واذا شموا رايحة الطعام حصل لهم بذلك
تشويش ان لم يرسل لهم منها شيا فيكسر شهوتهم
التي اثارها طعام الجار ولانه يعظم علي الذي هو قايم

والذي له ثلاثة حقوق الجار المسلم القريب له حق الجوار وحق الاسلام وحق القرابه وهو انه قال ه

علي الاطفال

علي الاطفال ان يشتري لهم مثله لاسيما ان كان
فقيرا او كانت ارمله ومعها ايتام ومثل هذه
الواقعه هي التي فرقت بين يوسف وابيه كما قيل
ان الله عز وجل اوحى الي يعقوب اتدري لم عاقبتك
وحبست عنك يوسف ثمانين سنه قال لا يا الهي
قال لانك شويت عناقا وقربت علي جارك واكلت
ولم تطعمه هكذا نقل عن وهب ابن منبه رضي الله
عنه فالله اعلم وينبغي لك اذا اهدي اليك جارك
او قريبك او صاحبك هديه ان تقبلها منه ولا تحقرها
لقوله صلى الله عليه وسلم ومن كان يومن بالله
واليوم الاخر فليكرم ضيفه اي لانه من اخلاق الانبيا
والصالحين واداب الاسلام وكان الخليل عليه الصلاة
والسلام يسمي ابا الضيفان وكان يمشي الميل والميلين
في طلب من يتغدي معه وقد اوجب الضيافه ليله
واحده الليث ابن سعد رضي الله عنه عملا بقوله
صلى الله عليه وسلم ليلة الضيف حق واجب
علي كل مسلم وحمله عامة الفقها علي الندب وانها
من مكارم الاخلاق ومحاسن الدين لقوله صلى الله
عليه وسلم في الضيف وجايزته يوم وليله والجايزه

يا نسا المومنين ودفي رواية يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو كراع الشاة قوله صلى الله عليه

شبكة الألوكة www.alukah.net

العطيه والمحنه والصله وذلك لا يكون الامع الاختيار
وقد استعملها في الواجب ومما يدل علي الندب
اقتران الامر بها بالامر باكرام الجار وقال
بعضهم الاحاديث علي انها كانت في اول الاسلام
او كانت المواساه واجبه او كان ذلك للمجاهدين
في اول الاسلام لقلة الازواد علي التاكيد كقوله
غسل الجمعه واجب وقد وردت احاديث كثيره
شهيره في اكرام الضيف ومن فضايله انه يدل
علي البيت بالرحمه ويخرج بذنوب اهل المنزل
ولتختم مجلسنا هذا ببشي يرشد الي حب المساكين
ومجالستهم والرافه بهم قال الله تعالي واعبدوا
الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا وبذي
القربي واليتامي والمساكين وروي الترمذي عن
انس قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين فقالت عايشه رضي الله عنها
لم يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنه قبل الاغنيا
باربعين خريفا يا عايشه لا تزد المسكين ولو بشق تمره
يا عايشه احب المساكين وقربهم يقربك يحبك الله

تعالي

تعالي يوم القيامه وفي الترمذي ايضا من حديث
ابي هريره قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يدخلون الفقراء الجنه قبل الاغنيا بخمس مايه عام
نصف يوم
من ايام الاخره والجمع
بين الحديثين ان الاربعين
اراد بها تقدم الفقير
الحريص علي الغني وارتفاع
خمس مايه عام الفقير
الزاهد علي الغني
هم الفقير الزاهد
عام
نصف يوم
من ايام الاخره والجمع
بين الحديثين ان الاربعين
اراد بها تقدم الفقير
الحريص علي الغني وارتفاع
خمس مايه عام الفقير
الزاهد علي الغني

هم الفقير الزاهد والغني الراغب فكان الفقير
الحريص اعلي درجتين من الفقير الزاهد وهذه
نسبته الاربعين الي خمسمايه هكذا نقل بعضهم
وقيل غير ذلك وعن وهب ابن منبه رحمه الله
قال اصابت بني اسرايل شده وعقوبه فقالوا
لنبي لهم وددنا انا نعلم ما يرضي ربنا فنتبعه
فاوحي الله تعالي اليه ان اراد وا رضاي فليرضوا
المساكين فانهم اذا رضوهم رضيت واذا سخطوهم
سخطت عليهم ذكره الامام احمد في كتاب
الزاهد ويحكي ان سليمان ابن داود عليهما
السلام علي ما اتاه الله من الملك كان اذا دخل
المسجد فنظر الي مسكين جلس اليه ويقول
جالس مسكينا فالسعيد مسكين من
وفقه الله تعالي لحب المساكين اللهم وفقنا
اجمعين المجلس السادس عشر في الحديث السادس
عشر الحمد لله الذي تنزه في كماله عن التشبيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والشبيه والمثال ونوجد في وحدانيته عن
عن المونس والموازر والمشير وتعالي
في قدسه عن الصاحب والصاحبه فلا تدرك
عظمته ولا تنال واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة ادخرها لهول السوال
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي
بصرنا من العمي وهدانا من الضلال وبعثه
مولاه بما يودي به كلمة الدين علي التفصيل والاجمال
صلي الله وسلم عليه وعلي اله واصحابه ما غرد
قمري وناح حمام في الاطلال امين عن ابي هريره
رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلي الله عليه وسلم
اوصني قال لا تغضب فردد ها مرارا فقال
لا تغضب رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
يتضمن دفع اكثر شرور الانسان لان الشخص
في حال حياته بين لذة والم فاللذة سببها فوران
الشهوه اكلا وشربا وجماعا ونحو ذلك والالم سببه
فوران الغضب فاذا اجتنبه يدفع عنه نصف الشر
اكثره ولهذا ما تجردت الملايكه عن الغضب والشهوه

سلموا

سلموا من جميع الشرور البشريه وقد اختلفوا في هذا
الرجل الذي سال النبي صلي الله عليه وسلم فقيل
هو حارثه بن قدامه او ابو الدرداء او عبد الله بن
عمر او غيره ولما سال الرجل قاله رسول الله صلي الله
عليه وسلم لا تغضب فردد اي كرر السول مرارا
بقوله اوصني يا رسول الله لانه لم يقنع بقوله لا تغضب
فطلب وصيه ابلغ منها او انفع فقال لا تغضب
فلم يزده عليها لعلمه بعموم نفعها ونظير هذا ما
وقع للعباس رضي الله عنه من قوله للنبي صلي الله
عليه وسلم علمني دعا ادعو به يا رسول الله فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم سل الله العفو
والعافيه فعاوده العباس مرارا فقال له
يا عباس يا عم رسول الله صلي الله عليه وسلم
سل الله العفو والعافيه في الدنيا والاخره
فانك اذا اعطيت العافيه اعطيت كل خير او كما قال
والغضب في حق الادمي ثوران دم القلب وغليانه
عند توجه مكروه الي الشخص وفي الحديث الغضب
جمرة تتوقد في قلب ابن ادم اما تري الي انتفاخ اوداجه
واحمرار عينيه واما الغضب لله تعالي فهو محمود
ومن ثم كان صلي الله عليه وسلم يغضب اذا انتهكت

ارادة الانتقام ولا يجب
اذا الغضب انما يدعو
حيث لم يكن لله تعالي اما
اذا كان لله تعالي فهو محمود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حرمات الله عز وجل وكان من دعايه صلى الله عليه
وسلم اسيلك كلمة الحق في الغضب والرضا نكتة
من اسباب رفع الغضب ودفعه للتوحيد الحقيقي
وهو اعتقاد ان لا فاعل حقيقه في الوجود الا الله
تعالي وان الخلق الآت ووسائط فمن توجه اليه
مكروه من غيره وشهد ذلك التوحيد الحقيقي
بقلبه اندفعت عنه اثار غضبه لان غضبه
اما علي الخالق وهو جراة فاحشه تنافي العبوديه
واما علي المخلوق وهو اشراك ينافي التوحيد
المذكور ومن ثم خدم انس رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشر سنين فما قال لشيء فعله لم فعلته
ولا لشيء تركه لم تركته لم تفعله ولكن يقول
قدر الله ما شاء وما شاء فعل او لو قدر انه
لكان وما ذاك الا لكمال معرفته عليه الصلاة والسلام
بانه لا فاعل ولا معطي ولا مانع الا الله تعالى
ولا ينافي هذا ما صح من ضرب موسى عليه الصلاة
والسلام الحجر الذي فر بثوبه حتى اغتسل بعصاه
حتى اثرت فيه لانه لم يغضب عليه غضب انتقام
بل غضب تاديب وزجر لان الله تعالى خلق في الحجر
المذكور حياة فصار كدابة نفرت من راكبها او انه

غلب

غلب عليه الطبع البشري فانتقم منه كما غلب
عليه الطبع البشري حتى لطمه علي يده
عند اخذ العصا حين صارت حية فسعى ومن طب
طب الغضب المذموم الاستعاذة بالله
من الشيطان الرجيم والوضوء لقوله عليه الصلاة
والسلام اذا غضب احدكم فليتوضا بالماء فانما الغضب
من النار وانما تطفا النار بالماء وفي رواية ان
الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من
النار وانما تطفا النار بالماء فاذا غضب احدكم
فليتوضا فان قيل الغضب من الامور الضرورية
التي لا يمكن دفعها بشيء فكيف امر الشارع بالوضوء
عنده فالجواب انه وان كان كما ذكر له اثار مترتبة
عليه يمكن دفعها ويعضده قول بعضهم الغضبان
اما مغلوب للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه
واما غالب للطبع بالرياضة فيمكن منعه ولولا
ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب
للرجل القائل له اوصني تكليفا بما لا يطاق ومن
طب الغضب ايضا الانتقال من مكان الي مكان
اخر واستحضار ما جاء في فضل كظم الغضب فقد اثني

الله تعالى في كتابه العزيز على كاظمين الغيظ
فقال والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
وعني بذلك هذه الآيات وقد قال صلى الله عليه وسلم
من كف غضبه اي لا يتعاطى الاسباب التي تترتب
عليها الغضب كف الله عذابه ومن خزن لسانه
ستر الله عورته ومن اعتذر الى الله قبل الله
عذره وجاء ان الله تعالى يقول ابن ادم اذكرني
اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا اهلك فيمن
هلك وقال صلى الله عليه وسلم ليس الشديد
بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب وقال صلى الله عليه وسلم من كظم
غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاه الله امنا وايمانا
وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يشرف
له البنيان وترفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه
ويعط من حرمه ويصل من قطعه وقال اذا كان
يوم القيامة نادى المنادي اين العافون
عملوا الى ربكم وخذوا اجوركم وحق على كل امرئ
مسلم اذا عفى ان يدخل الجنة والاحاديث الواردة
في معنى هذا كثيرة شهيرة حكي ان بعض الناس

قدم له

قدم له خادمه طعاما في صحفه فعثر الخادم
في حاشية البساط فوقع ما معه فامتلا
وجه الرجل غيظا فقال الخادم يا مولاي خذ
بقول الله تعالى فقال الرجل وما قال الله تعالى
قال الخادم قال الله تعالى والكاظمين الغيظ
فقال الرجل كظمت غيظي فقال الخادم والعافين
عن الناس فقال عفوت عنك فقال الخادم والله
يحب المحسنين فقال انت حر لوجه الله تعالى
ولك يا هذا الف درهم وقد كان الشعبي رحمه
الله مولعا بقول القائل ليست الاحلام في حين الرضا
انما الاحلام في حين الغضب وقال سفيان الثوري
والفضيل ابن عياض وغيرهما افضل الاعمال
الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع ورفقا
الله تعالى ذلك امين وخوف الرب سبحانه وتعالى
يدفع الغضب وكما حكي عن بعض الملوك انه كتب
في ورقة يذكر فيها ارحم من في الارض يرحمك من
في السماء اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب
ويل لسلطان الارض من سلطان السماء ويل لحكام
الارض من حاكم السماء ثم دفعها الى وزيره وقال

اذا غضبت فادفعها الي فجعل الوزير كلما غضب
الملك دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه
وقد جمع صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب
جوامع الدنيا والاخرة لان الغضب يودي الي
التقاطع والتدابر والايذاء ومنع الرزق خاتمة
المجلس قال وهب ابن منبه رحمه الله كان عابد
في بني اسرايل اراد الشيطان أن يضله فلم يستطع
فخرج العابد ذات يوم لحاجة له وخرج الشيطان
معه لكي يجد منه فرصة فاراده من جهة الشهوة
والغضب فلم يستطع منه بشيء واراده من قبل الخوف
وجعل يدلي عليه الصخرة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله
تعالى ولم ينل منه شيأ ثم يتمثل بالجبه وهو يتمثل
يصلي وجعل يتلوى بقدميه وجسده حتى بلغ
راسه فاذا اراد السجود الثاني في موضع راسه ليسجد
ففتح فاه ليلتقم راسه فجعل يحيد حتى استمكن
من الارض فسجد فلما فرغ من صلاته وذهب جاه
الشيطان وقال انا فعلت بك كذا وكذا فلم استطع
منك شيأ وقد بدا لي ان اصادقك فلا اريد ضلالتك
بعد اليوم فقال له ولا يوم خوفتني بحمد الله تعالى

العابد

ولا لي اليوم

ولا لي اليوم حاجه في مصادقك ثم قال الا تسالني
اهلك ضل به بني ادم فقال بلى فاخبرني ما الذي
تضل به الي اضلال بني ادم قال بثلاثة الشيا الشح
والحده والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا فاكلت
ماله في عينه فيمنعه من حقوقه ويرغب في اموال
الناس قال واذا كان الرجل حديدا ادركناه فنبا بيننا
كما تدير الصبيان الكوره ولو كان يجيبني الموتى بدعوته
لم ينا بس منه فانما بيني وبينهم في كلمه واحده
قال واذا سكر قدرناه لكل سوءة تقاد العنز
باذنها حيث تشا فقد اخبر الشيطان ان الذي يغضب
يكون في يد الشيطان كالكوره في ايدي الصبيان سلمنا
الله تعالى من ذلك امين والحمد لله رب العالمين
المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر
الحمد لله الذي سلك باحبابه نهج الصراط المستقيم
وخص بالعنايه من اتي الله بقلب سليم
امات قلوبا بالمعاصي واحيا قلوبا بالطاعه فسبحان
من يحيي العظام وهي رميم واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة ينجو بها من اتقى وفيه تهيم
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي الكريم
صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه ما طار طائر

وهب النسيم عن ابي يعلى شداد ابن اوس رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
كتب الاحسان على كل شئ فاذا قتلتم فاحسنوا القتله
واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحه وليحد احدكم شفرته
وليرح ذبيحته رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث حسن عظيم
جامع لقواعد الدين العامه كما سنبينه ان شاء الله
تعالى قوله كتب الله الاحسان اي امر به وحض
عليه والمراد به الاحكام والاكمال قوله على كل شئ
اي الذبح او قتله ويحتمل ان يكون على بابها اي كتب
الاحسان في الولايه على كل شئ حتى ما يزكى اذ التحاسين
في الاعمال المشروعه مطلوب لحق على من شرع
في شئ منها اي يأتي به على غاية كماله ويحافظ على
اداب الصحيحه والمكمله فاذا فعل على الوجه المذكور
وقيل وكثر ثوابه قوله فاذا قتلتم فاحسنوا القتله
بكسر القاف اي الهيئه والحاله وبفتحها الفعله
من ذلك قوله واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحه بكسر
الذال كالقتله وجا في رواية فاحسنوا الذبح قوله
وليحد كم شفرته بضم الشين وقد تفتح وهي السكين
العظيمه ومثلها كل ما يذبح به قوله وليرح ذبيحته

اي مذبوحته

اي مذبوحته باحداد السكين وتعجيل امرارها
وترك احدادها وذبح غيرها قالته وغير ذلك
قوله فقد روي ان سبب ابتلا يعقوب بفرقة
ولده يوسف عليهما السلام انه ذبح عجلا بين يدي
امه وهي تخور اليه فلم يرحمها ومن غريب ما وقع
مما يتعلق بذلك ما حكي عن بعضهم انه دخل على بعض
الامرا وقد امر بذبح جملة من الغنم فذبح بعضها
ثم اشتغل الذابح عن الذبح ثم عاد اليه في الحال
فلم يجد المديه التي يذبح بها فاتهم بعض الحاضرين
فانكر اخذها وحصل بسبب ذلك لغط فجا رجل كان
ينظر اليهم من بعد وقال السكين التي تتخاصمون
عليها اخذتها هذه الشاه بفمها ومشيت بها الى
هذه البير والقتها فيها فامر الامير شخصا بالنزول
الى هذه البير ليتبين هذا الامر فنزل فوجد الامر
كما اخبر الرجل قوله وليحد بضم الياء وكسر الحا وتشديد
الدال قوله وليرح بضم الياء وقد ذكرنا ان هذا الحديث
جامع لقواعد الدين العامه وبيان ذلك وايضاحه ان
الاحسان في الفعل هو ايقاعه على مقتضى الشرع
او العقل وهو ما يتعلق بمعاش الفاعل او بمعاده
فالاول سياسه نفسه وبدنه واهله واخوانه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وملكه والناس والثاني الايمان وهو عمل القلب
والاسلام وهو عمل الجوارح كما قدمناه في حديث
جبريل عليه السلام فان احسن الاحسان في هذه
كله بان فعله علي وجهه فقد حصل كل خير وسلم
من كل ضار وماذكر من الاحسان عام في كل شيء
وقد افرد صلي الله عليه وسلم بالذكر الرمي بالقتل
والذبح اما انه ضرب ذلك مثلا للاحسان اتفاقا لا عن
مقتضي خصه بالذكر وهو عمل الجوارح واما ان
سبب الحديث الذي هو فعل الجاهلية اقتضاه
فانهم كانوا يمثلون في القتل بجدع الانف وقطع
الايدي والارجل ونحو ذلك وكانوا يجون بالمدي
الكالة والعظم والعصب ونحوه مما يعذب الحيوان
اولان القتل والذبح غاية ما يفعل من الاذي فامر
صلي الله عليه وسلم بالرفق في كل شيء فيا اخواننا
عليكم بالرفق فانه ما كان في شيء الا زانه
ولا تنزع الرفق من شيء الا شانه نكته انظر وابعي
البصيره الي حكم الله تعالي كيف لم يفرض الصلاة علي
العباد في اول الاسلام بل فرضها ليلة المعراج وكذلك
الصيام فرض في السنة الثانية من الهجره وكذلك
والقصر

تحريم

تحريم الخمر بعد وقعه اخذ كل ذلك تعليم لعباده
الحلم والصبر واخذ الامور علي الاستدراج ليلا يعجلوا
في امورهم فان العجاله ندامه نكته اخري يؤخذ
من قول الله تعالي واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيأ وبالوالدين احسانا وبذي القربي واليتامي
والمساكين والجار ذي القربي الي قوله وما ملكت
ايمانكم فمن ذلك الرافه بالحيوانات والوصيه بها
فقد صح انه صلي الله عليه وسلم قال كلكم راع
وكلكم مسيولون عن رعيته اخرج النسائي عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال من قتل عصفورا عبثا
عج الي الله يوم القيامه ويقول يارب سل هذا
لم قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وفي الصحيح عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال ان الله غفر
لنبي بسقايه كلب وعذب امراة في هرة حبستها حتي
ماتت عوجا وعطشا وحكي عن ابي سليمان الدارني
رحمه الله تعالي قال ركبت امرأة حمارا فضربته
مرتين او ثلاثا فرفع الحمار راسه الي وقال لي يا ابا
سليمان انما هو القصاص يوم القيامه فان شئت
فاقلل وان شئت فاكثر وهذا فيه زجر لمن يوذي

الدابه بالضرب او الاحمال الثقيله او قلة العلف ونحو
ذلك وانه مسئول عن ذلك يوم القيامه فليتق
العبد ربه ويحسن كما احسن الله اليه ويخاف من
القصاص يوم القيامه بينه وبين البهايم اخواني
اطيعوا الله ولا تعصوه فعن وهب بن منبه قال
ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول لبني اسرايل
اني اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وليركتي
ليس لها نهايه واذا عصيت غضبت واذا غضبت
لعنت ولعنتي تلحق السابع من الولداي وذلك من
شوم المعصيه نادره حكي ان الخليفه هارون الرشيد
رحمه الله تعالى حلف بالطلاق انه من اهل الجنه *
فاجتمع اليه العلما فما افتاه احد بذلك فدخل عليه
ابن السماك فقال يا امير المومنين مالي اراك حزينا
مهموما فقال من شان كذا وكذا فقال ابن السماك
اسالك عن شي هل نويت معصيه قط ثم تركتها
خوفا من الله تعالى فقال نعم يا امير المومنين انت من
اهل الجنه فالله تعالى يقول واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى حكايه
تناسب ما تقدم قيل ان رجلا من بني اسرايل كان
فاجرا مسرفا على نفسه لما ارتكب من الفواحش

اتاني

اتاني مسير له على بير فاذا هو بكلب يلهث من
العطش فرق له ورثا له فنزل في البير ونزع خفه
وسقى الكلب واراه فبشره الله عز وجل وغفر
له واوحى الله تعالى لنبي ذلك الزمان ان قل لذلك
المسرف اني قد غفرت له جميع ما فعله برحمته
على خلقي خاتمة المجلس روى ابن عساكر
في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت
الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك
قال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري بماذا
غفرت لك فقلت فبصالح عملي قال لا فقلت باخلاصي
في عبوديتي فقال لا فقلت بحجي وصومي وصلاتي
قال لم اغفر لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين
بادامة اسفاري وطلب العلوم قال لا فقلت يا رب
هذه المنجيات التي اعتمد عليها حسن ظني انك
بها تعفو عني قال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت
الهي فبماذا قال اتذكر حين تمشي على درب بغداد
فوجدت هره صغيره قد اضعفها البرد وهي
تاوي الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها
رحمة لها فادخلتها في فروك فاويته لها من الم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البرد فقلت نعم قال برحمتك لتلك الهره رحمتك
اللهم ارحمنا برحمتك يارب العالمين المجلس الثامن
عشر في الحديث الثامن عشر الحمد لله الحليم الستار
المتفضل بالعطا المدرار الناقد قضاوه بما تجري
به الاقدار يدني ويبعد ويسقي ويسعد ويهبط
ويصعد وربك يخلق ما يشا ويختار واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له مكور الليل على النهار واشهد
ان سيدنا محمد اعبده ورسوله المصطفي المختار الشفيع
فيمن يصلي عليه من النار صلي الله وسلم عليه وعلي اله
واصحابه ما طلع فجر واستنار آمين عن ابي ذر جندب
ابن جناده الغفاري وابي عبد الرحمن معاذ ابن جبل
رضي الله عنهما عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال
اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق
الناس بخلق حسن رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
وبعض النسخ صحايح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم اشتمل علي ثلاثة احكام
حق الله وحق المكلف وحق العباد اما حق الله تعالي
فحيث ما كنت فاتقه فانه ناظر اليك ورقيب عليك واما
ذلك كله فابده جندب بفتح الدال وضمها وكسرها علي
قله وجناد بضم الجيم موعظه سئلت ابن ابي ذر راوي

هذا

هذا الحديث عن عبادته فقالت كان نهاره اجمع في ناحية
يتفكر وعن سفيان الثوري رضي الله عنه انه قال
قام ابو ذر رضي الله عنه فالتفاه الناس فقال ارايتم
لو ان احدكم اراد سفرا اليس يتخذ من الزاد ما يصلحه
ويبلغه قالوا بلي فسفر القيامه ابعد مما تريدون
فخذوا ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال حجوا حجة
لعظايم الامور وصوموا يوما شديدا حره لطول يوم
النشور وصلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور
وكلمة خير تقولونها او كلمة شر تسكتون عنها لوقوع
يوم عظيم تصدق بمالك لعلك تنجو اجعل الدنيا مجلسين
مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب الاخره والثالث
يضرك ولا ينفعك فلا تزده اجعل المال درهمين درهما
تنفقه علي عيالك في حل ودرهما تقدمه لاخرتك
والاخر يضرك ولا ينفعك لا تزده فتاملوا الموعظه
العظيمه عن ابي ذر رضي الله عنه موعظه اخري
روي عن انس ابن مالك ابن معاذ ابن جبل رضي الله عنه
دخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال كيف
اصبحت قال اصبحت بالله مومنا قال ان لكل قول
حقيقه فما حقيقه ايمانك قال ما اصبحت صباحا قط اني ظننت اني لا امسي

والله المستعان

وما امسيت قط الا ظننت اني لا اصبح ولا خطوت
خطوة الا ظننت اني لا اتبعها اخرى وكاني انظر
الى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها ومعها
بنيها واوثانها التي كانت تعبد من دون الله وكاني
انظر الى عقوبة اهل النار وثواب اهل الجنة قال
قد عرفت فالزم ولترجع الى الكلام على الحديث فنقول
قوله اتق الله حيثما كنت ان ابا ذر رضي الله عنه
لما اسلم بمكة شرفها الله تعالى قال له النبي صلى الله عليه وسلم
الحق بقومك رجاء ان ينفعهم الله به فلما راى حرصه
على المقام معه بمكة وعلم صلى الله عليه وسلم انه
لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيثما كنت الحديث
فانه اولى لك من الاقامة بمكة وهو امر عام لكل من ياتي
نفسه الامر اليه ليعم كل مامور حتى لا يختص به مخاطب
دون مخاطب ومعنى ذلك امتثل ايها المكلف اوامر الله
واجتنب نواهيه في كل مكان حللت او ان فانه معك
اينما كنت وناظر اليك ومطلع عليك كما دلت عليه الايات
والاخبار واعلموا اخواني ان التقوى كله وجيزه جامعه
لكل خير جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك

بالجهاد

بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر
الله فانه نور لك في الارض وذكر لك في السما
واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب
الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من اتقى
الله عاش قويا وسار في بلاده امنا وقال وهب
رحمه الله الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته
الحياء وراس ماله الفقه وقيل لبعض الصالحين
وقال غيره من اسره ان تدوم له العافية فليتق الله
وقيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال
عليكم باخر اية سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون والايات والاخبار في التقوى
كثيرة شهيرة نكتة في بستان العارفين للنووي
رحمه الله ان داود عليه السلام قال يا رب هب لي
سليمان كما كنت لي فاوحى الله اليه قل لابنك يكون لي
كما كنت لي اكون له كما كنت لك نكتة اخرى قال مجاهد
رحمه الله رايت الكعبة في المنام تخاطب النبي صلى الله
عليه وسلم وتقول يا محمد لين لم تنته امتك عن المعاصي

شبكة الألوكة www.alukah.net

لانتقصن حتي لايبقي حجرا علي حجر ومعني التقوي
امتثال الاوامر واجتناب النواهي قال بعضهم
اذا اردت ان تعصيه فاعصه حيث لايراك واخرج
من داره او كل غير رزقه قال العلما رضي الله تعالي عنهم
فاذا اتقي الشخص الله تعالي بفعل ما امر به وترك
ما نهي عنه فقد اتي بجميع وظايف التكليف قال الله تعالي
ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر وقال الله تعالي
الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون
الذين امنوا وكانوا يتقون الايه فمن اتقي الله تعالي
بما في الايه الاولي من الايمان والاسلام فهو متقي والمتقي
ولي الله ومن اتقي بما في الايه الثانيه فهو ولي الله والتقوي الله تعالي
فوايد منها الحفظ والحراسه من الاعدا لقوله تعالي
وان تصبروا وتتقوا لايضركم كيدهم شيا ومنها
التاييد والنصر لقوله تعالي ان الله تعالي مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون ومنها النجاه من الشدايد والرزق
الحلال لقوله تعالي ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لايحتسب ومنها اصلاح العمل وغفران الذنوب

لقوله

لقوله تعالي اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم
اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومنها النور لقوله تعالي
يايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يؤتكم
برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون
به ويغفر لكم والله غفور رحيم ومنها المحبه لقوله
تعالي ان الله يحب المتقين ومنها الاكرام لقوله تعالي
الذين امنوا وكانوا يتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ومنها البشاره عند الموت لقوله تعالي الذين امنوا
وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الاخره
ومنها النجاه من النار لقوله تعالي ثم ننجي الذين اتقوا
ومنها الخلود في الجنه لقوله تعالي وجنة عرضها السموات
والارض اعدت للمتقين ويرحم الله القايل من عرف الله
فلم تغنه معرفة الله فذاك الشقي ما يصنع العبد بعز
الغني والعز كل العز للمتقي وقال يزيد المراد ان يعطي مناه
ويا باسه الاسا اراد ان يقول العبد فايدتي ومالي وتقوي
الله افضل ما استفاده حكايه ركب قوم سفينه
فظهر لهم شخص علي وجه الماء وقال معي كلمه ابيعها
بالف دينار فقال احدهم هذه الف دينار فقال اطرحها
في البحر فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل له مخرجا

ويرزقه من حيث لا يحتسب الايه فقال حفظها جيدا
فلما حفظها انكسر المركب وبقي الرجل على لوح يقراء
هذه الايه فرماه الموج في جزيره فوجد فيها امراه
جميله فسالها عن امرها فقالت انا من بلد كذا وكل يوم
يطلع من البحر جني في وقت كذا فيراودني عن نفسي
فيحفظني الله منه فقال لها اجعليني في مكان اراه ولا يراني
ففعلت فلما طلع الجني من البحر قرا الايه فالتهب نارا
ففرحت المراه بذلك ثم اخذت بيد الرجل الى كهف فيه
من الجوهر واللولو شيء كثير فمرت بهما سفينه فاشار
اليها فقصدا اهلها واخذ كل واحد من الجواهر
واللولو ما لا يعلمه الا الله تعالى قوله واتبع السيئة
الحسنة تمحها المراد بالحسنه الصلوات الخمس قال
الله تعالى واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في رجل قبل امراة
اجنبيه وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعه
ورمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكباير وقال
صلى الله عليه وسلم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه
كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقي
من درنه شيء قال كذلك الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا
اخرجه الايمه وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

توضا

توضا ثم قال من توضي وضوئي هذا ثم صلى الظهر
غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة الصبح ثم صلى
العصر غفر له ما تقدم ما بينها وبين الظهر ثم صلى
المغرب غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة العصر
ثم صلى العشا غفر له ما بينها وبين صلاة المغرب
ثم لعله ان يبيت ليلته يتمرغ ثم ان قام فتوضي وصلي
الصبح غفر له ما بينها وبين صلاة العشا وعن ابي امامه
الباهلي رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد ونحن قعود معه اذ جاء رجل فقال
يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الثانيه
فسكت عنه فاقيمت الصلاة فلما انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو امامه ونبع الرجل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف واتبعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر وما ازد علي
الرجل فلحق الرجل برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوضات فاحسنت
الوضوء قال بلي يا رسول الله قال ثم شهد الصلاة معنا

قال نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله قد غفر لك ذنبك وقال ذنبك
فتبين من هذه الاحاديث الشريفه ان الحسنات
هي الصلوات الخمس والسيئات هي الصغاير من الذنوب
ويجوز ان يكون الحسنه مطلقا والمحو على حقيقته
كما هو ظاهر الحديث وفضل الله تعالى واسع وخبر
ابي امامه المذكور يؤيد ذلك وقد قيل ان الحسنات
هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام القشيري
رحمه الله ينبغي للعبد ان يستعرف جميع الاوقات
بالعبادات فان خلا لحظه من الزمان من فرض
يؤديه او نفل حسرة عظيمه وخسران مبين
ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين
وقال السلمي قال الواسطي ارتقاب الطاعات
يذهبن ظلم المعاصي وقال بعضهم اسبال العبرة تذهب
العثرة وقال بعضهم حسنات الاستغفار تذهب
سيئات الاصرار وقيل غير ذلك قوله قال السلمي
ما اخذ الله احدا الا بذنوبه فمن لزم الصلاح والطاعة
وقاه الله تعالى الافات ومكاره الدارين ولذلك قال تعالى

وما كان

الملأ

وقال اهل الاخلاق حسنات المرء تذهب
سيئات الحر وقال بعضهم هو هو

وما كان ربك مهلك القرى بظلم واهلها مصلحون
والاصلاح هو الرجوع الى الله تعالى والتضرع والابتهال
اليه في كل وقت ولحظه ونفس وقال شقيق الصلاح
ثلاثة اشياء اكل الحلال واتباع السنن ومخالفة الهوى
وقال القشيري ان الله سبحانه وتعالى من كرمه
لم يهلك من كان مصلحا وانما اهلك من كان ظالما
قوله وخالق الناس بخلق حسن اي عاشرهم
بخلق حسن وهو ان تعاملهم بما تحب ان يعاملوك
به من كف الاذى وطلاقة الوجه وما اشبه ذلك
لتجلب القلوب بكلمة المحبه وذلك جامع للخير وملاك
الامر وجاء في حسن الخلق اخبار واثار كثيره سنذكر
منها جملة فيما سيأتي ان شاء الله تعالى وهو من شيم النبيين
والمرسلين وخواص المومنين وينبغي في ذلك مدح
الباري سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
بقوله وانك لعلى خلق عظيم خاتمة المجلس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد العطف
بالنساء وقال ايما رجل صبر على خلق امراته
اعطاه الله من الاجر ما اعطا اسيه بنت مزاحم
امراة فرعون حكي ان رجلا جاء الى عمر ابن الخطاب

رضي الله عنه يشكوا اليه خلق زوجته فوقف ببابه
ينتظره فسمع امراته تستطيل عليه بلسانها وهو
ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل قايل اذا كان
هذا حال عمر ابن الخطاب امير المومنين فكيف
حالي فخرج عمر فداه مولينا فناداه ما حاجتك فقال
يا امير المومنين جيت اشكوا اليك خلق زوجتي
واستطالتها علي فسمعت زوجتك كذلك فرجعت
وقلت اذا كان هذا حال امير المومنين مع زوجته
فكيف حالي فقال له عمر اني احتملتها لحقوق
لها علي انها طباخة لطعامي خبازة لخبزي غسالة
لثيابي مرضعة لولدي وليس ذلك بواجب عليها
ويسكن قلبي بها عن الحرام فانا احتملتها لذلك
فقال الرجل يا امير المومنين وكذلك زوجتي قال
فاحتملها يا اخي فانما هي مدة يسيرة فانظروا يا اخواني
الى حسن هذا الخلق اللهم حسن اخلاقنا ووسع
ارزاقنا يا كريم امين يا رب العالمين المجلس التاسع
عشر في الحديث التاسع عشر الحمد لله عافر
الذنوب وان تكاثرت الذنوب قابل التوب شديد
العقاب عند قسوة القلوب واشهد ان لا اله الا الله

وحده

وحده لا شريك له جابر الكسر ومسبب الصبر ومفرج
الكروب واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي
اطلعه الله على اسرار القلوب وملكه زمام الدنيا والاخرة
فهو اعظم مخلوق واشرف محبوب امين عن ابي العباس
عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت
خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام
اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
تجاهدك اذا سالت فاسيل الله واذا استعنت
فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان
ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله
لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك
الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت
الصحف رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي
رواية غير الترمذي احفظ الله تجده امامك تعرف
الى الله تعالى في الرخا يعرفك في الشدة واعلم انما
اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطيك
واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان
مع العسر يسرا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم
وعلى آله واصحابه
منه السرور الى
الغدو بامين هو

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم الموقع واصل كبير في رعاية حقوق
الله تعالي والتفويض لامره قوله يعني ابن عباس
يعلم رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلي الله عليه وسلم
اي علي دابته كما رواه في رواية ففيه جواز الارداف
علي الدابه اذا طاقة قوله يوما اي في يوم قوله
فقال يا غلام هو الصبي من حين الي تسع سنين وكان
سنه اذ ذاك نحو عشر سنين قوله صلي الله عليه وسلم
اني اعلمك كلمات اي ينفعك الله بهن كما في رواية اخري
اي تتعلمهن وتعلمهن وهي وان كانت قليله فمعانيها
كثيره جليله قوله الله اي احفظه فرايضه وحدوده
وملازمة تقواه واجتناب نهيه وما لا يرضاه
يحفظك في نفسك واهلك ودنياك ودينك لا سيما
عند الموت اذ هو الجزاء من جنس العمل ومنه الخبر
اذكروني اذكركم ان تنصروا الله ينصركم وقد
مدح الله تعالي الحافظين لحدوده فقال تعالي
هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ قوله
احفظ الله تجده تجاهك اي احفظ الله وكن ممن يخشي

الرحمن

الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب تجده تجاهك اي
امامك اي تجده معك بالحفظ والاحاطه والتاييد
والاعانه حيث ما كنت فتتانس به وتستغني به
عن خلقه وخص الامام من بين الجهات الست
اشعارا بشرف المقصود وبان الانسان مسافر
الي الاخره غير مقيم في الدنيا والمسافر انما يطلب
امامه لا غير والمعني تجده حيثما توجهت وتيممت
وقصدت في امر الدنيا والدين قوله اذا سالت
فاسيل الله اي اذا اردت سوال شيء فاسيل الله اي
يعطيك اياه فلا تسال غيره فان خزائن الوجود بيده
وازمتها اليه اذ لا قادر ولا معطي ولا متفضل غيره
فهو احق ان يقصد لا سيما وقد قسم الرزق
وقدره لكل احد حسب ما اراده له لا يتقدم ولا يتاخر
ولا يزيد ولا ينقص حسب علمه القديم الازلي
وان كان يقع في ذلك تبديل في اللوح المحفوظ حسب
تعليق علي شرط ومتي كان للسوال فايده لاحتمال
ان يكون اعطاء السوال معلقا علي سايله روي انه
صلي الله عليه وسلم قال ان الروح الامين القي في
في روعي لن تموت نفس حتي تستكمل رزقها فاتقوا الله

واجملوا في الطلب اي طلب الحلال مع النظر لذلك لا فايده
في سوال الخلق مع التعويل عليهم فان قلوبهم كلها
بيد الله يصرفها علي حسب ارادته فوجب ان لا يعتمد
في امر من الامور الا عليه فانه المعطي المانع لا مانع
لما اعطي ولا معطي لما منع له الخلق والامر وبيده قدرت
النفع والضرر وهو علي كل شي قدير وقد جا في الحديث
من لم يسال الله يغضب عليه يسال احدكم ربه حاجته
حتي في شسع نعله اذا انقطع وخرج المحاملي وغيره من الذي
دعاني فلم اجبه وسالني فلم اعطه واستغفرني فلم
اغفر له وانا ارحم الراحمين وفي الحديث ان الله يحب
الملحين في الدعا والمخلوق يغضب وينفر عند تكرار
السوال وقد قال تعالي لموسي عليه السلام يا موسي
سلني في دعائك وجا في صلاتك حتي ملح عجينك واشدوا
الله يغضب ان تركتا سواله وبني ادم حين يسال يغضب
فشتان ما بين هذين وسحقا لمن تعلق بالاثر واعرض عن
العين موعظه سال رجل الامام احمد ابن حنبل
رضي الله عنه ان يعظه فقال الامام ان كان الله تعالي
تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما
فالحرص لماذا وان كان الخلق علي الله فالبخل لماذا وان كانت

الجنه

الجنه حقا فالراحه لماذا وان كانت النار حقا فالمعصيه
لماذا وان كانت الدنيا فانيه فالطمانينه لماذا وان كان
الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان شي كل شي بقضايه
وقدره فالحزن لماذا قوله واذا استعنت فاستعن
بالله اي اذا طلبت الاعانه علي امر من امور
الدنيا والاخره فاستعن بالله لانه القادر علي كل
شي وغيره عاجز عن كل شي حتي عن جلب مصالح نفسه و
ودفع مضارها كتب الحسن الي عمر نفسه ابن عبد
العزيز لا تستعن بغير الله يكلك الله اليه وما احسن
قول الخليل علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
لجبريل لما قال له الك حاجة حتي القي في النار قال
اما اليك فلا قال فسل ربك قال حسبي من سوالي علمه بحالي فان قوله تضمن ان المنجي
من الشدايد والمعطي للسوال هو الله تعالي دون
غيره قوله واعلم بان الامه اي ساير المخلوقين
لو اجتمعت اي كلهم علي ان ينفعوك بشي اي من خير
الدنيا والاخره لم ينفعوك بشي من الاشيا الا بشي
قد كتبه الله لك اي في علمه او في اللوح المحفوظ وان
اجتمعوا اي كلهم علي ان يضروك بشي اي من ضرر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الدنيا والاخره لم يضروك اي بشي من الاشيا الا بشي
قد كتبه الله عليك وليشبهد له قوله تعالي وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان
يردك بخير فلا راد لفضله والمعني واحد في لحوق
الضر والنفع فهو الضار والنافع ليس لاحد معه
شي في ذلك لان ازمة الموجودات بيده منعا واطلاقا
فاذا اراد احد ضرك بما لم يكتبه الله عليك دفعه الله
عنك وصرفه عن مراده بتعارض من عوارض القدره
الباهره مانع من الفعل من اصله او من تاثيره وفي
ذلك حث علي التوكل والاعتماد علي الله تعالي
في جميع الامور والامراض مما سواه نكته لابناني
هذا قوله تعالي حكايه عن موسي عليه السلام فاخاف
ان يقتلون انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغي لان الانسان
مامور بالفرار من اسباب المؤذيات الي اسباب
السلامه وان لم يسلم لقوله تعالي خذوا حذركم ولا تلقوا
بايديكم الي التهلكه وقول عمر رض الله عنه انما نفر من
قدر الله الي قدر الله قوله رفعت الاقلام تركت الكتابه
بها لفراغ الامر والمعني انتهت الكتابه بها في اللوح المحفوظ بما

كان

كان وما يكون الي يوم القيامه وجفت وجفت
بالجيم اي الصحف التي فيها مقادير الكائنات
كاللوح المحفوظ لا تبديل بعد ذلك ولا نسخ لما كتب
فيها وقد يوجد نحو تبديل بعد ذلك ونسخ لما كتب
فيها وقد يوجد تبديل بحسب ما في علم الله تعالي
ومصداقه قوله تعالي يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب اي اصله وهو القديم الازلي الذي لا يغير
منه شي كما قاله ابن عباس وغيره نكته من علم
هذا هان عليه التوكل علي خالقه والاعراض عما سواه
روي ابن العربي بسنده انه صلي الله عليه وسلم قال اول
ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواه وذلك نحو
قوله نون والقلم قال له اكتب قال وما اكتب
قال ما كان وما هو كائن الي يوم القيامه من
عمل او اجل او رزق او اثر فاجري القلم بما هو
كائن الي يوم القيامه ثم ختم العمل فلم ينطق ولا
ينطلق الي يوم القيامه ثم خلق العقل فقال
له اكتب ما خلقت خلقا اعجب الي منك وعزتي
وجلالي لاكملنك فيمن احببت ولا نقصنك فيمن ابغضت

ثم قال صلي الله عليه وسلم اكمل الناس عقلا اطوعهم
لله بطاعته وروي مسلم ان الله كتب مقادير الخلق
قبل ان يخلق السما والارض بخمسين الف سنه وفيه
ايضا يا رسول الله فيما العمل اليوم افيما جفت به ٢
الاقلام وجرت به المقادير قالوا ففيم العمل
قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له فائده قيل اول
من كتب العربي وغيره ادم عليه السلام وقيل اسماعيل
اول من كتب العربي وقيل اول من وضع الخط سفر
من طي ولم يصح في ذلك كله شي فالله سبحانه وتعالى
اعلم وفي روايه غير الترمذي احفظ الله تجده امامك
تعرف الي الله في الرخا يعرفك اي تحبب في عبادة الرب
في الطاعات حتي تكون عنده معروفا بذلك يعرفك
في الشده بتفريجها عنك وجعله لك من كل ضيق
فرجا ومن كل هم مخرجا يقال ان العبد اذا تعرف
الي الله تعالي في الرخا ثم دعاه في الشده يقول الله
تعالي هذا الصوت اعرفه وفي غيره لا اعرفه
وقيل المراد تعرف الي ملايكة الله تعالي في حال
اليسر باظهار العباده ولزوم الطاعه يعرفك في حال

الشده

الشده فتشفع لك عند الله بطلب الفرج والمعونه
منه لك وذلك لما روي ان العبد اذا كان له دعا في الرخا
كدعايه في الشده قالت الملايكه ربنا هذا صوت
نعرفه وان لم يكن له صوت دعا في الرخا فدعا
في الشده قالت الملايكه ربنا هذا صوت لا نعرفه
قوله واعلم انما اخطاك اي فلم يضل البتك
لم يكن مقدرا عليك ليصيبك لتبين كونه غير مقدر
عليك وما اصابك اي من المقدر ان عليك لم يكن
مقدرا عاي غيرك ليخطيك اذ لا يصيب الانسان
الا ما قدر له او عليه وذلك لان المقدرات سهام صايبة
وجهت من الازل فلا بد ان تقع معا قهارا وعن
الامام احمد انه صلي الله عليه وسلم قال ان لكل حق
حقيقه وما بلغ عبد حقيقه الايمان حتي يعلم ان
ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه
ويويد ذلك قوله تعالي ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها واخرج
الترمذي ان الله تعالي اذا احب قوما ابتلاهم
فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط قوله واعلم ان النصر

من الله للعبد علي اعدايه انما يكون مع الصبر
علي طاعة الله وعن معصيته قال تعالي ولئن
صبر تم لهو خير للصابرين وقال تعالي كم من
فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله والله مع
الصابرين اي بالنصر والاثابه الي غير ذلك من
الايات والاخبار وهذا ان كان الغالب علي من
انتصر لنفسه الخذلان فمن صبر واحتسب نصره
الله وايده قوله وان الفرج مع الكرب اي يوجد سريعا
فلا دوام للكرب وشواهد هذه كثيرة في الكتاب والسنه
وفيه تسليه وتانيس بان الكرب نوع من النعمه لما
يترتب عليه ومنه قول بعضهم
عسي الكرب الذي امسيت فيه ٥ يكون وراه فرج قريب ٥
ولعل الفوايد في الشدايد قال الشافعي رحمه الله تعالي
ولعل حادثة يضيق بها الفتي ٥ درعا وعند الله منها المخرج ٥
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ٥ فرجت وكان يظنها لا تفرج ٥
وقال غيره
توقع صنع ربك سوف ياتي ٥ بما تهواه من فرج قريب ٥
ولا تياس اذا ما ناب خطب ٥ فكم في الغيب من عجب عجيب ٥

مابين

٥ مابين طرفة عين وانت باهتمامه يقلب الدهر من حاله الي حاله
قوله وان مع العسر يسرا اي كما نطق به القران
العزيز ومن ثم ورد عن جمع من الصحابه وعنه
صلي الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين واخرج
البزار وابن ابي حاتم واللفظ له لو جا العسر فدخل
هذا الجحر جا اليسر حتي يدخل عليه فيخرجه
فانزل الله تعالي هذه الايه خاتمه المجلس من
الادعيه المستجابه اذا حصل لشخص امر يطيق
اصابع يده اليمني ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد ومنك الفرج
واليك المشتكا وبك المستغاث وعليك التكلان ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي فايده حسنه
حكي عن بعضهم انه كان اذا طلب منه شي ادخل يده
في جيبه واخرج منه ما طلب منه وكان
يعلمون انما فيه شي فيسيل عن ذلك فاخبر
ان الخضر عليه السلام يا تيه بكل ما طلب منه
فالعجب ممن يتوكل علي الله تعالي في نجاته من النار
وفي جوازه علي الصراط وفي دخوله الجنه ولا يتوكل
علي الله في كسب ان يقمن صلبه وفي ثوب يستر عورته اللهم

وفقنا اجمعين امين المجلس العشرون في الحديث
العشرون الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره مطمئنة
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله اطلع علي
ضمايرنا وسكون سرايرنا فلا يخفي عنه ما اضمره العبد
وما اكنه واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل المخلوقين
من ملك وانس وجن صلي الله عليه وسلم وعلي اله واصحابه
الذين بينوا الفرض والسنة امين عن ابي مسعود
عقبة ابن عمرو الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة
الاولي اذا لم تستح فاصنع ما شئت رواه البخاري اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم قوله ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولي
مما اتفقت عليه الشرايع لانه جاء في اولها وتتابعت بقيتها
عليه اذ الحيا لم يزل في شرايع الانبيا الاولين ممدوحا ومامورا
بهوم ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك الناس من كلام
النبوة الاولي الاهذا اذا لم تستح فاصنع ما شئت واختلف العلما
في معناه قال بعضهم معناه الخبر وان كان لفظه لفظ الامر
فكانه قال اذا لم يمنعك الحيا فعلت ما شئت فان من لم يكن له
حيا يزجره عن محارم الله تعالي فسواء عليه فعل الصغاير

وارتكاب

وارتكاب الكباير قال بعضهم ٥٥٥٥٥٥٥
اذا لم تخش عاقبة الليالي ٥ ولم تستح فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير ٥ ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
وقال بعضهم معناه الوعيد لقوله تعالي اعملوا ما شئتم
اي اعملوا ما شئتم فان الله مجازيكم وقال بعضهم
انظر ما تريد ان تفعل فان كان ذلك مما لا يستحي
منه فافعل منه ما شئت فان ذلك الفعل يكون
جاريا علي نهج السداد وان كان مما تستحي منه
فدعه ومعني الحديث الانهماك في هتك الاستار
وفيه معني التحذير والوعيد علي قلة الحيا وفيه
ان الحيا من اشرف الخصال واكمل الاحوال وكذا قال
صلي الله عليه وسلم الحيا خير كله الحيا لا ياتي الا
بخير وثبت ان الحيا شعبة من الايمان وقد كان صلي الله
عليه وسلم اشد الناس حيا من البكر في خدرها
وفي الحديث اذا اراد الله بعبده هلاكا نزع منه الحيا فاذا نزع منه الحيا
لم تلقه الا بغيضا مبغضا فاذا كان بغيضا مبغضا نزع لم تلقه الا بغيضا مقتا
منه الامانة فلم تلقه الا خائنا مخونا فاذا كان خائنا
مخونا نزع منه الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان
فظا غليظا نزع منه ربق الايمان من عنقه فاذا نزع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منه ريق الايمان من عنقه لم تلقه الاشيطانا لعينا
ملعنا وينبغي ان يراعى في الحيا القانون الشرعي
فان منه ما يذم شرعا كالحيا المانع من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر مع وجود شروطه في الحقيقة حمق
لاحيا وتسميته حيا مجاز لمشابهته له ومثل الحيا
في العلم المانع من سواله عن مهمات الدين اذا اشكلت
وكذا قالت عايشه رضي الله تعالى عنها نعم النسا نسا
الانصار لم يمنعهن الحيا ان يسالن عن امر دينهن
وفي حديث ان ديننا هذا لا يصلح لمستحي اي حيا
مذموم ولا لمستكبر وجا في صحاحين عن ام سلمه
رضي الله عنها جاءت ام سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المراه من
غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رات الما فلم تستحي
من السوال عن دينها وجا شر النسا الوزره المذره
اي التي لا تستحي عند الجماع وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمن راه يعاتب اخاه في الحيا دعه فان
الحيا من الايمان اي من اسبابه اصل الايمان واخلاقه
لمنفعه من الفواحش وحمله على البر والخير كما يمنع الايمان
صاحبه من ذلك واولى الحيا الحيا من الله تعالى وهو ان لا يراك

حيث

حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وكمال الحيا ينشا
عن معرفة الله تعالى مراقبته وقد قال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه استحوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحي
يا نبي الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحي
الله تعالى حق الحيا فليتحفظ الراس وما وعى وليتحفظ
البطن وما حوى وليذكر الموت والبلا ومن فعل ذلك
فقد استحي من الله تعالى واعلم ان اهل الحيا
يتفاوتون بحسب تفاوت احوالهم وقد جمع الله
تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كما نوعي الحيا
فكان في العزيز به اشد من العذرا في خدرها وفي الكسبي
والحيا اصلا الى اعلا غاية وقوله اذا لم تستح فاصنع
ما شيت يتضمن الاحكام الخمسه لان فعل الانسان
اما ان يستحي منه اولا فالاول الحرام والمكروه والثاني
الواجب والمندوب والمباح ولذا قيل ان على هذا
الحديث مدار الاسلام لما ذكرناه مسيله يحرم كشف
العوره بحضرة الناس واما بغير حضرة الناس فقد
قال الامام النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم
يجوز كشف العوره في محل قضا الحاجه في الخلا ومحالها

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاغتسال والبول ومباشرة الزوجه واما دخول
الحمام فايضا بطلب الحيا فقد قال العلما رضي الله تعالي
عنهم يباح للرجال دخول الحمام ويجب عليهم غض
البصر عما لايحل لهم وصون عورتهم عن الكشف بحضرة
من لايحل لهم نظره له النظر اليها وقد روي ان الرجل
اذا دخل الحمام عاريا بحمد الله لعنه ملكاه رواه القرطبي
في تفسيره عند قوله تعالي كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
وروي الحاكم عن جابر ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال حرام علي الرجال دخول الحمام الا بميزر واما النساء
فكره لهن بلا عذر لخبر ما من امراة تخلع ثيابها في غير
بيتها الا هتكت مابينها وبين الله تعالي رواه الترمذي
وحسنه ولان امرهن مبني علي المبالغه في التستر
ولما في خروجهن واجتماعهن من الفتنه والشر
فعليكم يا اخواني بالحيا والزموا الادب ولتختم مجلسنا
هذا ببثي مما يتعلق بالادب قال الله تعالي يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا قال علي رضي الله عنه اي ادبوهم
وعلموهم وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لان يؤدب
احدكم ابنه خير من ان يتصدق بصاع طعام فجعل

تاديبه

اكرموا اولادكم
واحسنوا ادبهم
رواه ابن ماجه
وقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم

تاديب الابن اعلا منه الصدقه حكاه ابن ابي حمزه في شرح
البخاري وقال ابو علي الروذباري ادب العبد يصل بادبه
الي ربه وبطاعته الي الجنه وقال سري السقطي رضي الله
عنه صليت ليله من الليالي فمددت رجلي في المحراب فتنو
ديت في سري كذا تجالس الملوك فقلت لا وعزتك ما مددت
رجلي ابدا وقال بعض العارفين مددت رجلي في الحرم
فقالت جاريه الا تجالسه الا بالادب والا فيملوك من
ديوان المقربين وقال بعضهم ترك الادب موجب
للطرد فمن اساء ادبه علي البساط طرد الي الباب
ومن اساء ادبه علي الباب رد الي سياسة الدواب
وقال بعضهم من تاديب باداب الصالحين صلح
لبساط المحبه ومن تاديب باداب الصديقين صلح
لبساط المشاهدين وقال ابو يزيد البسطامي
رضي الله عنه وصف لي عابد فقصدت زيارته
فرايته قد بصق الي جهة القبله فرجعت عن زيارته
لانه غير مامون علي ادب من اداب الشريعه
فكيف يكون مامونا علي الاسرار قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم من تفل تجاه القبله جا يوم القيامه
وتفلته بين عينيه رواه ابو داود وروي عن ابي امامة

رضي الله عنه قال النبي صلي الله عليه وسلم ان العبد
اذا قام في الصلاة فتحت له الجنان وكشفت له الحجب
بينه وبين ربه واستقبله الحور العين مالم يتنحنح
او يتجشم رواه الطبراني وقال صلي الله عليه وسلم ان لكل شي
سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة وقال صلي الله
عليه وسلم ان لكل شي شرفا وزينة المجالس استقبال القبلة
وقال بعضهم مافتح الله علي وفي الا وهو مستقبل
القبلة وحكي ان رجلا علم ولدين القرآن علي السواء فكان
احدهما يقرأ وهو مستقبل القبلة وحكي ان ~~رجلا علم~~
فحفظ القرآن قبل صاحبه بسنه قال اهل التصوف
نفعنا الله تعالي بهم كانوا اذا صحت المحبة سقط الادب
واستشهدوا لذلك بما نقل ان سليمان عليه السلام خطافه راود ها خطاف
فدخلت قصر سليمان عليه السلام فدعاه وقال ما حملك
علي ما فعلت قال يا نبي الله ان العشاق لا يواخذون
باقوالهم وقالوا ان الادب افضل من امتثال الامر
واستشهدوا لذلك بان الصديق رضي الله عنه تاخر من المحراب
ولم يمتثل امر النبي صلي الله عليه وسلم باتمام الصلاة
واما الفقها فقالوا امتثال الامر افضل من الادب
وتبنوا علي ذلك قول المصلي في التشهد اللهم صلي علي محمد

من غير

من غير ان يقولوا علي سيدنا محمد امتثالا لقوله
صلي الله عليه وسلم قولوا اللهم صلي علي محمد استثالا
لقوله صلي الله عليه وسلم قولوا اللهم صلي علي محمد
فقيل للعباس رضي الله عنه انت اكبر ام النبي
صلي الله عليه وسلم فقال هو اكبر وانا ولدت قبله
وذلك من ادبه رضي الله عنه حكايه دخل شقيق
البلخي وابو تراب النخشبي علي ابي يزيد البسطامي
رضي الله تعالي عنهم فاحضر حاتم الطعام فقال
له كل فقال ابو تراب كل ولك اجر الصيام شهرا
فقال اني صايم فقال شقيق كل ولك اجر الصيام سنه
فقال اني صايم فقال ابو يزيد دعوا من سقط
من عين الله فقطعت يده في سرقه بعد سنه
اللهم ارزقنا الادب بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين
ويا اكرم الاكرمين وياخير المسولين بجاه سيد المرسلين
امين امين والحمد لله رب العالمين المجلس الحادي
والعشرون في الحديث الحادي والعشرون
الحمد لله الذي اداره الافلاك علي قطبي الشماهات
والجنوب وريح الصبا رفع قبة السما بغير عمد ١٣
وملاحرسا وشهبا وجعلها بهجة للناظرين

فمن تامل قدرته رايه منه اياته عجبا حكمة بالغة حارت
فيها عقول العلما والفقها والادبا واشهد ان لااله
الا الله وحده لاشريك له الذي خلق من الما بشرا
فجعله نسبا وصهرا واشهد ان سيدنا محمدا عبده
الذي لم يزل باداب ربه مئتادا صلي الله وسلم عليه
وعلي اله واصحابه الاخيار النجبا امين عن ابي عمرو
وقيل ابي عمره سفيان ابن عبد الله رضي الله عنه
قال قلت يارسول الله قل لي في الاسلام قولا لااسال
عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه
مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم قوله قلت يارسول الله
وفي نسخة قل قل لي في الاسلام اي في شرايعه
قولا اي جامعا لمعاني الدين واضحا في نفسه
بحيث لايحتاج الي تفسير غيرك اعمل به واتنقي به
بحيث لااسال اي لايجوجني لما اشتمل عليه من الاحاطه
والشموله ونهاية الايضاح والظهور الي ان اسال
عنه احدا غيرك قال قلت امنت بالله اي جدد
ايمانك بقلبك ولسانك تستحضر جميع معاني
الايمان الشرعي ثم استقم علي الطاعات والانتهي عن جميع

المخالفات

المخالفات اذ لاتاتي الاستقامه مع شيء من الاعوجاج
وغاية الاستقامه ونهايتها ان لايلتفت العبد الي غير
الله وهي الدرجة القصوي التي بها كمال المعارف
والاحوال وصفات القلوب في الاحوال عمال وتنزيه
العقائد عن عقد مفاسد البدع والضلال قال
ابو القاسم القشيري رحمه الله من لم يكن مستقيما
في حاله ضاع سعيه وخاب جده ولذا قيل لايطيق
الاستقامه الا الاكابر فانها لاتحصل الا بالخروج
عن المالوفات ومفارقة العادات والقيام
بين يدي الله تعالي علي حقيقة الصدق *
ولعزتها اخبر صلي الله عليه وسلم ان الناس
لايطيقونها فيما اخرجه الامام احمد استقيموا
ولن تطيقوا وحاصله ان الاسلام توحيد وطاعه
فالتوحيد حاصل بالجمله الاولي والطاعه بجميع
انواعها اضمن الجمله الثانيه الاستقامه مرجعها
الي امتثال كل مامور واجتناب كل منهي وزاد
الترمذي في هذا الحديث قلت يارسول الله ما اخوف
ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه وقال هذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه فضيلة ان اعظم ما يراعي استقامته بعد القلب
اللسان فانه ترجمان القلب وقد اخرج الامام
احمد لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه
ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه
وليعلم ان اللسان في بعض المواضع اضر من
سيف قاطع وسنان مجرد قال سفيان لان ترمي
انسان بسهم اهون من ان ترميهم بلسانك
فان السهم قد يخطيهم واللسان لا يخطيهم وقيل
جراحات السهام لها التيام ولا التيام لما جرح اللسان
والاستقامه خير من الف كرامه وما اكرم الله عبدا
بكرامه خير من الاستقامه ولهذا لم ينقل عن الصحابه
رضي الله عنهم بركة النبي صلى الله عليه وسلم وصحبتهم
له ومشاهدة الوحي وتردد الملائكة وهبوطها بين يديه
تنورت قلوبهم وزكت نفوسهم فعابنوا الاخره
واستغنوا بها عن رويه الكرامه واستغلوا بالعباده
والاستقامه وزهدوا في الدنيا الدنيه كما في خبر حارثة
المشهور ويقال في قوله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا قالوا بالسنتهم ثم استقاموا فصدقوا

بقلوبهم

بقلوبهم ويقال قالوا مصدقين بها ثم استقاموا على التصديق حتى ماتوا مسلمين ويقال معناه
فصدقوا بقلوبهم ويقال قالوا مصدقين بها ثم
استقاموا على التصديق حتى ماتوا مسلمين ويقال
قالوها بالايمان ثم استقاموا بالطاعه والاحسان
واعلموا يا اخواني ان من اطاع الله تعالى اطاعه كل
شيء ومن خاف الله تعالى خافه كل شيء قال عون
ابن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج ابن يوسف
لما ذكر سعيد ابن جبير ارسل اليه قايدا يسمى
الملتمس ابن الاخوص ومعه عشرون رجلا من
اهل الشام من خاصة اصحابه فبينما هم يطلبونه
اذا هم برا هب في صومعة فسالوه عنه فقال
الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه
فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي ربا على صورته
فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقيه
صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ارسل الحجاج
اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابه قالوا لا بد فحمد
الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم
ثم قام فتمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب

فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم
قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوه والاسد يا
حول الدير فجعلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك
وابا سعيد ان يدخل الدير فقالوا له ما نراك الا تريد الهرب
الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا
قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد
أَنَّ مَعِيَ رَبِّي يَصْرِفُهَا عَنِّي وَيَجْعَلُهَا حَرَسًا حَوْلِي تَحْرُسُنِي
من كل سوء ان شا الله تعالى قالوا فانت من الانبيا
قال ما انا من الانبيا ولكن عبد من عبيد الله خاطئ
مذنب فقالوا احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم الراهب
اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا
العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعه فدخلوا
واوتروا القسي فاذا هم ببلوه قد اقبلت فلما دنت
من سعيد تحكت به وتمسحت به ثم ركضت قريبا
منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راي الراهب
ذلك واصبحوا نزل فساله عن شرايع دينه وسنن
رسوله صلي الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك
كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم الي سعيد

يعتذرون

والعتاق صح

يعتذرون ويقبلون رجليه ويديه ويأخذون
التراب الذي وطيه بالميل فصلوا عليه ويقولون
يا سعيد حلفنا للحاج بالطلاق ان نحن رأيناك لا ندعك
حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت فقال امضوا +
لشانكم فاني لا يذكا لغني ولا راد لقضائه فساروا +
حتى وصلوا الي واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد
يا معشر القوم قد تخرست بكم وصحبتكم ولست اشك
ان اجلي قد حضر وال المده قد انقضت فدعني الليله
اخذا هبت الموت واسعد لمنكر ونكير واذكر عذاب
القبر وما يجيء علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد
بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم قد
بلغتم امنكم فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو علي
ادفعه اليكم ان شا الله فنظروا الي الله سعيد وقد
دمعت عيناه وغير لونه ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك
منذ لقوه وصحبوه فقالوا يا جمهم يا خير اهل الارض
ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف اتينا بك
اعذرنا عن خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر
والعدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكا مال كفيله اسا لك بالله

يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك قال انا لم نلق
منك ابدا فدعا لهم سعيد فخلوا سبيله فغسل راسه
ومدر عنه وكساه وهم يختفون الليل كله فلما
انشق عمود الصبح جاهم سعيد ابن جبير يقرع
الباب فقال صاحبكم ورب الكعبه فنزلوا اليه وبكو معه
طويلا ثم ذهبوا به الي الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه
وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له
ما اسمك قال سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال
بلي امي كانت اعلم باسمي منك قال شقيت انت وامك
قال الغيب يعلمه غيرك قال لايد لنك بالدنيا نار لظي قال
لو علمت ان ذلك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي
الرحمه قال فما قولك في علي في الجنه هو ام في النار قال لو دخلتها
عرفت اهلها وعرفت من فيها قال فما قولك في الخلفا قال است
عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال
فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق
قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك
لاتضحك قال يضحك مخلوق خلق من طين والطين تاكله النار
قال فما بالنا نضحك قال لم تنق القلوب قال ثم امر الحجاج باللوح
والزبرجد والياقوت فوضع بين يدي سعيد فقال له سعيد

ان كنت

ان كنت هذا التقتدي به من فزع يوم القيامه فصالح
والا فقزعة واحده توضع كل مرضعة عما ارضعت
ولاخير فرجع للدنيا الا ماطاب وزكي ثم دعا الحجاج
بالات اللهو فبكا سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد
اي قتله تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج ٢
فوالله لا تقتلني قتله الا قتلك الله مثلها في الاخره
قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله
واما انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب
ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال ما اضحكك
قال عجبت من جراتك علي الله وحلم الله عليك فامر
بالقطع فبسط يديه وقال اقتلوه فقال سعيد #
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
مسلما وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبله المشركين
قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه
قال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تاره اخري فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم
لا تسلطه علي احد يقتله بعدي فذبح علي النطع رحمه الله ورضي عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكانت راسه بعد قطعها تقول لا اله الا الله وعاش الحجاج
بعد قتله خمسة عشر ليله وذلك في سنة خمس وتسعين
وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنه اللهم اكفنا ما اهمنا
ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا امين
امين والحمد لله رب العالمين المجلس الثاني والعشرون
في الحديث الثاني والعشرين الحمد لله الذي عرفنا
جلاله فلا تدركه الاوهام وسما كماله فلا تحيط به
الافهام وشهدت افعاله انه الواحد الحكيم العلام واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من قال ربي الله
ثم استقام الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
وقد ارتفع من عباد الشرك فقام فجاهد في سبيله بحد
السيوف فاردى الكفرة اللئام وارضى الملك العلام صلى الله
وسلم عليه وعلى اله واصحابه البررة الكرام امين
عن عبد الله جابر ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت
اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان واحللت
الحلال وحرمت الحرام ادخل الجنه قال نعم
فعلته معتقدا احله اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته الرجل السائل اسمه النعمان ابن قوقل بقاف ين
مفتوحتين بينهما واو ساكنه واخره لام قوله ارايت من الراي

اي ترى

اي ترى وتفتي باني اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت
رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام اي اجتنبته
ولم ازد على ذلك شيا من التطوعات ادخل الجنه اي
من غير عقاب وقد صح ان بعض الكبائر تمنع من دخول
الجنه مع التاخير كقطع الرحم والكبر والديث حتى يقضي
وصح ان المومنين اذا جاوزوا الصراط وحبسوا على
قنطرة حتى يقتص منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا
قال نعم تدخلها كذلك ولم يذكر الزكاه والحج لعدم فرضهما
اذ ذاك اولكونه لم يخاطب بهما وفي الحديث جواز ترك التطوعات
راسا وان تمالا عليه اهل بلد فلا يقاتلون وان ترتب على
تركها فوات ربح عظيم وثواب جسيم واسقاط للمروه وورد
للشهاده لان مداومة تركها تزهد فاعليها ون بالدين الا ان يقصد
بتركها الاستخفاف بها والرغبه عنها فيكفر اشارات
في المكتوبات الخمس الاولى في ان الصلوات خمسه لان الصلوات
وجبت على العبد شكر نعمة البدن ونعمة البدن هي الحواس
الذوق والشم والسمع والبصر واللمس ولكل حاسة من هذه
الحواس اشياء يعلم منها ما وضعت له فنعمة اللمس اثنان
اذا وضعت يدك مثلا على شي لمسته عرفت ان كان خسنا او ناعما
فقابله ركعتان وهي صلاة الصبح واما الثانية من الخمس وهي الظهر

الحكمه في ان ح

وحرمت الحرام وم ازد على ذلك
شيا ادخل الجنه قال نعم
رواه مسلم ومعنى حرمت الحرام
اي اجتنبته ومعنى احللت
الحلال فعلته معتقدا احله

فانت تشم الرايحه من الجوانب الاربع فقابلها اربع ركعات
وهي صلاة الظهر والثالثه من الحواس السمع فتسمع
بها من الجوانب الاربع فقابلها صلاة العصر الرابعه
البصر فاذا وقعت في مكان تزيد عن يمينك ويسارك
وامامك ولا تزيد من خلفك فهذه ثلاث فقابل ذلك
ثلاث ركعات وهي المغرب والخامسه الذوق فتجد في الحراره
والبروده والحلو والحامض وهي اربعه فيقابله اربع
ركعات وهي العشا الاشاره الثانيه العقله خمس العرش
قبلة الحافين الكرسي قبلة الكرسي البيت قبلة السفره
الكعبه قبلة المومنين فاينما تولوا فثم وجه الله قبلة المتحريين
فالعرش خلقه الله من نوره والكرسي من در والبيت من
عقيق وقيل من ياقوت والكعبه من خمسة اجبل والحكمه في ذلك
انك اذا صليت هذه الصلوات وكانت ذنوبك تقل هذه الجبال
غفرها لك ولا يبالي الاشاره الثالثه في شرح المسند للرافعي
رحمه الله ان الصبح كانت لادم والظهر كانت لداوود والعصر
كانت لسليمان والمغرب كانت ليعقوب والعشا كانت ليونس
عليهم الصلاة والسلام فجمع الله تعالي هذه الصلوات لمحمد
وامته تعظيما له ولامته الاشاره الرابعه قال بعض
اهل المعاني اجناس الصلوات الخمس ثلاثي ورباعي وثنائي والحكمه

فيه

فيه ان الله تعالي خلق جميع الملايكه علي ثلاثه اجناس
فمنهم ذو جناحين ومنهم ذو ثلاثه ومنهم ذوا اربعه
كما قال تعالي جاعل الملايكة رسلا الي اجنحة مثني وثلاث
ورباع فامر الله تعالي بصلوات هذه الخمس ليعطي المصلي
ثواب تسبيح الملايكه كلهم بفضله ورحمته الاشاره الخامسه
قال بعض اهل المعاني ايضا الحكمه في هذه الصلوات الخمس
في الاوقات الخمس ان لله سبحانه وتعالي افعالا لا يقدر
علي فعلها الا هو منها انه يذهب ظلمة الليل ويجي بضوء
النهار عند طلوع الفجر فوجب علي عبده ان يصلي الفجر ومنها
ارتفاع الشمس عند الاستوي ولا يقدر علي ذلك الا هو فوجب
علي عباده صلاة الظهر ومنها انخفاضها بدخول وقت العصر
ولا يقدر علي ذلك الا هو فوجب صلاة العصر ومنها غروب
الشمس بدخول وقت المغرب فوجبت صلاة المغرب
ومنها ذهاب النهار بهجمة وانيان الليل بظلمته فوجب
علي عباده صلاة العشا فهذه خمسة افعال لا يقدر عليها
الا هو امر عباده ان يصلوا فيها خمس صلوات لا يستحقها
الا هو الاشاره السادسه عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
قال بينما رسول الله صلي الله عليه وسلم في ملا من المهاجرين
اذ اقبل عليه نفر من مهاجري اليهود فقالوا يا محمد جينا

نسيلك عن اشيا لا يعلمها الا نبي او ملك مقرب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلوا فقالوا يا محمد اخبرنا عن هذه الصلوات التي
افترضها الله علي امتك في الليل والنهار خمس صلوات
في خمس مواقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الظهر
فان لله تعالى في سما الدنيا خلقة تزول بها الشمس فاذا زالت
الشمس سبح كل ملك فامدني الله تعالى بالصلاة في ذلك الوقت
الذي تفتح فيه ابواب السما فلا تغلق حتى تصلي الظهر ويستجاب
فيه الدعا واما العصر فهي الساعه التي وسوس فيها الشيطان
لادم حتى اكل من الشجره فامدني الله تعالى وامنني بالصلاة في
تلك الساعه واما المغرب فانها الساعه التي تاب الله تعالى
فيها علي ادم حين تلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه فامد
الله تعالى امتي بالصلاة في تلك الساعه توبه كل ذنب واما العشا
فانها صلاة المرسلين قبل ولما الصبح فان الشمس اذا طلعت تطلع
بين قرني الشيطان فيسجد لها كل كافر من دون الله عز وجل فامدني
الله تعالى وامتي بركعتين قبل ان يسجد الكافر لغير الله تعالى فقالوا
صدقت يا محمد نحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله

الاشاره السابعه قال ابن الملقن ما احسن قول بعض الصالحين
اذا قمت الي الصلاه فاعلم ان الله تعالى مقبل فاقبل علي من هو مقبل
عليك وقريب منك وناظر اليك فاذا ركعت فلا تاملن ان ترفع واذا رفعت

فلا تومل

فلا تومل ان ترفع واذا رفعت فلا تومل ان تضع ومثل الجنه
عن يمينك والنار عن شمالك والصراط تحت قدميك
فحينيذ تكون مصليا الاشاره الثامنه قيل اذا وضع
الميت في قبره جاته اربع نيران فتجي الصلاه فتطفي واحده
ويجي الصيام فيطفي واحده وتجي الصدقه فتطفي
واحده ويجي الصبر فيطفي واحده الاشاره التاسعه
عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام الي الصلاه وقال
الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واذا قال
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل شعره
علي بدنه حسنه واذا قرا الفاتحه بكل حاج واعتمر واذا
ركع فكانما تصدق بذنوبه ذهبا واذا قال سبحان ربي
العظيم فكانما قرا كل كتاب نزل من السما واذا قال
سمع الله لمن حمده نظر الله بعين الرحمه واذا سجد اعطاه الله
تعالى بعدد الجن والانس حسنات واذا قال سبحان ربي
العظيم فكانما قرا الاعلي فكانما اعتق بكل سورة وايه رقبه
واشهد ذا تشهد اعطاه الله تعالى ثواب الصابرين واذا
سلم فتحت له ابواب الجنان الثمانيه يدخل من ابها تشا
وقال بكر ابن عبد الله من منلك يا بن ادم اذا شيت ان تدخل علي

فكانما حج عمره

شبكة الألوكة www.alukah.net

مولا بغير اذن دخلت فقيل له وكيف ذلك قال يتسبغ وضوءك
وتدخل محرابك قال ابن عجلان ونحن اهل زماننا بينما الادبي
منهم في الصلاه يذكر الله والمراد الاخره اذا اكله بزغوثه
او قمله نسي الله والدار الاخره واقبله ويحذر على ما اصابه
من جسده فقد روي عن مسلم ابن يسار كان ذات
يوم في صلاة فوقعت ناحيه من المسجد ففزع اهل
المسجد منها فما اشعر ولا التفت وقيل كان الحسن
اذا توضي تغير لونه وارتعدت فرايصه فقيل له ماذلك
فقال حق لمن وقف بين يدي الله ان يصفر لونه وترتعد
فرايصه وكان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا حضر
وقت الصلاه تغير لونه فقيل له مالك يا امير المومنين فقال
قد جاء وقت امانه عرضها الله على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فلا ادري
هل احسن اداي منها ما حملت ام لا واشد ما يحول فقال
الا في الصلاة الخير والفضل اجمع لان بها الارتقاب لله تخضع
واول ما فرض في شريعة ديننا واخر ما يبقى اذا الدين يرفع
فمن قام للتكبير لافته رحمه وكان كعبد جاء مولاه يقرع
وصار لرب العرش حين صلاته قريبا فيا طوبي لمن كان يخشع

وتقدم

وتقدمت هذه الابيات ايضا في المجلس الثالث وذكران
التحيات اسم طير من الجنه على شجره يقال لها الطيبات
بجانب نهر يقال له الصلوات فاذا قال العبد التحيات لله
الصلوات الطيبات هبط ذلك الطير عن تلك الشجره وانغمس
في ذلك النهر ثم طلع ونفض ريشه على جانب النهر فكل قطره
وقعت منها منه يخلق الله تعالى منها ملكا يستغفر له الى
يوم القيامه ويقال رفع اليدين في الصلاة اشاره الى رفع
الحجب بين العبد وبين الله عز وجل وقال ابن عطاء الله في لطايف
المنن اذا صلى العبد المومن صلاة وتقبلها الله منه خلق الله
من صلاته صوره في الملكوت ترفع وتسجد الى يوم القيامه ويكون
ثواب ذلك لمن ام صلى ويروي ان الله تعالى خلق ملكا
تحت العرش له اربعة اوجه والوجه الف عالم الاول ينظر به
الى العرش المجيد ويقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به الى النار
ويقول ويل لمن دخلك والثالث ينظر به الى العرش ويقول
سبحانك ما اعظمك والرابع يخر به ساجد او يقول سبحان ربي
الاعلا وله خمس حركات في اليوم والليله وعند اوقات الصلوات
فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن وقد جاء وقت فرايضك على
امة محمد صلى الله عليه وسلم تكمله لو استحاشا جر رجل دابه
لحمل مايه رطل مثلا فجا اخر ووضع عليها زياده فالضمان عليه
كذلك يقول الله تعالى يوم القيامه يا محمد انا وضعت على

بين الوجه والوجه

على عبادي الفرايض وانت وضعت النوافل فالضمان علينا
وعليك فمنك الشفاعه ومنا الرحمه ذكره النسفي في كتاب تنزهه
الرياض وفي الحديث ما من مسلم قرب وضوءه وتمضمض
واستنشق وغسل وجهه كما امر الله تعالى وغسل يديه
الى المرفقين ومسح برأسه وغسل قدميه الى الكعبين ثم
صلى فحمد الله واثنى عليه ومجده بالذي هو اهله وفرغ
قلبه لله تعالى انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه
فتأملوا يا اخواننا لهذه الاشارات العجيبه والفوايد
الغريبه ذكره وعليكم بالصلاة الخمس في اوقاتها تغنموا
هذه الفوايد ولقد استعذنا من قوله في الحديث وضمت رمضان
انه لا يكره بدون شهر وما نقل من كراهته فضعيف وهو
افضل الاشهر وفي الحديث سيد الشهور وقال صلى الله عليه
وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من
ذنبه وفي رواية وما تاخر وانزل الله تعالى في القران وفي
فضله اخبارا كثيره ذكرت فيها شيئا كثيرا في كتاب تحفة الاخوان
واختلف في تسميته بذلك فقيل انه اسم من اسماء الله تعالى
قال البغوي والصحيح انه اسم للشهر سمي به من الرمضاء
وهي الحجاره من الحماه لانهم كانوا يصومون في الحر الشديد
ولان العرب لما ارادت ان تضع اسما للشهور وافق ان الشهر
المذكور كان في شدة الحر فسمي بذلك وقيل سمي لانه يرمض من

الذنوب

الذنوب اي يحرقها **خاتمة المجلس** قال صاحب خيرة العابدين
رايت جماعه انكروا هذه الاحاديث الوارده في الصلوات والفضايل
من حيث ما فيها من كثرة الثواب والاجور العظيمه وقالوا
ان ذلك كثير على عمل قليل ولعمري هو لا من اين وجه انكروها
اقصرت قدرة الله عنها ام ضاقت رحمته الواسعه
بها فان كانت قدرة الله شامله لكل مقدور ورحمته
اوسع من امداد البحور والطاعات امارات الاجور
فمن الجايز وعد درجات ومثوبات على قليل من الخير ان
لتعلم قدرته وعظمته وكرمه كيف وفي صحيح الاخبار
وحسابها على ما لا يعد ولا يحصى قال الله تعالى ورحمتي
وسعت كل شي وفي الحديث الشريف ان الله تعالى يعطي عبده
المومن بالحسنه الواحده الفي الف حسنه ثم تلا ان الله لا يظلم
مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويوت من لدنه اجرا
عظيما فمن يعرف قدر هذا الاجر العظيم الذي يعطيه
الله تعالى وفي الحديث الشريف انا ادنى اهل الجنة من
ينظر الى قصوره وازواجه وسروره ونعيمه مسيرة
الف عام وان اكرمهم على الله لمن ينظر الى وجه الله كل يوم
مرتين بكرة وعشية ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجوه يومئذ ناضرة فيا عباد الله لا تنكروا قدرة الله فقدرته
اعظم من كل ذلك لا حرمنا الله تعالى من ذلك والحمد لله رب العالمين

المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرون

الحمد لله القايم علي كل نفس بما كسبت الدايم وهكتوب
الغنا منصوب الي البركه كيف ما شمت القادر علي تنفيذ
مراده فيما رضيت او غضبت ٥ واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة حلت في القلوب وعلي الالسنه
حلت واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي ثبت سيادته
قبل ايجاد البشر ووجبت صلي الله عليه وسلم عليه
وعلي اله واصحابه ما طلعت شمس وغربت امين عن
ابي مالك الحارث الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان
وسبحان الله والحمد لله تملا ما بين السموات والارض والصلاة
نور والصدقه برهان والصبر ضيا والقران حجه لك او
عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها
اخرجه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث اشتمل علي مهمات قواعد الدين ويتفرع منه
مجالس قوله صلي الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان
~~اي شطر الايمان~~ اي نصف الايمان الكامل المركب من تصديق
القلب واقرار اللسان وعمل الاركان وهو وان كثرت خصاله
لكنها منحصره فيما ينبغي التنزه والتطهر عنه وهو كل
منهي عنه وما ينبغي التلبس به وهو كل ما مور به فهو

بشطران

بشطران والطهاره بالمعنى اللغوي شامله لجميع الشطر الاول
وقد روي ابن ماجه وابن حبان اسباغ الوضو شطر الايمان
ومعناه انه تمام الشطر لا كل الشطر والطهور في الحديث
بالفتح للمبالغه كضروب الابلغ من ضارب او اسم اله
لما يتطهر به كسحور وبالضم الفعل وهو المراد هنا قال
الائمه رضي الله عنهم الطهاره تنقسم الي واجب
كالطهاره عن حدث ومستحب كتجديد الوضو والاغتسالات
المسنونه ثم الواجب ينقسم الي بدني وقلبي فالقلبي
كالحسد والعجب والرياء والكبر قال الغزالي معرفه
حدودها واسبابها وطبها وعلاجها فرض عين يجب
تعلمه والبدني اما بالماء او التراب او بهما كما في ولوغ الكلب
او بغيرهما كالخمر في الدباغ او بنفسه كانقلاب الخمر
خلا وكل ذلك مقرر في كتب الفقه فوائد في الوضو
ذكر ان الملايكه لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها عضب
الله عليهم فاهلك بعض وتاب علي بعض منهم
منكر ونكير وامرهم بالوضو او صلاة الجماعه وقال
عثمان رضي الله عنه سمعت النبي صلي الله عليه وسلم
يقول لا يتسبغ عبد الوضو الا غفر الله له ما تقدم من
ذنبه وما تاخر رواه البزار باسناد حسن وقال النبي صلي الله
عليه وسلم ما من مسلم يمضمض فاه الا غفر الله له

كل خطيئة اصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغتسل بديه
الا غفر الله له كل خطيئة اصابها بلسانه ذلك اليوم
ولا يمسح راسه ولا يغتسل يديه الا غفر الله له ما
قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح راسه الا كان كيوم
ولدته امه رواه الطبراني وقال صلي الله عليه وسلم
اذا توضي المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره +
ويديه ورجليه فاذا قعد قعد مغفورا له رواه الامام
احمد والطبراني فتسن المحافظه علي الوضو لما ورد في الخبر
لقول الله تعالي من احدث ولم يتوضا فقد جفاني ومن
احدث وتوضي ولم يصلي فقد جفاني ومن احدث
وتوضا وصلي ودعاني ولم استجب له فقد جوفته ولست
بربه جافي وحكي ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ارسل
رسولا الي الشام فمر علي دير راهب فطرق بابه ففتح
بابه بعد ساعة فساله عن ذلك فقال اوحي الله تعالي
الي موسي عليه السلام اذا خفت سلطانا فتوضي وامر
اهلك به فان من توضا كان في امان مما يخاف فلم افتح
افتح لك حتي توضانا جميعا وفي طبقات ابن السبكي +
قال الله تعالي يا موسي توضا فان اصابك شيء وانت علي غير
وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال النبي صلي الله عليه وسلم
يا اسدان استطعت ان تكون ابدا علي وضوء فكتب له شهاده

وحكي

وحكي انه كان في زمن عيسي عليه السلام امراة صالحه
فجعلت العجين في التنور واحرمت بالصلاة فجاها
ابليس في صورة امراه وقال احترق العجين فلم تلتفت
اليه فدخل زوجها فوجد الولد في التنور يلعب +
بالجمر وقد جعله الله عقيقا احمرا فاخبر عيسي بذلك
فقال ادعها الي فدعاها فسالها عن عملها فقالت
يا روح الله ما احدثت الا توضات ولا طلب احد مني
حاجه الا قضيتها واحتمل الاذي من الاحياء كما يحتمله
الاموات منهم وجا جبريل الي النبي صلي الله عليه وسلم
علي سرير من ذهب قوايمه من فضه مفصص
بالياقوت واللولو والزبرجد مفروش بالسندس
والاستبرق فاستقر علي الارض ببطحا مكه فسلم
علي النبي صلي الله عليه وسلم واقعدوه معه علي السرير
وجبريل اربعة اجنحه جناح من لولو وجناح من ياقوت
وجناح من زبرجد وجناح من نور رب العالمين بين
كل جناح خمسماية عام علي راسه ذوابتان واحد علي
لون الشمس والاخري علي لون القمر مفصصات
بالجوهر والياقوت محشوتان بالمسك والكافور
ومعه سبعون الف ملك فضرب بجناحيه الارض فنبعت
عين فتوضا جبريل وغسل اعضاءه ثلاثا وتمضمض

واستشق ثلاثا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وانك رسول الله بعثك بالحق نبيا يا محمد قد غفر الله لك
ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويغفر الله لمن يصنع
مثل صنعك ذنوبه حديثها وقديمها وسرها
وعلانيتها وعمدها وخطاوها وحرم لحمه ودمه على النار
ولنرجع الى الكلام على بقية الحديث قوله صلى الله عليه وسلم
والحمد لله اي هذا اللفظ وحده او هذه الكلمة وحدها وقيل
المراد الفاتحة يملا بالتخفيف والقوقيه الميزان اي ثواب التلفظ
بها مع استحضار معناها والاذعان لمدلولها يملا كفة
الحسنات التي هي مثل طباق السموات والارض وسياتي
الكلام على صفة الميزان وما يتعلق بها في الختام ان شا
الله تعالى قوله وسبحان الله والحمد لله يملا ما شك من الراوي
ما بين السما والارض وذلك للعبد اذا كان مستحضرا معنى الحمد
وما اشتمل من التفويض الى الله تعالى امتلات ميزانه من
الحسنات فاذا ضاف الى ذلك سبحان الله الذي هو تنزيه الله
عما لا يليق به ملات حسناته زيادة على ذلك ما بين السموات والارض
اذ الميزان يملوه بثواب التحميد فهذه الزيادة هي ثواب التسبيح وثواب
الحمد من حيث للميزان باق بحاله على كل من اللفظين المشكوك فيهما
وذكر السموات والارض غاية العرب في ارادة الاكثار والمراد ان الثواب
كثير على ذلك جدا بحيث لو جسم لملا ما بين السموات والارض وروي ان التسبيح

نصف

نصف الميزان والحمد لله يملاوه ولا اله الا الله ليس لها دون الله
حجاب حتى تصل اليه اي ليس لقبولها حجاب يحجبها وروى
الامام احمد ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وان في كل من الثلاثة عشرين
حسنة وحط عشرين سيئة وفي الحمد ثلاثين وحكى ابن
عبد البر خلافا ان الحمد لله اكثر ثوابا ولا اله الا الله قال
النخعي وكانوا يرون ان الحمد لله اكثر الكلام تضعيفا وقال
الثوري ليس بضايع من الكلام مثل الحمد لله اكثر الكلام تضعيفا
~~وقال الثوري ليس بضايع من الكلام مثل الحمد لله~~ وروي
الحديث المتقدم واحتج اخرون لما في حديث البطاقة
وروى احمد لو ان السموات السبع وعامرهن والارضين
السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن فوايد لا اله الا الله
قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي
سبحان الله العظيم وبحمده ماية مرة لم ياتي يوم القيامة
بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وقال
صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير في يوم ماية مرة
كانت له عدل عشر رقاب وكتب له ماية حسنة ومحيت
عنه ماية سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك
حتى يمسي ولم ياتي احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك
ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مايه مرة حطت

معلم

خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وعن سعيد ابن ابي
وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكتسب كل يوم
الف حسنه فساله سائل كيف يكتسب احدنا الف حسنه
قال يسبح مائة تسبيحه فتكتب له الف حسنه ويحط عنه
الف خطيئه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من
الباقيات الصالحات قيل وما هنّ يا رسول الله قال التكبير
والتهليل والتسبيح والتحميد لله ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وروي ان في الجنه ملائكه يغرسون الاشجار
للذاكرين فاذا قتر الذاكر قتر الملك ويقول قتر صاحبي وروي
الحاكم ان طلحه ابن عبيد الله سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن معنى سبحان فقال تنزيه الله عن كل سوء وروي ابن
ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمه احبها الله
لنفسه ورضيها واحب ان تقال وعن كعب بن عجره ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب قائلهن دبر كل صلاه
مكتوبه ثلاثا وثلاثين تسبيحه وثلاثا وثلاثين تحميده واربعه
وثلاثين تكبيره وفي روايه من سبح الله دبر كل صلاه ثلاثا
وثلاثين تحميده وحمد الله ثلاثا وثلاثين تسبيحه وثلاثه وثلاثين
ثم قال تمام المايه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شي قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر قال النووي

رحمه الله

مطلب

وثلاثا وثلاثين ثم قال تمام
المايه لا اله الا الله وحده لا
شريك له

رحمه الله والاولى الجمع بين الروايتين فيكبر اربعا وثلاثين
ويقول لا اله الا الله الخ وروي من قال دبر صلاة مكتوبه وهو
ثاني رجله قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شي قدير عشر مرات كتب
له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات
وكان يومه ذلك في حرز من الشيطان رواه الترمذي
وقال حسن صحيح قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة نور
اي ذات نور منوره او ذات ثمانور وهي تنور وجه صاحبها
كما هو مشاهد في الدنيا وجامن صلى بالليل حسن وجهه
بالنهار وقال ابو الدرداء صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلم القبر
ويشرق في القلب انوار المعارف ومكاشفات الحقائق لتفرغ
فيها من الخلق شاغل ويعرض عن كل زائل ويقبل على الله
بكليته حتى يمن عليه بشهوده وقربه ومحبته وكذا قال
صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلاة وروي
الجيعان يسبح والظمان يروى وانا اشبع متى احب الصلاة والصلاة
يريح القلب وتزيح همومه وغمومه ولذا قال صلى الله عليه وسلم
يا بلال اقم الصلاة وارحنا بها وذكر النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم
القيامه ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا ولا برهانا ولا نجاة يوم
يوم القيامه مع فرعون وهامان وقارون وابي بن خلف رواه الامام
احمد وانما خص هولا الاربعة بالذكر لانهم رؤوس الكفر فمن ترك
الصلاة لتجارته فهو مع ابي ابن خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن تركها لماله فهو مع قارون ومن شغله عنها رياسه
فهو مع هامان وقال ابو الليث السمرقندي قال رجل
في الزمن الاول لابليس احب ان اكون مثلك قال اترك
الصلاة ولا تحلف صادقا وفي الحديث تقول الملايكة
لتارك الصلاة الفجر يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا خاسر ولتارك
صلاة العصر يا عاصي ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة
العشا يا مضيع ضيعك الله ويحكى ان عيسى عليه السلام
مر على قرية كثيرة الانهار والاشجار فاكرمه اهلها
فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فرى
الانهار تاشفه والاشجار يابسه وهي خاويه على عروشها فتعجب من ذلك
فاوحى الله تعالى اليه قد مر على القريه رجل تارك الصلاه فغسل
وجهه في عينها فنشفت ويبست الاشجار فخربت القريه يا عيسى
لما كانت ترك الصلاه سببا لهدم الدين كان سببا لخراب الدنيا وحكى
ان بعض الاكابر ركب البحر فراى السمك ياكل بعضا فتوهم
ان القحط وقع في البحر فغتف به هاتف انه قد شرب من البحر
رجل تارك الصلاه فلما علم ملوحته قذفه من فمه فوقع القحط
في البحر بخلسة فمه وانزل الله في بعض كتبه تارك الصلاه ملعون
وجاره ان رضي به ملعون الى يوم القيامه وفي الحديث ان جبريل
وميكاييل عليهما السلام قالا قال الله تعالى من ترك الصلاه فهو
ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفي الحديث من ترك
الصلاه لقي الله وهي عليه غضبان مسئله حلق رجل بالطلاق
انه لا يدخل على زوجته الا في يوم ميشوم فسال اصحابه عن ذلك فاجابوه

بان الايام

بان الايام كلها مباركه ثم سال الشيخ عبد العزيز الدبريني رضي
الله عنه عن ذلك فقال هل صليت اليوم صلاه قال لا قال
فادخل عليها فانه يوم ميشوم عليك فالصلاة يا اخواني نور
وروي الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلوات
الخمس في جماعة يجوز على الصراط كالبرق اللامع في اول
زمره السابقين وجايوم القيامه ووجهه كالقمر ليلة البدر
والصلاة تمنع من المعاصي قال تنهى عن الفحشا والمنكر كما في
قوله تعالى واقم الصلاه ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر
ذكر الثعلبي في هذه الايه عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان
يصلي الخمس مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيا من
الفواحش الا ارتكبه فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فقال ان صلاته تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب وحسن حاله
فقال الم اقل لكم ان الصلاة تنهاه يوما وفي النزهة للنيسابوري
رحمه الله ان رجلا راود امراه عن نفسها فاخبرت زوجها
بذلك فقال لها قولي له هلم خلف زوجي اربعين صباحا
فافعل ثم وعدته الى بيتها فقال اني تبت الى الله عز وجل
فاخبرت زوجها فقال صدق الله قوله ان الصلاة تنهي
عن الفحشا والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم المدمم يطبع
الصلاه ومن انتهى عن الفحشا والمنكر فقد اطاع الصلاه وفي
الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول
الله تعالى انا اتقبل الصلاه ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل
على خلقي ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع نهاره في ذكري
ورحم الارمله والمسكين وابن السبيل والمصاب ذكر نوره

كنور الشمس اكلاه بعزتي واسخطته ملايكتي اجعله في الظلمه
نورا وفي الجماله حلما ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنه
والصلاة تهدي الي الصواب ويكون اجرها نورا وتشفع
لصاحبها يوم القيامه روي الطبراني اذا حافظ العبد علي
صلاة فاقام وضوءها وركوعها وسجودها والقراءة فيها
قالت له حفظك الله كما حفظتني فيصعد بها الي السماء لها
نور حتي تنتهي الي الله عز وجل اي الي محل قربه ورضاه
فتشفع لصاحبها وقيل في قوله تعالي ان الحسنات يذهبن السيئات
يعني عن الصلوات الخمس وقال العلائي في تفسير سورة العنكبوت
الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها الوان العبادات
كما ان العرس يجتمع فيه الوان الطعامات فاذا صلي العبد ركعتين
يقول الله تعالي مع ضعفك اتيتني بالوان العبادات قياما وركوعا
وسجودا وقعودا وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالي
وعظمتي لا يحتمل مني ان امنعك جنه فيها الوان النعيم اوجبت
لك الجنه بنعيمها كما عبدتني بالوان العباده واكرمك برؤيتي في عرصاتي
عرفتني بالوحدانيه فاني لطيف اقبل عذرك واقبل منك اليسير
برحمتي فاني اجد من اعذبه من الكفار وانت لا تحد لها غيري
يغفر سيئاتك عبدي لك بكل ركعه قصور في الجنه وحور وبكل
وبكل سجدة نظره الي وجهي وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلي الله عليه وسلم
الصلاة مرضات للرب وحب الملايكه وسنة الانبيا ونور المعرفه
واصل الايمان واجابة الدعا وقبول الاعمال وبركة في الرزق

وسلاح

وسلاح علي الاعدا وكراهية الشيطان وتشفع بين صاحبها
وبين ملك الموت وسراج في قبره الي يوم القيامه فاذا
كانت القيامه كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا علي راسه
ولباسا علي بدنه ونورا يسعي بين يديه وسترا بينه
وبين النار وحجة للمومن بين يدي رب العالمين وثقلا في
الميزان وجوازا علي الصراط ومفتاحا للجنه لان الصلاة تسبيح وتحميد
وتقديس وتمجيد وقراءه ودعا ولان افضل الاعمال كلها الصلاه
في وقتها ومر عيسي عليه السلام علي شاطي البحر فراطيرا
من نور الخمس في الطين فتعجبت من ذلك فقال جبريل
يا عيسي ان الطير جعله الله مثلا لمن صلي الصلوات الخمس من
امة محمد صلي الله عليه وسلم فالطير كالذنوب والاغتسال
لفضل الصلاة قوله صلي الله عليه وسلم والصدقة برهان
اي الزكاه كما في رواية ابن حبان ويصح بقاؤها علي عمومها
حتي يشمل سائر القرب المالية ولجيها ومندوبها وهو لغة الشعاع
الذي يلي وجه الشمس واصطلاحا الدليل والمرشد فهي يفزع
اليها كما يفزع الي البراهين لانه اذا سيل يوم القيامه عن مصرف
ماله فلجات بتصدقه كانت هذه قاته وصحت محبته لمولاه اشارات
في الزكاه عن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلي الله عليه وسلم
اذا اراد الله بعبد خيرا بعث اليه ملكا من خزان الجنه فيمسح ظهره
فيسيخي نفسه بالزكاه وقال صلي الله عليه وسلم الزكاة قنطرة الاسلام
وقال صلي الله عليه وسلم ما تلف مال في بر ولا بحر الا بحبس الزكاه
وقال مانع الزكاه في النار ويقال الكافر يحرم دمه وماله باخذ الجزيه
كذلك المومن يحرم دمه وماله اذا اخرج الزكاه بطيبة بنفس وفي الحديث
ويل للاغنيا من الفقرا يقولون ربنا ظلمونا حقنا الذي فرضته لنا فيقول

ثم خرج فاغتسل
منها الي فعاد الي
حسنه وهكذا
خمس مرات فتعجب
من ذلك هو حي

وعزتي وجلالي لادينكم ولام العدنكم حكايه كان في زمن ابن
عباس رضي الله عنه رجل كثير المال فلما مات حفروا قبره فوجدوا
فيه ثعبانا عظيما فاخبروا ابن عباس رضي الله عنه بذلك فقال
احفروا غيره فحفروا غيره فوجدوا الثعبان فيه حتى حفروا
سبع قبور فسال ابن عباس اهله عن حاله فقالوا انه كان يمنع
الزكاه فامرهم بدفنه معه وحكي ان رجلا اودع رجلا مائتي
دينار ثم مات فجاء ولده وطلب الوديعه فدفعها اليه فادعى الولد
الزياده على ذلك فترافعا الى حاكم فقال احفروا قبر الميت فحفروه
فوجدوا في الميت مائتي حيه يكفيه بالنار فقال الحاكم ان الكيات
على قدر الوديعه ولو كانت اكثر كانت الكيات على قدرها واما
صفة التطوع فقد ورد فيها اخبار كثيره منها ما جاء ان سائلا
اتى امراه وفي فمها لقمه فاخرجت اللقمه فناولتها السائل
فلم تلبث قليلا ان رزقت غلاما فلما ترعرع جاذب احتمله
فخرجت تتعدى اثر الذيب وهي تقول ابن ابني فامر الله ملكا الحق
للذيب فاخذ الصبي من فيه وقيل لامه ان الله يقرئك السلام ويقول
لك هذه لقمة بلقمة ومنها استعينوا على الرزق بالصدقه ومنها
اعظم الصدقه ان تتصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل
الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا
ومنها ان الله ليصرف العذاب عن الامه بصدقة رجل منهم ومنها
ومنها ان الله ليضحك للرجل يمد يده بالصدقه واذا ضحك الله لعبد
غفر له ومنها ان الله عز وجل ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله
مما ينفع المسلمين ثلاثة الجنه صاحب البيت الامر به والزوجه والمصلح
والخادم ومنها ان الله تعالى ليربي لاحدكم التمره واللقمه كما يربي احدكم

قوله

قوله وفصيله حتى يكون مثل احد ومنها ان العبد ليتصدق
بالكسره تربوا عند الله حتى تكون مثل احد ومنها ان صدقة
السر تطفي غضب الرب ومنها تعبد عابد في صومعته ستين
عاما فاخذ مطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب من
صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله لازددت خيرا فنزل ومعه
رغيف او رغفان فبينما هو في الارض لقيته امراه فلم
يزل يكلمها ويكلمه حتى غشيها ثم اعمن عليه فنزل
التقدير ليحكم فجاء سائل فاومى اليه ان ياخذ الرغيف
او الرغفين فان فوزنت عبادة ستين سنه بتلك الزنيه
فرجحت الزنيه بحسناته فوضع الرغيف او الرغفان مع حسناته
فرجحت حسناته فغفر له ومنها يا معشر النساء تصدقن
فان اكثركن حطب جهنم انكن تكثرن الشكايه وتكفرن العشير
وكل هذه احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وجا يصبح
صايح يوم القيامه اين الذاكرين اكرموا الفقراء والمساكين
في الدنيا ادخلوا الجنه لاخوف عليكم ولا انتم تحزنون وحكي
ان رجلا عبد الله سبعين سنه فبينما هو في معبده ذات
ليله اذ وقعت به امراة جميله فسالته ان يفتح لها وكانت ليله
شاتيه فلم يلتفت الى كلامها واقبل على عبادته فولت المراه
فنظر اليها فملكت قلبه وسلبت لبه فترك العباده وتبعها
فقال الى اين فقالت الى حيث اريد فقال هيهات صار المراد مريد
او الاحرار عبيد فتركها فادخلها الى مكانه فاقامت عنده
سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان فيه من العباده وكيف
باع عباده سبعين سنه بمعصية سبع ليال فبكى حتى عشي

عليه فلما افاق قالت له يا هذا والله ما عصيت الله
مع غيري وانا ما عصيت الله مع غيري واني اري في
وجهك اثر الصلح فبالله عليك اذا صالحك مولاك
فاذكرني قال فخرج هاربا على وجهه فاواه الليل الى خربة
فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب بالذي يرعى
عادته فمن ذلك الرجل العاصي بيده اخذ رغيفا فصفى
رجل منهم لم ياخذ شيا فقالت ابيت طاويا الا اني عاصي
وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى اشرفت نفسه
على الهلاك فامر الله ملك الموت فقبض روحه فاختصمت
فيه ملايكة الرحمه وملايكة العذاب فقالت ملايكة الرحمه
هذا رجل فر من ذنبه وخاطيا وقالت ملايكة العذاب
بل هو عاص فاوحي الله تعالى اليهما ان زنتا عبادة سبعين
سنه بمعصية السبع ليال فوزنوها فرجحت المعصيه
على عبادة السبعين سنه فاوحي الله اليهما ان زنوا
معصية السبع ليال بالرغيف الذي ايثر به على نفسه
فوزنوا ذلك فرجح الرغيف فتوفته ملايكة الرحمه
وقبل الله توبته **قوله** صلى الله عليه وسلم والصبر ضيا
اي حبس النفس على العبادات ومشاقها والمصايب وحرارتها
وعن المنهيات والشهوات ولذاتها وافضل انواعه الاخير فالاول
لخبر البيهقي ان الصبر على المعصيه يكتب للعبد ثلثمايه
درجه وان الصبر على الطاعه يكتب للعبد ستمايه درجه
والصبر على المعاصي يكتب له به سبعمايه درجه **وقوله** ضيا ان صاحبه

لا يزال

سبعة الله في ظله يوم لا ظل الا ظله عشرة ارعفه فيا علام الراهب بالذي يرعى

فاعلم ان الرجل العاصي تاب وبالراهب الذي يرعى

لا يزال مستضيا بنور الحق على مسلوك سبيل الهدايه والتوفيق
مستمرا في مضايق اضطراب الاراء على تجري الصواب لها عنده
من ضيا المعارف والتحقيق قال موسى عليه السلام
الهي اي منازل الجنه احب اليك قال حضيرة القدس
قال من سيكنها قال اصحاب المصايب قال يارب من هم
قال الذين اذا ابتليتهم صبروا واذا انعمت عليهم
شكروا واذا اصابتهم مصيبه قالوا انا لله وانا اليه راجعون
قوله صلى الله عليه وسلم والقران وهو الكلام المنزل على محمد
صلى الله عليه وسلم للاعجاز بقصر سوره منه حجه لك اي في تلك
المواقف التي تسال فيها عنه كالقبر والميزان وعقاب الصراط
ان امتثلت جميع اوامره واهتديت بانواره وخلبت بما
فيه من معالي الاخلاق وسرايف الاحوال اوجه عليك
في تلك المواقف ان اعرضت عن القيام بحاله من واجب
الحقوق قال بعض السلف ما جالس احد القران فقام
سالما اما ان يربح واما ان يخسر ثم يلي قوله تعالى وننزل
من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين ولا يزيد الظالمين
الا خسارا وروى عمر ابن شعيب عن ابيه عن جده انه
صلى الله عليه وسلم قال يمثل القران يوم القيامه رجلا فيوتى بالرجل
قد حمله فخالف امره فيمثل له خصما فيقول يارب قد حملته
اياي فبيس حامل تعدى حدودي وضيع فرايضي وركب
معصيتي وترك طاعتي فما يزل يغدق عليه بالحجج حتى يقال شانك
به فياخذه بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره في النار قال ويوتى بالرجل
الصالح قد كان حمله فيمثل له خصما دونه فيقول يارب حملته اياي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بخير حامل حفظ حدودي وعمل فرايضي واجتنب معصيتي
واتبع طاعتي فما يزال يتقدم له حتي يالج حتي يقال شانك
به فياخذ بيده فما يرسله حتي يلبسه حلة الاستبرق ويعقد
عليه تاج الملك ويسقيه كاس الخمر قوله صلي الله عليه وسلم
كل الناس يغدوا اي يصبح ساعيا في تحصيل اغراضه مسرعا
في طلب يمتثل مقاصده فبايع نفسه من الله تعالي ببذلها
فيما يخلصها من سخطه واليم عقابه متوجها بقلبه وقالبه
الي الاخره واعيا لها معرضا عن زخارف الدنيا متعبدا
باداب الشرع قولا وفعلا امتثالا واجتنابا فمعتقها من
رق الخطايا والمخالفات ومن سخط الله واليم عقابه او
موبقها اي او بايع نفسه من الشيطان ببذلها فيما
يوديها فهو حينيذ موبقها اي مهلكها فيما اوقعها فيه
من العذاب والنختم مجلسنا هذا بثلاثة فوايد الفايده
الاولي روي الطبراني والخرايطي من قال اذا اصبح سبحان الله
وبحمده الف مره فقد اشتري نفسه من الله وكان
عليها وغنيمة جسيمة يبادر الي الاعتنا بها والمداومة
عليها ويشبهها ما يتداوله السادة الصوفية من قول لا اله
الا الله سبعين الف مره ويذكرون ان الله تعالي يعتق
بها رقبة من قالها واشتري بها نفسه من الله او رقبة من
يقولها عنه ويشتري من النار ويحافظون علي فعلها
لانفسهم ولمن مات من اهاليهم واخوانهم وقد ذكرها
الامام اليافعي والعارف المحيوي الكبير ابن عربي واوصا بالمحافظه
عليها وذكروا انه قد ورد فيها خبر نبوي وحكوا ان شابا

صالحا

صالحا كان من اهل الكشف ماتت امه فصاح وبكي
وخر مغشيا عليه ثم سيل عن سبب ذلك فذكر انه
راي امه في النار وكان بعض المشايخ من السادة
حاضرا وكان قد قال هذه السبعين الفا واراد ان
يدخرها لنفسه فقال في نفسه عندما سمع قول الشاب
المذكور اللهم انك تعلم اني هللت هذه السبعين الف تهليله
واريد ان ادخرها لنفسي واشهدك اني قد اشتريت بها ام
هذا الشاب من النار فما استتم الوارد الا وتبسم الشاب
وسر سرورا عظيما وقال الحمد لله اري امي قد خرجت من
النار وامر بها الي الجنة قال الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله
ولكن الحديث المذكور قال بعض المشايخ لم ترد به السنه
فيما اعلم قال وقد وقفت علي صورة سوال للحافظ ابن حجر
رحمه الله عن هذا الحديث وهو من قال لا اله الا الله سبعين
الفا فقد اشتري نفسه من الله هل هو حديث صحيح او حسن
او ضعيف وصورة جوابه اما الحديث يعني المذكور فليس
بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لا تحل
روايته الا مقرونا ببيان حاله انتهي قال الشيخ نجم الدين رحمه الله
لكن ينبغي للشخص ان يفعلها اقتدا بالسادة الصوفيه واقتدا بقول
من اوصي بها وتبركا بافعالهم وقد ذكرها الشيخ الولي العارف سيدي
محمد بن عراق نفعنا الله ببركاته في بعض سفينانه المولفه قال وكان
شيخنا يامر بها وذكر ان بعض اخوانه ذكر له عن بعض الصلحا انه
كانت له سبحة عددها الف وكان يديرها سبعين مره من بعد صلاة الصبح
الي طلوع الشمس قال وهذه كرامه من الله فنسال الله تعالي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يمن علينا بذلك وان يلحقنا بعباده الصالحين فاعتبروا
هذه الفوايد هنيئا لاصحاب خير الوريد ولا تسئ الاكياس لخبره
اولئك فازوا بتذكيره ٥٥٥٥ ونحن سعدنا بتذكاره
وهم سقونا الي نصره وهانحن اتباع انصاره ٥
ولما حرمنا لقاعينه عكفنا علي حفظ اثاره ٥
عسي الله يجمعنا كلنا برحمته معه في داره ٥

المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرون

الحمد لله الذي نطقت بوحدانيته عجايب مصنوعاته
واطبقت علي صمدانيته غرايب مبتدعاته واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا صلي الله عليه
عبده ورسوله صلي الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه وعلي
اله وصحبه وسلم اجمعين امين عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه انه قال يا عبادي اني حرمت
الظلم علي نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي
كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي كلكم
جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم
عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطون
بالنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي
انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا علي اتقي قلب
رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا علي افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص
ذلك

ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم قاموا في صعيد
واحد فسالوني فاعطيت كل واحد مسيلته
ما نقصت ذلك مما عندي شيئا الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر
يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد
خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه
مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
من الاحاديث القدسيه وهو حديث عظيم وباني مشتمل علي
فوايد عظيمه في اصول الدين وفروعه وآدابه ولطايف القلوب
نقل الامام النووي في اذكاره ان ابا ادريس روايه عن ابي
ذر كان اذا احدث به جثي علي ركبتيه تعظيما له واجلالا
قوله يا عبادي جمع لعبد يتناول الاحرار والارقاء من الذكور
والاناث اجماعا قال ابو علي الدقاق ليس للمومن صفه
اتم ولا اشرف من العبوديه وقيل يا قوم ان قلبي عندهو
يعرفه السامع والراي لا تدعني الا بيا عبدها فانه
اشرف اسمايي واقوال في العبد والعبوديه كثيره وكل واحد
تكلم بلسان قاله علي قدر مقامه فقال بعضهم العبد
الذي لا ملك وقال رويتم يتحقق العبد بالعبوديه
اذا سلم القياد من نفسه الي باريه وتبرا من حوله
وقوته وعلم ان الكل له وما احسن ما قيل في هذا المحل
تيقنت ان العبد لا مطلب له فان قربها فضل وان ابعدها عدل
وان اظهر والم يظهر وغيروصفهم وان ستروا فالستر من اجلهم
قوله انى حرمت الظلم علي نفسي وهو وضع الشي
في غير محله علي نفسه وذلك لاستحالته عليه تعالي اذ هو
المتصرف في حق الغير بغير حق او مجاوزة الحد وكلاهما محال
اذ لا ملك ولا حق لاحد معه بل هو الذي خلق المالكين واملاكهم

ومتفضل عليهم بها وحد لهم الحدود وحرم واحل فلا احاكم
بتعقبه ولا حق يترتب عليه قال تعالى ان الله لا يظلم
مثقال ذرة قوله وجعلته بينكم محرما اي حكمت بتحريمه
عليكم وهذا مجمع عليه في كل ملة لاتفاق سائر الملل
على مراعات حفظ النفس فالانساب فالاعراض
فالعقول فالاموال والظلم قد يقع في هذه كلها او
بعضها واعلاه الشرك قال تعالى ان الشرك لظلم
عظيم وهو المراد بالظلم في اكثر الايات قال تعالى
والكافرون هم الظالمون ثم يليه المعاصي على
اختلاف انواعها وروي الشيخان الظلم ظلمات
يوم القيامه وروينا ايضا ان الله ليملي للظالم حتى
اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وهي ظالمه ان اخذه اليم شديد وروينا ايضا ان الله ليملي
للظالم حتى كانت فيه مظلمه فلا يحللنه منها فانه
ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يوخذ لاخيه من
حسناته فان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات اخيه
وطرحت عليه وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة
المظلوم فانها مستجابه حكايه غار بعض الملوك على
قريه فنهبها واخذ اموال اهلها ومواشيهم ودوابهم
وفتك فيهم فخرجت عجوز من بعض القرى فنظرت
اليه وقالت ياويلك من ديان يوم الدين اذا انشقت
سماء عن سماء وبرز الرب لفصل القضا فقال لها ياعجوز

اما سمعت

اما سمعت في القران ان الملوك اذا دخلوا قريه افسدوها
فقالت يا هذا انسيت الايه الاخرى التي بعدها في السوره
فتلك بيوتهم خاويه بما ظلموا فقال الملك ردوا عليهم
جميع مالهم فردوها ثم قال يا عجوز كيف الخلاص قالت
لا تقنط وهو الذي يقبل التوبة عن عباده مهمه
اعلم ان الايمان والعباده لا يتم المقصود منهما الا سلامه
الانفس والعقول والاموال التي هي القوام فحرم الله تعالى
قتل المومن والمعاهد بغير حق فان قتل ابطال المقصود
بقطع الوجود ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف
فانه يفضي الى القتل وشرع قتل الكافر المحارب لان في
قتله رفع ضرر عن المومنين وشرع قتل الزاني المحصن
زجرا عن هذه المفسده وشرع قتل القاتل عمدا ++
بالقصاص زجرا عن هذه القتل فكان في القتل قصاص
تعليل القتل وهو معنى قوله عز وجل ولكم في القصاص
حياة يا اولى الالباب لعلكم تتقون وحرم اللواط
لئلا يقع الاكتفاء به فينقطع النسل فيكون به رفع الوجود وهو
قريب من قطع الوجود وحرم الزنا لئلا يختلط الانساب
فينقطع التعارف والتواصل والوصله والميراث وتكثر الغيره
بين الرجال فيقطع القتل والهرج واما الاموال فحرم الله تناولها
بغير حق مصلحه للناس لكن بعض الصور فيها اعظم من بعض
فانها ظهر منها امكن تداركه واقتضاوه بالسلطان او باليد

وربما امكن التحوز هنه بان يحفظ الانسان ماله فاما ما كان
باختفا او تسلط فهو اعظم السرقه فانه يعسر التحرز منها
ولا تفرق فيمكن استيفاوها واكل مال اليتيم اذا اكله من يلي
عليه كذلك واتلاف المال بشهادة واكل المال باليمين الكاذبه
عند الحاكم واكل الربا والقمار قريب من هذا فانه اكل مال
مسلم بحجة باطله لا يمكن معها الاستيفا ثم يليه الغصب
والخيانه في الوديعه ونحو ذلك واما الاعراض فتحرم
الخوض فيها لما يودي الى التقاطع والتدابر وربما ادى الى القتل
وحرم شرب كل مسكر فان فيه افساد العقل وهو شرط
التكليف فصار كقطع الوجود في وقت المسكر فهذه مرائب
الكبائر وكلها ظلم فلهذا قال لا تظالموا بالتشديد والاظهر
التخفيف اي لا تظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاصه
تعالى للمظلوم من ظالمه قوله يا عبادي كلكم ضال اي غافل
عن الشرايع قبل ارسال الرسل الامن هديته اي وفقته للايمان
بما جات به الرسل فاستهدوني اي اطلبوا مني الهدايه اي الدلاله
لي على طريق الحق والايصال اليها معتقدين انها لا تكون
الا من قبلي وبامري اهدكم اي انصب لكم ادلة ذلك الواضحه
فالحكمه في انه سبحانه وتعالى طلب منا سوال الهدايه اظهار
الافتقار والاذعان والاعلام بانه لو هداه قبل ان يسياله
لربما قال انما اوتيته على علم عندي فيضل بذلك
فاذا سال ربه فقد اعترف على نفسه بالعبوديه وللوهاه
بالربوبيه وهذا مقام تشريف وشهود حقيق لا يتفطن
له الا الموفقون ولا يعرف قدر عظمته الا العارفون تنبيه

فيها

الهدايه

الهدايه الدلاله بلطف ولذلك تستعمل في الخير واما قوله تعالى
فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على التهكم وهداية
الله تعالى تتنوع انواعا لا يحصيها عدد كما قال تعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكنها تحصر في اجناس مرتبه
الاولى افاضة القوى التي بها يمكن المرء من الاهتدا الى
مصالحه كالقوه العقليه والحواس الباطنه والمشاعر
الظاهره الثاني نصب الدلايل الفارقه بين الحق والباطل
والصلاح والفساد واليه الاشاره بقوله تعالى وهديناه
النجدين اي طريقي الخير والشر الثالث الهدايه بارسال الرسل
وانزال الكتب واياها عنى بقوله تعالى وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا وقوله ان هذا القران يهدي للتي
هي اقوم الرابع ان يكشف لقلوبهم السرائر ويريهم
الاشيا كما هي بالوحي والالهام والمنامات الصادقه وهذا
القسم يختص بقبيلة الانبيا والاولياء واياه عنى تعالى
بقوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قوله يا عبادي كلكم
جايع الا من اطعمته وذلك لان الناس كلهم عبيد لا ملك لهم
في الحقيقه وخزاين الرزق بيده تعالى فمن لا يطعمه بفضله
بقي جايعا بعدله اذ ليس عليه اطعام احد واما قوله وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها فالتزام منه تفضلا لانه واجب
عليه ولا يمنع سنه الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتب

الارزاق على اسبابها الظاهره كالحرف والصنايع
وانفاع الاكتساب لانه تعالى المقدر لتلك الاسباب
الظاهره بقدرته وحكمته الباطنه فالجاهل محجوب
بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يحجبه ظاهر
ظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر بل يعطى كل مقام
حقه وكل حال حقه قوله فاستطعمونى اطعمكم
اى سلونى واطلبوا منى الطعام ولا يقترن ذا الكثره
ما فى يده فانه ليس بحوله وقوته بل هو المتفضل عليه
به فينبغى له مع ذلك ان لا يغفل عن سوال الله تعالى
ادامة نعمته عليه ليلا تتقفر عليه فلا تعود اليه كما قال
صلى الله عليه وسلم ما نفرت النعمه عن قوم فعادت
اليهم وقوله اطعمكم اى يسر لكم اسباب تحصيله
لان العالم جماده وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة العبد
لسيده فيسخر السحاب لبعض الاماكن ويحرك قلب
فلان لاعطاء فلان ويحوج فلان لفلان بوجه من الوجوه
لينال منه نفعا فتضرفاته تعالى فى هذا العالم عجيبه
لمن يدبرها ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشاره
الى تاديب الفقراء وكانه قال لهم لا تطلبوا الطعمه من غيرى
فان من تطلبون منهم انا الذى اطعمهم فاذا استغنى العبد
بربه فكلما سأله اعطاه قال عروه ابن الزبير انى لاعد
ادعوا الله فى صلاتى فى حوائجى كلها حتى ملح عجينى وحتى

عن

عن الاصمعى انه قال بينما اطوف انا بالكعبه واذا باعرابى
جاحتى وقف على باب الكعبه وقال يارب انى جايع فمالى
وزوجتى محتاجه فمالى وابنتى عريانه فمالى فمالى
فمالى يا من بيده ولا بيدى قال فحمدت بيدى الى دينار
كان معى فقلت يا سيدى خذ هذا فاستغث به على فقرك
قال فرماه وقال ان الذى يسال ابسط منك يدا قال فما اتم
الكلام الا ومنادى ينادى يا فلان ادرك ٢ وقد مات وخلف
اربعمايه ناقه واربعمايه ثوب واربعمايه مثقال ذهب فامض
اليه وخذ هذا فانك كذا فى بعض النسخ وحكى عن
بعضهم انه اصابه جوع شديد فتضرع الى الله سبحانه وتعالى
فسمع هاتفا يقول له تريد طعاما او فضه فقال بل فضه
واذا بصره قد بين يديه فيها اربعمايه درهم فضه فايده
ينبغى للداعى ان يترقب الاوقات التى تستجاب فيها الدعا
لقوله صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات فتعرضوا
نفحات الله ومن جمله ذلك الدعا عند الاذان والاقامة
والثلث الاخير من الليل وليلة الجمعة ووقت السحر وليلتى
العيدين وليلة النصف من شعبان واول ليله من رجب
وعند نظر البيت ونزول المطر قوله يا عبادى كلكم عار الا
كسوته فاستكسونى اكسكم واسالوا الله من فضله فانه يحب
بالمسيله الا يعطى وفى هذا جميعه او فى تشبيه على على الافقار
سائر الخلق اليه وحجزهم عن طلب منافعهم ودفع مضارهم
الا ان يسر لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم ولا حول

ولا قوة الا بالله العلي العظيم مما نقل عن حكم عيسى
عليه السلام ابن ادم لئن اسوأ بذي ظنا حيث كنت
الحمل عقلا لانك تركت الحرص جنينا محمولا ورضيعا
مكفولا ثم ادرعته عاقلا فقد اصبت رشدك وبلغت
اشدك قوله يا عبادي انكم تخطيون بالليل والنهار وانا
اغفر الذنوب جميعا ما عدا الشرك وما لا يشا مغفرته
تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشا قوله فاستغفروني اغفر لكم قال النبي صلى الله عليه
وسلم لولا تذنبون وتستغفرون لذهب الله بكم بقوم قد ذنبون
فيستغفرون فيغفر لهم فائده في هذا من التوبيخ
ما يستحي منه كل مومن لانه اذا لحظ انه تعالى خلق الليل
ليطاع فيه سرا ويسلم منها للمعصيه كما انه يستحي بالحيله
والطبع ان يصرف ذرة منها للمعصيه كما انه يستحي بالحيله والطبع
ان يصرف شيا من النهار حيث تراه الناس للمعصيه ولتذكر
طرفا من صحيح الاخبار الوارده عن النبي صلى الله المختار في فضل
الاستغفار عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال اني لاستغفر الله في اليوم سبعين مره حديث
صحيح حسن اخرجه الترمذي وابن السني واستغفاره
صلى الله عليه وسلم لا عن ذنب بل طلبا لزيادة الترقي لان العبد
كلما عد نفسه مقصرا رفعه الله مذا ان من تواضع لله رفعه الله
وعن ابي هريره رضي الله عنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال ان العبد اذا خطا خطيه نكت في قلبه نكته سوداء فاذا
هو نزع واستغفر ونتب سقل قلبه وان عاد زيد
فيها ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت فاغفره
فقال له ربه سبحانه وتعالى علم عبدي ان له ربا
يغفر الذنب ويا خذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله
ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت اخر فاغفر لي فقال
له ربه سبحانه وتعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب
ويا خذ به فغفرت لعبدي فليعمل ما شا حديث صحيح
اخرجه البخاري ومسلم والامام احمد وابن حبان
ومعنى فليعمل ما شا اي ما دام يتوب ويستغفر فاني
اغفر له فعلم ان نقض التوبه بالعود لا يمنع قبولها
ثانيا وهكذا ولو بلا نهايه وعن عايشه رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني
من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساءوا استغفروا
حديث والاساءة لا يتصور منه صلى الله عليه وسلم
لكن هذا على سبيل الفرض وقد يفرض غير الواقع
بل هو كثير وقصد صلى الله عليه وسلم ارشادنا للدعا
بذلك لنعلم ان هذا الوصف حسن من هذا الحديث الحسن
وعن ابي العباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا
ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب والمعنى انه يرزقه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من جهة لا يظن بمجي الرزق منها وليشهد لذلك قوله تعالى
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات
ويجعل لكم انهارا والاحاديث في فضل الاستغفار كثيرة
وفي هذا كفاية واياك ايها الواقف على هذا الحديث
من ان تتخذها ذريعة للزلات وسببا لاكثار الخطايا
فان ذلك مدحضة موقعه في البليات واحش من الريبة
فهو اعظم النكبات **قوله** يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري
فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني وذلك لانه قد قام
الاجماع والبرهان على انه تعالى منزه مقدس غني بذاته
لا يمكن ان يلحقه ضرر ولا نفع تعالى الله عن ذلك **قوله**
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى
قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا الخ فيه اشارة
الى ان ملكه تعالى على غاية الكمال لا يزيد بطاعة جميع
الخلق ولا ينقص بمعصيتهم لانه تعالى الغني المطلق
في ذاته وافعاله وصفاته فملكه كامل لا نقص فيه
بوجه بل لا ينتفع الكل منه كما اشار اليه حجة الاسلام
الغزالي بقوله ليس في الامكان ابدع مما كان اي انتم
مما حوي في الكون فهو على اتم نظام **قوله** يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد

اي ارض

اي ارض واحده ومقام واحد فسالوني فاعطيت كل انسان
مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص
المخيط بكسر الميم وسكون الخا وفتح الياء الابرة اذا ادخل
البحر اي وهو في راي العين لا ينقص من البحر شيا فكذلك
الاعطا من الخزائن لا ينقصها شيا البتة اذ لا نهاية لها
والنقص مما لا يتناهى محال بخلاف مما يتناهى كالبحر
وان جل وعظم وكان اكبر المربيات في الارض
بل قد يوجد العطا الكثير من المتناهي ولا ينقصه
كالنار والعلم يقتبس ما شا الله ولا ينقص منها شي
فعلم ان قوله هنا الا كما ينقص المخيط اذا ادخل
البحر وقول الخضر منها لموسى عليهما السلام
ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما ينقص هذا
العصفور من هذا البحر ليس المراد بهما حقيقتهما
وانما كل منهما مثل تقريبي للافهام ليعلم منه انه لا
ينقص في تلك الخزائن ولا في علم الله البتة لما قررناه
ولذا قال صلى الله عليه وسلم يمين الله اي اعطاؤه وافاضته
على عباده من تلك الخزائن كما الليل والنهار اي وان
لا ينقص منهما شي ارايتم ما انفق منذ خلق السموات
والارض فلم ينقص مما في يمينه شيا مما في خزائن قدرته

لان عطاوه بين الكاف والنون انما امرنا لشيء اذا اردناه ان
ان نقول له كن فيكون وحكمه ضربه المثل هذا بالابره
لانها اصغر مما يجاين مع كونها ثقيله لا يتعلق بها الاما
لا يمكن ادراكه وفي الحديث تنبيه على ادامة السوال فلا
يختص سايل ولا ينقص طالب قوله يا عبادي انما هي
اعمالهم احصيها لكم اي اضبطها لكم بعلمي وما يليق بالحفظ
واحتيج لهم معه لانقصه عن الاحصا بل ليتلو ا شهدا
بين الخلق والخالق وقد نصم اليهم شهادة الاعضا زياده
في العدل كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والحصر هنا بالنسبه
لجزا الاعمال قوله فمن وجد خيرا اي ثوابا وتنعيما فليحمد الله
على توفيقه لما ترتب عليه ذلك الجزا والثواب اخرج
الترمذي ما من ميت يموت الا ندم فان كان محسنا ندم ان
لا يكون
استعتبا

ولا يجب على الله شيء لاحد من خلقه قوله ومن وجد
غير ذلك اي شرا ولم يذكره بلفظه تعليما لنا كيفيه الادب في
التلطف في الكنايه عما يودي او يستقبح او يستحي من ذكره واشاره
الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف الوقوع فيه والى انه تعالى حي
كريم يحب الستر ويغفر الذنب ولا يعاجل بالعقوبه ولا يهتك
الستر قوله فلا يلومن الا نفسه اي فانها اثرت شهواتها

ومستلذاتها

ومستلذاتها على رضا خالقها وارزاقها فكفرت بنعمه
ولم تذعن لاحكامه وحكمه فاستحقت ان يعاملها بظهور
عدله وان يجرمها مزايا جوده وفضله خاتمه
المجلس ورد هذا الحديث بزيادة على ما هنا وهو ما
اخرجه الترمذي عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا عبادي
كلكم ضال الا من هديته فاسيلوني الهدى اهدكم
وكلكم فقير الا من اغنيته فاسيلوني ارزقكم
وكلكم مذنب الا من عافيته فمن علم منكم اني ذو
قدره على المغفره فاستغفرني غفرت له ولا ابالي
ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا على اتقى قلب عبد من عبيدي ما نقص ذلك
من ملكي جناح بعوضه ولو ان اولكم واخركم وحيكم
وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد
فسالوني فاعطيت كل انسان منكم مسالته ما نقص ذلك
مما عندي الا كما لو ان احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابره ثم رفعها اليه وذلك بانني
جواد واجد ماجد افعل ما اريد عطائي كلام وعذابي كلام انما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انما امري لشيء اذا اردنه ان اقول له كن فيكون المجلس
الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرون
الحمد لله ولا احمد سوى الله ولا اله الا الله وسبحان الله ولا ينبغي
التسبيح الا له واستغفر الله والصلاة والسلام على اشرف
خلق الله محمد بن عبد الله وعلى اله واصحابه السادة النقاة
امين عن ابي ذر رضي الله عنه ان ناسا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال اوليس
قد جعل الله لكم ما تتصدقون به ان بكل تسبيحة صدقه وكل
تكبيرة صدقه وكل تحميدة صدقه وكل تهليلة صدقه وامر
بالمعروف صدقه ونهي عن منكر صدقه وفي بضع احدكم
صدقه قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها
اجر قال ارايتم لو وضعها في الحرام كان عليه وزر رواه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم مشتمل على قواعد الدين قولهم ذهب اهل
الدثور اي المال الكثير بالاجور الكثيرة وذلك لانهم يصلون
كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم

اي باموالهم

اي باموالهم الفاضلة عن كفاياتهم وقيد وابذلك بيانا
لفضل الصدقة فانها بغير الفاضل عن الكفاية مكروهة
او محرمة وهذا البين لشدة حزمهم على الاعمال الصالحة
ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال لهم
جوابا لكونه تطمينا لخاطرهم اوليس اي انتقولون ذلك لا تقولوه
فانه قد جعل الله لكم ما تتصدقون اي تتصدقون ان بكل
تسبيحة صدقة اي قول سبحان الله صدقة وكل تكبيرة
اي قول الله اكبر صدقة وكل تهليلة اي قول لا اله الا الله صدقة
وامر بالمعروف صدقة اشاره الى تقدره وثبوته وانه مالوف
معهود صدقة ونهي عن منكر نكره اشارة الى انه في حيز المعدوم
او المجهول الذي لا الف للنفس به صدقة بشروط منها ان
يكون مجمعا على وجوبه او تحريمه ويعلم من الفاعل اعتقاد
ذلك حال ارتكابه وان يقدر على ازالته اما بيده او
بلسانه بان لم يخش ترتب مفسدة عليه قال علماؤنا
ولا يشترط ان يكون ممتثلا ما يومر به مجتنبا ما ينهى عنه
بل عليه ان يامر وينهي بنفسه فان احدهما لم يسقط الاخر ولا
يشترط في الامر بالمعروف العدالة بل قال الامام وعلى متعاطي
الكلام ان ينكر على الجلاس وقال الغزالي يجب على من يغصب امراة

شبكة الألوكة www.alukah.net

للزنا امرها بستر وجوهها عنه وفي الحديث فضل هذه
الاذكار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد روي
في فضل التسبيح ما رواه مسلم وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب
الكلام الى الله ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وفي
رواية الترمذي سبحان ربي وبحمده وفي رواية لمسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الكلام افضل
قال ما اصطفا الله لملائكته او لعباده سبحان الله وبحمده
وهذا محمول على كلام الادميين والا فالمعنى انه افضل
من التسبيح والتهليل المطلق واما الماثور في وقت او
حال فالاشتغال به افضل وفي صحيح مسلم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت
ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال الطيبي يوم مطلق
لم يعلم في اي وقت من اوقاته وقال غيره ظاهر الاطلاق
يشعر بانه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة سواء
قالها متواليه او متفرقه في مجالس او بعضها اول النهار

وبعضها

وبعضها الخره وقوله غفرت ذنوبه اي الصغائر من
حقوق الله حاصة لان حقوق الناس لا ترضا الا
بلسترضا الخصوم وروى البزار عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة
في الجنة وعن شرح العابد قال بلغني انه لو قسم ثواب
تسبيحة على جميع هذا الخلق لاصاب كل واحد منهم
خير وفضل التكبير ايضا كثير وسياتي بعضه واما ما ورد
في فضل لا اله الا الله فشيء كثير قال صلى الله عليه وسلم
ما قال عبد لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه الا صعدت
لا يحجبها حجاب فاذا وصلت الى الله تعالى نظر الله تعالى الى
قايلها ولا ينظر الله تعالى الى موحد الا رحمه وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله ساعة من ليل او نهار طاش
ما في صحيفته من الذنوب والخطايا حتى تسكن لا اله الا الله
الى مثلها من الحسنات وقال صلى الله عليه وسلم من كان
اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم

مفتاح الجنه لا اله الا الله وقد ذكرت في فضلها شيأ كثيرا
في كتابي تحفة الاخوان واما ما ورد في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فاخبار كثيره ايضا عن حذيفة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لتامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر
او ليوشكن الله يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه
فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان
تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا
يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا
ولا يقرب اجلا وان الاحبار من اليهود والنصارى
والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عموا بالبلاء
رواه الاصبهاني وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني
خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير
اوصاني ان لا اخاف في الله لومة لائم واوصاني ان اقول

الحق

الحق ولو كان مرا رواه ابن حبان وعنه بن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس
منا من لا يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويامر بالمعروف
وينهى عن المنكر رواه الامام احمد وقال صلى الله عليه وسلم
تبسمك في وجه اخيك صدقه وامرك بالمعروف
ونهيك عن المنكر صدقه رواه الترمذي وغيره وسيأتي
ما ذكر مع زيادة في مجلسه قوله في الحديث وفي بضع بالسكون
اي فرج او جماع احدكم صدقه اذا قارنته صالحه كاعفاف
نفسه او زوجته عن نحو نظر او فكر او وهم محرم او قضاء حقها
من معاشرتها بالمعروف المامور به او طلب ولد يوحد
الله او يكثر به المسلمون او يكون له فرطا اذا مات لصبره على
معصيته فعلم ان المباح بصير طاعه بالنيه الصالحه وليعلم
ان شهوه النكاح شهوه محبوبه احبها الانبيا فانها تزعج القلب
بخلاف بعض بقاطي سايل الشهوات فانها تقسي القلب
والنكاح من مرغبات الاخره ولما كان الانسان قليلا
ينغسه كثيرا باخيه وكان يستوحش في خلوته في المكان
الذي هو فيه وكان منهيا ان ينام في البيت وحده لحديث ورد
فيه ومنهيا ايضا ان يسافر وحده لحديث في البخاري عن النبي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلي الله عليه وسلم انه قال لو علم الناس ما في الوحده
ما اعلم ما سار راكب بليل وحده وكان في النكاح رفع هذه
المفاسد مع ما فيه من تحصين الفرج وغض البصر عن
المحرمات وتحصيل القربات والكساب الاصدقا والاصهار
والاحبان والاحما وتكثير العشاير واقامة الشعاير ندب
الله اليه تعالي في كتابه العزيز وقال صلي الله عليه وسلم
يا معشر الشباب من استطاع منكم الباه فليتزوج فانه
اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم
فانه له وجا اي قاطع للشهوات علي المحرمات وجنه اي وقايه
من عذاب جهنم وقال في حق من اعرض عنه واختار
لنفسه التركيب والانقطاع من رغب عن سنتي فليس مني
فالراغب عن النكاح الشرعي ربما دعته نفسه الي الوقوع في الزنا
وقد نهي الله تعالي عن الوقوع في الزنا وقال تعالي وليستعفف
الذين لا يجدون نكاحا حتي يغنيهم الله من فضله اي وليطلب
العفه عن الزنا والحرام من لا ينكح به من صداق ونفقة وقال
تعالي قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم ذلك ازكي لهم ان الله خبير بما يصنعون وقال والذين
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما #

يضاعف

يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الايه
وعن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال اياكم والزنا فان فيه ست خصال ثلاث
في الدم وثلاث في الاخره فاما اللواتي في الدنيا فانه
يذهب البها ويورث الفقر وينقص العمر واما اللواتي
في الاخره فانه يورث سخط الرب وسو الحساب والخلود
في النار وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم الايمان سربال يسربله الله تعالي
من شا فاذا زني العبد نزع منه سربال الايمان
فان تاب رده الله عليه وعن ابن عباس انه قال
لعبيده تزوجوا فان العبد اذا زنا نزع منه نور
الايمان فان تاب رده الله عليه بعد او امسكه وعنه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا شباب قريش
احفظوا فروجكم لا تزنوا الا من حفظ لي فرجه دخل
الجنه وعن ابي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
من حفظ لي ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنه
توكلت له بالجنة وعن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال اتقوا الدنيا واتقوا النسا

وفي حديث من توكل لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضح

فان اول فتنة بني اسرايل كانت النسا وعن مالك بن دينار
قال مكتوب في التوراة مثل امراة لاتخضب فرجها مثل
خنزير على راسها تاج وفي عنقها طوق من ذهب يقول
القايل ما احسن هذه الحلية واقبح هذه الرويبة تكنه
قال ابن العماد منظومة اشراركم عذابكم جا الخبر اذا ذل
الاموات عذاب البشر قال بعض الشراح انما كان من لايتزوج
اوليتسرى مع القدرة عليه من شرار الامة في الاحيا وازلها
في الاموات لمخالفته ما امر الله به ورسوله وحث عليه
وسمي من شرار الخلق لعدم غض بصره وتحصين فرجه
ولعدم ستر شطر دينه للاخبار الواردة في ذلك عن
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله من تزوج فقد ستر شطر دينه
فليتق الله في الشطر الاخر وايضا فان مثل هذا الايومن
غالبا على النسا ولا على المجاورة في السكن فربما يتسلط
الشيطان فيقع الفساد وفي الحديث دخل رجل على النبي
صلى الله عليه وسلم يقال له عكاف فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا عكاف الك زوجة قال لا قال ولا جارية
قال ولا جارية قال وانت خيار موسر قال انت من اخوان
الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم ان من

وانا خير موسر قال مستني

سنتي النكاح شراركم عزابكم اراذل اموانكم عزابكم رواه
الامام احمد في مسنده وقال صلى الله عليه وسلم مسكين
مسكين رجل ليس له زوجة امراة قيل يا رسول الله
وان كان غنيا من المال قال وان كان غنيا من المال قال
وان كان غنيا من المال قال وان كان غنيا من المال
ولنرجع الى الكلام على بقية الحديث فنقول لما قال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم وفي بضع احدكم صدقة استبعدوا
حصوله لفعل مستلذ نظرا الى انه انما يحصل غالبا في
عبادة شاقة على النفس مخالفة لهواها قالوا يا رسول
الله ايانى لاحدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم اي اخبروني
ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فكذلك
اطلاقهم ان الانسان يوجر في نكاح زوجته مطلقا وبه
قال بعضهم وفيه دليل لجواز القياس وفيه انه ينبغي
قرن النية الصالحة بالمباح لتقله طاعة وظاهر سياقه
ان الغني لغني الشاكر وهو ما لا ينبغي ما يدخل عليه من
ماله الا ما يحتاج اليه حالا او ما يرصده من مال افضل من
الفقير الصابر وفيه خلاف بين العلما قيل وهذا اصح وقاعدة
ان العمل المتعدي افضل من القاصر غالبا لتشهد له ورجح الغزالي
ان الفقير الصابر افضل وقيل ان الذي اعطي الكفاف افضل

افضل وقال الغزالي في موضع اخر رب غني شاكر افضل من
فقير صابر وهو الغني الذي نفسه كنفس الفقير ولا
يصرف لنفسه من المال الا قدر الضرورة ويصرف
الباقي في وجوه الخير ويمسكه معتقدا انه يمسكه خازنا
في وجوه الخير ويمسك معتقد للمحتاجين خائنه
ورد ما يتعين تفضيل الذكر على التصدق بالمال لحديث
احمد والترمذي الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها
عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من
انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا
عدوكم فتضربوا اعناقهم قالوا بلى يا رسول الله
قال اذكر الله عز وجل وحديث احمد والترمذي اي العباد
افضل عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قلت
يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال ولو ضرب
بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب
دما لكان الذاكرون الله افضل وحديث ايضا من كبر الله
[illegible]
الله مايه و سبح الله مايه وهلل مايه
منه درجه وحديث الطبراني لو ان رطبا كانت
في جراد اكلهم نفسها واخر بذكر الله كان الذكر الله

كانت خيرا له من عشر رقاب يعتقها ومن بدنه ينحرها
واخذ بقضية هذه الاحاديث من الصحابه والتابعين
فقالوا ان الذكر من الصدقة بعده من المال ويدل
له ايضا حديث احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم
قال لام هاني سبح الله مايه تسبيحه فانها تعدل مايه
رقبه من ولد اسماعيل واحمد الله مايه تحميده فانها
تعدل مايه فرس ملجم مسرجه تحملين عليها في سبيل الله
وكبر الله مايه تكبيره فانها تعدل مايه بدنه مقلده منقلبه
وهلل الله مايه تهليله ولا احسبه الا قال تملا ما بين
السما والارض ولا يرفع حينيذ لاحد مثل عمله الا ان ياتي
بمثل ما اتيت والاحاديث في فضل الذكر كثيرة اللهم وفقنا
لذكرك امين المجلس السادس والعشرون في الحديث
السادس والعشرين الحمد لله مسخر السحاب السائره ومجري
الكواكب الزاهره ومحيي العظام الناخره والصلاة والسلام
على سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات الباهره وعلى اله واصحابه
ذوي المناقب الفاخره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل سلامي من الناس عليه صدقه كل يوم
تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين صدقه وتعين الرجل في دابته
تحمل عليها او ترفع عليها متاعه صدقه والكلمه الطيبه

صدقه وبكل خطوة تمشيها الي الصلاه صدقه وتميط
الاذي عن الطريق صدقه رواه البخاري اعلموا اخواني
وفقني الله وايا كم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم قوله كل سلامي بضم السين وتخفيف اللام
وفتح الميم مفرد سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياقيل
جميع عظام الجسد ومفاصله وفي خبر مسلم خلق الانسان
علي ستين وثلثمايه مفصل ففي كل مفصل صدقة
قوله من الناس عليه صدقه كل يوم تطلع فيه الشمس
في مقابلة ما انعم الله تعالي به علي الانسان في خلق
تلك السلاميات وفي حديث الصحيحين فان لم يفعل
فليمسك عن الشر فانه صدقه ويلزم من ذلك
القيام بجميع الطاعات وترك جميع المحرمات قوله يعدل
اي يصلح بين الاثنين اي المتخاصمين صدقه عليهما ويجوز
الكذب في الصلح الجائز وهو ما يجلب حراما ولا يجرم حلالا مبالغه
في وقوع الالفه بين المسلم قيل تمني جبريل عليه السلام ان يكون
في الارض يسقي الماء ويصلح بين المسلمين قوله وتعين الرجل
في دابة ليحمل عليها او يرفع عليها متاعه صدقه اي عليه
قوله والكلمه الطيبه وهي كل ذكر ودعا للنفس والغير وسلام
عليه ورده وثنا عليه بحق ونحو ذلك بما فيه سرور واجتماع

القلوب

القلوب وتالفها لما فيه معامله الناس بمكارم
الاخلاق ومحاسن الافعال ومنه قوله صلي الله
عليه وسلم ولو ان تلقي اخاك بوجه طلق قوله
وبكل خطوة تمشيها الى الصلاه صدقه فيه مزيد
الحث والتاكيد علي حضور الجماعات وعمارة
المساجد اذ لو صلي في بيته فانه لا يذكر
بشاره اذا كان يوم القيامه ياتي قوم فيمرون
علي الصراط بيكون فيقال لهم جوزوا علي الصراط
فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل عليه السلام
كيف كنتم تمرون علي البحر فيقولون بالسفن فيؤتي
بمساجد كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها
ويمرون علي الصراط وعن انس رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم قال تحشر مساجد الدنيا
بحذ قوائمها من العنبر وعمدها من الزعفران وروسها
من المسك وازرها منها من الزبرجد المزبور يعودنها
فيعبرون في عرصات القيامه فيقول اهلها هولا
ملايكه مقربون ام انبيا مرسلون فيقال هولا الذين
حافظوا علي صلاة الجماعه من امة محمد صلي الله عليه وسلم

وعن ابي هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال المشاؤن الي المساجد في الظلم اولئك الخواضون في
رحمة الله تكلمه اذا كان يوم القيامه امر بطيقان
المصليين الي الجنه فتاتي اول زمره كالشمس فتقول
الملايكه من انتم قالو نحن المحافظون علي الصلاه
قالو اكيف كانت محافظتكم قالو كنا نسمع الاذان
ونحن في المسجد ثم تاتي زمره اخري كالقمر ليلة
البدر فتقول الملايكه من انتم قالو نحن المحافظون علي
الصلاة قالو اكيف كانت محافظتكم قالو كنا نتوضي
قبل الوقت ثم تاتي زمره اخري كالكواكب فتقول
الملايكه من انتم قالو نحن المحافظون علي الصلاه
قال كيف كانت محافظتكم قالو كنا نتوضا قبل الاذان
وقيل في قوله تعالي فمنهم ظالم لنفسه هو الذي يدخل
المسجد بعد قيام الصلاه والمقتصد من يدخله بعد
الاذان والسابق من يدخله قبله وقال عمر بن عبد
العزيز في قوله تعالي اضاعوا الصلاة اي اضاعوا
مواقيتها وفي الحديث لاتسلموا علي يهود امتي قيل منهم
قال من يسمع الاذان ولا يحضر صلاة الجماعه وكان
صلي الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم

ووجهه

ووجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وقال
صلي الله عليه وسلم فاذا قال ذلك قال الشيطان عصم مني
ذلك اليوم وقال صلي الله عليه وسلم انا احدكم اذا اراد ان
يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع
النحل علي يعسوبها فاذا قام احدكم علي باب المسجد فليقل
اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره
قاله في الاذكار وقال بن عباس رضي الله عنهما كان النبي
صلي الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قدم رجله اليمني
وقال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اللهم
عبدك وزائرك وعلي كل مزور وانت خير مزور
فاسيلك برحمتك ان تقدني رقبتي من النار واذا
خرج قدم رجله اليسري وقال اللهم صب علي الخير صبا
ولا تنزع عني صالح ما اعطيتني ولا تجعل معيشتي كدا
حكاه القرطبي في سورة الجن وعن ابي ذر رضي الله عنه
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال له يا ابي ذر الله يعطيك
ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس تنفس فيه زوجة
في الجنه وتصلي عليك الملايكه ويكتب لك بكل نفس
تنفس فيه عشر حسنات وتمحي عنك عشر سيات
وقال البغوي في المصابيح قال جبريل اني دنوت من الله

ما دنوته مثله قط قال كيف كان ياجبريل قال كان بيني وبينه
سبعون الف حجاب من نور فقال شر البقاع اسواقها
وخير البقاع مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج
الى السوق ويشتري لعياله حاجتهم فسيل عن ذلك
فقال اخبرني جبريل ان من سعى على عياله ليكفيهم
عن الناس فهو في سبيل الله فاذا اراد رجل ان يحمل معه
قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء احق بحمله وقال
صلى الله عليه وسلم الاسواق مواعيد الله وقال في الاحيا
لا تكن اول من يدخل السوق ولا اخر من يخرج منه وقال
صلى الله عليه وسلم السوق دار سهو وغفلة فمن سبح الله فيها
تسبيحة كتب الله له بها الف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم
لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني اسالك خير هذا
السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما
فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب بها عينا فاجرة
وصفقة خاسرة وفي حديث من اخرج من المسجد اذى
بنى الله له بيتا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من
اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة وحملة العرش يصلون
ما دام الضوء فيه وان تغد الحور العين كنس غبار المسجد
وقال صلى الله عليه وسلم لتميم الداري لما علق القناديل
في المسجد نورت الاسلام نور الله عليك في الدنيا والاخرة لوكان

لي بنت

لي بنت لزوجتكها فقال رجل يارسول الله انا ازوجه
ابنتي فزوجه اياها فاجزه قال بن بطال في شرح
البخاري الحديث في المسجد خطيئة يجرم بها المحدث #
استغفار الملائكة ودعاهم المرجو ابركته وهو عفاف
له بما اذاهم من الرائحة الخبيثة بخلاف البخامة فانها
وان كانت حراما فلها كفارة وهي دفنها فمن اراد الفضيلة
التامة فليمكث في المسجد متطهرا وان جوز العلماء رضي الله
عنهم اعتكاف المحدث وفي الحديث الحدث في المسجد يأكل
الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش قوله وتميط الاذى
اي تنحي ما يوذي المار من حجر او شوك او نجس عن الطريق
صدقة على المسلمين واخرت هذه لانها ادون مما قبلها
كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم الايمان
بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذى عن الطريق قيل وتسن كلمة التوحيد عنده
اماطة الاذى ليجمع بين اعلا الايمان وادناه وشرط الثواب
على هذه الاعمال خلوص القلب النية فيها وفعلها لله
وحده كما دلت عليه الاخبار في بعض طرق مسلم
يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة
وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة
وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة يجزي عن ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ركعتان يركعهما من الضحى لان الصلاه عمل جميع الاعضا
فاذا صلي العبد فقد قام كل عضو منه بوظيفه فادي
شكر نفسه قال العلاجي في تفسير سورة العنكبوت
الصلاه عرس الموحدين فانه يجتمع فيها الوان العبادات
كما ان العرس يجتمع فيه الوان الطعامات فاذا صلي العبد
ركعتين يقول الله تعالي مع ضعفك اتيت بالوان العبادات
قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا
وسلاما فانا مع جلالي وعظمتي لاجعل مني ان امنعك
جنه فيها الوان النعيم اوجبت لك الجنه بنعيمها
كما عبدتني بالوان العباده واكرمك برؤيتي كما عرفتني
بالوحدانيه فاتي لطيف اقبل عذرك واقبل منك الخير
برحمتي فاني احد من اعذبه من غيرك وانت لا تجد
لها غيري يغفر سيئاتك عبدي لك بكل ركعه قصر
في الجنه وحورا وبكل ركعه نظره الي وجهي وعن انس
رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم من صلي
الضحى يقرا في كل الركعة الاولي فاتحة الكتاب وعشر
مرات اية الكرسي وفي الثانيه فاتحة الكتاب وعشر مرات
قل هو الله احد استوجب رضوان الله الاكبر وفي كتاب
النور بن في اصلاح الدارين عنه صلي الله عليه وسلم
صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفي الفقر وقال صلي الله عليه وسلم

لا يحافظ

لا يحافظ علي صلاة الضحى الا اواب وقال صلي الله عليه وسلم
ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة
نادي منادا اين الذين كانوا يصلون صلاة الضحى
هذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه الطبراني واقل
الضحا ركعتان واكثرها ثمان ركعات وقيل اثنا عشر
ووقتها من ارتفاع الشمس الي الاستواء تمامه
اخرج ابو داود والنسائي من قال حين يصبح
اللهم ما اصبح بي من نعمه او باحد من خلقك فمنك
وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادي شكر
ذلك اليوم ومن قالها حين يمسي فقد ادي شكر ليلته
اللهم اجعلنا لا يبك ذاكرين ولنعمايك شاكرين امين
المجلس السابع والعشرون في الحديث السابع والعشرون
الحمد لله عالم السر والنجوي وكاشف الضر والبلوي الذي
خلق فسوي واخرج المرعي والصلاة والسلام علي سيدنا
محمد وعلي اله واصحابه مصابيح الهدي امين عن النواس
ابن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
البر حسن الخلق والاثم ما حاك في النفس وكرهت ان
يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصه رضي الله عنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جيت
تسال عن البر قلت نعم قال استفت قلبك البر ما
اطمانت عليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك
في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس *
حديث صحيح رويناه في مسندي الامامين احمد بن حنبل
والدارمي باسناد جيد اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي
اوتيها صلى الله عليه وسلم وهو في الحقيقة حديثان
لكنهما لما تواردا على امر واحد كانا كالحديث الواحد
فجعل الثاني كالشاهد للاول قوله البر اي معظمه وقده
الفجور والاثم فلذلك قابله به وهو بهذا المعنى عبارة
عما اقتضاه الشرع وجوبا او ندبا كما ان الاثم عبارة
عما نهي الشرع عنه وقد يقابل البر بالعقوق فيكون عبارة
عن الاحسان كما ان العقوق عبارة عن الاساءة قوله
حسن الخلق يدخل فيه طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل
المعروف وان يجب للناس ما يجب لنفسه والانصاف في
المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والاحسان
في اليسر والايثار في العسر وحسن الصحبة ولين الجانب

واحتمال

واحتمال الاذى وفعل الواجبات واجتناب المحرمات ٥
وفي الحديث ان الله كريم يحب مكارم الاخلاق ويكره
سفسافها ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
كن متخلقا ليفوح مسك ثيابك ٥ وانفع صديقك ان اردت صداقته ٥
٥ وادفع عدوك بالتي فاذا الذي ٥ فاذا الذي يريد بقية الابيه
تنبيه افضل البر بر الوالدين قال تعالى وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقد
اقرن الله تعالى ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
ذكرها بذكره في غير ما موضع في كتابه ولهذا قال العلماء حق
الناس بعد الخالق المنان بالشكر والاحسان والتزام
البر والطاعة له والاذعان من قرن الله تعالى الاحسان
اليه بعباده وطاعته وشكره شكره وبر الوالدين كما قال
تعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وفي الحديث
رضى الرب في رضى الوالدين وسخطه في سخط الوالدين
وعن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله ما حق الوالدين
على ولدهما قال هما جنتك ونارك رواه الدارقطني وغيره
وقد قيل ان ما صرف الله تعالى سليمان عن ذبح الهدهد
لانه كان بارا بوالديه بنقل الطعام اليهما فيزقهما وقال سفيان

شبكة الألوكة www.alukah.net

منسفره فصادف امه قايمه تصلي فكره ان يقعد وهي قايمه
فعلمت ما اراد فطولت ليوجر وصفة البران تكفيهما
ما يحتاجان اليه وتكف عنهما الاذي وتدان بهما مرارة
الطفل الصغير ولا تفخر من حوايجهما وتستعفر لهما
عقب صلواتك ولا تحوجهما الي التعب وتحمل اذاهما ولا تعلوا
صوتك علي صوتهما ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه خرق
للشرع فاذا امرك بما فيه خرق للشرع فلا تطعهما
كترك الفرايض وحجة الاسلام وترك الصلوات الخمس
وترك اداء الزكاه واخذ المال بغير حق وشهادة الزور
وما اشبه ذلك فلا تطعهما لقوله صلي الله عليه وسلم
لا طاعة لمخلوق في معصية الله ومن البران تغضب
لهما كما تغضب لنفسك في الموت والحياه واذا شاركك
طبعك بالغضب عليهما فاذكر تربيتهما وسهرهما
وتعبهما ولا تسافر سفرا غير واجب عليك الا باذنهما
وان ظفرت بطعام او شراب فعليك بايثارهما باطيبه
فطال ما اثراك وجاعا ونوماك وسهرا والام مقدمه علي
الاب في البر للاحاديث الواردة في ذلك قوله والاثم
اي الذنب ما حاك اي رسخ واثر في النفس اي اضطرابا
وقلقا وتقورا وكراهة بعدم طمانينتها قوله وكرهت

ان يطلع

ان يطلع عليه الناس اي وجوههم واما نظرهم الذين
يستحي منهم وذلك ان النفس لها شعور من اصل
الفطره بما تحمد عاقبته وما لا تحمد عاقبته ولكن غلبت
عليها الشهوه حتي اوجبت لها الاقدام علي ما يضرها
كما غلبت علي السارق والزاني مثلا فاوجبت لهما الحد
ووجه كون كراهة اطلاع الناس علي الشي يدل علي انه
اثم لان النفس بطبعها تحب اطلاع الناس علي خيرها
وبرها وتكره ضد ذلك ومن ثم اهلك الريه اكثر الناس
فبكراهتها اطلاع الناس علي فعلها يعلم انه شر واثم
وقضية عموم الحديث ان مجرد خطور المعصيه والهم
بها اثم لوجود العلامتين فيه لكنه مخصوص بخبر ان
الله يجاوز لامتي عما وسوست به نفوسها ما لم تعمل
به او تتكلم به ويمكن ان يثاب كما قيل له صلي الله عليه وسلم
انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به فقال
ذلك صريح الايمان ومثل ذلك من هم بزنا مثلا وحاك
في نفسه فتقذرت منه لضرب من التقوي فانه يثاب
ذلك ولانه حينئذ يصير من باب قوله تعالي في الحديث
القدسي انتهوا له حسنة انما تركها من اجلي اما العزم
فهو اثم لوجود العلامتين فيه ولا مخصص يخرجه
من عموم الحديث بل خبر اذا التقا المسلمان بسيفيهما

فالقاتل والمقتول في النار قيل هذا القاتل فما بال المقتول
قال انه كان حريصا على قتل صاحبه ظاهر ذلك في الحديث
الثاني اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
جيت تسال عن البر قلت نعم فيه معجزة كبيرة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اخبره بما في نفسه
قبل ان يتكلم به وفي رواية احمد اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث اخبره بما في نفسه هل وانا لا اريد
اذا ادع شيأ من البر والاثم الا سالت عنه فقال نكي
ادن يا وابصه قال دنوت حتى مست ركبتي ركبته فقال
يا وابصه اخبرك عما جيت تسال عنه او تسالني عنه قلت
يا رسول الله اخبرني قال جيت تسال عن البر والاثم قلت
يا رسول الله نعم فقال فجمع اصابعه الثلاثه فجعل ينكث
في صدري ويقول يا وابصه استفت نفسك البر ما اطمانت
اي سكنت عليه وفي رواية النفس واطمان اليه القلب والاثم
ما حاك في النفس وتردد في الصدر اي القلب والجمع بينهما تاكيد
قوله وان افتاك الناس اي علماؤهم كما في رواية وان افتاك
المفتون بخلافه لانهم يقولون على ظواهر الامور دون
بواطنها والمراد قد اعطيتك علامة الاثم فاعتبرها في اجتنابه
ولا يقبل من افتاك بمفارقته خاتمة المجلس في حسن الخلق

قال

قال الله تعالى لنبيه الكريم وانك لعلى خلق عظيم وقال
عليه الصلاة والسلام حسن الخلق يمن وسعادة وسوء
الخلق شوم وشقاوة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا
احسنهم خلقا فقيل ما اكثر ما يدخل يا رسول الله الجنة
قال تقوى الله وحسن الخلق وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ثلاث من لم تكن فيه لم ينتفع بايمان
او قال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل
وورع يحجز عن المحارم وخلق يداري به الناس وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق الحسن
زمامه من رحمة الله والزمام في يد ملك والملك يجره
الى الخير والخير يجره الى الجنة وان الخلق السيي
زمامه من عذاب الله تعالى في عنق صاحبه والزمام
بيد شيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من كان فيه
اربع خصال ابدل الله سيئاته حسنات يوم القيامة الصدق
والحياء والشكر وحسن الخلق وعن عايشة رضي الله عنها
انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين
ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله وحكي عن شقيق

البلخي رحمه الله انه كانت له امراه سيية الخلق فقيل لا
تفارقها وهي تؤديك بسوء خلقها فقال ان كانت
سيية الخلق فانا حسن الخلق لو فارقتها صرت مثلها
ومع ذلك اخاف ان لا يمسكها احد غيري بسوء خلقها
ومن حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يمزح مع الحسن والحسين رضي الله عنهما في بيته وكانا
يركبان عليه ويقولان له الى هنا الى هنا فاحملنا
يا مركبنا وسيل صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل
فقال حسن الخلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما
ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كما تذيب الشمس الجليد
وان الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
وقال وهب بن منبه مثل سيي الخلق مثل الفخاره
المكسوره لا ترقع ولا تعاد طينا وقال الحسن رضي الله عنه
من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر ماله كثرت ذنوبه
ومن كثر كلامه كثر سقطه وقال انس بن مالك
رضي الله عنه ان العبد ليبلغ بحسن خلقه اعلا درجه
في الجنه وهو غير عابد وان العبد ليبلغ اسفل درك
في جهنم بسوء خلقه وفي الحديث ان افضل ما يوضع
في الميزان الخلق الحسن وقيل حسن الاخلاق كنوز الارزاق
وقيل جمع الله تعالى حسن الخلق في ثلاث كلمات خذ العفو

وامر

وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل سبعه من
اخلاق المومنين مجالسة الفقرا ومسيلة العلما ومخالطة
الحكما ومواسنة الابرار ومجانبة الاشرار ومواظبة
العبادات ومكارم الاخلاق وجاء في حسن خلقه وتواضعه
صلى الله عليه وسلم وعن ابي سلمه رضي الله عنه
انه قال لابي سعيد الخدري رضي الله عنه ماترى
فيما احدث الناس من هذا المطعم والمشرب والملبس
والمركب قال لي يابن الاخ كل لله واشرب لله والبس
لله واركب لله وعالج في بيتك من الخدمه ما كان
يعالج النبي صلى الله عليه وسلم في بيته كان يعلق
الناضح ويقم البيت ويحلب الشاه ويخصف النعل
ويرقع الثوب ويا كل مع الخادم ويطحن مع الخادمه
اذا اعيت ويشتري الشي من السوق ولا يمنعه من
ذلك الحيا ان يعلقه بيده وان يجعله في ثوبه وينقله
الى اهله وكان يصافح الفقير والغني ويبسم على من
استقبله من صغير او كبير من اسود وابيض حر وعبد
من اهل الصلاة ليست له حلة ملدخله واخرى يخرجه
لا يستحي ان يجيب اذا دعي وان كان اشعث اغبر ولا
ولا يحقر ما دعي اليه ولو لم يجد الا خشف الدقلا لا يرفع
عد العشا ولا عشا لغد ايصبح تسع اهل ابيانه ما يهن

كسرة خبز ولا شربة سويق لقد هين الموته لين
الخليقه كريم الطبيعه جميل المعاشر طلق الوجه
بسام من غير ضحك محزون من غير محبوس عبوس
متواضع من غير ذله جواد من غير سرف رحيم بكل
بكل مسلم رقيق القلب دايم الاطراق لم ينجش قط
من شبع ولم يمد يده الي طمع قال ابو سلمه فدخلت
عايشه رضي الله عنها فحدثتها بهذا الحديث عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه فقالت ما اخطا
حرفا واحدا ولكن قصد فيما اخبرك عن رسول الله
صلي الله عليه وسلم لم يملا قط شبعا ولم يبث
شكواه وكانت الفاقه احب اليه من الغنا والبسار
وكان يصلي جايعا ويتلو ليلته جميع القران
حتي يصبح ولا يمنعه ذلك عن قيام الليل يومه
وصيامه ولو شا ان يسال الله تعالي كنوز الارض ١٢
وثمارها غدوة او عشيا من شرقها الي غربها لفعل ربما
ابكي له رحمة لما راي له من الجوع ويمسح بطنه بيدي واقول
باحبيبي لو تبلغت من الدنيا ما يقوتك ويمنعك من الجوع
فيقول لي يا عايشه ان اخواني من اولي العزم من المرسلين
قد صبروا علي ما هو اهم من هذا فصبروا لما لهم

وقدموا

وقدموا علي ربهم فاكرم مثواهم واجزل ثوابهم فاستحي
ان ترفهت من معيشتي ان يقصدني دونهم فاصبر اياما
يسيره احب الي من ان ينقص وما من شي احب الي من اللحوق
باخواني يا عايشه قال فما استكمل رسول الله صلي الله عليه وسلم
بعد الاجمعتين حتي قبضه الله تعالي اللهم امتنا علي
سنته واحشرنا في زمرته المجلس الثامن والعشرون
في الحديث الثامن والعشرون الحمد لله الذي
تفرد بالعز والجلال وتوحد بالكبريا والكمال واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا انفاد لحكمه ولا
زوال واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اكرمه
الله تعالي باشرف الخصال صلي الله عليه وعلي اله
واصحابه بالغدو والاصال عن ابي نجيح العرباض
ابن ساريه رضي الله تعالي عنه قال وعظنا رسول الله
صلي الله عليه وسلم موعظه وجلت منها القلوب
وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها
موعظه مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله
والسمع والطاعه وان تامر عليكم عبد وانه من يعيش
منكم فسيري اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة
الخلفا الراشدين المهتدين من بعدي عضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعه

ضلاله رواه ابو دود والترمذي وقال حديث
حسن اعلموا اخواني وفقني الله وايأكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم قوله وعظنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي بعد صلاة الصبح وكان صلى الله
عليه وسلم يقع منه احيانا لا دايما كما في الصحيحين
سيما منهم وملهم ولهذا كان ابن مسعود رضي الله
عنه يذكر كل يوم خميس قوله موعظه وهي النصح
والتذكير بالعواقب قوله وذرفت منها العيون
بفتح الراء اي سالت منها العيون اي دموعها فيه انه ينبغي
للعالم ان يعظ اصحابه ويذكرهم عما ينفعهم في دينهم
ودنياهم ولا يقتصر بهم على مجرد الاحكام والحدود
والرسوم وانه ينبغي المبالغه في الموعظه لترقق
القلوب فيكون اشرع الى الاجابه ولذا كان صلى الله
عليه وسلم اذا خطب يوذكر الساعه اشتد غضبه
وعلا صوته واحمرت عيناه وانتفخت اوداجه ولذا
قال الله تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا
وفي الخبر اذا اشتكت الامتوات واختلفت اللغات واشار
الخلق بالاكف الى رب السموات واشتد البكا وعلى الندا وظهر الحنين

واشتد

واشتد البكا وعلا الانين وانهلت العيون بابلغ العبرات
واخلصوا التوبه من سوا الموبقات اطلع الله جل
جلاله فيقول اني اشوق الى دعايهم من الظمان
الى الما البارد وقد اتفق لبعض السلف في وعظهم
انه كان يموت في مجلسهم الواحد والاثنان كما حكي
عن كثير منهم رضي الله عنهم قال بعضهم حضرت
مجلس ذي النون المصري رضي الله عنه في فلاه مصر
فحسبت من حضر فكانت عدتهم سبعين الفا
فتكلم في محبة الله تعالى وما يتعلق بالمحبين
فمات في مجلسه احد عشر نفسا وماج الناس بالصراخ
والبكا ووقع الى الارض خلق كثير مغشيا عليهم ولم
يفيقوا ذلك النهار فنادا ه بعض مريديه يا با الفيض
احرقت القلوب بذكر محبة المخلوقين فقا وه ذو النون
نوها شديدا او شقا قميصه نصفين وقال اه
ثم اواه غلقت دهوبهم واستعبرت عيونهم وخالفوا
السهاد وفارقوا الرقاد قليلهم طويل ونومهم قليل
احوالهم لا تنعقد وهمومهم لا تفقد امورهم عسيره
ودموعهم عسيره غزيره باكيه عيونهم قريحه جفونهم قد عاداها

وشق

الزمان وجفاهم الاهل والجيران قد احرقت المحبه
قلوبهم وصفي من الكدر عيشتهم لاجرم انهم شربوا
وبالها وبلعوا المنا وحكي ان واعظا كان يعظ الناس
وكان يموت في مجلسه الواحد والاثنان والثلاثه
وكان بجواره امراة صالحه من ارباب الاحوال
ولها ولد واخ وكانت تخاف عليهما من الحضور
خوفا عليهما وكل يوم تغلق الباب وتخرج فمضى بعض
الايام خرجت وتركت الباب مفتوحا فخرجا وحضرا
مجلس الشيخ فماتا بجملة من مات فلما اعادت وجدتهما
ميتين في المسجد فقالت وعزة ربي لا يخرج الا كما خرجا
فلما فرغ الشيخ واراد الخروج من المسجد تعرضت
له وقالت له هذين البيتين
• اصبحت تنهي ولا تنهي • متى تلحق القوم يا اكوع •
• وبا حجر السن متى تنقضي • تسن الحديد ولا تقطع •
فوقعا في قلبه كانهما سهمان فخر ميتا رحمة الله عليهم
اجمعين قوله قلنا يا رسول الله كانها موعظه
مودع وذلك لمزيد مبالغته صلى الله عليه وسلم
في تخويفهم وتحذيرهم على ما كانوا يالفونه قبل
فظنوا ان ذلك لقرب وفاته ومفارقته لهم فان المودع

يستقضي

يستقضي مالا يستقضي غيره في القول والفعل كما جاء عنه
صلى الله عليه وسلم انه كان يبالغ في وعظ اصحابه
عند موته ويوصيهم قوله فاوصينا اي وصيته جامعه
كافيه لمن تمسك بها فيه استدعا الوصيه والموعظه
من اهلها واغتنام اوقات اهل الدين والخير قبل
وفاتهم فان اعمار الخيار قصار قوله اوصيكم
بتقوى الله جمع في ذلك كل ما يحتاج اليه من امور
الاخره اذ التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي
وتكاليف الشرع لا يخرج عنه وقد جعل الله تعالى
سعادة الدنيا فانيه وسعادة الاخره باقيه
وسعادة الاخرة انما تحصل بتقوى الله وهي وصية
الله تعالى لجميع الامم كما قال تعالى ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله *
والمتقون ثلاث مراتبه الاولى النوفي من العذاب
المخلد بالتبري من كل الشرك وعليه قوله تعالى
والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها والثانيه التجنب
عن كل ما يولم من فعل او ترك حتى الصغائر عند
قوم وهذا التجنب هو المتعارف بالتقوى في الشرع
وهو المراد بقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا

واتقوا وعلي هذه وعلي هذه قول عمر بن عبد العزيز
التقوي ترك ما حرم الله وادا ما فترض الله فمن لم يرزق
الله بعد ذلك فهو خلو الي الخير الثانيه ان ينتزه
عما يشغل سره عن الحق تعالي وهذه هي التقوي
الحقيقة المطلوبه لقوله تعالي يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته وقال عمر التقوي ان لا ترى
نفسك خيرا من احد وقد بين الله تعالي ان التقوي
خير لباس فقال ولباس التقوي ذلك خير ذلك
وقيل ان المراد بلبس ثيابا من التقي مجردة
عريانا ولو كان كاسيا بخير خصال المراد طاعة ربه
ولا خير فيمن كان عاصيا فقيل لبعض الصالحين
عند موته اوصنا قال عليكم باخر سورة النحل
ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وجاء رجل
الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال اوصني قال
عليك بتقوي الله فانه اجماع كل خير وعليك بالجهاد
فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه
نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك
الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقد ذكرت
هذا في هذا المجلس ومراد الفايده ولو مع التكرار

لان الشي

لان الشي كلما كرر جلا وقد اتفقت الامه علي فضيلة
التقوي وطلبها حتي قال قايلهم ولا تمش الامع
رجال قلوبهم تحن الي التقوي وترتاح بالذكر لان
العيش الطيب انما يكون مع حياة القلب وحياته
بزوال الغفله عنه بدوام اليقظه لما خلق له قوله
والسمع والطاعة جمع بينهما تاكيدا للاعتنا بهذا
المقام وهو من عطف الخاص علي العام قوله
وان تامر عليكم عبد اي علي سبيل الفرض والتقدير
ان العبد لا يكون واليا لكن الشارع صلي الله عليه وسلم
ضرب المثل تقديرا وان لم يكن لعقوله من بني لله مسجدا
ولو مفحص قطاة بني الله له بيتا في الجنه ولم يمكن
ان يكون مفحص القطاه مسجدا ولكن الامثال ياتي
فيها مثل هذا ويجوز ان يكون اخبر عن فساد الزمان
حتي يوضع الامر في غير اهله كالعبد فاذا كان فاسمعوا
واطيعوا تغليبا لاهون الضررين وهو الصبر علي
ولايه من لا يجوز ولايته ليلا يودي عدم الطاعه
الي فتنه عمياء صماء لا دوا لها ولا خلاص منها هذا ومن
المعلوم ان السمع والطاعه انما هما في طاعة الله تعالي
كما دلت عليه الاخبار الكثيره قوله وانه من يعش
منكم فسيري اختلافا كثيرا هذا من معجزاته صلي الله عليه وسلم

اذا كان صلى الله عليه وسلم عالما بما يقع بعده جملة وتفصيلا
لما صح انه كشف له عما يكون الي ان يدخل اهل الجنه واهل
النار منازلهم **قوله** فعليكم اي الزموا حبنبذ
التمسك بسنتي اي طريقتي القويمه التي انا عليها
من الاحكام الاعتقاديه والعمليه الواجبه والمندوبه
وسنة الخلفا الراشدين المهديين وهم ابو بكر
فعمر فعثمان فعلي فالحسن رضي الله عنهم
ومن هذا قال بعض العلما يقدم ما اجمع عليه الاربعه
ثم ما اجمع عليه ابو بكر فعمر وهذا في حق المقلد الصرف
في تلك الازمنه القريبه من زمن الصحابه اما في
زماننا فقال بعض ائمتنا لا يجوز تقليد غير الائمه
الاربعه الشافعي ومالك وابي حنيفه واحمد رضوان
الله عليهم اجمعين **قوله** عضوا عليها بالنواجد
بالمعجمه جمع ناجد وهو اخر الاضراس الذي يدل بيانه
على الاضم من فوق واسفل من كل من الجانبين #
قلل الانسان اربع وهذا كنايه عن شدة التمسك
بالسنه **قوله** واياكم ومحدثات الامور اي باعدوا
واحذروا الاخذ بالامور المحدثه في الدين واتباع
غير سنن الخلفا الراشدين فان ذلك **بدعه** وكل بدعة
ضلاله وهي لغه ما كان مخترعا على غير مثال سابق

وشرعا

وشرعا ما احدث على خلاف امر الشارع ودليله الخاص
او العام لان الحق فيما جا به الشرع وليس بعد الحق
الا الضلال وتنقسم البدعه الى الاحكام الخمسه
واجبه كالاشتغال بالنحو والصرف ونحوه ومحرمه
كمذهب سايرا هل البدع المخالفه لاهل السنه ومندوبه
كاحداث الربط والمدارس ومكروهه كزخرفة
المساجد وتزيين المصاحف ومباحه كالتوسعه
في لذيذ المآكل والمشرب والملابس وتوسيع الاكمام
والمصافحه عقب العصر والصبح وقد قدمنا ذلك
وليعلم ان الترمذي روى مرفوعا تفرقت اليهود
على احدى وسبعين فرقه وروى هو ايضا ليأتين
على امتي كما اتا على بني اسرايل حذو النعل بالنعل
حتى ان كان فيهم من اتا امه علانيه لكان في امتي
من يصنع ذلك وان بني اسرايل تفرقت على ثنتين
وسبعين ملة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين
ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي
يا رسول الله قال من انا عليه واصحابي وروى مالك
في الموطا مرسلا انه قال صلى الله عليه وسلم تركت
فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله
وسنة رسوله فعليكم ايها الاخوان بصحبة اهل السنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والجماعه ولزوم طريقتهم فان ملتم عنها تشتتتم شملكم
وملتم عن طريق الله تعالى كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ثم ميل بكم وتفرقكم طريق
البدع عن طريق الحق والمراد بالسنه طريقته صلى الله
عليه وسلم واصحابه وبجماعة النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه ومن تبعهم على طريقتهم في العقايد والاعمال
والاقوال وقد روى النسائي والدارمي عن ابن مسعود
رضى الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطا ثم قال هذه سبيل الله ثم خط خطا عن يمينه
وشماله وقال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان
يدعوا اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
الايه وقال سهل التستري رحمه الله عليكم بالاقتدا
بالاثر والسنه فاني اخاف انه سياتي عن قليل زمان
اذا ذكر انسان النبي صلى الله عليه وسلم والاقتدا به
في جميع احواله ذموه ونفروا عنه وتبرؤا منه واذلوه
وهانوه وقال سهل ايضا انما ظهرت البدعه على
يد اهل السنه لانهم ظاهروهم وقاولوهم فظهرت
اقاويلهم وقيست في المعامله فسمعه من لم يكن يسمعه
ولو تركوهم ولم يقيلوهم لمات كل واحد منهم على ما
في صدره ولم يظهر منه شي وحمله الى قبره فجا نبوا باخواني

اهل البدع

اهل البدع وقدروا منهم فراركم من الاسد واحذروا
من مجالسة الغافلين المبتدعين التاركين للسنه
ولهم علامات كثيره من اعظمها عدم استوا في الصلاه
والاستقامه فصلاتهم معوجه لعدم التزامهم في الصف
وكثرة الفتح والخلل فيه وتقدم الرجل وتاخرها
وكذا الصدر ومنها الاستهزاء بعباد الله الصالحين
والذاكرين والامرين بالمعروف والناهين عن المنكر
ومن بدعهم اهمال الذكر والقران والاشتغال بالجدال
والغيبه والهذيان قال سفيان الثوري البدعه
احب الى ابليس من المعصيه لان المعصيه يتاب
منها والبدعه لا يتاب منها وقال الفضيل رحمه الله
من احب صاحب بدعه احبط الله عمله وخرج نور الاسلام
من قلبه وفي السير مرفوعا الله الله في اصحابي
لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبني فبحبي احبهم
ومن ابغضني فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذا الله ومن اذا الله فيوشك
ان ياخذه وقال سيدي عبد القادر الجيلاني قدس
الله روحه في كتاب الغنيه فعلى المومن اتباع السنه
والجماعه فالسنه ماسنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
والجماعة ما اتفق عليه اصحابه رضي الله عنهم اجمعين

في خلافة الائمة الاربعة الخلفا الراشدين المهد
يين رضي الله عنهم اجمعين وان لا يكافر اهل البدع
ولا يدابنهم ولا يسلم عليهم لان الامام احمد قال
من سلم على صاحب بدعة فقد احبه لقول النبي
صلى الله عليه وسلم افشوا السلام بينكم تحابوا ولا
تحاسدوا ولا تقدموهم ولا تهنئوهم في الاعياد
واوقات السرور ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا ولا
ترحموا عليهم اذا ذكروا بل تباينوهم وتعادوهم
وتعادوهم في الله عز وجل معتقدا محتسبا بذلك
الثواب الجزيل والاجر الكثير وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من نظر الى صاحب بدعة نعمة اله في
جل الله ملا قلبه امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة
امنه الله يوم الفزع الاكبر ومن استخف صاحب بدعة
رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن لقيه بالبشر
او بما يسره فقد استخف بما انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر اشياء وقال راويا عن الفضيل واذا علم الله من
رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت ان يغفر له
وان قل عمله واذا رايت مبتدعا في طريق فخذ طريقا
اخر وقال صلى الله عليه وسلم من احدث حدثا

راوي

او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف
الفريضة وبالعدل النافلة وقال صلى الله عليه وسلم
من اقتدى بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس
مني خاتمة المجلس من اعظم سنتي النبي صلى الله
عليه وسلم طهارة القلوب من الغش والحسد
وساير العيوب وهي اعظم العبادات والتقربات
وبها ينال ارفع الدرجات الدليل عليه ما رواه الترمذي
انه قال صلى الله عليه وسلم لانس رضي الله عنه
يابني ان اردت ان تصبح ومسي ليس في قلبك غش
احدا فافعل ثم قال يابني وذلك من سنتي ومن احب
سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة
اماتنا الله واياكم على سنته امين والحمد لله رب
العالمين المجلس التاسع والعشرون
في الحديث التاسع والعشرين الحمد لله الذي
احيانا بعد مماتنا ومكننا برزقنا واقواتنا وامرنا
بتوحيده في جميع اوقاتنا واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له اله يعلم ما نحن عليه من اسرارنا
ونياتنا واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه موالينا وساداتنا امين

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله اخبرني بعمل يدخلني الجنه ويباعدني عن النار
قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من
سهله الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا
وتقيم الصلاه وتوتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير
الصوم جنه والصدقه تطفي الخطيه كما يطفي
الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلى
تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون
ثم قال الا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه
الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت
بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا
قلت يا رسول الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال
ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال
على مناخرهم الا حصايد السنتهم رواه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث اصل عظيم وفي الجامع
زياده على ما ذكره هنا ولفظه عن معاذ قال كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم في سفره فاصبحت يوما قريبا

منه

منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله اخبرني بما يدخلني
الجنه وذكر الحديث قوله اخبرني الى اخره فيه عظيم
فصاحته فانه اوجز وابلغ ومن ثم وجد النبي
صلى الله عليه وسلم مسيله وعجب من فصاحته
حيث قال لقد سالت عن عظيم اي عن عمل عظيم
وانه ليسير على من سهله الله عليه اي بتوفيقه
الى القيام بالطاعات وشرح صدره الى السعي فيما
يكلمه الله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ثم فسر ذلك العمل العظيم بقوله تعبد الله اي توحده
ولا تشرك به شيئا اوتاتي بجميع انواع العباده على وجه
الاخلاص قوله وتقيم الصلاه الى قوله ونحج البيت
اي تاتي بجميع ذلك ان وجدت اسبابه وانتفت موانعه
بساير واجباته ثم قال له صلى الله عليه وسلم الا ادلك
على ابواب الخير وفي روايه لابن ماجه الا ادلك على ابواب
الجنه قوله الصوم جنه اي الاكثار من فعله لان فرضه
قدمه والجنه بضم الجيم من جن استتر اي هو ستر
ووقايه من النار ومن استيلاء الشهوات والغفلات
وذلك باب ووسيله الى صفا الاحوال ووقوع افضل
الاعمال على نهايه الكمال لما في الصوم من الصبر عن
ملاذ الشهوات والمالوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم
من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا

كما بين السما والارض وفي روض الابكار ان رجلا سال
ابن عباس رضي الله عنهما عن الصيام فقال الا احدثك
بحديث كان عندي من التحف المخزونه ان كنت تزيد
صيام دوود فانه كان يصوم يوما ويفطر وان
كنت تزيد صيام ولده سليمان فانه كان يصوم الدهر
وتلبس الشعر وحيث ما ادركه الليل صف قدميه
وصلي حتي تطلع الشمس وان كنت تزيد صيام
يوما عيسي فانه كان يصوم ثلاثة ايام الدهر ثلاثة ايام
من احده وان كنت تزيد صيام يوما عيسى فانه
كان يصوم الدهر ويلبس الشعر وحيث ما ادركه الليل
صف قدميه وصلي حتي تطلع الشمس وان كنت تريد
صيام امه فكانت تصوم يومين وتفطر يوما وان كنت تريد
صيام خير البريه فانه كان يصوم ايام البيض من كل شهر
ثالث عشرة ورابع عشرة وخامس عشرة حضرا وسفرا
وسميت بايام البيض لان ادم عليه السلام لما اهبط من الجنه
الي الارض اسود جسده من حر الشمس فجا جبريل عليه اللام
وامره بصوم الايام البيض فابيض في اليوم الاول ثلث بدنه
وفي الثاني ثلثاه وفي الثالث جميعه قال ابو هريره
رضي الله عنه اوصاني خليلي صلي الله عليه وسلم بصيام
ثلاثة ايام من كل شهر وقال قتلي الله عليه وسلم
لو ان رجلا صام يوما تطوعا ثم املا الارض ذهبا

لم يستوف

يستوف ثوابه يوم القيامه نكته قال الشبلي رضي الله
عنه كنت في قافله فطلع علينا عرب فاخذوا القافله
ثم مررت عليهم وهم ياكلون شيا من طعام القافله
ورايت كبيرهم صايما فقلت تصوم وتقطع الطريق
فقال اترك للصلح موضعا ثم بعد مده رايته
في الصلوات فقال ياشبلي انظر الي الصيام كيف اصلح
بيني وبينه وعن ابي موسي الاشعري رضي الله عنه
قال كنت في مركب في مركب والريح طيبه فهتف بنا هاتف
سبع مرات يا اهل السفينه قفوا حتي اخبركم بقضا
قضا الله علي نفسه انه من عطش نفسه لله في يوم
حار كان حقا علي الله ان يرويه يوم القيامه قوله
والصدقه اي فعلها تطفي اي تمحو الخطيه كما يطفي الما
النار وخصت الصدقه بذلك لتعدي نفعها ولان الخلق
عيال الله وهي احسان اليهم والعاده ان الاحسان
الي عيال شخص تطفي غضبه وسبب اطفا الما النار ان
بينهما غاية التضاد اي هي حاره يابسه وهو بارد رطب
فقد ضادها والضد يقمع الضد ويهجمه يعدمه وباطفا الخطايا
ينور القلب وتصفوا الاعمال فلذلك كانت الصدقه بابا
عظيما تغتنمها من الاعمال وقد قدمنا شيا من بعض
فضايل الصدقه وهنا فوايد قيل كان رجل من قوم
صالح فقدانهم فقالوا يانبي الله ادع الله عليه فقال

اذهبوا فقد كفيتموه وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج
يومئذ ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر
قال فاحتطب ثم جاء يحطبه سالما فلم يعبيه شيء قال
فدعاه صالح وقال اي شيء صنعت اليوم قال خرجت
ومعي قرصان فتصدقت باحدهما واكلت الاخر فقال
صالح عليه السلام حل حطبك فحله فاذا فيه اسود مثل
الجذع عاض على جدر من الحطب فقال بهذا ادفع
عنك يعني بالصدقه وعن ابي هريره رضي الله عنه
ان نفرا مروا على عيسى عليه السلام فقال يموت
احدهم الا اليوم ان شاء الله فمضوا ثم رجعوا عليه
سالمين بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال صنعوا وقال
للذي قال انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه
حيه سودا فقال ما علمت اليوم ما علمت شيا الا انه
كان معي في يدي فلقه من خبز فمر بي مسكين فسالني
فاعطيته بعضها فقال بها رفع عنك وعن ابي هريره
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر طاير كلما افرخ ياخذ فرخيه
فشكي ذلك الطير الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى
اليه ان عاد فساهلكه فلما افرخ الطاير خرج ذلك الرجل الى
وكره على العاده لياخذ اولاده فلما كان في طرف القريه
لقيه سايل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى

حي

حي اتا الوكر ثم وضع سلمه فاخذ الفرخين وابواهما
ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد
وعدتنا انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا
ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك
احدا تصدق في يومه بميته سوء وعن وهب بن منبه
قال بينما امراة من بني اسرايل على ساحل تغسل
ثيابا وصبي لها يدب بين يديها الى ان جاسابل *
فاعطته لقمه من رغيف كان معها فما كان باسرع من
طرفت عيني الى ان جاذيب فالتقم الصبي فجعلته
تغدو اخلفه وهي تقول يا ذيب ابني فبعث الله تعالى
ملكا انتزع الصبي من فم الذيب ورماه اليها وقال
لقه بلقمة وقيل ان قصارا كان في زمن عيسى عليه
السلام يهرش على الناس امتشتهم فسالوا عيسى
عليه السلام ان يدعو الله عليه فدعي عليه بالهلاك
فبينما هو عند غروب الشمس واذا القصار قد دخل
ورزمته على راسه فعجبوا من ذلك واتو عيسى
عليه فطلبه فحضر برزمته على راسه السلام
فطلبه فحضر برزمته فقال افتح رزمتي ففتحها
فاذا فيها ثعبان عظيم مطوق قد الجم بلجام من
حديد فقال له عيسى عليه السلام ما صنعت اليوم من الخير
فقال ما صنعت الا ان رجلا نزل الي من صومعته فشكي
الي جوعا فدفعت له رغيفا كان معي فقال له عيسى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه السلام ان الله بعث اليك هذا العدو فلما تصرفت
امر الله فاملكا فالجمه بهذا اللجام قوله صلى الله عليه وسلم
وصلاة الرجل انما خصه بالذكر لان السايل كان رجلا
ولان الخير غالبا في الرجال اذ اكثر اهل النار النسا
فالمراة مثل الرجل في ذلك قوله من جوف الليل اي في
جوف الليل اذ هي فيه مطلقا افضل منها في النهار لان
الخشوع والتضرع فيه اسهل واكمل ومن ثم كانت بابا
عظيما من ابواب الخير لانه يتوصل بها الى صفا السرور
وام الشهود والذكر ثم هي فيه بعد النوم افضل منها
فيه قبله وتحصل فضيلة قيامه بصلاة ركعتين لخبر
من قام من الليل فدرجلب شاة كتب من قوام الليل
واختلف في افضل اجزايه والذي دلت عليه الاحاديث
الصحيحه ما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله عنه
من انه ان جزاه نصفين فالنصف الثاني افضل او اثلاثا
فالثلث الاخير افضل او اسداسا فالسدس الرابع
والخامس افضل وهذا هو الاكمل على الاطلاق لانه الذي
واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه افضل
الصلاه صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه قوله ثم تلى اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتجاجا على فضل صلاة الليل تتجافى جنوبهم اي تتنحى
وترتفع عن المضاجع اي موضع الاضطجاع للنوم حتى يلغ
يعلمون قيل وهذا كنايه عن الصلاتين المغرب
والعشا وقيل عن انتظار العشا لانهم كانوا يوخرونها

الى نحو

الى نحو ثلث الليل وقيل عن صلاة العشا والصبح في جماعه
والجمهور على انه كنايه عن صلاة النوافل بالليل وهذا
الذي دل عليه سياق الحديث والايه حيث قال فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم الى اخره فانه دال على انهم اخفوا
عملهم فجوزوا بما اخفي لهم من قرة اعين الا عين وانما
يتم اخفاوه بالصلاه في جوف الليل لان المصلي حينيذ
تترك نومه ولذته واثر ما يرجوه من ربه عليهما
فحق له ان يجازي بذلك الجزا العظيم وفي الصحيحين
يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث
وقد جا ان الله تعالى يباهي بقوام الليل في الظلام *
الملايكه يقول انظروا الى عبادي قد قاموا في ظلمة
الليل حيث لا يراهم احد غيري اشهدكم اني قد احتهم
دار كرامتي ولا شك ولا خفا ان الليل محل الخلوه والا
ختصاص ومجالسة الاحبه ومطية المحبين كما قيل وما
الليل الا للمحب مطية وحبذا ان سبق فاسبق تبلغ المنا
وفي رواية لمسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل
مسلم يسال الله تعالى شيئا الا اعطاه خيرا من امر الدنيا
والاخره الا اعطاه اياه وذلك في كل ليلة وقيل اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام كذب من ادعى محبتي اذا جنه الليل نام
عني وقيل اذا جن الليل بطلامه يقول الله تعالى يا جبريل
حرك اشجار العامله فاذا حركها قامت القلوب على باب المحبوب

الحسنهم

او قبل بابك عبد من عبيدي مذنب جا يسال الجود
كتبي الخطايا العفو فانزل الله عليه العفو يامن بفضله
علي قوم موسي انزل المن والسلوي فاوحي الله تعالي
الي بعض الصديقين ان لي عبادا يحبوني واحبهم ويشتاقون
الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم قال يارب بما علامتهم
قال يراعون الضلال باكنها كما يراعي الراعي غنمه ويحنون
الي غروب الشمس كما حن الطيور الي اوكارها فاذا جنهم
الليل يعني ستر هم ٭ واختلط الظلام وفرشت الفرش
وخلي كل حبيب بحبيبه نفيوا الي اقدامهم وافترسوا
الي وجوههم وناجوني بكلامي وتملقوا الي بانعامي
عليهم فمنهم صارخ وباكيهم ومتاوه وشاكي ومنهم
قايم وقاعد وراكع وساجد فاول ما اعطيهم ثلاث
خصال الاولي اني اقذف في قلوبهم من نوري الثانيه
لو كانت السموات والارض في موازينهم لاستقللتها لهم
الثالثه اقبل بوجهي الكريم عليهم افتدري من اقبلت
عليه بوجهي ايعلم احد ما اريد ان اعطيه نكته قيل
ان الطيور لما انكرت علي الخفاش طيرانه بالليل وقالوا نوره
النهار اكمل فقال الليل اقتبس وراحه المشتاقين وقد جعنا
مجلسا عظيما في قيام الليل في كتابنا تحفة الاخوان قوله
صلي الله عليه وسلم الا اخبرك برأس الامر وعماد العباده او الامر
الذي سالت عنه وعموده وذروة بضم اوله وكسره سنامه
الجهاد في اصل الترمذي قلت بلي يارسول الله قال راس الامر

الاسلام

الاسلام وعموده الصلاه وذروه سنامه الجهاد فهذا ساقط
من نسخة المصنف ولذا وقع له في الاذكار وهذا ثابت في بعض
النسخ ايضا وذروة الشيء اعلاه والجهاد علي انواع ٭
الطاعات من حيث ان به يظهر الاسلام ويعلو علي
سايرالاديان وليس كذلك غيره من العبادات
فهو علي هذا الاعتبار وان كان فيها ما هو افضل منه
وعلي هذا يحمل قول بعضهم الجهاد لا يقاومه شيء وقد صح
انه صلي الله عليه وسلم سيل اي الاعمال افضل فقال
تارة الصلاه لاول وقتها وتارة الجهاد وتارة بر الوالدين
ويحمل علي اختلاف احوال السايلين فاجاب كلا بما هو الافضل
بالنسبه لحاله واما الافضل علي الاطلاق بعد الشهادتين
فهو الصلاه عندنا ففرضها افضل الفروض ونفلها
افضل النوافل لما صح من قوله صلي الله عليه وسلم الصلاة
خير موضوع وفي روايه صححه واعلموا ان خير اعمالكم
الصلاه ثم قال له صلي الله عليه وسلم الا اخبرك بملاك
ذلك كله اي بمقصوده وجماعه او بما يقوم به وملاك
بفتح الميم وكسرها وفيه اشاره الي ان جهاد النفس
نفعها عن الكلام فيما يرديها ويوديها اشق عليها
من جهاد الكفار وان هذا هو الجهاد الاصغر وذاك هو
الجهاد الاكبر اذ منعها هواها من اجل ما اقتضاه الانسان
ومن اعظم ادابها الصمت وترك الكلام فيما لا يعنيه
ومن ثم قال صلي الله عليه وسلم من صمت نجا ولما قال صلي الله عليه وسلم

الا اخبرك الخ الخ قال قلت بلى يا رسول الله فاخذ صلى الله
عليه وسلم ~~الا اخبرك الخ قال قلت~~ بلى بلسانه اي
اي امسك لسان نفسه ثم قال كف اي عنك هذا اي عذ
الشر قال قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به
استفهام استثبات وتعجب واستغراب قال ثكلتك اي
فقدتك امك وهل يكب اي يلقي الناس اي اكثرهم في
النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد
السنتهم اي ما تكلمت به من الاثم جمع حصيده بمعنى
محصوده شبه ما تكلمت به الالسنه من الكلام بحصايد
الزرع بجامع الكسب والجمع وشبه اللسان في تكلمه
بذلك بحد المنجل الذي يحصد به الزرع وفي الحديث
من يضمن لي ما بين لحييه ورجليه اضمن له الجنه وفيه
ان الرجل ليتكلم بالكلمه من رضوان الله لا يلقي لها بالا
يكتب له رضوانه الى يوم القيامه وان الرجل ليتكلم بالكلمه
من سخط الله لا يعلم انها تقع حيث تقع فيكتب له سخطه
الى يوم القيامه او قال يهوي بها في النار سبعين خريفا وفي
الحكمه لسانك اسدك ان اطلقته آقترسك وان امسكته
حرسك ولهذا كان ابو بكر رضي الله عنه يمسك لسانه ويقول
هذا الذي اوردني المهالك فلما مات روي في المنام فقيل له
ما فعل الذي اوردك لسانك قال قال لا اله الا الله فاوردني
الجنه خاتمة المجلس ينبغي لكل مكلف ان يحفظ اسوء الكلام

وقوله

وقوله فالسنه الامساك عنه لانه قد يحرم الكلام المباح
الى حرام او مكروه بل هذا غالب في العاده قال لانه
لا يعد لها شي ففي صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وفيهما
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده
وبلغنا ان قس بن ساعده واكثم بن صيفي اجتمعا فقال
احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن ادم من العيوب
فقال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته منها
ثمانية الاف عيب ووجدت خصله ان استعملها ستر
العيوب كلها قال ما هي قال احفظ لسانك ايها الانسان
ليلذ عنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه قد كان يهاب لقاءه الشجعان
وقيل جراحات اللسان لها الئام ولا يلتام ما جرح اللسان

المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثون الحمد لله الذي
اذا لطف اعان واذا عطف صان اكرم من شاء ومن شاء هان
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحنان المنان
واشهد ان محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة الى الانس والجان
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما اختلف الجديدان
امين عن ابي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشره رضي الله عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
افترض فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا
تعتدوها وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن
اشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث
حسن رواه الدارقطني وغيره اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
قال بعضهم ليس في الاحاديث حديث واحد اجمع بانفراده
لاصول الدين وفروعه منه ولهذا قال السمعاني
من عمل به فقد جاز الثواب وامن من العقاب قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض فرايض اي اوجبها
وحتم العمل بها قوله فلا تضيعوها اي بالترك والتهاون فيها
حتى يخرج وقتها بل قوموا بها كما مرض عليكم قوله
وحد حدودا جمع حد وهو لغة الحاجز بين الشيئين وشرعا
عقوبة مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية اي جعل
لكم حدودا جزوا جزاء مقدرة تمتنعون بها وتزدجرون عما لا
يرضاه قوله فلا تعتدوها اي لا تزيدوا عليها عما امر به
الشارع قوله وحرم اشياء فلا تنتهكوها اي لا تتناولوها
ولا تقربوها قوله وسكت عن اشياء رحمة لكم اي لاجلكم غير
نسيان اي لها فلا تبحثوا عنها لان البحث عنها قد يكون
سببا لنزول التشديد فيها بايجاب او تحريم وقد صح هلك
المتنطعون والمتنطع البحاث عما لا يعنيه وقال ابن مسعود ايام

والمتنطع

والمتنطع اياكم والتعمق ومن البحث عما لا يعني البحث عن
امور الغيب التي امرنا بالايمان بها وبين كيفيتها لانه قد
يترتب عليها الحيرة والشك ويترقى الى التكذيب ولهذا
قال اسحاق لا يجوز التفكر في الخالق ولا في المخلوق بما لا يسموه
فيه كان يقال في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
كيف يسبح الجماد لانه تعالى اخبر به فنجعله كيف يشاء
انتهى وفي الصحيحين ما يؤيد حرمة التفكر في
الخالق خبر البخاري يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق
كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله
ولينته وفي مسلم لا يزال الناس يسالون حتى يقال هذا الله
خلق الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنت
بالله فتفكروا يا اخواني في مصنوعات الله ولا تفكروا في الله
فالتفكر في المصنوعات من اعظم القربات قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن
تقدروا قدره وقال الحسن تفكر ساعة خير من قيام ليلة
وقال ابراهيم بن ادهم الفكرة مخ العقل والفكر على ثلاثة اقسام
الاول الفكر في المصنوعات والاستدلال بها على الله تعالى
وهو شان العلماء بالله والثاني الفكر في لطايف صنع الله
وفواضل نعم الله وهو مادة الشكر لله والثالث الفكر في الاعمال
لتخليصها من الشوايب وهو شان العابدين قال الفضيل رحمه
الله الفكرة مراة تريك حسناتك وسيياتك قال الله تعالى اولم ينظروا

شبكة الألوكة www.alukah.net

في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شي وان عسى
ان يكون قد اقترب اجلهم فباي حديث بعده يؤمنون اي اولم
ينظروا ويتدبروا ويتفكروا في عجايب المملكه وبدايع ما
في السموات والارض ويتفكروا فيما خلق الله من شي فيجدوا
فيه دلاله علي حكمة الله تعالي ويتفكروا في اقتراب الاجال
وانقطاع الامال فبادروا الي صالح الاعمال فباي حديث
بعد هذا القران يومنون فالتفكر في المصنوعات هو المراد
بهذه الايه وامثالها واقرب المنصوعات اليك نفسك ففي
نظرك في خلقتك وتركيبك وملكك وشهواتك وحواسك
كفايه في الاعتبار قال الله تعالي وفي انفسكم افلا تبصرون
المعني افلا تعتبرون وتنظرون الي ما في انفسكم من بديع
الحكمة واتقان الصدفه ودقايق اللطايف وصنوف العجايب
فتستدلون بها علي خالقها وهي كمال قدرته وقد رتب
الله تعالي الانسان بالاعضا الظاهره وجمع الاشيا
المتضاده في المعاني الباطنه وهي الحراره والبروده واليبوسه
والرطوبه وهذا من عجيب القدره التي لا يقدر عليها غيره
قال الشارع الماء والنار في ذات ابن آدم قد اجتمعا والماء والنار كيف
الحال ضدان وقال اهل البصاير الناقده جعل الله تعالي
في الانسان سر نسخة الوجود كما وسموه العالم الصغير وقيل
ما من مخلوق الا وفي الانسان خصله منه اما صوريه او معنويه
وقال اهل النظر ينبغي للانسان ان يكون فيه عشر خصال من
اخلاق الطير والبهايم سخاوة الديك وامانة الحمامه وصمت الباذي

وحذر الغراب وحزن الطاووس وبصيرة الهدهد وانفة
الفهد وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب ولتحاتم المجالس
بفوايد تتعلق بالتفكر قال بعض العارفين التفكر ينقسم
الي قسمين الاول يتعلق بالمعبود والثاني يتعلق بالعبد
فاما المتعلق بالعبد فينبغي له ان يتفكر هل هو علي
معصيه ام لا فان راي زله من نفسه فله ان يبادر لها
بالتوبه ثم يتفكر في نقل الاعضا عن المعاصي الي الطاعات
فيجعل شغل عينيه الاعتبار وشغل لسانه آية الذكر
والاستغفار والتسبيح والتهليل والاذكار وكذلك سايير
اعضايه في الليل والنهار يستعملهم في طاعة الواحد القهار
ثم يتفكر في مبادرة الاوقات بالعمل النوافل طلبا للربح
في دار الارباح فيصلي لله تعالي زياده عن الفرض ما استطاع
وكذلك ينظر في امر الصيام كالخميس والاثنين والايام
الشريفه التي هي مواسم الخير والطاعات ولا يغفل عنها
ثم بعد ذلك ينظر ان وجبت عليه زكاه اخرجها لمستحقها
والا فليتصدق ثم بعد ذلك ينظر في قصر عمره فينتبه له
قبل ان يذهب وهو لا يشعر ثم بعد ذلك يتفكر في صفات الله
الباطنه فيترك الخصال المذمومه كالكبر والعجب والبخل
والحسد ويفعل الخصال المحموده مثل الصدق والاخلاص
والصبر والخوف ويتفكر في زوال الدنيا وفنايها فيتركها
لاهلها وفي بقا الاخره ودوامها فيطلبها ويعمرها كما قال بعض

العارفين لاخوانه زوروا الاخرة يقلوبكم كل يوم وشاهدوا
المواقف بادهانكم وتوسدوا القبور بافكاركم واعلموا
ان الرحيل كاين لامحالة

الا ايها الناسي ليوم رحيله ٭ اراك عن الموت المفرق لاهيا ٭
ولا ترعوا بالظاعنين الي البلا ٭ وقد ترحوا الدنيا جميعا كما هيا ٭
ولا تخرجوا الابقطن وخرقة ٭ وما عمروا من منزل كان خاليا ٭
وهم في بطون الارض صرعي جفلهم ٭ صديق وخل كان قبل موافيا ٭
وانت غدا او بعده في جوارهم ٭ وحيدا فريدا في المقابر ثاويا ٭
جفاك الذي قد كنت ترجو وداده ٭ ولم تر انسانا لعهدك وافيا ٭
فكن مستعدا للحمام فانه ٭ قريب ودع عنك المنا والاماني ٭
واما التفكر في المعبود فقد منع الشرع منه ما قدمناه ٭
حكاية اضطجع كسري ليله علي فراشه فنظر الي الفلك
فتفكر في هيبته واستدارته فقال ايها الفلك ان بيتا انت
سقفه لعظيم وان بيتا انت غطاوه لعظيم وان بيتا انت
نظله لكبير وان قيل تعجبا للمتعجبين فليت شعري
اعلي عمد من تحتك يمسك ام بمعالق من فوقك تتعلق
ولعمري ان ملكا امسكك قدرته لملك قدير وانه
في استدارتك بتقديره لحليم خبير وان جهل من غفل
عن التفكر في هذه العظمة لغير صغير وليت شعري كم اغفت
هذه النجوم من الغرون وكم صبحت قبلنا اممًا في سالف العصور
ليت شعري بماطلوعك حين اظنك تطلعين وبما مسيرك حين

تسيرين

تسيرين وافولك حين تغربين تافلين وعلي من ستوطنك
حين تغيبين ليت شعري اساكنة ام متحركين
ام كيف صنعتك التي بها تتصفين ولونك الذي به
تتوشحين ومن سماءك يا شمس يا سمائك التي بها تعرفين
فسبحان من لامره تنقادين وبمشيته تجرين واستقامتك
حين تستقيمين وبجوعك حين ترجعين واستارك
حين تستترين وبروزك حين تبرزين فيا اخواني
ارجعوا بنا الي مولانا فانه يعلم سرنا ونجوانا وقولوا
يا الله يا الله يا الله اغفر لنا واهل مجلسنا اجمعين
امين امين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الحادي والثلاثون في الحديث الحادي والثلاثين

الهادي عن ابي سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء رجل
الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني
علي عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس
يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره
باسانيد حسنة اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث احد الاحاديث الاربعة التي عليها مدار
الاسلام فقوله ازهد الزهد لغة الاعراض عن الشئ احتقارا له
وشرعا اخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن الحل فهو اخص
من الورع اذ هو ترك المشتبه وهذا هو زهد العارفين وهو المراد

هنا واعلي منه زهد المعتزين وهو الزهد فيما سوى الله
من دنيا وجنه وغيرها اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد
الا الوصول الي الله تعالي والتقرب منه ويجب الزهد
في الحرام ويندب في المشتبه قوله في الدنيا اي باستصغار
جملتها واحتقار جميع شانها لتصغير الله تعالي لها وتحقيره
اياها وتحذيره من غرورها وقد فسر العلما الدنيا بانها
ماحوي الليل والنهار واظلته السما واقلته الارض واختلفوا
في المزهود فيه منها فقيل الدنيار والدرهم وقيل المطعم
والمشرب والملبس والمسكن والاظهر انه كل لذة وشهوة
ملايمه للنفس حتي الكلام بين مستمعين له مالم يقصد به
وجه الله تعالي وكان ابو سليمان يقول لا تشهد لاحد بالزهد
لانه في القلب وقال الفضيل اصل الزهد الرضي عن الله عز وجل
ومن كلام علي رضي الله عنه من زهد في الدنيا هانت عليه
المصايب وقيل الزهد في الرياسه اشد منه في الذهب والفضة
وقيل لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد قال نعم
ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصه وقال سفيان الثوري
رحمه الله تعالي الزهد في الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ
ولا بلبس العبا ومن دعايه اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا
منها ولا تزوها عنا فترغبنا فيها وقال احمد رحمه الله هو تقصد
الامل والاياس مما في ايدي الناس وفي حديث مرسل يا رسول الله
مر زهد الناس قال من لم ينس القبر والبلا وترك افضل زينة
الدنيا وايثر ما يبقي علي ما يفني ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه

من الموتي

من الموتي وقد قسم كثير من السلف الزهد الي ثلاثة اقسام
زهد فرض وهو اتقا الشرك الاكبر ثم الاصغر وهو
ان يراد بشي من العمل قولا او فعلا غير الله تعالي ثم اتقا
جميع المعاصي وهذا الزهد في الحرام فقط قيل وبسم هذا
زاهدا وعلمه الزهري وبن عيينه وغيرهما وقيل لايسماه
الي ان ضم الي ذلك الزهد بنوعيه الاخيرين وهما ترك
الشبهات رأسا وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم
لازاهد هذا اليوم لفقد الحلال الحضر وقد جمع ابو سليمان
الداراني رحمه الله تعالي انواع الزهد كلها في كلمه فقال هو
ترك ما يشغلك عنك الله عز وجل ان الذم الوارد في الدنيا
في الكتاب والسنه ليس راجعا لزمانها وهو الليل والنهار
فان الله تعالي جعلها خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا
ولا لمكانها وهو الارض لان الله تعالي جعلها لنا مهادا ولا
الي ما اودعه الله تعالي فيها من الجمادات والحيوانات لان ذلك
من نعمته علي عباده قال تعالي هو الذي خلق لكم في الارض
جميعا وانما هو الاشتغال بما فيها عما خلقنا لاجله من عبادته
تعالي قال تعالي وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ثم من بني ادم من انكر المعاد وهو لاهم اهل التمتع بالدنيا
علي ان منهم من كان يامر بالزهد فيها ويري ان كثرتها توجب
الهم والغم ولذا قال اصحابنا لا ينبغي للخطيب عند الوصيه بالتشوي
دم الدنيا لان ذمها معلوم لكل احد حتي لمنكري المعاد وبقيتهم يقرون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالمعاد ولكنهم منقسمون الى ظالم لنفسه ومقتصد
وسابق بالخيرات بالاول وهم الاكثر هم الذين وقفوا
مع زهرة الدنيا باخذها من غير وجهها واستعمالها
في غير وجهها فصارت اكبر همهم وفضولا هم اهل اللهو
واللعب والزينه والتفاخر والتكاثر وكل هو لا يعزى
المقصود منها ولانها منزل سفر يتزود منها الى دار الاقامه
وان امن به مجملا والثاني اخذها من وجهها لكنه توسع
في مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحه وهو ان لم يعاقب
عليه لكنه ينقص من درجاته في الاخره وان كان على
كريما وقد روي الترمذي ان الله اذا احب عبده احماه الدنيا
كما يظل احدكم يحمي سقيمه الماء وروي الحاكم ان الله يحمي عبده
الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب
تخافون عليه وروي مسلم الدنيا سجن المومن اي بالنسبه
لما امامه من النعيم الاخروي وجنة الكافر بالنسبه لما امامه
العذاب الدايم الاليم المقيم والثالث الذين فهموا المراد من الدنيا
وان الله تعالى انما اسكن عباده فيها واظهر لهم لذاتها +
ومضراتها ليبلوهم ايهم احسن عملا كما نص على ذلك في غير ايه
قال بعض السلف ممن زهد في الدنيا ورغب في الاخره ولما بين الله
تعالى انه جعل ما على الارض زينة لها ليبلوهم ايهم احسن عملا
بين انقطاع ذلك ونفاده بقوله تعالى وانا لجاعلون ما عليها
صعيدا جرزا فمن فهم ان هذا هو مالكها جعل همه التزود

منها

منها الدار القرار واكتفى من الدنيا بما يكتفي به المسافر في
سفره كما قال صلى الله عليه وسلم يقول مالي وللدنيا انما
مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب في ظل شجره ثم راح وتركها
ثم من اهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سد رمقه
فقط وهو حال النزر من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه
احيانا في تناوله بعض مباحاتها لتقوي النفس به وتنشط
للعمل ومنهم خبر احمد والنسائي حبب الي من دنياكم
النساء والطيب وخبر احمد عن عائشه رضي الله عنها كان صلى الله
عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب والطعام فاصاب
من النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات
المباحه بقصد التقوي على الطاعه تصيرها طاعات
فلا تكون من الدنيا ولذا صح ما عليه قاله الحاكم انه صلى الله
عليه وسلم قال نعمت الدار الدنيا لمن تزود منها الاخرته حتى
يرضي ربه وبيست الدار لمن صدت به عن اخرته وقصرت
به عن رضي ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا
قبح الله من عصاني لربه وليعلم ان الحامل على الزهد اشياء منها
استحضار الاخره ووقوفه بين يدي مولاه فحينيذ يغلب شيطانه
وهواه وتعزب نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها وشاهده ان
حارثه رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصبحت مومنا
حقا قال له ان لكل حق حقيقه فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي
عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها وكاني انظر الى عرش
ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنه في الجنه منعمون والى اهل
النار في النار يعذبون قال يا حارثه عرفت فالزم ومثل هذا هو الذي

قال ح

تكون الدنيا سجنه ولذا قال ايمنتا لواوحي لاعقل الناس صرف
للزهاد اي لانه لا اعقل منهم حيث اثروا الباقي على الفاني
ومنها استحضار ان لذاتها شاغلة للقلوب عن الله ومنقصة
للدرجات عنده وموجبة لطول الحبس والوقوف في ذلك
الموقف العظيم للحساب والسوال عن شكر نعيمها ومنها
كثرة التعب والذل في تحصيلها وكثرت غبونها وسرعة
تقلبها وفنايها ومزاحمة الاراذل في طلبها وحقارتها عند الله
ولذا قال الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي على
انه لا احاسب عليها لتقذرتها كما تتقذر الجيفه ومنها
استحضار انها وما فيها ملعونه ملعون ما فيها الا ما استثني
في قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونه ملعون ما فيها
الا ذكر الله تعالى وما والاه وعالما ومتعلما ومنها استحضار
ان تركها موجب لرفعة الدرجات وحلول الرضوان الاكبر منه
تعالى في دار الكرامات ولذا قال صلى الله عليه وسلم ازهد
في الدنيا يحبك الله لانه تعالى يحب من اطاعه ومحبته مع محبة الدنيا
لا تجتمع كما دلت عليه الفحوص والتجربه والتواتر ولذا قال
صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئه وانه لا يحب الخلايا
ولا اهلها ولانه لهو ولعب والله تعالى لا يحبهما ولان القلب بين
الرب لا شريك له فلا يجب ان يشركه في بيته حب دنيا ولا غيره
فصل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اني حرمت
على القلوب ان يجد خلها حبي وحب غيري يا داود ان كنت
ان كنت تحبني فاخرج حب الدنيا من قلبك فان حبي وحبها
لا يجتمعان في قلب واحد يا داود من احبني فليتهيد

الدنيا

بين يدي اذا نام الغافلون ويذكرني في خلواته اذا لهى عن
ذكري الغافلون وحاصل ما ذكرناه انا نقطع بان محب
الدنيا مبغوض عند الله تعالى فالزهد فيها لله تعالى
ومحبتها الممنوعه هي ايثارها لنيل الشهوات واللذات محبوب
لان ذلك يشتغل عن الله تعالى اما محبتها لفعل الخير والتقرب
به الى الله تعالى فهو محمود لخبر نعم المال الصالح للرجل
الصالح يصل به رحمه ويصنع به معروفا وفي اثر اذا
كان يوم القيامه جمع الله الذهب والفضه كالجبلين العظيمين
ثم يقول هذا ما لنا عاد الينا سعد به قوم وشقي به اخرون
قوله صلى الله عليه وسلم وازهد فيما في ايدي الناس
تحبك الناس اي لان قلوب غالبهم مجبولة على حب الدنيا
ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه ومن لم يعارضه فيه
احبه ولذا قال الشافعي رضي الله تعالى عنه
ومن لها من الدنيا فاني طعمتها وسيق الينا عذبها وعذابها
فاهي الاجيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها
قال بعضهم ولا يبعد عندي ان الزاهد عندي في الدنيا تحبه الانس
والجن اخذا بعموم لفظ الناس اذ يطلق لفظه على الانس
والجن واخرج الطبراني خبر ازهد فيما في ايدي الناس تكن غنيا وقال
الحسن لا يزال الرجل على الناس كريما ما لم يعط مما في ايديهم فحينئذ يستخفون
به ويكرهون حديثه ويبغضونه وقال ايوب السختياني لا
يقبل الرجل حتى يقف عما في ايدي الناس ويتجاوز عما يكون منهم

وكان ابن عمر يقول في خطبته ان الطمع فقر وان اليأس غنا
وسأل بن سلام كعبا بحضرة عمر رضي الله تعالى عنهم ما
يذهب بالعلم من قلوب العلما بعد ان حفظوه وعقلوه قال
يذهبه الطمع وشهرة النفس وتطلب الحاجات الى الناس
وقال اعرابي لاهل البصره من سيدكم قالوا الحسن
قال لم سادكم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن
دنياكم فقال ما احسن هذا خاتمه المجلس قد تضمن هذا
الحديث الحث على التقليل من الدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم
كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وقال حب الدنيا رأس كل خطيئة
كما مر وقال من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر
بدنياه فاثروا ما يبقى لما يفنى وتقل عن الاربعين الوديعه
خيرا ارغب فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس
يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يتعب قلبه وبدنه في الدنيا
والاخره ليجيء اقوام يوم القيامه لهم حسنات كامثال الجبال
فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله اويصلون قال كانوا يصلون
ويصومون ويأخذون ذهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم
شيء من الدنيا وثبوا عليه ونقل بعضهم خبرا ايها الناس اتقوا الله
حق تقاته واسعوا في مرضاته وابتغوا من الدنيا بالغنا ومن
الاخره بالبقا واعلموا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا ولم تكن وبالاخره
لم تزل

ولم تزل ان من في الدنيا اضيف وما فيها عاريه وان الضيف
مرتحل والعاريه مردوده والدنيا عرض حاضر ياكل
منه البر والفاجر والدنيا معصيه لاوليا الله محبة لاهلها
فمن شاركهم في محبوبهم ابغضوه وفي خبر احمد والترمذي
وابن ماجه من كانت الاخره همه جمع الله شمله وجعل
غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمه ومن كانت الدنيا
همه شتت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يأته
من الدنيا الا ما قدر له وروي لو كانت الدنيا تعدل عند
الله جناح بعوضه ما سقى منها كافرا شربه ما اذا علم
ذلك فمن محاسن العاقل ان لا يغتر بمحاسن الدنيا فانها ساحره
تزين ظاهرها بمحاسنها وتخفي قبايحها او مسا ويها في
باطنها لتغر الجاهل بما يرى من ظاهرها ومثلها كمثل عجوز
قبيحة المنظر تخفي وجهها وتلبس احسن ثيابها الثياب
وتتزين وتتجمل ليفتتن الخلق بها من بعد فاذا كسفوا
عنها غطاها وخمارها والقوا عنها ازارها كرهوا النظر
في وجهها وعابوا قبايحها وندموا على الاغترار بها
كما في الخبر ان الدنيا يؤتى بها يوم القيامه في صورة عجوز
قبيحة مشوهة زرقا العين كريهة المنظر قد قشعرت
عن انيابها وكشرت عن اسنانها فاذا رآها الخلايق قالوا
نعوذ بالله من هذه القبيحه المشوهه فيقال لهم هذه الدنيا
الدنيه التي كنتم عليها تتحاسدون ولاجلها كنتم تتحاقدون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتسفكون الدما بغير حق وتقطعون ارحامكم وتغترون بزخرفها
ثم يؤمر بها الي النار فيقول يا الهي اين احبابي فيؤمر بهم فيكبون
معها في نار جهنم وقد قال صلي الله عليه وسلم احذروا الدنيا
فانها اسحر من هاروت وماروت ورد ان عيسي عليه السلام
الدنيا في بعض مكاشفاته وهي علي صوره عجوز هرمه فقال لها كم
كان لك من زوج فقالت لا يحصون كثرة فقال عيسي عليه السلام
ما فقاعنك ام طلقوك قالت بل انا قتلتهم واقتيتهم فقال يا عجبا
لهؤلا الحمقا الاخرين الذين يشاهدون ما يسواهم صنعت وهم فيها
يرغبون وبغيرهم لا يعتبرون ومن اعجب النكت ما حكي ان ابراهيم
ابن ادهم رضي الله وافق مجلسا في الري واذا فيه عالم جالس علي
سرير مرتفع بالحيلا والتكبر فلما فرغ تعوذ ابراهيم وقرا تبارك
الذي بيده الملك وهو علي كل شي قدير فقال الفقيه اخطات يا خراساني
فقرا الذي خلق الفرس واللجام وكانت دابة الفقيه علي باب المسجد
فقال اخطات فقال الذي خلق القصر فقال اخطات فقال علمني
كيف هو قال قل الذي خلق الموت والحياه فقال ابراهيم اذا علمت
للموت فما هذه الحيلا والتكبر فلما فرغ تعوذ ابراهيم فقال رميت
سهما معترضا فنفذ سهمك الغرض فنزل من السرير وتاب
واناب الي الله تعالي وخرج مع ابراهيم سياحا وترك داره
وماله لاهله حتي مات رحمة الله عليهما اللهم وفقنا اجمعين
والحمد لله رب العالمين المجلس الثاني والثلاثون

في الحديث الثاني والثلاثين عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان
الخزرجي رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار

حديث

حديث حسن رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مسندا ورواه
مالك في الموطا عن عمرو بن يحيي عن ابيه عن النبي صلي الله عليه
وسلم مرسلا فاسقط ابا سعيد وله طرق يقوي بعضها
بعضا اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم فقوله صلي الله عليه وسلم لا ضرر
ولا ضرار يلبس اوله من ضره وضاره بمعني وهو خلاف
النفع كذا قاله الجوهري فالجمع بينهما للتاكيد والمشهور
ان بينهما فرقا فقيل الاول الحاق مفسده بالغير مطلقا والثاني
الحاق مفسده بالغير علي وجه المقابله اي كل منهما بقصد
ضرر صاحبه من غير جهة الاعتدا بالمثل والانتصار بالحق
وقال بن حبيب الضرر عند اهله يعني اهل العربيه
الاسم والضرار الفعل فهو في معني الاول لا تدخل علي
اخيك ضررا ولا يدخله علي نفسه ومعني الثاني لا يضار احد بآخر
وقيل الضرار ان يدخل علي غيره ضررا لا منفعة له به
لكن منع لا يضره ويتضرر به الممنوع ورجح هذا الطايفه منهم
ابن عبد العزيز وابن الصلاح وقيل الاول مالك فيه
منفعه وعلي جاره مضره وهو بعيد تحكم بلا دليل وان
قال غير واحد ان هذا وجه حسن المعني في الحديث
وفي روايه ولا اضرار من اضر به اضرارا به الحق
به ضررا وقال بن الصلاح وهي علي السنه كثيره من الفقها

والثاني الاضرار فعله لكن علي جار له غير مضره هو حرام

والمحدثين ولا صحة لها ولذا انكرها اخرون وخبر لا مخرون
اي في ديننا او في شريعتنا وظاهر الحديث تحريم سائر انواع
الضرر الا الدليل لان النكره في سياق النفي تعم وفي الحديث
بعثت بالحنيفيه السمحه السهله وقد صح حرم الله من المؤمن
دمه وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وصح ايضا
ان دماكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة
في ذكر ما ورد في شدة عذاب من يوذي المومنين روي مجاهد
بسنده قال ان لجهنم ساحلا كساحل البحر فيه هوام وحيات
كالنخل وعقارب كالجبال فاذا استغاث اهل النار قالوا
الساحل فاذا اتوه فيسلط عليهم تلك الهوام فتاخذ اشفار
وشفاههم وما شاء الله منهم تلشطها لشطا فيفولون
النار النار فاذا اتوها سلط عليهم الجرب فيحك احدهم
جسده حتى يبدو عظمه وان جلد احدهم لا يعون ذراعا
قال يقال يا فلان هل تجد هذا بودیك فيقول واي اذى اشد
من هذا فيقال هذا بما كنت توذي المومنين اللهم
سلمنا من هذه الاهوال فاياك يا اخي ان توذي احدا او تضره
فقد قال النبي صلي الله عليه وسلم المختار لا ضرر ولا ضرار
اي في ديننا او شريعتنا كما قدمناه وهاتان الكلمتان
تقتضيان رعاية المصالح اثباتا والمفاسد نفيا اذ
الضرر هو المفسده فاذا التقت لزم اثبات النفع الذي
هو المصلحه فانظر يا اخي وتامل هذا الحديث فعن ابي

دوود انه قال الفقه يدور على خمسة احاديث وعد
هذا الحديث من الخمسة قال الثوري رحمه الله وله طرق
يعضد بعضها بعضا وقد ورد في الكتاب العزيز وفي
الحديث الصحيح ما هو بمعناه فاعتضد به لقوله تعالى
وقد خاب من حمل ظلما واضل الظلم وضع الشي في غير
موضعه واخذه من غير وجهه ومن اضر باخيه فقد
ظلمه وقوله صلي الله عليه وسلم حرم الله من المومن
دمه وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وقوله
ان دماكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كما تقدم ولنذكر
جملة من انواع الظلم والضرر ليكون الشخص منها على
حذر من ذلك المكس واكل مال اليتيم والمماطله بحق
عليه مع قدرته على وفايه ومن ذلك الظلم ان يظلم
المراه في خرصداق او نفقة او كسوة وعن ابن مسعود
رضي الله عنه قال يوخذ بيد العبد او الامه يوم القيامه
فينادي على راوس الخلايق هذا فلان ابن فلان من
كان له عليه حق فليات الي حقه قال فتفرح المراه ان يكون
لها حق على ابيها او اخيها او زوجها ثم قرا فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فيغفر الله منه حقه ما شاء
ولا يغفر من حقوق الناس شيا منه فينصب العبد
للناس ثم يقول الله تعالى لاصحاب الحقوق ايتوا الي
حقوقكم قال فيقول العبد يا رب فنيت الحقوق

الدنيا ومن ابن اوينهم حقوقهم فيقول الله للملائكه
خذوا من اعماله الصالحه فاعطوا كل ذي حق حقه بقدر
ظلامته فان كان وليا لله وفضل له مثقال ذره ضاعفها
الله تعالى له حتى يدخله الجنه بها وان كان عبدا شقيا
ولم يفضل له شي فتقول الملائكه ربنا فنيت حسناته
وبقي طالبون فيقول الله تعالى خذوا من سيئاتهم
فاضيفوا الي سيئاته ثم صكوا له صكا الي النار ومن الظلم
والضرر الضا عدم ايفا الاجير حقه لقوله صلى الله عليه وسلم
ثلاثه انا خصمهم يوم القيامه رجل اعطي ثم غدر
ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا #
فاستوفي منه العمل ولم يعطه اجرته ومنه ان الظلم
يهوديا او نصرانيا بنحو اخذ ماله لقديا لقوله عليه الصلاة
والسلام من ظلم ذميا فانا خصمه يوم القيامه ومنه ان يقتطع
حق غيره بيمين فاجره لخبر الصحيحين من اقتطع حق
امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنه
قيل يا رسول الله وان كان شيا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك
فاحذروا يا اخواننا الظلم وانواع الضرر وكونوا من دعوة
المظلوم علي حذر وكان شريح القاضي يقول سيعلم الظالمون
حق من انتقصوا ان كان الظلم ينتظر العقاب والمظلوم
ينتظر الثواب وروي اذا اراد الله بعبد خيرا سلط عليه
من ظلمه خاتمة المجلس دخل طاوس اليماني علي هشام

ابو عبد الملك التقي

يوم الاذان

هشام يوم الاذان

يوم الاذان قال فقوله تعالى فاذن موذن بينهم ان لعنة الله
علي الظالمين فصعق هشام فقال طاوس هذا ذل
الصفه فكيف المعاينه اللهم سلمنا من شر الاشرار امين
المجلس الثالث والثلاثون في الحديث الثالث والثلاثين
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو يعطي الناس بدعواهم لادعي رجال
اموال قوم ودماهم ولكن البينه علي المدعي واليمين
علي من انكر حديث رواه البيهقي هكذا وبعضه في الصحيحين
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعده
عظيمه من قواعد احكام الشرع وقيل فيه انه من فصل
الخطاب التي اعطيه دود عليه وعلي نبينا افضل الصلاة
والسلام اذا علم ذلك فلنتكلم علي بعض ما فيه باختصار تتميما
للمجالس فنقول قوله لو يعطي الناس
بدعواهم لادعي رجال اموال قوم ودماهم استاخوفا ولكن
البينه علي المدعي واليمين علي من انكر والمعني ان
جانب المدعي ضعيف لدعواه خلاف الاصل فكلف الحجه
القويه وجانب المنكر قوي لموافقته الاصل فاكتفي منه بالحجه
الضعيفه والمراد بالمدعي من خالف قوله الظاهر فان
امتنع المدعي عليه من اليمين بعد عرضها عليه من القاضي
او بعد قول القاضي احلف بان يقول لا احلف ونحوه ردت علي المدعي
فيحلف ويستحق لتحول الحلف اليه بالنكول ولا نكول الخصم يحتمل
ان يكون تورعا عن اليمين الصادقه كما يحتمل ان يكون تحرزا

فاكتفي منه

عن اليمين الكاذبة ومن اراد يا اخواني بسط الكلام علي
هذا المقام فليراجع كتب الفقه فان مرادنا في هذا المجلس
انما هو الوعظ ولا يخفى ما ورد في السنة الغراء من الوعيد
علي الايمان الفاجرة لقوله صلي الله عليه وسلم من
اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له
النار وحرم عليه الجنة فقيل يا رسول الله وان كان شيا
يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك رواه البخاري ومسلم
والاحاديث في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة مع العلم بالحال
تسمي اليمين الغموس لانها تغمس صاحبها في الاثم
او النار وهي من الكبائر وتذر الديار بلاقع نسال الله
سبحانه وتعالي العفو والعافية واعلموا ان شهادة الزور
ايضا من الكبائر سئل النبي صلي الله عليه وسلم عن
الشهادة فقال للشاهد هل ترى الشمس قال نعم قال
علي مثل هذا فاشهد او دع رواه في صحيح مسلم عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال كفي بالمرء اثما ان يحدث بكل
ما يسمع وروي ابو داود ان النبي صلي الله عليه وسلم
قام خطيبا فقال ايها الناس قد عدلت شهادة الزور شرك
بالله ثم قرا واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور
حنفاء لله قال الذهبي وفي الاثار عدلت شهادة الزور يوم القيامة
حتي يجب له النار وفي رواية حتي يابي بالبراه ما قال الحافظ الذهبي قال
رحمه الله قلت شاهد الزور قد ارتكب عظايم احدها الكذب والافترا

والله

والله تعالي يقول ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وثالثها
انه ظلم الذي شهد به عليه حتي اخذ بشهادته ماله وعرضه
وروحه ورابعها انه ظلم الذي شهد له بان ساق اليه المال الحرام
فاخذه بشهادته فاوجب له النار قال النبي صلي الله عليه وسلم
من قضيت له من مال اخيه بغير حق فلا ياخذه فانما اقطع
له قطعة من النار وربعها انه اباح ما حرم الله وعصمه
من المال والدم والعرض قال صلي الله عليه وسلم كل المسلم
علي المسلم حرام دمه وعرضه وماله وفي الصحيحين عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال الا انبيكم باكبر الكبائر ثلاثا
قلنا بلي يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين
الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يرددها حتي قلنا
ليته سكت يعني شفقة عليه لما يتعب من التكرار
فشهادة الزور لا ياتي بها الا كل قليل الحظ من الخير والتقوي
فليحذر العبد من ذلك العبد ولا تشهد الا بما علم كما قال الله
تعالي الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال تعالي ولا تقف ما ليس
لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اولئك كان عنه مسولا
والحكمة في تخصيص هذه الثلاثة بالسوال ان العلم بالفواد وهو
مستند الي السمع والبصر لان مدرك الشهادة الرويه والسماع
وهما بالبصر والسمع ولقد مدح الله تعالي اقواما في كتابه
بقوله ولا يشهدون الزور اي لا يشهدون بشهادة زور
ولا يحضرون مواضع الباطل ومجالس السوء واللهو واذا
مروا باللغو اي مواضع الباطل مروا كراما يكرمون نفوسهم

بصونها عن الاشتغال بالباطل جعلنا الله تعالى منهم بمنه
وكرمه اخواني تجنبوا مجالس السوء خصوصا مجالس السوء
المزوره الباطل ورشوة قضاء السوء والسوء الذين بدلوا وعن
الحق عدلوا والمحرام كلوا ففي الحديث لعن الله الراشي
والمرتشي والماشي بينهما او كما قال والرشوه هي
تبذل للقاضي ليحكم بغير الحق او ليمتنع من الحكم بالحق
كما هو مشاهد وحرام مطلقا لما ورد فيها من الاحاديث نكته
وهي ختام هذا المجلس اللطيف في الحلية في تكريمه ترجمة عكرمة
قال كانت القضاه في بني اسرائيل ثلاثه فمات احدهم فولي
مكانه غيره ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله
لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا ابيقى بقره علي ما وخلفها عجله
فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعتها العجله فتخاصما
فقالا بيننا القاضي فجا الي القاضي الاول فدفع اليه الملك
دره كانت معه وقال له احكم بان العجله لي فقال بماذا
احكم قال ارسل الفرس والبقره والعجله فان تبعت الفرس
فهي لي فارسلها فتبعت الفرس فحكم بها له واتيا القاضي
الثاني فحكم كذلك واخذ دره واما القاضي الثالث فدفع له الملك
دره وقال له القاضي مه احكم بيننا فقال ابن حايض فقال
الملك سبحان الله ايحيض الذكور فقال له القاضي سبحان الله
اتلد الفرس بقره وحكم بها لصاحبها فالبلايا اخواني قديمه
نسال الله تعالى العافيه والحمد لله رب العالمين

المجلس الرابع والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثين

عن

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول من راي منكم منكرا فليغيره بيده
فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله +
وايا كم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله صلي الله
عليه وسلم من راي يحتمل ان تكون المراد الرويه البصريه
قال بعضهم والاشبه انها العلميه قوله منكم المراد جميع
الامه لا المخاطبين فقط فالحاضر يعلم الغايب قوله منكر
فليغيره اي يزيله بيده فان لم يستطع الا زاله بما ذكر فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ومعناه اقل ثمرات
الايمان اذ فيه الكراهه فقط وقد جا في روايه وليس وراء
ذلك من الايمان حبة خردل ابيض وراء هذه المرتبه مرتبه
اخري لانه اذا لم يكرهه بقلبه فقد رضي بالمعصيه وليس ذلك
من شان الايمان فعلم من ذلك انه لا يكفي الوعظ لمن
امكنه ازالته باليد ولا كراهة القلب لمن قدر علي النهي
باللسان وقد تطابق علي وجوب الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر الكتاب والسنه والاجماع وهو ايضا من النصيحه
التي هي الدين ولنذكر جمله من الاحاديث الوارده في ذلك
فنقول عن حذيفه رضي الله عنه قال قال النبي صلي الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرون بالمعروف ولتنهون
عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم
تدعونه فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمر

رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا يجيبكم
وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يرفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار
من اليهود والرهبان من النصاري لما تركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لعنهم الله علي لسان انبيائهم ثم
رمو بالبلا رواه الاصفهاني وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وامير جائر
رواه ابو داود وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني
خليلي صلي الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني ان لا
اخاف في الله لومة لائم واوصاني ان اقول الحق ولو كان
مرا رواه ابن حبان وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما من قوم
يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون علي ان يغيروا ثم لا يغيروا
الا يوشك ان يعمهم الله منه بعقاب رواه ابو داود
وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تبسمك
في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر
صدقة رواه الترمذي وغيره وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر
كبيرنا ويامر بالمعروف وينهي عن المنكر رواه الامام احمد وعن

انس

انس
وعن انس بن مالك رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها
وترفع عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول
الله وما الاستخفاف بحقها قال يظهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر
ولا يغير رواه الاصفهاني وسيل صلي الله عليه وسلم عن خير
الناس قال اتقاهم لله وارضاهم للرب وامرهم
بالمعروف وانهاهم عن المنكر رواه ابو الشيخ وغيره
اذا علم ذلك فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض
الكفاية والامر بواجبات الشرع والنهي عن محرماته
اذا لم يخف علي نفسه او ماله او غيره مفسدة اعظم
من مفسدة المنكر الواقع او يغلب علي ظنه ان المرتكب
يزيد فيما هو فيه عنادا فان فقد شرط من ذلك
سقط الوجوب ولا ينكر الامر بري الفاعل تحريمه ولا
يختص ذلك بمسموع القول بل يجب علي المكلف بان يامر
وينهي وان علم بالعاده انه لا يفيد فان الذكري تنفع المومنين
ولا يشترط ان يكون ممتثلا ما يامر به مجتنبا ما ينهي عنه
بل عليه ان يامر وينهي نفسه وغيره فان اخل احدهما لم
يسقط الاخر ولا يشترط ان يكون ممتثلا في الامر بالمعروف
العداله بل قال الامام وعلي متعاطي الكاس ان ينكر علي الجلاس
وقال الغزالي يجب علي من غضب امراته للزنا امرها بستر وجهها
عنه قال الائمة ويترفق بالتغيير لمن يخاف شره وبالجاهل فان
ذلك ادعي الي قبوله وازالة المنكر ويستعين عليه بغيره اذا لم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يخف منه من اظهار سلاح وحرب ولم يمكنه الاستقلال فان
عجز عنه رفع ذلك الي العالي فان عجز عنه انكره وليس له
التجسيس والبحث واقتحام الدور بالظنون بل ان راي
شيأ غيره فان اخبره ثقة بمن اختفى بمنكر فيه انتهاك حرمة
فلا اقتحام ولا تجسس **تنبيه** ذكر العلماء من الاحوال
التي تباح فيها الغيبة للمصلحة الاستعانه على تغيير المنكر
ورد العاصي الي الصواب فيقول لمن قدر به علي ازالة المنكر
فانه لم يقصد ذلك كان حراما وتباح الغيبة وان كانت محرمة
في ست احوال اولها التظلم فيجوز للمتظلم ان يتظلم الي السلطان
والقاضي وغيرهما فيقول ظلمني فلان وفعل بي كذا واخذ لي كذا
ونحو ذلك ثانيها الاستعانة بتغيير المنكر كما قدمناه ثالثها
الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له
ذلك ام لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم
عني وكذلك قوله زوجتي تفعل معي كذا وزوجتي يفعل معي
كذا فهذا جايز للحاجة رابعها تحذير المسلمين من الشر ويحصل
وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث
والشهود وذلك جايز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها
اذا شاور ك انسان في مصاهرته ومشاركته وايداعه او معاملته
وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه منه علي جهة النصيحة ومنها
ان تكون له ولاية لا يقوم بها علي وجهها اما بان لا يكون صالحا
واما بان يكون فاسقا او مغفلا او نحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن
له عليه ولاية ليزيله ويولي غيره من يصلح ونحو ذلك خامسها

الفاسق

الفاسق كالمجاهر بشربه الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس
وجبايرة الاموال ظلما فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره
بغيره من العيوب الا ان يكون لجوازه سبب سادسها
التعريف فاذا كان الانسان معروفا بلقب كالاعرج
والاعمش والاهرج والاعمى والاحول جاز تعريفه بذلك
ويحرم اطلاقه علي وجه التنقيص ولو امكن التعريف بغير
كان اولي وادلة ما ذكرناه شهيرة ليس هذا محل الاطالة
فيها **تنبيه اخر** ما تقدم من ان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر من فروض الكفايه اي اذا قام بها البعض سقط
الحرج عن الباقين وان تركه الكل اثموا مع التمكن بلا عذر
ولا خوف محله اذا كان في موضع يعلم به غيره اما اذا كان
في موضع لا يعلم به غيره فيتعين **خاتمة المجلس** لا تعارض
بين قوله صلى الله عليه وسلم من راي منكم منكرا فليغيره
الي اخره وبين قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذ معناه عند
المحققين انكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم
واذا كان كذلك فما كلف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فاذا فعله ولم يمتثل المخاطب فانما عليه الامر لا القبول
اللهم وفقنا لطاعتك اجمعين امين والحمد لله رب العالمين

فلا يعتب بعد ذلك
على الفاعل لكونه
ادي ما عليه صح

المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبيع بعضكم
علي بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم لا يظلمه ولا يخذله

اخو المسلم صح

ولا يحقره التقوى هاهنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب
امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه
وماله وعرضه رواه مسلم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث عظيم
الفوائد فقوله لا تحاسدوا لا تحسد بعضكم بعضا ومعنى
الحسد تمني زوال النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع
وفي ذمه احاديث كثيرة وهو داء لا دواء له من امراض
القلوب العظيمة وهو يضر دينا ودنيا ولا يضر المحسود
دينا ولا دنيا اذ لا تزول نعمة بحسد قط والا لم يبق لله نعمة
على احد حتى الايمان لان الكفار يحبون زواله عن اهله بل المحسود
منتفع بحسد الحاسد دينا لانه مظلوم من جهته سيما ان
ابرز حسده الى الخارج بالغيبة وهتك الستر وغيرهما من
انواع الايذاء فهذه هدايا تهدي اليه حسنا ته بسببها حتى يلقى
الله يوم القيامة مفلسا محروما من النعم كما حرم منها
في الدنيا فعلم ان هذا داء عظيم للحاسد عافانا الله تعالى منه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم
قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة
الشعر والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا
ولا تؤمنوا حتى تحابوا افلا انبئكم بشيء اذا فعلتموه تحاببتم
افشوا السلام بينكم اخرجه احمد والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم
الغل والحسد يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال
صلى الله عليه وسلم ليس منا ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة

ولا

ولا امنه وقال لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا وقال
لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك وفي الحديث
اخرا ستعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة
محسود روي ان موسى عليه السلام لما تجلى الى ربه
راى في ظل العرش رجلا فغبطه في مكانه وقال ان هذا
لكريم على ربه فسال ربه ان يخبره باسمه وقال احدثك
من عمله بثلاث كان لا يحسد الناس على ما اتاهم الله
من فضله وكان لا يعق والديه وكان لا يمشي بالنميمة
وقال بعض السلف اول خطيئة عصي الله بها هي الحسد
حسد ابليس ادم ان يسجد له فحمل الحسد على المعصية
ووعظ بعض الائمة بعض الامراء فقال اياك والكبر
فانه اول ذنب عصي الله تعالى به ثم قرا واذ قلنا للملائكة
اسجدوا لادم الا ابليس واياك والحسد فانه الذي حمل
ابن ادم على ان قتل اخاه حين حسده ثم قرا واتل عليهم
نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم
يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين
وقيل كان السبب ايضا في قتله ان زوجته اخت القاتل
كانت اجمل من زوجة القاتل اخت المقتول لان حوا ولدت
لادم عشرين بطنا في كل بطن اثنين ذكر وانثى فكان ادم
صلى الله عليه وسلم يزوج انثى كل بطن لذكر كل بطن اخر
لا لذكر بطنها فلما راى قابيل ان زوجة اخيه هابيل اجمل حسده
عليها حتى قتله وقال ابو الدرداء ما اكثر احد عبد ذكر الموت الا قل فرحه

وقل حسده وقال بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس
الا مذمه وذلا ولا ينال من الملايكه الا لعنة وبغضا
ولا ينال من الخلق الا جزعا وغما ولا ينال عند الفزع الا
شده وهولا ولا ينال عند الموقف الا فضيحة وهوانا
ونكالا وعن زكريا عليه السلام انه قال قال الله تعالى
الحاسد عدو لنعمتي مسخط لقضائي غير راض بقسمتي
اني قسمت بين عبادي ولبعضهم ٥٥٥٥٥٥٥٥
الا قل لمن بات لي حاسدا ٥ اتدري علي من اسات الادب ٥
اسات علي الله في فعله ٥ اذا انت لم ترض بما قد وهب ٥ وقال
دع الحسود وما يلقاه من كمده ٥ كفاك لهيب النار في كبده ٥
ان كظمت ذا حسد نفست كربته ٥ وان سكت فقد عذبته بيده ٥
انا الحسود لا يسود ابدا ٥٥ والبخيل تاكل ماله العداه ٥
وقد يوضع الحسد موضع الغبطه وهو محمود ومنه قوله
صلي الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين اي لا غبطه اعظم
من الغبطه بهاتين الخصلتين حكايه كان بعض الصلحا
يجلس بجانب ملك ينصحه ويقول له احسن الي المحسن
باحسانه فان المسي ستكفيك فحسده بعض الجهله علي قربه
من الملك واعمل الحيله علي قتله فسعي به الي الملك فقال له
انه يزعم انك اخرس وامارة ذلك انك اذا قربت منه يضع يده
علي انفه ليلا يشم رايحة النخر فقال له انصرف حتي انظر فخرج
فدعا الرجل لمنزله واطعمه يوما فخرج الرجل من عنده
وجا للملك وقال له مثل قوله السابق احسن الي المحسن الي
اخره كعادته فقال له الملك ادن مني فدنا منه فوضع يده علي انفه

اساءة ٥

مخافة

مخافة ان يشم الملك منه رايحة النوم فقال الملك في نفسه
ما اري فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب بخطه الا
جايزه او صله فكتب له بخطه لبعض عماله اذا اتاك صاحب
كتابي هذا فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنا وابعث به
الي فاخذ الكتاب وخرج فلقيه الذي سعي به فقال ما هذا
الكتاب قال خط الملك لي بصله فقال هبه مني فقال هو
لك فاخذه ومضي به الي العامل فقال له العامل في كتابك
اني اذبحك واسلخك فقال ان الكتاب ليس هو لي اسأله
في امري حتي ارجع الملك فقال ليس لكتاب الملك مراجعه
فذبحه وسلخه وحشي جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل
الي الملك ولعاداته وقال مثل قوله فتعجب الملك وقال
ما فعل بالكتاب قال لقيني فلان فاستوهبه مني فوهبته له
فدفعته له فقال الملك اتذكر لي انك تزعم اني اخرس قال ما قلت
ذلك قال فلم وضعت يدك علي انفك وفيك قال اطعمني
يوما فكرهت ان تشمه قال صدقت ارجع الي مكانك فقد
كفي المسي اساءة فتاملوا رحمكم الله شوم الحسد وما جرا
اليه تعلموا سر قوله صلي الله عليه وسلم لا تظهر الشماته لاخيك
فيعافيه الله ويبتليك قوله صلي الله عليه وسلم ولا تناجشوا
النجش في اللغه الاثاره والخديعه وفي الشرع الزياده في الثمن
المدفوع في المعروض للبيع ان لم تشا والقيمه او كان محورا عليه
ليغر غيره فيشتريه وهو حرام للابدا او غش الخبر والبيع صحيح
اذا المعني في النهي خارج عن البيع ولا خيار للمشتري لتقصيره
ويختص الاثم بالعالم بالنجش دون غيره قوله ولا تباغضوا

اي تعاطوا اسباب البغضا فالبغض حرام الا في الله تعالى
فانه واجب ومن كمال الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم
من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل
الايمان قوله ولا تدابروا اي لا يدبر بعضكم عن بعض
معرضا عنه اذ التدابر المعاداه وقيل المقاطعه لان كل
واحد يولي صاحبه دبره قوله قال صلى الله عليه وسلم
لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام وفي روايه
لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض
هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدا بالسلام وفي
سنن ابي داود فمن هجره فوق ثلاث فمات دخل النار
والاحاديث في هذا المعنى كثيره ويجوز هجر المبتدع
والفاسق ونحوهما ومن رجي بهجره صلاح دين للهاجر
والمهجور وعليه يحمل هجره صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك
وصاحبيه ونهيه صلى الله عليه وسلم الصحابه عن
كلامهم وكذا هجر السلف بعضهم بعضا قوله ولا يبيع
بعضكم على بيع بعض نهي صلى الله عليه وسلم عن البيع
على بيع غيره اي قبل لزومه بانقضا خيار المجلس او
الشرط بان يامر المشتري بالفسخ ليبيعه مثله باقل
من ثمنه وكذا يحرم الشرا على الشرا قبل لزومه بان يامر
البايع بالفسخ ليشتريه باكثر قال صلى الله عليه وسلم لا يبيع
بعضكم على بيع عبد رواه الشيخان عن ابن عمر زاد النسائي
حتى يبتاع او يذر وفي معناه الشرا وروى مسلم من حديث

عقبه

عقبه بن عامر المومن اخوه المومن فلا يحل للمومن ان يبتاع
على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه حتى يذر
والمعنى في تحريم ذلك وهو للعالم بالنهي عنه الايذا
ولو اذن البايع في البيع على بيعه ارتفع التحريم وكذا
المشتري في الشرا ولو باع او اشترى دون اذنه صح
قوله وكونوا عباد الله اخوانا اي اكتسبوا ما تصيرون
به كذلك من حسن المعاشره وفعل المالوف اي وترك
وترك المنفورات مما فتعاملوا وتعاشروا معامله الاخوه
ومعاشرتهم في المودة والملاطفه والتعاون على الخير
مع صفا القلوب والنصح على كل حال قوله المسلم
معناه ما ذكر من حسن المعاشره وغيره مما مر قوله
لا يظلمه اي لا يدخل عليه ضررا لا يجوزه الشرع لحرمة
ذلك ومنافاته الاخوه ولان الظلم للكافر حرام فللمسلم
اولى والظلم يكون في النفس والمال والعرض وكل ذي
منهي عنه بدليل اخر الحديث قال صلى الله عليه وسلم
الظلم ظلمات يوم القيامة والاحاديث الوارده في ذم الظلم
كثيره مشهوره وقيل لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم ترجع عقباه الى الندم
منام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم
وقال بعض السلف لا تظلم الضعفا فتكون من شرار
الاشقيا قوله ولا يخذله اي بعدم اعانته وبغيرها الجايزه
مع القدره عند الحاجه فاذا استعان به في رفع ظلم اذا امكنه
من غير عذر شرعي ونحوه لزمه اعانته لان من حق اخيه
الاسلام الناصر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتقمن من
الظالم في عاجله واجله ولانتقمن ممن راي مظلوما
يقدر ان ينصره فلم يفعل وقال صلي الله عليه وسلم
انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل يا رسول الله
انصره ان كان مظلوما افرايت ان كان ظالما
كيف انصره قال تحجزه او تمنعه عن الظلم فان ذلك
نصره وفي الحديث ايضا امر بعبد من عباد الله
تعالي يضرب في قبره ماية جلده فلم يزل يسال
ويدعو حتي صارت جلده واحده فامتلا عليه قبره
نارا فلما ارتفع عنه وافاق قال ماجلدتموني قالوا
انك صليت صلاه بغير طهور ومررت علي مظلوم
فلم تنصره ودخل في قوله ولا يخذله الخذلان الديني
والدنيوي فالديني كان يري الشيطان مستوليا
عليه في بعض اعماله واحواله فيعينه علي الخلاص منه
بوعظ ونحوه والدنيوي كان يري شخصا يبطش به
فلم يعنه عليه وجاء في روايه ولا يكذبه بضم الباء
واسكان الكاف كما ضبطه النووي رحمه الله اي
لا يجيره بامر علي خلاف ما هو عليه لانه غش وخيانه
واشد الاشياء ضررا كما ان الصدق اشدها نفعا
وقد جاء في مدح الصدق وذم الكذب اخبار واثار كثيره

شهيره

شهيره لا تطيل بها ويا الجمله والكذب حرام كله واما
ما روي ان ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات
كما هو مذكور في حديث الشفاعه فالمراد التعريض
وهو اللفظ المشار به الي جانب والغرض الي جانب
اخر لكن لما شابه الكذب في صورته سمي به وجاء في حديث
الطبراني كل الكذب يكتب علي بن ادم الا ثلاثا الرجل
يكذب في الحرب فان الحرب خدعه والرجل يكذب علي
المراة فيرضيها والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح
بينهما وفي حديث في الاوسط الكذب كله اثم الا ما
نفع به مسلما او دفع به عن مسلم دين قوله ولا يحقره
بالحا المهمله والقاف اي لا يستخف به لان الله تعالي
اكرمه ومن اكرمه الله لم يجز اهانته قوله التقوي
ها هنا ويشير الي صدره ثلاث مرات اي لان الصدر
محل القلب الذي هو بمنزلة الملك للجسد اذا صلح صلح
الجسد كله كما مر في محله وتكرار الاشاره للدلاله
علي عظم المشار اليه في الحقيقه وهو القلب
قوله بحسب امرء من الشر ان يحقر لاخاه المسلم اي
يكفيه منه وقوله بحسب باسكان السين وفيه تحذير
من الاحتقار قال الله تعالي يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم الايه والسخريه النظر الي

المسخور منه بعين النقص فلا تحتقر غيرك عسى
ان يكون عند الله خيرا منك وافضل واقرب وقد
احتقر ابليس اللعين ادم عليه السلام فبا بالخسران
الابدي وفاز ادم بالعز الابدي وشتان ما بينهما
فلا تحتقر احدا ولو كان عبدك فربما صار عزيزا
وصرت ذليلا فينتقم منك تنبيه مفهوم
الخبر ان الكافر يجوز احتقاره اذ لا حرمة له بالكفر
واهانته على الله تعالى ومن يهن الله فما له من
مكرم قوله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله
وعرضه جعل هذه الثلاثة كل المسلم وحقيقته
لشدة اضطراره اليها لان الدم به حياته والمال
مادة الدم فهو مادة الحياة والعرض قيام صورته
المعنوية واقتصر على هذه لان ما سواها فرع
راجع اليها لانه اذا قامت البدنية والمعنوية لا
حاجة الى غير ذلك خاتمة المجلس في ذكر شيء
من ذم الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا الاية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارتفع ريح جيفة منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتدرون ما هذا الريح قالوا لا يا رسول الله قال هذا ريح

الذين

الذين يغتابون الناس وعن جابر ايضا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فانها
اشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة اشد
من الزنا قال ان الرجل قد يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه
وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه
لحمه يوم القيامة ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا
فياكله ويكلح ثم يصيح ثم تلا قوله تعالى ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغيبة لها لذة في الدنيا وفي الاخرة تورد صاحبها النار
وعن عكرمة ان امراة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
فلما خرجت قالت عايشة رضي الله عنها ما اقبح كلامها
لولا انها قصيرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اغتبتيها يا عايشة قالت ما قلت الا ما فيها فقال
ذكرت اقبح ما فيها ثم قال من كف لسانه عن اعراض
المسلمين اقال الله تعالى عثرته يوم القيامة ومن ذب
عن اخيه فحقيق على الله تعالى ان يعتقه من النار قيل
يوتى العبد كتابه يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول
يا رب اين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال له ذهب عملك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كله باغتيابك للناس ويعطي الرجل كتابه بيمينه
فيري فيه حسنات لم يعلمها فيقال له هذا بما اغتبتك
الناس وانت لا تشعر وكما تحرم الغيبه يحرم استماعها
واقرارها وهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكرهه
وينبغي لصاحب الغيبه ان يستغفر الله تعالى ويتوب
قبل القيام من المجلس عسي ان يغفر الله تعالى له ذلك
لقوله صلي الله عليه وسلم اذا ذكر احدكم اخاه المسلم
بالسوء فليستغفر ربه فانه كفارته يحكي ان فقيها
من الفقها كان في مدرسته مع تلامذته فدخلت عليه
امراه وقالت ايد الله ايها الشيخ لي مساله لاحتري ان اسالها
حيا منك لعظم الاثم وصعوبة الحال فقال لها سلي
ولا تستحي من العلم قالت كنت نايمه ليله من الليالي
فجاني ابي سكران فواقعني فحملت منه وولدت ولدا فتعجب
القوم من ذلك فقال الفقيه افتعجبون من ذلك وهذا الخف
واحب الي من الغيبه فان صاحب الزنا اذا تاب تاب الله
عليه وصاحب الغيبه اذا تاب لم يتب الله عليه حتي يرضي
عنه خصمه اخواني نحن في زمان اذا اجتمع فيه جماعه
قل ما يتذاكرون العلوم الدينيه والحكم والمواعظ واحوال
الاخره بل اكثر حديثهم الغيبه والتملق والنفاق
ومدح الفسقهم وجلسايهم بما ليس فيهم وذكر احوال الدنيا

والبحث

والبحث عن اخبار اهلها والتفحص عما لا يلزمهم ولا يعنيهم
في دينهم بل يضرهم نسال الله العفو عنا اجمعين امين
امين امين والحمد لله رب العالمين المجلس السادس
والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
من نفس عن كربة مومن كربة من كرب الدنيا نفس
الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر علي
معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخره ومن ستر
مسلما ستره الله في الدنيا والاخره والله عون
العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك
طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الي الجنه
وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب
الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينه
وغشيتهم الرحمه وحفتهم الملايكه وذكرهم الله
فيمن عنده ومن ابطا به عمله لم يسرع به نسبه
رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث عظيم جامع لانواع من العلوم
والقواعد قوله من نفس عن مومن كربة من
كرب الدنيا اي ازال وكشف والكربه هي ماهم النفس
قوله نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامه اي
مجازاة ومكافاة له علي فعله وفي هذا ومايات

والاداب

ترغيب وحث على قضاء حوائج المسلمين واعانتهم
والتنفيس يكون بالاستعانة على كشف المهمات
من مال او جاه وغيرهما وقد جاء في قضاء الحوائج
المسلمين احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم
من قضى لاخيه المومن حاجة في الدنيا قضى الله له
سبعين حاجة من حوائج الاخرة ادناها المغفرة
قوله ومن يسر على معسر اى باى نوع كان من انواع
التيسير ييسر الله عليه في الدنيا والاخرة اذ المجازاة
من حسن العمل وقد جاء فيمن انظر معسرا او تجاوز
عنه احاديث كثيرة منها ما جاء عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يداين
الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز
عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه اخرجاه
في الصحيحين ومنها ما جاء عن ابي قتادة انه طلب
غريما له فتوارى عنه ثم وجده فقال اني معسر
قال قالي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سره ان ينجيه الله عز وجل يوم القيامة
فلينفس عن معسر او يضع له رواه مسلم ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل ممن كان قبلكم
فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان
موسرا وكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله

عز وجل

عز وجل تحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه رواه
مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا مات
فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل فقال اني كنت
ابايع الناس فكنت انظر المعسر واتجاوز في السلة
او في النقد فغفر له رواه مسلم ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم من انظر معسرا او وضع له اظله الله
في ظله رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
من انظر معسرا كان له في كل يوم صدقة ومن
انظره بعد حله كان له مثله في كل يوم صدقة
قوله ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة
المراد بالستر ستر زلات ذوي الحرمات ونحوهم
ممن ليس معروفا بالفساد والاذى قال صلى الله
عليه وسلم من راى عورة فسترها كان كمن احيا
موودة وقال صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض
اخيه رد الله وجهه عن النار يوم القيامة وقال
صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرئ مسلما
في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من
عرضه الا خذله الله في مواطن يحب فيه نصرته
ما من امرئ ينصر مسلما في مواطن ينتقص فيه من عرضه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في مواطن
يحب فيه نصرته رواه ابو دود وقال صلى الله عليه
وسلم من رمى مسلما بشئ يريد شينه به حبسه
الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال رواه
ابو دود ايضا والاحاديث في ذلك كثيرة اما
المعروف بالفساد والاذى فيستحب ان لا يستر
عليه بل ترفع قضيته الى ولي الامر ايده الله
تعالى ان لم يخف من ذلك مفسده اذ الستر على
مثله يطمعه في الاذى والفساد وجسارة غيره
على مثل فعله تكملة سمعت بعض مشايخي في الفقه
رحمه الله يذكر هذه الحكاية في درسه بالجامع الازهر
وهي ان رجلا نام فراى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه
فقال له يا فلان قم من منامك فسافر الى بلد كذا
فسيلها عن فلان المعادي فاقرئه مني السلام
وقل له انت رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الجنة فلما استيقظ من منامه سافر اليه فوجده
لم يعمل خيرا في نهاره فاعلمه بذلك وساله عن عمله
فقال له تزوجت بامراة فلما دخلت بها ولدت عندي
ولدا من اول ليله فسترت عليها ولم افضحها واخذت
الولد فجيت به للجامع وجلست انتظر الناس فلما حضروا

الصلاة

الصلاة الصبح تسارعوا الي اخذ الولد فحلفت بالطلاق
لا ياخذه الا انا فاخذته ورددته الى امه فقربته
وسترت عليها فيا اخواني هذا هو الستر قوله والله
في عون العبد اي بمعونته وتاييده ما كان العبد
في عون اخيه اي مدة كونه في عونه بالاعانه بما
تيسر من انواعها تنبيه كل هذا حث على فعل
الخيرات اذ الخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم
لعياله كما ورد تنبيه اخر كما يستحب ستر الزلات
يستحب ستر الابدان قال صلى الله عليه وسلم من
كسى مومنا عاريا كساه الله من خضر الجنه اي من
ثيابها الخضر وقال صلى الله عليه وسلم ايما مسلم
كسا مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما بقيت عليه منه
رقعه وفي روايه خرقه وقال صلى الله عليه وسلم
من راى عورة فسترها كان كمن احيا موودة
من قبرها وقال صلى الله عليه وسلم من كسا مسلما
لم يزل في ستر الله ما دام عليه منه خيط وقال صلى الله عليه وسلم
من كسى مومنا على عري كساه الله من استبرق الجنه
والاحاديث في ذلك كثيرة شهيره مسيله يستحب لمن لبس
ثوبا جديدا ان يتصدق بالثوب العتيق ذكره العلما
قوله ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا

لم يزل مع

الى الجنه اى ارشده الى سبيل الهدايه والطاعه الموصلا الى
الجنه اوانه يجازى كما على فعله بتسهيل دخول الجنه بقطع
العقوبات الشاقه دونها يوم القيامه كالجواز على الصراط
ونحوه وفيه حث على فضل العلم وطلبه وقد تظاهرت
الايات والاخبار والاثار وتواترت وتطابقت الدلايل
الصريحه وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله
والاجتهاد في اقتباسه وتعليمه فمن الايات قوله
تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قدا بنفسه
وثنى بملايكته وثلث بالاولي العلم دون غيرهم وناهيك
به شرفا وقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم
والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات
فوق المومنين بسبعماية درجه بين الدرجتين مسيرة
خمسماية عام وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما
فحضر خشيته فيهم واعظم شرفا لان معرفته سبب
خشيته ومن الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم منيرد
وقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
فلك من حمر النعم رواه سهل عن ابن مسعود وقوله
صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة
جاريه

جاريه او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقوله
صلى الله عليه وسلم العلما اهل الجنه وخلفا الانبيا
وقالت عايشه رضي الله عنها قالت اذا اتى
على يوم لا ازداد فيه علما فلا بورك في طلوع الشمس
وقال عمر بن دينار العلم اشرف الاحسان وفي حديث
محمول عن واثله عن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان يوم القيامه جمع الله العلما فقال لهم اني لم
استودعكم حكمتي وانا اريد ان اعذبكم اذهبوا
الجنه برحمتي وعن ابن عباس انه قال ان الله يباهي
الملايكه بمداد العلما كما يباهي بدم الشهدا وقال
ابراهيم بن ادهم ما اظن ان الله يدفع البلا
عن اهل الارض الا برحلة اصحاب الجنه وقال
الشافعي رحمه الله من لا يحب العلم لا خير فيه
فلا يكن بينك وبينه معرفه ولا صداقه فانه
حياة القلوب ومصباح البصاير وعن ابن عمر رضي
الله عنهما قال مجلس فقه خير من عبادة ستين
سنه والاخبار والاثار كثيره لا تخفى وفيما ذكرته تذكره
لاولي الالباب ويرحم الله القايل
وكل فضيلة فيها سناء وجدت العلم فيها تين لسنا
فلا تعتد غير العلم ذخرا فان العلم كنز ليس يفنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله وما اجتمع قوم اي جماعه في بيت من بيوت
الله اي مسجد اهن مساجده يتلون كتاب الله
ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينه
اي الطمانينه والوقار اي يخلق الله تعالى ذلك
فيهم الا بذكر الله تطمين القلوب وغشيتهم الرحمه
اي خالطتهم وعمتهم وحفتهم الملايكه اي جانبهم
واحاطت بهم لاستماع كتاب الله والتبرك به
وتعظيما للتالين وذكرهم الله فيمن عنده من الانبيا
والملايكه لقوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله
من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملا ذكرته في ملا خير منهم اذ مقتضاه ان يكون
ذكرهم فيمن ذكران يذكرهم جل جلاله وتقدست
اسماوه ولا اله غيره وفيه بيان فضيله الاجتماع
على تلاوة القران في المسجد وقد جا في فضل
تلاوة القران اخبار كثيره قوله صلي الله عليه وسلم
من قرا حرفا من كتاب الله فله حسنه والحسنه
بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف
ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال هذا
حديث حسن صحيح غريب ومنها قوله صلي الله عليه وسلم

ما تقرب

ما تقرب العباد الي الله بمثل ما خرج منه قال ابوا
النضر يعني القران رواه الترمذي وقال غريب
ومنها قوله صلي الله عليه وسلم لصاحب القران
اقرا وارقا ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان
منزلتك عند الله اخر اية تقراها رواه ابو دوود
والنساي والترمذي وقال حديث حسن صحيح
ومنها قوله صلي الله عليه وسلم من قرا القران
وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيامه
ضوه احسن من ضو الشمس في بيوت الدنيا
لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه
ابو دوود الي غير ذلك من الاحاديث التي لا
تحصي قوله ومن ابطا به عمله لم يسرع به نسبه
اي لم تلحق به من نفسه اصحاب الاعمال والكمال
مصداق ذلك قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
وقوله صلي الله عليه وسلم ايتوني باعمالكم ولا تاتوني
بانسابكم ولان الله تبارك وتعالى خلق الخلق
لطاعته فهي الموثره في النفع لا غيرها فالاسراع
الي العباده انما هو بالاعمال لا بالانساب خاتمه
المجلس فيما يتعلق بشي من فضايل الذكر قال الله تعالى

الله

يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون وقال الله والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات الى غير ذلك من الايات
الداله على طلب الذكر وعن ابي هريره رضي الله
عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي وانا معه
حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
وان ذكرته في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان
تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب
الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي اتيته
هروله ومعناه من جاهد نفسه قليلا في خدمتي
تقربت اليه ببرحمتي ويسرت عليه كثيرا من
الطاعات محلاوة ورغبة ورزقته لذة مناجاتي
وحلاوة الانس بذكري فيصير محمولا بعد ان
كان حاملا وعن ابي هريره رضي الله عنه عن
النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك
وتعالي ملايكه سياره يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا
مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا
باجنحتهم حتي يملاها بينهم وبين سنا السما فاذا تفرقوا

اعرجوا

اعرجوا وصعدوا الي السما قال فسالهم الله عز
وجل وهو اعلم بهم من اين جيتم فيقولون جينا
من عند عباد لك في الارض يسبحونك ويهللونك
ويمجدونك ويسالونك قال وماذا يسالون قالوا
يسالونك جنتك قال وهل راوا جنتي قالوا
لا يا رب قال فكيف لو راوا جنتي قالوا ويستجيرونك
قال ومم يستجيرونني قالوا من نارك يا رب
قال وهل راوا ناري قالوا لا قال فكيف لو
راوا ناري قالوا يستغفرونك قال فيقول
الله تعالي قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوا
واجرتهم مما استجاروا قال فيقولون يا رب
فيهم فلان عبد خطاء انما مر مجلس معهم
قال فيقول الله تعالي وله قد غفرت هم
القوم لا يشقي جليسهم وقال معاذ ابن جبل
رضي الله عنه ما عمل بن ادم من عمل انجي له من
عذاب الله من ذكر الله وروي في الحديث يا ايها
الناس ارتعوا في رياض الجنه قيل وما رياض الجنه

الدين صح

يارسول الله قال مجالس الذكر اغدوا وروحوا
واذكروا من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله
فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى
ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه ويروي
ان الله تعالي ينزل العبد منه حيث انزله من
نفسه ويروي ان في الجنة ملائكة يغرسون
الاشجار للذاكرين فاذا فتر الذاكر فتر الملك ويقول
فتر صاحبي قال سفيان بن عيينة اذا اجتمع
قوم يذكرون الله عز وجل اعتزل الشيطان
والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا تري ما تصنعون
فتقول الدنيا دعهم فلو تفرقوا لاخذت باعناقهم
وفي الخبر المجلس الصالح يكفر عن المؤمن الف الف مجلس
من مجالس السوء وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان الرجل ليخرج من مجلسه وعليه من الذنوب
مثل جبال تهامة فاذا سمع العالم خاف واسترجع
عن ذنوبه فانصرف الي منزله وليس عليه ذنب
ويروي ان الله عز وجل يطلع الي مجالس الذكر

فيقول

فيقول ملائكتي وسكان سماواتي انظروا الي
عبادي قد اجتمعوا الي عبد من عبيدي يتلوا
عليهم اياتي ويذكرهم اشهدكم اني قد
غفرت لهم اللهم اغفر لنا اجمعين والحمد لله
رب العالمين المجلس السابع والثلاثون
في الحديث السابع والثلاثين عن ابن عباس
رضي الله تعالي عنهما عن رسول الله صلي
الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك
وتعالي قال ان الله كتب الحسنات والسيئات
ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها
الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعملها
كتبها الله عنده عشر حسنات الي سبعمائة
ضعف الي اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم
يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم
بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة رواه البخاري
ومسلم في صحيحيهما اعلموا اخواني وفقني الله واياكم

لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم يدل على فضل
الله تعالى على خلقه ورافته بهم فهو رب
كريم وفضله عظيم يضاعف الحسنات دون
السيئات وقال بعضهم هو من الاحاديث الالهيه
نحو انا عند ظن عبدي بي المروي عن فضل الرب
سبحانه وتعالى قال صلى الله عليه وسلم ان الله
كتب الحسنات والسيئات اي قدر مقادير تضعيفها
في اللوح المحفوظ اي في علمه تعالى واطلع كتبته
من الملائكة عليه فلا يحتاجون وقت الكتابة الى بيان
مقدار ما يكتبونه ثم بين ذلك اي فصل الذي اجمله
في قوله كتب الحسنات والسيئات رحمة لهذه الامة
لما قصرت اعمالها بتضعيف اجور اعمالها بقوله فمن
هم بحسنة اي اراد ها وصمم على فعلها فلم يعملها
كتبها الله اي قدرها او امر الملائكه بحفظه بكتابتها
عنده والعنديه هنا للشرف قوله حسنة كامله
اي لا نقص فيها قوله وان هم بها فعملها كتبها الله
عنده اعتنا بصاحبها وتشريفا له عشر حسنات
ومصداق هذا قوله تعالى من جا بالحسنة فله
عشر امثالها وهذا اقل درجات التضعيف وقوله

الى سبعمايه

الى سبعماية ضعف بكسر الضاد الى اضعاف كثيره
بحسب النيه والاخلاص وكثرة النفع ونحو ذلك
ومصداق ذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل في كل سنبلة مايه حبة والله يضاعف
لمن يشا اي بعد السبع مايه وقوله تعالى من ذي
الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
اضعافا كثيره وقد جاء في رواية الترمذي
من حديث ابي هريره الى سبعمايه ضعف الى ما شا
الله وفي حديث ابي ذر يقول الله تعالى من عمل
حسنة فله عشر امثالها وازيد قوله وان هم
بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كامله
اي ان تركها من اجل الله تعالى وان هم بها فعملها كتبها
الله سيئة واحده عملا بالفضل في جانب الخير والشر
ولم يقل عنده كالتي قبلها لعدم الاعتنا ومن ثم
اكد تقليلها بواحدة المستفاد من الحصر في قوله
ومن جا بالسيئه فلا يجزى الا مثلها وقد جا في احاديث
المعراج الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما وصل الى محل سمع فيه صريف الاقلام قال له ان الله

تبارك وتعالي يقول من هم بحسنة فلم يعملها
كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر ومن هم
بسيئه فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت
سيئة واحده تنبيه كتابة الملايكه لما ذكر تلوت
باطلاع الله لهم علي ما في القلوب وقيل بل يجد الملك
اللهم بالحسنه رايحه طيبه وبالسيئه رايحه خبيثه
وقيل غير ذلك وليعلم ان الله تبارك وه تعالي
يغفر حديث النفس وما هممت بفعله مالم تعمل
او تتكلم به لخبر الصحيحين ان الله تجاوز لامتي ما
حدثت به انفسها مالم تعمل به او تتكلم به والهاجس
وهو ما يلقي في النفس والخاطر وهو ما يجول فيها
مغفور ايضا بمعني انه لا يأخذ منهما كما لا يثاب
عليها اما العزم وهو قوة القصد والجزم فيؤاخذ
منهما به وان لم يتكلم لقوله تعالي ولكن يؤاخذكم
بما كسبت قلوبكم ولما تقدم في الحديث السابق
فصل في قوله تعالي عن اليمين وعن الشمال
قعيد وما يتعلق بذلك قال ابن العماد رحمه الله في
كشف الاسرار قيل اراد عن اليمين وعن الشمال
قعيد حذف الاول لدلالة الثاني كقولهم قطع الله يد

ورجل

ورجل من قالها وقعيد بمعني قاعد ثم قال
واختلف في عدد الملايكه التي علي كل انسان
فقيل عشرون ملكا نقله الفاكهاني في شرح الرسالة
عن المهدوي وروي عثمان بن عفان رضي الله عنه
سال النبي صلي الله عليه وسلم كم ملك علي كل
الانسان فذكر عشرين ملكا قال ملك عن يمينك
علي حسناتك وهو امين علي الذي علي يسارك
فاذا عملت حسنه كتبت عشرا واذا عملت سيئه
قال الذي علي الشمال للذي علي اليمين اكتب فقال
لا لعله يستغفر ويتوب فاذا لم يتب قال نعم
اكتب اراحنا منه فبئس القرين ما اقل مراقبته
لله وما اقل استحايه لقول الله تعالي ما يلفظ من
قول الا لديه رقيب عتيد وملكان بين يديك
ومن خلفك لقول الله تعالي له معقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وملك قابض
علي ناصيته اذا تواضع لله عز وجل رفعه الله واذا
تجبر علي الله عز وجل قصمه وملكان علي شفتيك
ليس يحفظان عليك الا الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم

وملك علي فيك ليس يحفظان لا يدع الحبة ان
تدخل فيه وملكان علي عينيك فهولا وهولا
عشرة املاك علي كل ادمي فتنزل ملايكة الليل
علي ملايكة النهار فهولا وهولا عشرون ملكا
علي ادمي وابليس بالنهار وولده بالليل قال الفاكهاني
ان قلت الملايكه التي ترفع عمل العبد في اليوم وهم
اللذين ياتون غدا امر غيرهم قلت الظاهر انهم هم
وان ملكي الانسان لا يتغيران عليه مادام حيا ويوضحه
قول الملكين في الحديث المذكور اراحنا الله منه فبئس
القرين والقرين المصاحب كما قاله ابن السكيت
وهذا الدعا انما يكون عند طول الصحبه الا
فصحبة اليوم والساعة لا يسال الراحة منها
انتهي وقوله تعالي يحفظونه من امر الله فيه اوجه
حسنه احدها ان من بمعني الباء علي معني
يحفظونه من قضا الله بقضا الله وهو امره
لهما بالحفظ وهذا كما قال عمر رضي الله عنه
نفر من قدره الي قدره الي قدر الله والثالث
ان الوقف علي قوله تعالي يحفظونه من امر الله
يتعلق بمحذوف التقدير ذلك الحفظ من الله اي من قضايه

بقضا الله

بامر الله والثبات ان امر الله

نحفظونه ص

بقضا الله قال الشاعر

امام وخلف المرء من لطف ربه كوالي تنفي عنه ما هو يحذر
الكوالي الحوافظ قال الله تعالي قل من يكلوكم وقول
الملك اراحنا الله منه هو دعا لنفسهما بالتحول عن
مشاهدة المعصيه لانهم يتاذون بذلك ويحتمل
ان يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر
قاله المؤمن عادته وغالب امره الاستغفار لا سيما
عند وقوع المعصيه ويحتمل تعميم ذلك في ساير
العصاه من الموحدين والكافرين ويكون دعا عليه
بالموت وهو جايز قال الكرابيسي صاحب الشافعي في
كتابه ادب القضا لو دعا علي غيره بالموت لم يجز
لانه دعاله بالخلاص من غم قال وقد قال ابو الدرداء
وقد قيل له ما تحب لمن تحب قال احب ان يموت
قيل فان لم يمت قال يقل ماله وولده ونقل الواحدي عن
ابن مسعود انه قال والله ما من احد الا والموت
خير له لانه ان كان مومنا فما عند الله تعالي قال
وما عند الله خير للابرار وان كان كافرا فالله
تعالي يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما واختلفوا
في موضع جلوس الملكين من الانسان فقال الضحاك

الانباص

بجلسهما تحت الشفي علي الحنك قال البغوي ومثله
عن الحسن وكان يعجبه ان يتنظف عند فقته وروي
ابو نعيم في تاريخ اصبهان انه صلي الله عليه وسلم
قال تفوا افواهكم بالخلال فانها مجالس الملكين الكريمين
الحافظين وان مداد هما الريق وقلمهما اللسان وقال
ابو طالب المكي في تفسيره يروي ان الملك علي ثاب
الانسان الذي ياكل به وليس عليهما شي اضر من بقايا
الطعام بين الاسنان وقلم الملك لسان الانسان
ومراده ريق الانسان قال وهذا تمثيل في القرب
والله اعلم بكيفية ذلك واما الذي تكتب فيه الحفظة
فدواوين متفرقة كما قال تعالي وكتاب مسطور
في رق منشور علي احد الاقوال فيه وقال تعالي
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
قال البغوي وفي الاثار ان الله امر الملك بطي الصحيفة
اذا تثاءب احدكم او تمطي فلا تنشر الي يوم القيامة والظاهر
ان هذه الكتابة التي تكتبها الملائكة ليست بهذه
الاحرف ويدل عليه ان الغزالي ذكر عن اللوح المحفوظ
ان المكتوب فيه ليس فيه حروف قال وانما تثبت
المعلومات فيه كنقوشها في العقل والله اعلم

واختلفوا

واختلفوا فيما تكتبه الملائكة علي بني ادم فنقل
البغوي عن مجاهد وابو طالب عن الحسن وقتادة
انهما يكتبان كل شي حتي انينه في مرضه وايد
هذا القول بقوله تعالي يمحو الله ما يشاء ويثبت
قيل في التفسير ان الملائكة اذا صعدت بعمل العبد
محي الله عنه الماحيات واثبت منه الحسنات والسيات
لما روت ام حبيبة ان النبي صلي عليه وسلم قال
كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او
نهي عن منكر او ذكر الله قاله ابو طالب وابن عطية
وغيرهم وروي ان رجلا قال لبعيره حك فقال
صاحب الحسنات ما هي بحسنة فاكتبها وقال صاحب
السيات ما هي بسيئة فاكتبها فاوحي الله تعالي
الي صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتبه
قال البغوي وقال عكرمة لا يكتبان الا ما يوجر عليه
ويوزر روي البغوي بسنده الي ابي امامة قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم كاتب الحسنات علي
يمين الرجل وكاتب السيات علي يسار الرجل وكاتب
الحسنات امين علي كاتب السيات فاذا عمل حسنة كتبها
ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب

الشمال وعه سبع ساعات لعله يسبح ويستغفر قال
ابو طالب وروي انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين
لصاحب الشمال تعالي الافيك واطرح اناحسنه وانت
عشر احتي يصعد صاحب السيات ولا سيات معه
فايده وهي خاتمة المجلس مما يوتر الويل لمن غلبت
احاده اعشاره فالاحاد السيات والاعشار الحسنات
والمعني ان من عمل حسنة واحدة وعشر سيات لم تغلب
احاده اعشاره لان الحسنة الواحدة تكفر عنه عشر سيات
ومن عمل حسنة واحدة واحد عشر سية فقد غلب
احاده اعشاره فالويل له ان لم يعف الله تعالي عنه
قال الواحدي في التفسير روي انس ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال ان الله تعالي وكل بعبده ملكين يكتبان
عليه فاذا مات قالا يا رب قد قبضت عبدك
فلان فالي اين يكون قال لسماي مملوه من ملايكتي يعبدونني
وارضي مملوه من ملايكتي يطيعوني اذهبا الي قبر عبدي
فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في صحيفته عبدي
ذلك الي يوم القيامه فهذا يدل علي ان الحفظة اربعة اثنان بالليل
واثنان بالنهار علي ما ذكره المفسرون حيث قالوا سمي الله
صلاة الصبح مشهوده لانها تشهدها ملايكة الليل وملايكة
النهار فهم اربعة اذا صعد اثنان حفظه اثنان لا يفترون اللهم

وفقنا

اثنان وقوله تعالي ان قرآن الفجر
كان مشهودا يدل علي ان الحفظة
اربعة ص

وفقنا اجمعين والحمد لله رب العالمين المجلس الثامن
والثلاثون في الحديث الثامن والثلاثين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ان الله تعالي قال من عادا لي لي وليا فقد اذنته
بالحرب وما تقرب الي عبدي بشي احب الي مما افترضته
عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتي
احبه فان احببته كنت سمعه وبصره الذي يسمع
به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها وان سالني اعطيته ولئن
استعاذني لاعيذنه رواه البخاري اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم وهو اصل في السلوك والتقرب الي الله
تعالي والوصول الي معرفته وهو من الاحاديث
الالهيه لانه من كلام الله تعالي رواه النبي
صلي الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام
عن ربه عز وجل قال النبي صلي الله عليه وسلم
ان الله تعالي قال من عاد الي وليا اي اتخذه عدوا
فقد اذنته بالمد وفتح الذال المعجمه بعدها نون
بالحرب اي اعلمته باني محارب له عنه بمعني اني
مهلكه والولي فيه وجهان احدهما انه فعيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بمعني مفعول كقتيل وجريح بمعني مقتول ومجروح
فعلي هذا هو من يتولى الله برعايته وحفظه فلا
يكله الي نفسه لحظة كما قال تعالي وهو يتولى
الصالحين والوجه الثاني انه فعيل مبالغة
من فاعل كرحيم وعليم بمعني راحم وعالم
فعلي هذا هو من يتولى الله برعايته عبادة الله
تعالي وطاعته فيأتي بها علي التوالي من غير
ان يتخللها عصيان او فتور وكلا المعنيين
شرط في الولاية فمن شرط الولي ان يكون محفوظا
كما من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان
للشرع عليه اعتراض فليس بولي بل هو مغرور
مخادع كذا ذكره الامام ابو القاسم القشيري رحمه الله
وغيره من ايمة الطريق رحمهم الله تنبيه
قال الفاكهاني رحمه الله من حاربه الله اهلكه
وقال غيره ايذا اولياء الله علي علامة علي سوء
الخاتمة كاكل الربا فانا الله تعالي من ذلك
فمن والي اولياء الله اكرمه الله ومن عادي اولياء الله
اهلكه الله قال ابو تراب النخشبي رحمه الله من
من الف الاعراض من الله صحبته الوقيحة في حق

اولياء الله

اولياء الله نكتة تناسب المقام روي عن حاتم
الاصم عن جماعة من اصحاب العلوم والهمم
ان جرجيس نبي الله نبي من انبياء بني اسرائيل
كان في زمانه ملك كثير الفساد مصر علي مظالم
العباد فمنع الله تعالي عنه المطر حتي اشرف
ومن معه علي الهلاك والضرر فركب هذا
الملك الكافر الظالم الغادر في عساكره حتي اتي
الي جرجيس فوجده في صومعته وهو يكثر
التسبيح والتقديس فقال له يا جرجيس اني
احملك رسالة الي ربك فقال له جرجيس ذلك
فقال تقول لربك يا نبينا بالمطر والا اذيته
اذية تسمعها سائر البشر فما منعنا المطر
غيره قال فدخل جرجيس الي محرابه وقد
خرس من خوف الله عن جوابه فجاه جبريل
بامر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي
معك علي الوجه الذي قال لك فقال جرجيس
اني اخاف من الله ذو الجلال والاكرام عند مقال
ذلك القول علي ما قال فقال جبريل يا جرجيس
قل كما قال هكذا امر العزيز المتعال فقال جرجيس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ان لم يأتنا المطر والا اذيته باذيه شمعها ما سا
البشر فقال جبريل باجرجيس ربك يقول لك
قل له بماذا تؤذيه فمضي جرجيس اليه واعاد
الرسالة عليه فقال الملك لا قدره لي علي اذيته
الا من وجه واحد لاني ضعيف وهو قوي وانا
عاجز وهو قادر وانما اوذي احيائه ومن
احيائه فقد اذاه فجا جبريل فقال باجرجيس
قل له لا تفعل فنحن نأتيك بالمطر ثم جادت
السما بالسحاب وامتلات الصحاري بالسيول
من كل جانب مدة ثلاثة ايام باذن رب الارباب
وامر الله تعالي النبات والزرع في تلك الايام
الثلاثه ان يطلع فلما طلعت الشمس نظر الي الحياض
متزعه والغلوات مشرقه مشعشه والزروع الي
الي صدر الانسان طالعه والرياض مورقه متضرعه
فركب الملك واتي الي باب جرجيس وهو في صومعته
يكثر من التسبيح والتقديس فخرج اليه وقال ياهذا
ما تريد منا لم لا تشتغل بملك عنا لا تحملنا مثل الرساله
فان فيها قطاعه في المقاله فقال يا نبي الله ما انت
حربا قد انبت سلما وقد انفتح بصر الضيف الاعمي فان
من عمل الاحسان مع عدوه لاجل وليه يجب ان *

نسحر

نسحر الحياة العظيمه واني اريد المصالحه لتكون
صفقتي رابحه فقد ظهر لي بان اسرار التوحيد
لا يجه انا اشهد ان لا له الا الله ولا معبود بحق
سواه اخواني دل الحديث الالهي ان عدو ولي تعالي
عدو الله فمن عاداه كان كمن حاربه نعوذ بالله
تعالي من الانكار والحرمان واعلموا ان التقرب
الي الله تعالي اما بالفرايض واما بالنوافل واحبه
القسمين الي الله تعالي الفرايض فلذلك قال وما
تقرب الي عبدي الاضافه للتشريف بشي احب
الي مما افترضت عليه عينا او كفاية كاداء الحقوق
والامر بالمعروف وغير ذلك وانما كان الفرض
احب الي الله تعالي من النفل لامور منها لانه اكمل
مطلوبيه ان الامر به جازم متضمن للثواب علي
فعله والعقاب علي تركها ومنها ان الفرض كالاصل
والاساس والنفل كالفرع والبنا ومنها ان في الاتيان
بالفرايض علي الفرايض لوجه المامور به امتثال الامره
واحترام الامريه وتعظيمه بالانقياد اليه واظهاره
عظمة الربوبيه وذل العبوديه فكان التقرب بذلك
اعظم العمل قوله وما يزال عبدي وفي رواية وما زال

يتقرب الي بالنوافل من الصلاة وغيرها حتي
احبه بضم الهمزه وفتح الباء والمراد يفعل بعد
ادا الفرايض ما يحصل به القرب عاده من فعل
الاحسان ونحوه اذ الله تعالي منزه عن الوصف
بالقرب والبعد ومن ثم قال الاستاذ ابو القاسم
القشيري رحمه الله قرب العبد من ربه يكون بالايمان
ثم بالاحسان وقرب الرب من عبده ما يخصه به
في الدنيا من عرفانه وفي الاخره من رضوانه وفيما
بين ذلك من وجود لطفه واحسانه ولا يتم قرب
البعد من الحق الا ببعده عن الخلق قال وقرب
الرب بالعلم والقدره عام للناس وباللطف والنصره
خاص بالخواص وبالتانيس خاص بالاوليا قال
الفاكهاني رحمه الله معنا الحديث انه اذا ادي الفرايض
ودام علي اتيان النوافل من صلاة وصيام
وغيرهما افضي به ذلك الي محبة الله تعالي قوله
فاذا احببته كنت سمعه وبصره الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ورجله التي يمشي بها قالوا المعني كنت اسرع الي
قضا حوايجه من سمعه في الاستماع وبصره في
النظر ويده في البطش ورجله في المشي وقال

بعضهم

بعضهم ويجوز ان يكون المعني كنت معينا له
في الحواس المذكوره وقيل غير ذلك من الاقوال التي
لا حاجة لنا بالاطاله بنقلها قوله وان سالني اعطيته
اي ما سال قوله وان استعاذني باليا والنون اي
طلب مني ان اعيذه مما يخاف لاعيذنه والمراد انه
تعالي يتولي وليه في جميع احواله بحسن تدبيره
ويكلاه بحسن رعايته كلاة الوليد فايده قال
بعضهم اذا اراد الله تعالي ان يوالي عبده فتح
باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب
ثم رفعه الي مجالس الانس ثم اجلسه علي كرسي
التوحيد ثم عنه رفع عنه الحجب وادخله دار
القرب وكشف له الجلال والعظمه خرج من حسه
ودعاوي نفسه ويحصل حينئذ في مقام العلم بالله
فلا يتعلم بالخلق بل بتعليم الله وتجليله لقلبه
فيسمع ما لم يسمع ويفهم ما لم يفهم خاتمة المجلس
قال بعض العارفين علامة محبة الله تعالي بغض
المرء نفسه لانها مانعة له من المحبوب فاذا وافقته
نفسه في المحبة احبها لانها نفسه بل لانها تحب
محبوبه اللهم تولنا في جميع امورنا امين والحمد لله
رب العالمين المجلس التاسع والثلاثون في الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التاسع والثلاثين عن بن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز
لي عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم عام النفع ومحل الاطاله في الامور
التي تضمنها كتب الفقه لكن نذكر شرحه مختصرا
علي وجه لطيف فنقول قوله ان الله تجاوز معناه
عفا قوله لي عن امتي اي لأجلي قوله الخطا هو نقيض
الصواب قال الامدي المخطي من اراد الصواب فصار
الي غيره والخاطي من فعل ما لا ينبغي مصدا قه
حديث لا يجتلرن الاخالي قوله والنسيان هو عدم
الذكر للشي لذهول او غفله قوله وما استكرهوا
عليه اي اقهروا عليه فهذه الثلاثه مرفوعه
عن هذه الامه كرامه لمحمد صلي الله عليه وسلم اذ نفع
في العبادات وغيرها كالطهاره والصلاه والصوم
والحج والنكاح والطلاق والقتل والعتق وشرط
الاكراه مذكور في كتب الفقه تنبيه قال الكلبي
رحمه الله كانت بنو اسرايل اذا نسوا شيئا مما امروا
به او اخطاوا عجلت لهم العقوبه فحرم عليهم شي من مطعم

او مشرب

فصار الي غيره والخاطي من

او مشرب بحسب ذلك الذنب فامر الله تعالي المؤمنين
ان يسالوا تركه مواخذتهم بذلك بقوله تعالي
ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا وقد سهل
الله تعالي الامر ايضا وبسره علي امة محمد صلي الله
عليه وسلم كرامة له ولم يشدده عليهم كما شدد
علي من قبلهم من اليهود قال البغوي وذلك
ان الله تعالي فرض عليهم خمسين صلاه وامرهم
باداء ربع اموالهم من الزكاه ومن اصاب ثوبه
نجاسه قطعها ومن اصاب ذنبا اصبح وذنبه
مكتوب علي بابه ونحوها من الاثقال والاغلال
روي سعيد بن جبير في قول الله تعالي غفرانك
ربنا قال الله قد غفرت لكم وفي قوله لا
تواخذنا ان نسينا او اخطانا قال لا واخذكم ربنا
ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل عليكم ربنا ولا
تحملنا ما لا طاقة لنا به قال لا احملكم واعف عنا
الي اخره قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم
ونصرتكم علي القوم الكافرين فوايد الاولي
لما اسري برسول الله صلي الله عليه وسلم انتهي به
الي سدرة المنتهي ثم الي حيث شا العلي الاعلي
واعطي الصلوات الخمس واعطي خواتم سورة البقره

وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيا المقحمات
كبايرالذنوب الفايده الثانيه قال النبي صلى الله
عليه وسلم ايتان من سورة البقرة من قراهما
في ليلة كفتاه الفايده الثالثه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات
والارض بالفي عام فانزل منه ايتين ختم بهما سورة
البقرة فلا يقران في دار فيقربها الشيطان وهذا كله
لاجل محمد صلى الله عليه وسلم وكرم اكرم الله تعالى
امته بكرامات لاجله عليه افضل الصلاة والسلام
ولنختم هذا المجلس اللطيف بنكتة تشتمل على شي
من فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم قال وهب
ابن منبه لما قرا موسى عليه السلام الالواح وجد
فيهما فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم
قال يارب ما هذه الامة المرحومه التي اجدها في الالواح
هم قال هم امة محمد يرضون مني باليسير اعطيتهم اياه
وارضي منهم باليسير من العمل ادخل احدهم الجنه بشهادة
ان لااله الا الله قال فاني اجد في الالواح امة يحشرون
يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم
امتي قال تلك امة محمد احشرهم يوم القيامة غرا محجلين
قال يارب اني اجد في الالواح امة ارد يتهم على ظهورهم
وسيوفهم على عواتقهم اصحاب رؤس الضوامع

يطلبون

يطلبون الجهاد بكل افق حتى يقاتلون الرجال فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح
امة يصلون في اليوم خمس صلوات في خمس ساعات
تفتح لهم ابواب السما وتنزل عليهم الرحمه فاجعلهم
امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح
امة تجعل لهم الارض مسجدا وطهورا وتحل لهم
الغنايم فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد
في الالواح امة يصومون لك شهر رمضان فتغفر
لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد
قال يارب اني اجد في الالواح امة يحجون لك البيت
الحرام ليقضون منه وطرا ويحجون لك عجيجا ويضجون
لك بالبكا ضجيجا لتلبيه فاجعلهم امتي قال
هم امة محمد قال فما تعطيهم على ذلك قال اعطيهم
المغفره واشفعهم فيمن ورا هم قال يارب اني اجد في الالواح
امة سفها قليله احلامهم يعلفون البهايم ويبتغفرون
من الذنوب يرفع احدهم اللقمه الى فيه فلا تستقر في
جوفه حتى يغفر له بفتحها باسمك ويختمها بحمدك
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد اني اجد في الالواح
انا جيلهم في الصدور يقرا ونها فاجعلهم امتي قال هم
امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم

بالنكاح

قال يارب

بحسنه فلم يعملها كتبت له حسنة واحده وان عملها
كتبت له حسنة واحده وان عملها كتبت لها عشرا لهم
امثالها الي سبعمايه ضعف فاجعلهم امتي قال هم امة
محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذاهم احدهم
بالسيئه ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة
واحده فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب
اني اجد في الالواح امة هم خير الناس يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر فاجعلهم امة محمد قال يارب
اني اجد في الالواح امة يحشرون يوم القيامة علي ثلاث امتي قال هم امة محمد
ثلثه يدخلون الجنه بغير حساب وثلثه يحاسبون
حسابا يسيرا وثلثه يمحصون ثم يدخلون الجنه
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال موسي يارب
بسطت هذا الخير لاحمد وامته فاجعلني من امته
قال الله تعالي اني اصطفيتك علي الناس برسالاتي
وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فقال الحمد
علي نعم اولاها ونسأله الموت علي الاسلام في عافيه
بلا محنه امين المجلس الاربعون في الحديث الاربعين
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اخذ رسول الله صلي الله
عليه وسلم بمنكبي فقال كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا
تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ

من صحتك

من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم جامع لانواع الخير وفيه
الابتدا بالنصيحه والارشاد لمن لم يطلب ذلك
وتحريضه صلي الله عليه وسلم علي ايصال الخير
لامته فان هذا الكلام لا يخص ابن عمر وحده قوله
اي ابن عمر اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم
بمنكبي بفتح الميم وسكون النون والباء وهو مجمع
العضد والكتف فقال اي رسول الله صلي الله عليه
وسلم كن في الدنيا كانك غريب اي لا تركن اليها ولا
تطمئن فيها لانك علي جناح السفر منها الي وطن
اقامتك وهو الاخره كالغريب لا يستقر في دار
الغربه ولا يسكن اليها بل لا يزال مشتاقا الي وطنه
عازما علي السفر اليه قوله او عابر سبيل اي جائز طريق
فالمسافر بمر في الطريق صار قاصدا عزمه وقصده
الي بلوغ مقصده غير ملتفت الي جزئيات الطريق ولا
ولا معرج عليها شعر
ارطالب الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا ونعما
كباني بنا بنيانه فاقامه فلما استوي ما قد بناه تهدما
وقد جاء في رواية ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لابن عمر رضي الله عنه

كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك
في الموتى واذا اصبحت نفسك فلا تحدثها بالمساء واذا
واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك
لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك
ومن غناك لفقرك ومن حياتك لموتك فانك
لاتدري ما اسمك غدا قيل اوحي الله الى نبي من انبيائه
عليهم الصلاة والسلام ان اردت لقاءي غدا في حضيرة
القدس فكن في الدنيا غريبا مستوحشا كالطير الوحداني
في الارض والقفار ويأكل من رؤس الاشجار
فاذا كان الليل اوى الى وكره فلا يغتر احد بالبقاء
في دار الدنيا فان المحافظة فيها في الحقيقة كزيارة طيف
او سحابة صيف وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنه
يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت
فلا تنتظر المساء والمعنى ان الشخص يجعل الموت
بين عينيه فيسارع الى الطاعات ويغتنم الاوقات
ويبادر الى استغراقها بالتقوى والعمل الصالح ويقصر
الامل ويترك الى غرور الدنيا فانه لايدري متى يأتيه الموت
فيرتحل الى الاخرة كالغريب او عابر السبيل لايدري متى
يصل الى وطنه صباحا او مساء فهو اذا امسى في غربته

لاينتظر

لاينتظر الصباح واذا اصبح لاينتظر المساء قوله
وخذ من صحتك لمرضك اي خذ من زمن صحتك
لزمن مرضك وفي رواية لسقمك ومعناه اغتنم
العمل الصالح في ايام صحتك فان المرض قد يطرأ
عليك فيمنعك منه فتقدم المعاد بغير زاد وقد
قيل تاهب للذي لابد منه فان الموت ميقات العباد
ان رضي ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد
فان قلت ورد ان العبد اذا مرض او سافر كتب له ماكان
يعمل صحيحا مقيما قلت انه ورد في حق من يعمل
والتحذير الذي في هذا الخبر في حق من لم يعمل شيا فانه
اذا مرض ندم على ترك العمل وعجز لمرضه عنه فلا
يفيده الندم قوله وخذ من حياتك لموتك اي اغتنم
ايام حياتك لاتمر عنك في سهو وغفلة فتقدم بعد
موتك حيث لاينفعك الندم وقد ذم الله تعالى
طول الندم لامل فينبغي للغافل اذا امسى لاينتظر
الصباح واذا اصبح لاينتظر المساء بل يظن ان اجله
يدركه قبل ذلك وليكثر من ذكر الموت فان ذكره
عون على الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال صلى الله عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم
اللذات وقال اكثروا من ذكر الموت فانه يمحص
الذنوب ويزهد في الدنيا وسئل صلى الله عليه
وسلم عن اكيس الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا
واشهدهم له استعدادا اولئك هم الاكياس
ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة وقال الحسن
فضح الموت الدنيا فلم تترك لذي لب فرحا
وكان عمر بن عبد العزيز لا يذكر في مجلسه
الا الموت والاخرة والنار وقال سفيان الثوري
رايت في مسجد الكوفة شيخا يقول انا منذ ثلاثين
سنة في هذا المسجد انتظر الموت ان ينزل بي
فلو اتاني ما امرت بشيء ولا نهيت عن شيء ومرض
اعرابي فقيل له انك تموت قال الى اين يذهب
بي قالوا الى الله قال فكيف اكره ان اذهب الى من لا
ارى الخير الا منه هذا حال من كان منهيا للموت
ولا يشتغل بالدنيا فاما من كان غافلا عن
الاخرة حتى باغته الموت على غرة فانما يجد لقدومه
غما وحسرة قال وهب ابن منبه ركب ملك من الملوك
يوما فاعجبه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان

والاعوان

والاعوان والملابس الحسان فامتلا تيها وكبرا
فبينما هو كذلك اذ جاءه شخص رث الهيئة فسلم
عليه فلم يرد عليه السلام فاخذ بلجام فرسه فقال
له ارسل اللجام لك امر اعظيما فقال ان لي اليك
حاجة اسرها اليك فادنى اليه راسه فساره وقال
انا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال
دعني حتى ارجع الى اهلي واودعهم فقال لا والله
لا ترى اهلك ابدا فقبض روحه فوقع كانه خشبة
ثم مضى ملك الموت عليه السلام فلقي عبدا مومنا
يمشي في الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام فقال
فقال اني اريد اليك حاجة وساره وقال انا ملك الموت
فقال مرحبا واهلا بمن طالت غيبته عني والله
ما من غايب احب الي من لقا الله عز وجل قال
فاختر علي اي حالة اقبض روحك فقد امرت
بذلك فقال دعني اصلي واقبض روحي في السجود
فصلى فقبض روحه وهو ساجد

خاتمة

المجلس حكي ان رجلا جمع مالا عظيما ووضع يوما
طعاما لاهله وقعد على سرير وهم بين يديه
ياكلون وقد وضع رجلا على رجل وهو يقول
لنفسه تنعمي فقد جمعت لك ما يكفيك فبينما هو كذلك

طلبت
فلقد نحا
صح

فقال ان الله بعثك فقال
ملك الموت اقض حاجتك
التي خرجت لها فقال
فقال والله ما من حاجة
احب الي من
صح صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذ اقبل ملك الموت في زي المسكين فقرع الباب فخرج
اليه بعض الغلمان فقالوا ما حاجتك فقال ادعوا
الي سيدكم فانتهروه وقالوا مثلك يخرج اليه
سيدنا قال نعم فجاوا فاخبروا سيدهم بذلك
فقال هلا ضربتموه فعاد فقرع الباب قرعا شديدا
فخرجوا اليه فقال اخبروا سيدكم اني ملك الموت
فلما سمعوه وقع علي الجميع الذل ودخل ملك
الموت عليه السلام عليه فاحضر امواله ونظر اليها
تحسرا وتاسفا وقال لعنك الله من مال اشغلتني
عن عبادة ربي فانطق الله المال وقال لم لعنت
تشتمني وقد كنت تدخل علي الملوك بي وترد المتقين
في سبيل الخير وقد كنت تتعقني في سبيل الشر
فلا امتنع منك فلوا انفقتني في سبيل الخير لنفعتك
ثم قبض ملك الموت روحه وانصرف فنسال الله
ان يلهمنا رشدنا بمنه وفضله امين والحمد لله رب العالمين
المجلس الحادي والاربعون في الحديث الحادي والاربعين
عن ابي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يومن احدكم
حتي يكون هواه تبعا لما جيت به حديث صحيح
رويناه في كتاب الحجة باسناد صحيح اعلموا اخواني

وفقني

وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم نافع قوله صلي الله عليه وسلم لا يومن احدكم
اي لا يصدق في ايمانه قوله حتي يكون هواه بالقصد
يعني ما يحبه ويميل اليه قوله تبعا لما جيت به
اي من هذه الشريعة المطهرة الكاملة فلا يومن
حتي يميل طبعه وقلبه الي ذلك كما يكون في محبوباته
الدنيوية التي جبلت النفوس علي الميل اليها من غير
مجاهدة واحتمال مشقة فيهوي بقلبه ويميل بطبعه
الي ما جاء به النبي صلي الله عليه وسلم من الدين المشتمل
علي الايمان والاحسان والنصح لله تعالي ولرسوله ولكتابه
وهي امور جامعة لمن يبق بعدها الا تفاصيلها التي
في ضمنها فمن كان هواه تابعا لما جاء به النبي صلي الله
عليه وسلم فهو مومن تنبيه عن بن عباس رضي الله
عنهما قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
في بعض خطبه او مواعظه ايها الناس لا تشغلنكم
دنياكم عن اخرتكم ولا تؤثروا اهواكم علي طاعة ربكم
ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الي معاصيكم وحاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا
وتزودوا بالرحيل قبل ان ترحلوا فانما هو موقف عدل
واقتضاء حق وسوال عن واجب ولقد ابلغ في الاعذار من قدم

في الانذار فانظروا يا اخواني الي هذا الحديث ما اعظمه
واعملوا بما فيه وخالفوا اهواهم فقد قيل ان الهوا
هو الهوان بعينه فاذا هويت فقد لقيت هوانا
تنبيه في مخالفة الهوي قال الله تعالي وهو اصدق
القايلين واما من خاف مقام ربه ونهي النفس عن
الهوي فان الجنة هي المأوي وذكر السري السقطي
رضي الله عنه في قول الله تعالي يا ايها الذين امنوا
اصبروا اي علي الدنيا رجا السلامه وصابروا في سبيل الله
بالثبات والاستقامه ورابطوا الهوي النفس اللوامه
واتقوا ما يعقب لكم من الندامه لعلكم تفلحون غدا
علي بساط الكرامه وفي كتاب الفرج بعد الشده ان
راهبا اشتهر ببلاد مصر بالمكاشفه فقال عالم
من المسلمين لابد من قتله خوفا من المسلمين
ان يفتنهم فقصده بسكين مسمومه فلما طرق
بابه قال اطرح السكين يا عالم المسلمين فطرحها ودخل
فقال من اين لك نور المكاشفه قال بمخالفة النفس
فقال هل في الاسلام قال نعم اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قال ما حملك علي ذلك قال
عرضت الاسلام علي نفسي فابت فخالفتها وحكي ان
عابدا من عباد بني اسرائيل راودته امراه عن نفسه
فطلب منها ما يتطهر به ثم صعد الي موضع في القصر وري

نفسه

نفسه الي الارض فقيل لابليس هل لاغويته فقال
ليس لي سلطان علي من خالف هواه **وقال** المرعشي
رحمه الله كنت في مركب فكسرنا فوقعت انا وامراه
علي لوح فعطشت المراه فسالت الله ان يسقيها
فنزلت علينا سلسله فيها كوز ما فنظرت الي رجل
في الهوي فقلت له كيف جلست في الهوي قال تركت
هواي لهواه فاجلسني في الهوي **وقال** الشبلي رحمه الله
لما قالت له الشجرة يا شبلي كن مثلي يرموني بالاحجار وارميهم
بالثمار كيف مصيرك الي النار قال بلسان الحال نميلي مع
الهوي هكذا وهكذا وقد جا في حديث ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال من قدر علي امراة او جارية حراما فتركها مخافة الله
امنه الله يوم الفزع الاكبر وحرم عليه النار وادخله
الجنه **نكته** قال ابو زرعه رايت امراه في الطريق
فقالت هل لك في الاجر والثواب فتعود مريضا قلت نعم
قالت ادخل داري فدخلتها فغلقت الابواب فعلمت مقصدها
فقلت اللهم سود وجهها فاسود في الحال فتحيرت
وفتحت الابواب فلما خرجت من عندها قلت اللهم
ردها كما كانت فعادت باذن الله تعالي **وقيل** ان
موسي عليه السلام قال يا رب خلقت الخلق وربيتهم
بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامه في النار فقال يا موسي
ازرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فاوحي الله تعالي

اليه ما فعلت في زرعك قال رفعته قال هل تركت
شيا قال تركت ما لا خير فيه فقال يا موسي كذلك
ادخل النار من لا خير فيه نسال الله العفو بفضله
خاتمه المجلس حكي ان بعض الصالحين كان يعمل
الاطباق فخرج يوما يبيعها فراته امراه فقالت ادخل
منزلي حتي اشتري منك فدخل فغلقت الابواب
فطلبت منه الفاحشه فقال اريد ما تظهر به فاعطته
فطلع الي سطح دارها ورمي نفسه فامر الله
ملكا فحمله علي جناحه الي الارض سالما فرجع
الي زوجته فاخبرها بامرها وكانا صايمين وقالا
نطوي هذه الليله ونفيها بالصلاه شكرا لله تعالي
علي السلامه من المعصيه ولكن قد اعتاد الجيران
ان ياخذوا نارا من التنور فان لم يروا نارا ظنوا
انا في ضيق فاوقدت التنور فدخلت عجوز لتاخذ
نارا فقالت يا فلانه ادركي الخبز الذي في التنور
قبل ان يحترق فجات فوجدت فيه خبزا كثيرا فاكلا
ثم قاما الي العباده ودعيا الله تعالي ان يبسوق
لهما رزقا من غير عمل فسقط عليهما جوهره
من سقف فسر حامد لك فلما نام راتا المراه في
منامها الجنه ومنابر اهل الطاعه علي احسن حال

البيت

وراته

وراته منبر زوجها قد سقط منه جوهره فلما
استيقظت اخبرته وقال ادع الله تعالي ان يرد الجوهره
مكانها فطارت في الحال وفي رواية انه قال اللهم
ارزقني رزقا حسنا يغنيني عن بيع الاطباق
فنزل منه جراد من ذهب قال اللهم ان كان من الدنيا
فبارك لي فيه وان كان نصيبي من الاخره فلا
حاجة لي فيه فارتفع الجراد باذن الله تعالي
اللهم وفقنا لما يرضيك يا رب العالمين
المجلس الثاني والاربعون في الحديث الثاني والاربعين
عن انس رضي الله تعالي عنه قال سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول قال الله تعالي يا ابن ادم
انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان
منك ولا ابالي يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض
خطايا ثم اتيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها
مغفره رواه الترمذي رحمه الله تعالي وقال
حديث حسن اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث
القدسيه وليس له حكم القران لعدم تواتره كما في
نظايره السابقه قوله يا ابن ادم نداء المراد به واحد
بعينه عدل عليه ليعم كل من ياتي نداوه وادم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عدني منشق من الادمه وهي حمره تمثل الي سواد
ومنه اديم الارض كما قال النبي صلي الله عليه وسلم
خلق ادم من اديم الارض كلها فخرجت ذريته
علي نحو ذلك منهم الابيض والاسهل والحزن والطيب
والخبيث اعجمي لا اشتقاق له **قوله** انك ما دعوتني
ورجوتني اي انك مدة حياتك دعاءك اياي ما يفعل
ومدة تاملك اياي خير ما عندي **قوله** غفرت لك اي ستره
ذنوبك فلا اظهرها بالعقاب عليها **قوله** ما كان منك
اي من الذنوب مهما عظم ولو لم يعظم لان الدعا مخ العباده
وقد جا ان الله يحب المحلين في الدعا والرجا يتضمن حسن
الظن بالله تعالي وهو يقول انا عند ظن عبدي
وعند ذلك تتوجه رحمة الله تعالي علي العبد واذا
توجهت لا يتعاظمها شي لانها وسعت كل شي
كما قال تعالي ورحمتي وسعت كل شي **قوله**
يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السما صفايحها
وما اعترض من اقطارها وقيل هو ما عن لك
منها اي ظهر اذا رفعت راسك والمعني لو قدرت وقدر
ذنوبك اشخاصا فملات الارض والفضا حتي وصلت
السما ثم استغفرني غفرت لك اياها وذلك لان الله تعالي
كريم والاستغفار استقاله والكريم يقبل العثرات ويغفر الزلات
وهذا مثال للتناهي في الكثره وكرم الله تعالي لا يتناهي

وحقيقة

علي انكار المعتزلي الشرك بالايمان وغير
كان منك من الذنوب صحح

وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي ويقوم مقامه
استغفر الله لانه بمعني الطلب **قوله** يا ابن ادم لو اتيتني
بقراب الارض خطايا بضم القاف وكسرها لغتان #
والضم اشهر ومعناه ما يقارب منها وقيل علوها
قوله ثم اتيتني لا تشرك بي شيا اي مت معتقد التوحيد
مصدقا بما جات به رسلي **قوله** لاتيتك بقرابها #
مغفرة اي لغفرت لك وهذا الحديث يدل علي سعة
رحمته تعالي وكرمه وجوده وقد قال الله تعالي
وهو اصدق القايلين قل يا عبادي الذين اسرفوا علي
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم سبب نزولها ان قوما
قالوا يا رسول الله هل يغفر لنا ان اسلمنا علي ما كان منا
من الكفر والقتل وغيره فنزلت علي قل يا عبادي الذين
قال ثوبان لما نزلت قال النبي صلي الله عليه وسلم
ما احب ان تكون لي الدنيا بهذه الاية قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه هي ارجي اية في القرآن وقيل غير ذلك
وقد ذم الله من انقطع رجاوه من فضل الله تعالي
الله لا ييئس من روح الله الا القوم الكافرون والرجا
حسن الظن بالله في قبول طاعة ووقعت لها او مغفرة
سيئة نبت منها فاما الطمانينه مع ترك الطاعات #
والاصرار علي المخالفات فامن وغرور وقد نهي الله تعالي

عنه بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الشيطان
وجنوده فانه يحسن لك المعاصي ويمنيك
الي ذلك برجاء عفو الله وكرمه وقد جاء في سعة رحمة
الله تعالي اخبار كثيرة قال صلي الله عليه وسلم
لو اخطأتم حتي لو تبلغ خطاياكم عنان السماء ثم تبتم
لتاب الله عليكم وقال صلي الله عليه وسلم ان الله
يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده
بالنهار ليتوب مسيء الليل حتي تطلع الشمس
من مغربها وقال صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي
كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالف عام في ورقة
من ورق الجنة ثم وضعها علي العرش ثم نادي يا امة
محمد ان رحمتي سبقت غضبي اعطيتكم قبل ان
تسالوني وغفرت لكم من قبل ان تستغفروني من
لقيني منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي ورسولي
ادخلته الجنة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه دخل علي النبي صلي الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال
ما يبكيك يا رسول الله قال جاني جبريل عليه السلام
وقال ان الله تعالي يستحي ان يعذب احدا قد شاب
في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام ان يعذبه
الله تعالي وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال قدم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بسبي

فاذا

فاذا امراة من السبي تسعي اذ اوجدت صبيا في السبي
فاخذته فالصقته ببطنها فارضعته فقال لنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم اترون هذه المراة
طارحة ولدها في النار قلنا لا والله هي تقدر علي ان لا
تطرحه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الله ارحم
بعباده من هذه بولدها وعن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال قال رجل
لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم ذروا نصفه
في البر ونصفه في البحر فوالله لين قدر الله عليه اي ضيق
ليعذبنه عذابا لا يعذب به احدا من العالمين فلما مات
الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله تعالي البر فجمع ما فيه
وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من
خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر له وعن
ابي موسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله الي كل
مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا فكاكك في النار
واوحي الله تعالي الي داود عليه السلام احبني واحب
من يحبني وحببني الي جميع خلقي قال يا رب كيف
احببك الي خلقك قال اذكرني بالحسن الجميل واذكر الائي
واحساني واذكرهم ذلك فانهم لا يعرفون مني الا الجميل وكان

ابو عثمان يتكلم في الرجا كثيرا فروي في المنام بعد موته
فقيل له كيف كان قدمك على الله قال اوقفني بين
يديه فقال ما حملك على ما فعلت فقلت اردت
ان احبك الى خلقك فقال قد غفرت لك وروي ان
رجلا كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول الله
تعالى يوم القيامة اليوم اويسك من رحمتي كما كنت
تقنط عبادي منها وقال ابراهيم بن ادهم خلالي المطاف
ليله فصرت اطوف بالبيت واقول اللهم اعصمني
فهتف بي هاتف يا ابراهيم كلكم تسالون الله العصمة
فاذا عصمكم فعلى من يتكرم وقال مالك بن دينار رحمه الله
رايت مسلم بن يسار بعد موته في المنام فقلت له ما فعلت
بعد الموت قال لقيت والله اهولا وزلازل عظاما
شدادا قلت فما كان بعد ذلك قال وما تزاد تكونا
من الكريم الاكرم قبل منا الحسنات وعفى لنا عن السيات
وضمن عنا التبعات قال ثم شهق مالك شهقة ووقع
مغشيا عليه ثم مات بعد ايام فكان يرون ان قلبه
قد انصدع **خاتمة المجلس** في التوبة قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الاية قال ابي
ابن كعب ومعاذ ابن جبل وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهم
التوبة النصوحة ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود

الذين

اللبن الى الضرع وقال القرطبي يجمعها اربعة اشياء الاستغفار
باللسان والاقلاع بالابدان واضمار ترك العود بالجنان
ومهاجرة سيء الخلان وقيل غير ذلك والاخبار
والاثار في التوبة كثيرة عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت الممت بذنب
فاستغفري الله فان التوبة من الذنب الندم والاستغفار
وعن ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال خرجت يوما
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي كل
هم ينقطع الا هم اهل النار فانه لا ينقطع وكل
سرور ونعيم تزول الا سرور اهل الجنة ونعيمهم
فانه لا يزول يا علي اذا اذنبت ذنبا فلا تؤخر التوبة
الى الغد فان الغد مسافة بعيده وهي مضي يوم وليله
وعسى ان لا تترك الغد فتتوب وعن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام
اتاه عند وفاته وقال يا محمد الرب يقرؤك السلام
ويقول لك من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته
فقال يا جبريل السنة لامتي كثير فذهب جبريل عليه
السلام ثم رجع فقال الرب يقرؤك السلام ويقول
لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال
يا جبريل الشهر لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال الرب يقرؤك

الله عليه وسلم و

السلام ويقول لك من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته
فقال يا جبريل الجمعة لامتي كثير فذهب ثم رجع
فقال ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول لك من تاب
قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم
لامتي كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى يقرؤك
السلام ويقول لك ان كان هذه كثيرة فلو بلغ الروح
الحلقوم ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحيا مني
وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي وروى ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة
وتسعين نفسا فسال عن اعلم اهل الارض فدل
على راهب فاتاه فقال انه قتل مائة نفس فهل من توبة
قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا
وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم
ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق فانطلق
حتى اتى نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملايكة
الرحمة وملايكة العذاب فقالت ملايكة العذاب لرحمة جاء
تائبا مقبلا بقلبه الى هذه الارض وقالت ملايكة العذاب
انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة ادمي فجعلوه
بينهم حكما فقال قيسوا بين الارضين فالى ايتهما
اقرب فهو له فقاسوه فوجدوه اقرب

الى الارض

الى الارض التي اراد فقبضته ملايكة الرحمة فيا اخواننا
توبوا بنا الى الله تعالى قبل ما من ليلة الا وتشرف
البحار على الخلايق فتنادي يا ربنا ايذن لنا فنغرق
الخاطيين فيقول الله عز وجل ان كان العبيد عبيدي
فافعلوهم ما شيتم وان كانوا عبيدي فدعوهم
فاذا مل عبدي من المعصية وانابت قلبته ان اتاني
في جوف الليل قبلته او في النهار قبلته فليس علي بابي
حاجب ولا بواب متى قال رب اسالك اقول عبدي غفرت
حكي انه كان في بني اسرايل شاب عبد الله تعالى عشرين
سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر في المراة فراى
الشيب في لحيته فساء ذلك فقال الهي اطعتك عشرين
سنة ثم عصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك
اتقبلني فسمع قايلا يقول ولا بريء شخصه حبيتنا
فاحببناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك
وان رجعت الينا قبلناك اللهم ارزقنا التوبة النصوحة
وهذا اخر المجلس المجالس السنية في الاربعين النواوية
ونختمها بمجلس الختام فنقول بفضل الملك العلام

خاتمة الكتاب في مجلس الختام الحمد لله المبدي المعيد الفاعل
لما يريد الذي خلق الخلق فمنهم شقي ومنهم سعيد هذا قربه
لحضرته وهذا اشقاه فهو بعيد احمده واساله من فضله المزيد
واشكره شكرا مقرونا بالتهليل والتسبيح والتمجيد واشهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان لاله الا الله وحده لاشريك له الولي الحميد واشهد ان
سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل الرسل واشرف
العبيد الذي اخبر ان موازين امته ترجح يوم القيامة ج ح
بشهادة التوحيد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
صلاة لا تفني ولا تبيد وسلم تسليما كثيرا وبعد
فقد قال الله تعالى وهو اصدق القايلين ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيا
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفي بنا
حاسبين اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذه الايه العظيمه نزلت في البعث والحساب والميزان
والقيامه هي التي تعم الناس وتناتيهم بغتة وتاخذهم
اخذة واحدة على غفله في يوم جمعه في غير شهر معروف
ولا سنة معروفه واول يوم القيامه من النفخة الثانيه
الى استقرار الخلق في الدارين الجنه والنار وصدق
يوم القيامه من الدنيا واخره من الاخره ومقدار ذلك
اليوم كما قال الله تعالى في سوره السجده في يوم كان
مقداره الف سنة مما تعدون اي في الدنيا وعما
قال في سوره سال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
وهو يوم القيامه لشدة اهواله بالنسبه الى الكافر
واما المومن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبه في الدنيا
وقيل يوم القيامه وله خمسون موطنا كل موطن الف سنه نسال

فوله في غير شهر معروف الخ قال القرطبي
رحمه الله تعالى ان القيامه تقوم في يوم الجمعه
في رمضان اثناني

الله

الله تعالى ان يخففه علينا بمنه وفضله وليوم
القيامه اسماء كثيره تعد دت اسامية لكثرة معانيه
فمن اسمايه الساعه لوقوعها بغتة في ساعة
لسرعة حسابها قال الله تعالى وما امر الساعة
الا كلمح البصر او هو اقرب ومن اسمايه القيامه
لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها او لقيام الناس
لرب العالمين كما روي مسلم عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقوم احدهم في رشحه
الى نصف اذنيه قال ابن عمر يقومون مايه سنه ويروي
عن كعب يقومون ثلثمايه سنة او سميت بذلك
لقيام الروح والملايكه صفا ومن اسمايه القارعه
لانها تقرع القلوب باهوالها والحاقه لانها كائنه
من غير شك والغاشيه لانها تغشي الخلايق باهوالها
حتى انهم لا يرون من عن يمينهم ولا عن شمالهم بدليل
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه ويقال هو دخان
يخرج من النار يغشي وجوه الخلايق والآزفه القريبه
والواقعه لوقوع الامر في ذلك اليوم والخافضه لانها تخفض
اقواما بدخولهم النار باعمالهم السيئه والرافعه لانها
ترفع اقواما بدخولهم الجنه باعمالهم الحسنه والطامه
اي الغالبه لكل شي وسميت بذلك لكثرة الاهوال الصيحة اسرافيل

اي ح

والصاخة اي الصيحة التي
يصخ الاذن فتوري اصمها
ويوم الصيحة ح

في الصور ونفخة فيه ويوم الزلزله لتزلزل القلوب
والاقدام ويوم الفرقة قال تعالي يومئذ يتفرقون فريق
في الجنة وفريق في السعير ومن اسمايه اليوم الموعود
لانه ميعاد الخلق ومرصادهم وعد الله فيه قوما
بالنجاة وقوما بالهلاك وقوما بالثواب وقوما بالعذاب
ومن اسمايه يوم العرض قال تعالي يومئذ تعرضون
لاتخفي منكم خافيه والاعمال تعرض فيه علي الله
عز وجل ومن اسمايه يوم الحشر للخلق بان يحييهم
الله بعد فنايهم ويجمعهم للعرض والحساب ومن
اسمايه يوم المفر قال الله تعالي يقول الانسان
يومئذ اين المفر ومن اسمايه اليوم المعلوم قال الله
تعالي قل ان الاولين والاخرين لمجموعون الي ميقات
يوم معلوم قيل ان الاولين ماقبل ادم والاخرين مابعده
وقيل الاولين ماقبل محمد والاخرين مابعده الي يوم
القيامه ومن اسمايه اليوم العسير لشدة الحساب فيه
والمرور علي الصراط ووزن الاعمال ورحمة بعضهم بعضا
حتي يكونوا مثل السهام في الجعبه وعلي كل قدم الف قدم
وقيل سبعون الف الف قدم وتدنوا الشمس من راوس الخلايق
حتي تكون منهم مقدار ميل وهو المرود الذي يكتحل به
في العين ويزاد في حرها بضعه وستون وحرارة الانفاس

وحرارة

وحرارة النار المحرقه بارض المحشر وعرق الناس
حتي يغوص عرقهم في الارض مقدار سبعين
باعا او ذراعا علي اختلاف الروايات ويلجمهم
حتي يبلغ اذانهم حتي ان السفن لو جريت في
عرقهم لجرين ويقول الرجل ارجني ولو الي النار
فهذا هو اليوم العسير ونذكر بعض اهواله واحواله
كما ذكرنا بعض اسمايه فنقول قال الله تعالي واتقوا
يوما ترجعون فيه الي الله ثم توفي كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون اذا قام الناس من قبورهم
لفصل القضا حشروا علي احوال مختلفه فمنهم من
يكسي ومنهم من يحشر عريانا ومنهم راكب
وماش ومسحوب علي وجهه ومنهم من يذهب
الي الموقف راغبا ومنهم من يذهب خايفا ومنهم
قوم تسوقهم النار سوقا عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
من مات سكرانا فانه يجاين ملك الموت سكرانا
ويجاين منكرا ونكيرا سكرانا ويبعث يوم القيامه
سكرانا الي خندق في وسط جهنم يسمي السكران
فيه عين تجري ماوها حما وها دما لا يكون له
طعام ولا شراب الا منه وجا ان المؤذنين والملبين

يارب صح

يخرجون من قبورهم يوذن الموذن ويلبي الملبي
وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس علي اهل
لا اله الا الله الا وحشه عند الموت ولا في قبورهم
ولا في منشرهم كاني باهل لا اله الا الله ينفضون
التراب عن راوسهم وهم يقولون الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن وجاء النائحه تخرج من قبرها
يوم القيامه شعثا غبرا عليها حليات من لعنه ودرع
من نار يديها علي راسها تقول واويلاه والدبن
ياكلون الربا يبعثون كالمجانين عقوبه لهم ويجعل
معه شيطان يجنقه ومن مات علي مرتبة من المراتب
بعث عليها يوم القيامه فاذا جمع الله الخلايق اجمعين
في صعيد واحد سكوتا لا يتكلمون حفاتا عراتا غرلا
مومنهم وكافرهم حرهم وعبدهم صغيرهم
وكبيرهم انسهم وجنهم وحشهم وطيرهم حتي
الدر والنمل كما قال تعالي وحشرناهم فلم نغادر منهم
احدا تناثرت النجوم من فوقهم وطمس ضوء
الشمس والقمر فتشتد الظلمه ويعظم الامر ثم تشق
السما علي غلظها وصلابتها فتسمع الخلايق لاشقاقها
صوتا عظيما منكرا قطيعا تدهش لهوله الالباب
وتخضع لشدته الرقاب ثم ينظرون الملايكه هابطين

الي الارض

وملايكة سما

الي الارض فتنزل ملايكة الدنيا فتحيط بالخلق ثم ملايكة السما
الثانيه خلفهم دايره ثانيه كذلك حتي تكون سبع دواير
في كل دايره ملايكه سما ثم تسيل السما فتكون كالمهل
وهو النحاس المذاب فيطوي بعضها علي بعض ثم تنهار
وتدوب وتذهب حيث شا الله وتدنو الشمس من
راوس الخلايق حتي تكون قد ميل فيشتد الكرب من الزحام
ويكثر العرق كما قال صلي الله عليه وسلم ان العرق يوم القيامه
ليذهب في الارض سبعين ذراعا وانه ليبلغ الي افواه
الناس واذانهم وجا في حديث اخر حتي ان الرجل
ليغرق في عرقه الي شحمة اذنه ولو شرق من ذلك
لغرق في عرقه الي شحمة اذنه ولو شرق من ذلك
سبعون بعيرا ما نقص منه شي قالوا فما النجاه من ذلك
يا رسول الله قال الجلوس بين يدي العلما ويكون الناس
في العرق يوميد مختلفين فمنهم من يبلغ ركبتيه وحقويه
واذنيه ولا ظل يوميذ الا ظل الله تعالي وهو ظل خيمة
الله تعالي في المحشر لا يكون فيه الا من اراد الله
اكرامه فيقفون كذلك شاخصين الي نحو السما قدر اربعين
سنه وقيل سبعين سنه من سنين الدنيا لا ينطقون
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من سره ان
ينجيه الله من كرب يوم القيامه فينفس عن معسر
او يضع عنه وقال صلي الله عليه وسلم من انظر معسرا

او وضع عنه اظله الله في ظله وقال صلي الله عليه وسلم
من اشبع اوكسي عاريا اواوي مسافرا اعاذه الله من
اهوال يوم القيامه وقال صلي الله عليه وسلم من لقم
اخاه لقمة حلوي صرف الله عنه مرارة الموقف يوم
القيامه وعن ابي هريره رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا
لا يكفرها الصلاه ولا الصيام ولا الحج ولا العمره
قيل وما يكفرها يا رسول الله قال الهموم في طلب
المعيشه صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاذا طال انتظاره اهل الموقف طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا
من الوقوف والانتظار والكرب وقد جاء عن ابي هريره
رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم
بلحم فدفع اليه الذراع فكانت تعجبه فنهش نهشة
قال انا سيد الناس يوم القيامه هل تدرون بم ذلك يجمع
الله الاولين والاخرين في صعيد واحد فيسمعهم الداعي
وينفذهم البصر وتدنوا الشمس فيبلغ الناس بعض
الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم
الا تنظرون من يشفع لكم الي ربكم فيقول بعض الناس لبعض
ايتوا ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحه وامر الملايكه فسجدوا لك اشفع لنا

الي

من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فينطل

الي ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول
ادم ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجره
فعصيت نفسي نفسي نفسي اذهبوا الي نوح عليه السلام
فيأتون نوحا فيقولون يا نوح انت اول الرسل الي
الارض سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الي ربنا الا
ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم نوح
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولم يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوه دعوت
بها علي قومي نفسي نفسي نفسي اذهبوا الي ابراهيم عليه السلام
فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله
وخليله من اهل الارض اشفع لنا الي ربك الا ترى
ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم ابراهيم ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
وذكر كذباته نفسي نفسي نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا
الي موسي عليه السلام فيأتون موسي فيقولون يا موسي
انت رسول الله فضلك الله برسالاته وبكلامه علي الناس
اشفع لنا الي ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم موسي
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها اذهبوا الي عيسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه السلام فيأتون عيسى فيقولون ياعيسى انت
رسول الله وكلمته وكلمت الناس في المهد وكلمة منه
القاها الى مريم وروح منه فاشفع لنا الى ربك الا ترى
ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى ان
ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي اذهبوا
الى محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون فيقولون يا محمد
انت رسول الله وخاتم الانبيا وغفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه
فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم يفتح
الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثنا عليه ما لم
يفتحه لاحد غيري ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل
تعطه اشفع تشفع فارفع راسي فاقول يارب
امتي امتي فيقال يا محمد ادخل الجنه من امتك من لا حساب
عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركا الناس
فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين
المصراعين من مصاريع الجنه لكما بين مكه وهجر وكما بين
مكه وبصري وفي البخاري كما بين مكه وحمير فهذه اول
الشفاعات لاراحة الناس من هول الموقف وهي المقام
المحمود المراد من الايه فعند ذلك يظهر نور عظيم تشرف

منه

منه ارض المحشر وهو نور العرش فتزعد فرايص
الخلق ويتيقنون بان الجبار قد تجلا لفصل القضا
فيظن كل احد انه هو المأخوذ المطلوب ثم يامر الله
تعالى جبريل ان يأتي بجهنم فيأتيهم فتجدها تلتهب
غيظا على من عصى الله فيقول لها يا جهنم اجيبي
خالقك ومليكك فتفور وتغور وتشهق فتسمع
الخلايق لها صوتا عظيما تمتلي القلوب منها فزعا ورعبا
ثم تزفر ثانيه فيزداد الرعب والخوف ثم تزفر ثالثه فتحر
الخلايق على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر وينظر
المجرمون من طرف خفي ولا يبقى ملك مقرب ولا
نبي مرسل الا حتى علي ركبتيه كما قال الله تعالى
وترى كل امة جاثيه كل امة تدعي الى كتابها اليوم
تجزون ما كنتم تعملون ويتعلق الخليل بساق العرش
يقول يارب لا اسالك اسماعيل ولدي بل اسالك نفسي ويتعلق
موسي بساق العرش ويقول يارب لا اسالك اسماعيل
هارون اخي بل اسالك نفسي ويتعلق عيسي بساق
العرش ويقول يارب لا اسالك مريم ولكن اسالك
نفسي ثم يتقدم محمد صلى الله عليه وسلم فيأخذ بحلقها
فيقول لها ارجعي وراك مدحوضه مدحوزه فتقول
يا محمد ليس لي عليك من سبيل وعني انتقم من اعدائي عز وجل

فياتي النداء من العلام من قبل الله تعالي اطيعي محمد فترجع
وراها مسيرة خمسمايه عام ثم يخرج منها ثلاثة اعناق الاول
يقول اين من قال انا الله فتلتقطهم من المحشر كما يلتقط الطير
الحب ثم يدخلهم في جوفها ثم يخرج العنق الثاني فيقول اين من
قال ولد الله فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب ثم يخرج العنق
الثالث فيقول اين من اكل رزق الله تعالي وعبد غيره
فتلتقطهم كما تلتقط الطير الحب عن معاذ بن جبل رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالي
ينادي يوم القيامه بصوت رفيع غير وضيع ياعبادي انا الله لا اله
الا انا ارحم الراحمين واحكم واسرع الحاسبين ياعبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون احضروا حجتكم وبشروا واجوبا
فانكم مسئولون محاسبون ياملايكتي اقيموا عبادي صفوفا
علي اطراف انامل اقدامكم مهم وقد فعل

مثل وقوفكم يوم العرض عريانا ... مستوحشا قلقا فاق الاحاجيرانا
والنار تلتهب من غيظ ومن حنق ... علي العصاة ورب العرش غضبانا
اقرا كتابك ياعبدي علي مهل ... فلن تري فيه حرفا غير ما كانا
لما قرات ولم تنكر قراته ... اقرار من عرف الاشياء عرفانا
ينادي الجليل خذوه ياملايكتي ... وامضوا بعبدي عمي للنار شيطانا
المشركون غدا في النار يلتهبوا ... والمومنون بدار الخلد سكانا

فاول من يدعي للحساب الملايكه والرسل اظهارا للعدل واقامة
للحجه علي من كذب وزياده تخويف للجاحدين فكيف تكون عقول
الخلايق اذا عاينوا الملايكه والرسل قد دعاهم الله للحساب والسوال ثم

يقبل

يقبل الملايكه علي الخلايق فتنادي كل انسان باسمه من غير
كنيه يافلان الي موقف العرض فمن المومنين من لا يحاسب
كما قال صلي الله عليه وسلم يدخل الجنه من هذه الامه سبعون
الفا بغير حساب وفي روايه مع كل واحد منهم سبعون الفا
وعن ابي بكر الصديق رضي الله تعالي عنه قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم اعطيت سبعين الفا من امتي يدخلون
الجنه بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم
علي قلب رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل فزادني مع كل
واحد سبعون الفا قال ابو بكر فرايت ان ذلك يابي علي اهل
القري ونصيب من حافات البوادي ومنهم من يحاسب
حسابا يسيرا بستره الله عن جميع الخلايق ويكلمه ويقرره
بذنوبه ويقول ستر عليك في الدنيا وانا اغفرلك اليوم ومن
عصاة المسلمين من يشدد عليه الحساب حتي يستوجب العذاب
فيشفع فيه من اذن الله له من الانبياء والاولياء قال صلي الله عليه وسلم
لاشفعن يوم القيامه لاكثر مما في الارض حجر وشجر وروي ان
ان من المومنين من يشفع في رجل واحد ومنهم من يشفع
في رجلين ومنهم من يشفع في قبيله علي قدر درجاتهم
ومن العصاه من لا يشفع فيه احد فتومر به الي النار وقد قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامه
حتي يسال عن اربع عن عمره فيم افناه وعن شبابه فيم ابلاه
وعن عمله ماذا عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه
ثم ان الله تعالي مع علمه باعمال العباد ليظهر العدل ويقيم الحجه فينصب

فينصب

الموازين ليوزن الاعمال كما قال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامه
الايه ويوتى بالصحف التي كتبتها الملايكه على العباد فيخلق الله تعالى
فيها ثقلا وخفه على قدر الاعمال ويوتى بكل انسان فتوضع صحيفة
حسناته في كفه وصحيفة سيياته في كفه حتى يتبين له ولغيره
رجحانها وتقصانها وتنطاير الصحف فتعطي كل عبد كتابا باخيه
جميع اعماله يقدا من كان يكتب ومن كان لا يكتب وقد قيل
تفكر يوم ناتي الله فردا وقد نصبت موازين القضاء
وهتكت الستور عن المعاصي وجا الذنب ما مشوف الغطا
ثم تتعلق المظلومون بالظالمين هذا يقول هذا قتلني وهذا يقول
هذا ضربني وهذا يقول هذا اخذ مالي او غشني في معامله
او حسني في وزن او كيل او شهد على بزور وهذا يقول سبني
وشتمني او اغتابني او استهزا بي ونظر الي نظر كبر واحتقار
فتعذف حسنات الظالم على المظلومين فاذا لم يكف له حسنه
جعل على الظالم من سيات المظلوم حتى يستوفي كل ذي حق
حقه فان الرجل ليات بحسنات كثيره فتاخذ ما خصومه ونطرح
عليه سيات ما كان عملها فيقول ما هذا فيقال سيات من ظلمته
عن ابي هريره رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم جالس اذ راينه ضحك حتى بدت ثنياه فقيل له ما تضحك
يا رسول الله قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب عز وجل
فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله تعالى اعط
اخاك مظلمته فقال يا رب ما بقي من حسناتي شي فقال يا رب فليحمل
من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم قال

ثم قال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج فيه الناس الي ان يحمل عنهم
اوزارهم ثم قال الله لطالب حقه ارفع بصرك فانظر الي الجنان
فرفع راسه فراى ما اعجبه من الخير والنعم فقال لمن هذا يا رب
قال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ثمن ذلك قال انت قال بماذا
قال بعفوك عن اخيك فادخله الجنه ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح
بين المومنين يوم القيامه والصحيح ان الميزان واحد يوزن
به للجميع وانما جمع لكثرة ما يوزن فيه من الاعمال وصفته من
في العظم انه مثل اطباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدرة
الله تعالى والصحيح يومئذ مثاقيل الذر والخردل تحقيقا
لتمام العدل وتطرح صحايف الحسنات في صوره حسنه في كفه
النور فتثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله بفضل الله
تعالى وتطرح صحائف السيات في صورة قبيحه في كفة الظلمه
فتخف بها الميزان كما يريد الله تعالى بعدله وعن سلمان
الفارسي رضي الله عنه انه قال يوضع الميزان يوم القيامه
فلو وضعت فيه السموات والارض لوسعتها فتقول الملايكه
عند ذلك ربنا بمن هذا فيقول الله سبحانه وتعالى هذا لمن
به لمن شيت من خلقي فتقول الملايكه عند ذلك سبحانك ما
عبدناك حق عبادتك وقيل سال داود عليه السلام ربه
ان يريه الميزان فاراه كل كفه تملا ما بين المشرق والمغرب
فلما راه غشي عليه من هوله ثم افاق فقال منذ الذي يقدر ان يملا
كفته حسنات فقال الله عز وجل يا داود اني اذا رضيت عن عبدي

فقال خذ بيد اخيك ص

ملأنه له بثمرة واحده يا دوود املاها له بكلمه لا اله الا الله ٢
وجبريل عليه السلام هو الذي يوزن الاعمال يوم القيامه
وهو اخذ بعمود ٥٥ ينظر الى لسانه ورجحانه الميزان كرجحان
ميزان الدنيا وقيل بالعكس وللميزان من رجحان كثيره منها
قول العبد لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح
برجل من امتي على رؤوس الخلايق فينشر له تسعه وتسعون
سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول الله تبارك وتعالى
انكر من هذا شيا اظلمك كتبة الحافظون فيقول لا يا رب
فيقول يا رب ما هذه البطاقه مع هذه السجلات فيقال انك
لا تظلم فتوضع السجلات في كفه والبطاقه في كفه فطاشت
السجلات وثقلت البطاقه ولا يثقل مع اسم الله شي ومنها
الخلق الحسن قال صلى الله عليه وسلم ما من شي يوضع في الميزان
يوم القيامه اثقل من خلق حسن ومنها قضا حاجة المسلم
قال صلى الله عليه وسلم من قضى لاخيه المسلم حاجه كنت واقفا
عند ميزانه فان رجح حج والا شفعت له ومنها قراءة
القران وتعليم الناس الخير ومداد العلما واتباع الجنازة والولد
يموت للانسان فيحتسبه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
وكثرة الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل والصدقه
وتخفيف الحمل عن الخادم والاضحيه وكف التراب اذا القاه
الانسان في قبر مسلم عند دفنه واهالة التراب عليه ورجحان
الموازين في الدنيا وادلة هذه الامور من السنه اكثر من
شهيره نكتفي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيامه فيوتى
باهل الصلاه فيوتون اجورهم بالموازين ويوتى باهل الصيام
فيوتون اجورهم بالموازين ويوتى باهل الحج فيوتون
اجورهم بالموازين ويوتى باهل البلا ينصب لهم ميزان
ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب
حتى يتمنى اهل العافيه انهم كانوا في الدنيا تقرض
اجسامهم بالمقاريض الا مما يذهب اهل البلا من
الفضل وذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب فاذا وقع السوال ونصبت موازين الاعمال
وتطايرت الكتب عن اليمين والشمال ووضع الصراط على
متن جهنم احد من السيف وارق من الشعر ويومر الناس
بالجواز عليه فاول من يجوز امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيمر اولهم كالبرق الخاطف ثم كالريح ثم كالطير ثم كالخيل
ثم عدوا ثم مشيا ومن الناس من يزحف زحفا ومن الناس
من يسحب سحبا فمنهم من يسلم ومنهم من يقع في جهنم ومنهم
من تخطفه كلاليب فتلقه في النار ويسمع للواقعين
في النار جلبه عظيمه وصياح شديد يدهش العقول والملايكه
والانبيا كلهم يقولون اللهم سلم سلم ولا ينطق حينيذ الا الرسل
وقد قيل ادامد الصراط على جهنم تقول على الصراط لعصاه وتستطيل
فتقوم في الجحيم لهم ثبور وقوم في الجنان لهم مقيل وبان الخوف
وانكشف الغطا وطال الويل والنصل العويل فاذا وقع الذين

وجب عليهم العذاب في النار وجاز الفائزون الناجون
كلهم وردوا حوض رسول الله صلي الله عليه وسلم
علي نهاية ما هم فيه من العطش وما عاينوه من الخطب
الاهوال ثم يذهب المومنون الي الجنه فاول من يدخلها
رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم الانبيا عليهم السلام
ثم يدخل الذين لاحساب عليهم من هذه الامه من الباب
الايمن قال بعض الحكما اذا سيق اهل الجنه الي الجنه قال الله
تعالي يا رضوان لاتنزلهم انت في الجنان ولائدعهم ينزلون
بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم نزلوا كما ينزل الغرباء واذا
انزلتهم انت نزلوا كما تنزل العبيد فلا تدعهم ينزلون
بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم نزلوا كما ينزل الغرباء واذا
انزلتهم انت نزلوا كما تنزل العبيد فلا تدعهم ينزلون
منزلة الغرباء ولا تنزلهم انت منزلة العبيد بل دعهم
لانزلهم انا في مكان اقرهم كما ينزل الارباب ليعلموا اكرامنا لهم علي
فاذا اتوا باب الجنه سلم عليهم الملايكه كما قال الله تعالي سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين وحا اهل الجنه علي قامة ادم
عليه السلام ستين ذراعا علي سن عيسي بن مريم ثلاث وثلاثين
سنه علي حسن يوسف عليه السلام علي نعمة داود علي خلق محمد
صلي الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا سكن اهل الجنه الجنه بعث الله الروح الامين يقف لهم يا اهل
الجنه ان ربكم يقرا عليكم السلام ويامركم ان تزوروا ربكم علي فنا الجنه

التي

التي تزدهيها المسك وحصباؤها اليا قوت والدر وشجرها
الذهب وورقها الزمرد فيخرجون ثم يامر الله داود
عليه السلام فيرفع صوته بالذكر ثم توضع مايدة الخلد
اوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول الله تعالي اطعموا
اولياي ويلقي عليهم شهوة سبعين عاما فيا كلون
ثم يقول الله فاكهوهم فيتفكهون بما لم يخطر علي بالهم ثم
ثم يقول اسقوا اولياي فياتون بالرحيق المختوم فيشربون
ثم يقول اكسوهم فترفع شجره ورقها الحلل فيكسي كل واحد
منهم سبعماية حله لايشبه بعضها بعضا ثم ينادي يا اوليا
الله هل بقي مما وعدكم ربكم شيا فيقولون لا الا النظر الي الله
تعالي فيتجلي لهم الرب سبحانه فيخرون له سجدا فيقول الله
تعالي ارفعوا وسلم فانها ليست بدار العمل انما هي
دار الثواب فينظرون الي الله تعالي اسكنتكم داري واكلتكم
من وجهي فبا ذن الله ان تكلموني فتقول طوبي لمن سكنني
وطوبي لمن خلد في فذلك قوله تعالي طوبي لهم وحسن مآب
ثم يقال لهم تمنوا فيتمنون تتمني رضاك وقال ابو محمد الهروي
اذا كان يوم الجمعه يوم القيامه ودخل اهل الجنه الجنه فيوم
السبت الاولياء يزورون الاباء ويوم الاحد يزورون الابناء
الاولاد ويوم الاثنين تزور التلامذه العلماء ويوم الثلاثا تزور العلماء التلامذه ويوم
الاربعا الانبياء ويوم الخميس تزور الانبياء الامم ويوم الجمعه تزور
الخلايق الرب جل جلاله فذلك قوله تعالي ولدينا مزيد فاذا استقر

شبكة الألوكة www.alukah.net

اهل الجنه في الجنه بقيه اعمالهم متعلقه بنجاة العصاه من
المسلمين الذين دخلوا النار فيطلب الصالحون الشفاعه لشفاعة
لهم من الرسل وقد وردت الاخبار المسنده الصحيحه ان
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يستاذن ويسجد بين يدي الله عز
وجل فيقول الله تعالي ارفع راسك وسل تعطه وقل يسمع لك واشفع
تشفع فيقوم فيشفع ويقول يارب ايذن لي في كل من قال لا اله الا الله
فيقول الله تعالي وعزتي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال
لا اله الا الله وقد ورد في صحيح البخاري وسلم ان العصاه من المسلمين
يموتون في النار ويحمد علي انهم يعذبون بقدر ذنوبهم فيكون غاية
عذابهم فاذا وقعت الشفاعه احيام الله تعالي وقد جاء في اخر
من يخرج من النار اخبار كثيره نقتصر منها علي ما رواه ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اخر من يخرج من النار من هذه الامه من يبقي
سبعة الاف سنه في النار فيصيح اربعة الاف سنه يا الله يا الله
ثم يصيح الف سنه يا منان يا منان ثم يصيح الف سنه ياحي يا قيوم فيقول
الله تعالي يا مالك ان عبدا من عبادي يدعوني في قعر جهنم فهل
تعرف مكانه فيقول يارب انت اعرف بمكانه مني فيقول الله
تعالي انه في وادي من جهنم في قعر بير وفي البير صندوق وهو فيه فيصيح
مالك علي النار فتاكل بعضها بعضا من هيبة مالك فيخرجه من النار
فيقول يا شقي ان الله يدعوك فيقول لمالك اي العذاب اشد في جهنم
فيقول السعير وسقر فيقول يا مالك اجعلني تصفني فالقي نفسه
في السعير وتصف في سقر ولا تقدر بيني بين الله تعالي فيقول لا بد
من ذلك وهو بين يديه كالسمكه في الشبكه فيقف بين يدي الله تعالي
فيقول الله) يا عبدي الم اخلق لك سمعا وبصرا الم اجعل بك كذا وكذا الم الم مثل هذا واشباهه
فيعترف حيا من الله عز وجل ويقول يارب النار احيالي من هذا فيقول الله

اذهبوا

اذ هبوا به الي النار فيلتفت ويقول يارب ماكان ظني بك هكذا فيقول الله
تعالي ماكان ظنك في فيقول ظني بك اذا اخرجتني من النار لا تعيدني اليها
ثانيا فيقول الله تعالي صدق عبدي هل تري شيئا اخرجتك من النار فيقول
لا يارب فيقول الله تعالي انك قلت يوم كذا في ليلة كذا مره واحده لا اله الا الله
محمد رسول الله فاليوم اخرجك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله تعالي ادخلوه
الجنه فيقول يارب ان الجنه قسمتها لانبيائك واوليائك ولا اجد لي مكانا
فيقول الله ان لك في الجنه مثل ما طلعت عليه الشمس وغربت سبع مرات
قال فيغتسل في نهر يقال له الحيوان فيخرج منه ووجهه كالقمر ليلة
البدر فيتمني اهل النار انا يكونوا قائلين مره واحده لا اله الا الله محمد
رسول الله حتي ينجوا من العذاب كما قال تعالي وما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين **خاتمة الختم** قال عطاء واسع فتحي قلبي علي مره فاردت
تهذيبه فتفكرت في ملكوت السموات والارض وفي الموت وما فيه وما بعده
من اهوال وبعث ونشور وصراط وميزان وحساب واهوال يوم القيامه
فكبر علي الامر وعظم واشتد جزعي وخوفي وبكائي وحسبي
فعرضت عملي علي نفسي فلم اجد لي عملا يصلح للخلاص من شيء
من ذلك فبكيت وازددت وجدا ونحيبا وجزعا قال فاصطنع
له قبرا في بيته وحفره وصار كلما غفل عن العباده وجاهدة نفسا ويذكر
وحدة القبر وغربته وضيقه ويذكر مع ذلك قله عمله وعجزه وتقصيره
ويذكر مع ذلك انه سيعرض ويحاسب وتوزن اعماله فيتلوا او تضع الموازين
القسط الايه ثم يقول رب ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت بردها
علي نفسه مرات ثم يبكي ثم يرد علي نفسه فيقول قد رجعتك فاعملي
فاشتد به الجزع وهذا الامر يوما فخرج الي المقابر فراي مكتوبا علي قبر

لحظة تزل في القبر

وغير وجهه في التراب

ثم جعل يبكي علي نفسه ويذ

لحظة تزل في القبر

فيقول الله تعالي صح

اذهبوا

يا ايها الناس كان لي امل فصدني عن بلوغه الاجل
فليت الله ربه رجلا امكنه في حياته العمل ها انا وحدي
تقلت حيث تري كل الي مثاله سيبتقل فلكي ولواجد
وعاهد الله تعالي ان لا يرجع الي بيته وخرج حتي مات رحمه الله
وقال بعضهم بينما انا ماء في ساحه واذا انا بصوت اسمعه
ولا اري شخصا يقول يا عباد الله ان الجنه رخيصه فاسترخوا
وان الرب كريم فاقبلوا عليه فالتفت يمينا وشمالا فلم ار احدا
واذا به يقول عجبت من غافل لبيب يذهب في الفانيات عمره
ويبدل المال في متاع يفني ويبقي عليه حسره
بين يديه الغداة نار ما يقيها بشق تمره
فيا اخواني اقبلوا بالقلوب اليه وقفوا بالخضوع والخشوع لديه فانه
كريم ومدوا انامل الرجا الي بابه فانه رحيم وقولوا سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم ثلاثا ثم كتاب المجالس السنيه في الاربعين
النواويه بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وكان الفراغ
من نسخه يوم الخميس اخر شهر القعده سنة واحد
وسبعين والف بعد الهجره النبويه علي صاحبها افضل الصلاه
والسلام علي يد الفقير المضطر لعفو ربه القدير
محمد بن احمد البشهي ستره الله في الدنيا والاخره
وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين
ولمن راي فيه خلل فاصلحه وسلام
علي المرسلين والحمد لله رب العالمين
من راي عيبا فسد الخللا
من لا فيه عيب
وجلا

وكتب ... محمد ابن ...

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلي علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي وفقنا لاداء افضل الطاعات واوقفنا علي
كيفية اكتساب اكمل السعادات واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات
واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله المؤيد
بافضل الايات والمعجزات صلي الله عليه وعلي اله واصحابه
بحسب تعاقب الاوقات والساعات وبعد
فيقول الفقير الي رحمة ربه الغني احمد ابن حجازي الفشني
غفر الله له ذنوبه وستر في الدارين عيوبه هذه
مجالس سنيه في الكلام علي الاربعين النواويه وضعتها
لتكون تذكره لنفسي وللقاصدين مثلي من ابناء جنسي ضامنا
اليها من الفوايد الظريفه والمواعظ الشريفه والنكت
اللطيفه والنوادر والحكايات ما تقر به اعين اولي الرغبات
خاتما لها بما يحتاج اليه قاري الميعاد وتشتاق اليه العين
وتشتاق اليه الفواد من مجلس يتعلق بالختام ليكون
كفايه للواعظ في الدقايق والمواعظ وارجو من الله تعالي
ان يكون خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بالنعيم
الابدي المقيم فانه علي ما يشا قدير وبالاجابه جدير

المجلس الاول في الحديث الاول الحمد لله القايم علي كل
نفس بما كسبت الرقيب علي كل جارحة بما اجترحت المطلع
علي ضماير القلوب اذا هجست الحسيب علي الخواطر اذا اقتلحت
الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في
الارض تحركت او سكنت المحاسب علي النقير والقطمير

والقليل

التقليل لغة القلة والنفي هو ما في ظهور الفلاه شرح الدرر

توفيق

والقليل والكثير من الاعمال وان خفيت المتفضل
بقبول طاعات العباد وان صغرت المتطول بالعفو
عن معاصيهم وان كثرت واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له اله لا تحيط به الجهات ولا تكونه الارض
والسموات وهو الي العبيد اقرب من حبل الوريد وهو علي
شي شهيد واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده
ورسوله الذي رفعت رتبته واسرعت الخوارق الي جنابه
حين دعاها لاظهار معجزته ودعا الناس الي الله سبحانه
وتعالي فاستجاب الخلايق لدعوته وتوافقت القلوب
علي صرف محبته والتذ الخلق بسماع حديثه واخباره
الوارده عنه في غيبته شوقا الي رويته صلي الله عليه
وسلم وعلي اله واصحابه صلاتا وسلاما دايمي بدوام
ملته وبعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي
هدي محمد صلي الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها
وكل بدعة ضلاله وكل ضلالة في النار قوله بسم الله الرحمن الرحيم
عن امير المومنين ابي حفص عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنه
قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية وفي روايه
بالنيات وانما لكل مري ما نوي فمن كانت هجرته الي الله
ورسوله فهجرته الي الله ورسوله ومن كانت هجرته الي
دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الي ما هاجر اليه رواه
امام المحدثين ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل ابن ابراهيم
ابن المغيره بن بردزبه البخاري ومسلم بن الحجاج ابن مسلم

في سماع نبوته ص

وفي روايه بنيكحها

القشيري النسابوري في صحيحهما اللذين هما اصح
الكتب المصنفه اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان لبسم الله الرحمن الرحيم كلمه من تحقق بها
فله جزيل النوال ومن ذكرها بلغ نهاية الامال ومن
لازم عليها خلعت عليه خلع الاقبال وكسي قلبه حلل
الاستقبال وافرد روحه شهود الجمال واستخلص سره
بكشف الجلال فهي كلمه توسل بها نوح عليه السلام في الزمن
القديم وعادت بركاتها علي الهدهد فكسي تاجا من السميع
العليم قالت بلقيس يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم
انه من سليمان وانه لبسم الله الرحمن الرحيم قال البيهقي
رحمه الله تعالي في تفسيره قبل الكتب المنزله من السما الي الارض
مايه واربعه صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلاثون
وصحف موسي قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور
والفرقان ومعانيها مجموعه في البسمله ومعاني البسمله
مجموعه في بايها ومعناها بي كان ماكان وبي يكون مايكون
وزاد بعضهم ومعاني الباقي نقطتها اي في ذلك اشاره
الي الوحده وهي عدم التعدد فهو الواحد الذي لانظير له
في ذاته وعدد حروف البسمله الرسميه تسعة عشر
حرفا وعدد خزنة النار عليها تسعة عشر قال ابن
مسعود رضي الله عنه من اراد ان يحببه الله من
الزبانيه فليقلها ليجعل الله له بكل حرف جنه اي وقايه

من كل

ومعانيها مجموعه في القرآن ومعاني القرآن
مجموعه في الفاتحه ومعاني الفاتحه مجموعه

من كل واحد منهم فيها قوتهم وبها استضلعوا
وقال ابو بكر الوراق رحمه الله لبسم الله الرحمن الرحيم
روضه من رياض الجنه لكل حرف منها تفسير علي حدته
وروي الطبراني انه لايدخل احد الجنه الا بجواز لبسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله تعالي لفلان بن فلان ادخلوه الجنه
عاليه قطوفها دانيه وروي انه اذا دخل الاهل
الجنه الجنه يقولون لبسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوء من الجنة
حيث نشا فنعم اجر العاملين واذا دخل اهل النار
النار يقولون لبسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمنا ربنا
ولكن ظلمنا انفسنا وفي بعض الاخبار عن النبي صلي الله عليه وسلم
قال ليلة اسري بي الي السما عرض علي جميع الحنان
فرايت فيها اربعة انهار نهر من ماغير اسن ونهر من
لبن ونهر من خمر ونهر من عسل كما قال الله تعالي في القرآن
فيها انهار من ماغير اسن الاية فقلت لجبريل من اين
تجي ومن الي اين تذهب قال نذهب الي حوض
الكوثر قال فمن اين تجي قال فاسال الله ان يريك فدعا به
فجا ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد غمض عينك فغمضت
عيني ثم قال لي افتح عينك ففتحت فاذا انا تحت شجره
ورايت قبه من درة بيضا ولها باب من ذهب احمر
وقيل من زمرد اخضر لوان جميع ما في الدنيا من الجن
والانس وقفوا علي تلك القبه لكانوا مثل طاير جالس
علي جبل او كوره القبت في البحر فرايت هذه الانهار الاربعه

تجري من تحت هذه القبه فلما اردت ان ارجع قال الملك
يا محمد لما لا تدخل القبه قلت كيف ادخلها وعلي بابها
قفل فقال لي افتحه فقلت وكيف افتحه فقال لي
مفتاحه في يدك فقلت اين مفتاحه قال بسم الله الرحمن الرحيم
فلما دنوت من القفل قلت لبسم الله الرحمن الرحيم
الفتح القفل فدخلت القبه فرايت هذه الانهار تجري
من اربعة اركان القبه فلما اردت الخروج من القبه
قال لي ذلك الملك هل رايت يا محمد قلت رايت قال انظر
ثانيا فلما نظرت رايت مكتوبا على اربعة اركان القبه
لبسم الله الرحمن الرحيم فرايت نهر الماء يخرج من
ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم
فقلت ان اصل هذه الانهار الاربعه من التسميه
فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من امتك
وقال بقلب خالص لبسم الله الرحمن الرحيم سقيته
من هذه الانهار الاربعه ومن فوايدها انها اربع
كلمات والذنوب اربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار
وذنوب بالسر وذنوب بالعلانيه فمن ذكرها على الاخلاص
والصفا غفر الله له الذنوب والجفا وفضلها كثير افرد له
بمجلس مستقل في كتاب تحفة الاخوان وفي هذا القدر
كفايه قال بعضهم مدار الاسلام على حديث انما الاعمال
بالنيات وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث

من عمل

لبسم الله الرحمن الرحيم نهر الماء يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم

من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وحديث من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فكل واحد منها ربع الاسلام
وقال بعضهم لو صنعت مائة كتاب لبدات في اول
كل كتاب بهذا الحديث اي انما الاعمال بالنيات وانما
لكل مرء ما نوى وهو حديث عظيم كان السلف
الصالح يجيبون افتتاح مصنفاتهم به تنبيها للطالب
على حسن النيه واعتنايه بذلك ولانها من اجل اعمال
القلوب والطاعه المتعلقه بها وعليها مدارها قال ابو
عبيده ليس شي من اخبار النبي صلى الله عليه وسلم
اجمع واغنى واكثر فائده وابلغ من هذا الحديث
وقيل الكلام عليه نتكلم على نكته تتعلق بترجمة سيدنا
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فانه سمع هذا الحديث من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول ليس في الصحابه
احد اسمه ابن الخطاب الا هو وهو اول من سمي امير المومنين
على العموم سماه بذلك عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعه
حين وفدا عليه من العراق وقيل سماه بذلك المغيره
ابن شعبه وقيل انه رضي الله عنه قال للناس انتم
المومنون وانا امركم فسمي بامير المومنين وكان قبل ذلك
يقال له يا خليفه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعدلوا عن تلك العباره لطولها وكناه النبي صلى الله عليه وسلم
بابي حفص والحفص الاسد وكان سبب ذلك ما رآه من الشده
عنده كما رواه زيد ابن اسلم عن ابيه انه قال رايت

وجب عليهم العذاب في النار وجاز الفائزون الناجون
كلهم وردوا حوض رسول الله صلي الله عليه وسلم
علي نهاية ما هم فيه من العطش وما عاينوه من الخطب
الاهوال ثم يذهب المومنون الي الجنه فاول من يدخلها
رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم الانبيا عليهم السلام
ثم يدخل الذين لاحساب عليهم من هذه الامه من الباب
الايمن قال بعض الحكما اذا سيق اهل الجنه الي الجنه قال الله
تعالي يا رضوان لاتنزلهم انت في الجنان ولائدعهم ينزلون
بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم نزلوا كما ينزل الغرباء واذا
انزلتهم انت نزلوا كما تنزل العبيد فلا تدعهم ينزلون
بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم نزلوا كما ينزل الغرباء واذا
انزلتهم انت نزلوا كما تنزل العبيد فلا تدعهم ينزلون
منزلة الغرباء ولا تنزلهم انت منزلة العبيد بل دعهم
لانزلهم انا في مكان اقرهم كما ينزل الارباب ليعلموا اكرامنا لهم علي
فاذا اتوا باب الجنه سلم عليهم الملايكه كما قال الله تعالي سلام عليكم
طبتم فادخلوها خالدين وحا اهل الجنه علي قامة ادم
عليه السلام ستين ذراعا علي سن عيسي بن مريم ثلاث وثلاثين
سنه علي حسن يوسف عليه السلام علي نعمة داود علي خلق محمد
صلي الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اذا سكن اهل الجنه الجنه بعث الله الروح الامين يقف لهم يا اهل
الجنه ان ربكم يقرا عليكم السلام ويامركم ان تزوروا ربكم علي فنا الجنه

التي

التي تزدهيها المسك وحصباؤها اليا قوت والدر وشجرها
الذهب وورقها الزمرد فيخرجون ثم يامر الله داود
عليه السلام فيرفع صوته بالذكر ثم توضع مايدة الخلد
اوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول الله تعالي اطعموا
اولياي ويلقي عليهم شهوة سبعين عاما فيا كلون
ثم يقول الله فاكهوهم فيتفكهون بما لم يخطر علي بالهم ثم
ثم يقول اسقوا اولياي فياتون بالرحيق المختوم فيشربون
ثم يقول اكسوهم فترفع شجره ورقها الحلل فيكسي كل واحد
منهم سبعماية حله لايشبه بعضها بعضا ثم ينادي يا اوليا
الله هل بقي مما وعدكم ربكم شيا فيقولون لا الا النظر الي الله
تعالي فيتجلي لهم الرب سبحانه فيخرون له سجدا فيقول الله
تعالي ارفعوا وسلم فانها ليست بدار العمل انما هي
دار الثواب فينظرون الي الله تعالي اسكنتكم داري واكلتكم
من وجهي فبا ذن الله ان تكلموني فتقول طوبي لمن سكنني
وطوبي لمن خلد في فذلك قوله تعالي طوبي لهم وحسن مآب
ثم يقال لهم تمنوا فيتمنون تتمني رضاك وقال ابو محمد الهروي
اذا كان يوم الجمعه يوم القيامه ودخل اهل الجنه الجنه فيوم
السبت الاولياء يزورون الاباء ويوم الاحد يزورون الابناء
الاولاد ويوم الاثنين تزور التلامذه العلماء ويوم الثلاثا تزور العلماء التلامذه ويوم
الاربعا الانبياء ويوم الخميس تزور الانبياء الامم ويوم الجمعه تزور
الخلايق الرب جل جلاله فذلك قوله تعالي ولدينا مزيد فاذا استقر

شبكة الألوكة www.alukah.net

اهل الجنه في الجنه بقيه اعمالهم متعلقه بنجاة العصاه من
المسلمين الذين دخلوا النار فيطلب الصالحون الشفاعه لشفاعة
لهم من الرسل وقد وردت الاخبار المسنده الصحيحه ان
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يستاذن ويسجد بين يدي الله عز
وجل فيقول الله تعالي ارفع راسك وسل تعطه وقل يسمع لك واشفع
تشفع فيقوم فيشفع ويقول يارب ايذن لي في كل من قال لا اله الا الله
فيقول الله تعالي وعزتي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال
لا اله الا الله وقد ورد في صحيح البخاري وسلم ان العصاه من المسلمين
يموتون في النار ويحمد علي انهم يعذبون بقدر ذنوبهم فيكون غاية
عذابهم فاذا وقعت الشفاعه احيام الله تعالي وقد جاء في اخر
من يخرج من النار اخبار كثيره نقتصر منها علي ما رواه ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اخر من يخرج من النار من هذه الامه من يبقي
سبعة الاف سنه في النار فيصيح اربعة الاف سنه يا الله يا الله
ثم يصيح الف سنه يا منان يا منان ثم يصيح الف سنه ياحي يا قيوم فيقول
الله تعالي يا مالك ان عبدا من عبادي يدعوني في قعر جهنم فهل
تعرف مكانه فيقول يارب انت اعرف بمكانه مني فيقول الله
تعالي انه في وادي من جهنم في قعر بير وفي البير صندوق وهو فيه فيصيح
مالك علي النار فتاكل بعضها بعضا من هيبة مالك فيخرجه من النار
فيقول يا شقي ان الله يدعوك فيقول لمالك اي العذاب اشد في جهنم
فيقول السعير وسقر فيقول يا مالك اجعلني تصفني فالقي نفسه
في السعير وتصف في سقر ولا تقدر بيني بين الله تعالي فيقول لا بد
من ذلك وهو بين يديه كالسمكه في الشبكه فيقف بين يدي الله تعالي
فيقول الله) يا عبدي الم اخلق لك سمعا وبصرا الم اجعل بك كذا وكذا الم الم مثل هذا واشباهه
فيعترف حيا من الله عز وجل ويقول يارب النار احيالي من هذا فيقول الله

اذهبوا

اذ هبوا به الي النار فيلتفت ويقول يارب ماكان ظني بك هكذا فيقول الله
تعالي ماكان ظنك في فيقول ظني بك اذا اخرجتني من النار لا تعيدني اليها
ثانيا فيقول الله تعالي صدق عبدي هل تري شيئا اخرجتك من النار فيقول
لا يارب فيقول الله تعالي انك قلت يوم كذا في ليلة كذا مره واحده لا اله الا الله
محمد رسول الله فاليوم اخرجك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله تعالي ادخلوه
الجنه فيقول يارب ان الجنه قسمتها لانبيائك واوليائك ولا اجد لي مكانا
فيقول الله ان لك في الجنه مثل ما طلعت عليه الشمس وغربت سبع مرات
قال فيغتسل في نهر يقال له الحيوان فيخرج منه ووجهه كالقمر ليلة
البدر فيتمني اهل النار انا يكونوا قائلين مره واحده لا اله الا الله محمد
رسول الله حتي ينجوا من العذاب كما قال تعالي وما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين **خاتمة الختم** قال عطاء واسع فتحي قلبي علي مره فاردت
تهذيبه فتفكرت في ملكوت السموات والارض وفي الموت وما فيه وما بعده
من اهوال وبعث ونشور وصراط وميزان وحساب واهوال يوم القيامه
فكبر علي الامر وعظم واشتد جزعي وخوفي وبكائي وحسبي
فعرضت عملي علي نفسي فلم اجد لي عملا يصلح للخلاص من شيء
من ذلك فبكيت وازددت وجدا ونحيبا وجزعا قال فاصطنع
له قبرا في بيته وحفره وصار كلما غفل عن العباده وجاهدة نفسا ويذكر
وحدة القبر وغربته وضيقه ويذكر مع ذلك قله عمله وعجزه وتقصيره
ويذكر مع ذلك انه سيعرض ويحاسب وتوزن اعماله فيتلوا او تضع الموازين
القسط الايه ثم يقول رب ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت بردها
علي نفسه مرات ثم يبكي ثم يرد علي نفسه فيقول قد رجعتك فاعملي
فاشتد به الجزع وهذا الامر يوما فخرج الي المقابر فراي مكتوبا علي قبر

لحظة تزل في القبر

وغير وجهه في التراب

ثم جعل يبكي علي نفسه ويذ

لحظة تزل في القبر

فيقول الله تعالي صح

اذهبوا

يا ايها الناس كان لي امل فصدني عن بلوغه الاجل
فليت الله ربه رجلا امكنه في حياته العمل ها انا وحدي
تقلت حيث تري كل الي مثاله سيبتقل فلكي ولواجد
وعاهد الله تعالي ان لا يرجع الي بيته وخرج حتي مات رحمه الله
وقال بعضهم بينما انا ماء في ساحه واذا انا بصوت اسمعه
ولا اري شخصا يقول يا عباد الله ان الجنه رخيصه فاسترخوا
وان الرب كريم فاقبلوا عليه فالتفت يمينا وشمالا فلم ار احدا
واذا به يقول عجبت من غافل لبيب يذهب في الفانيات عمره
ويبدل المال في متاع يفني ويبقي عليه حسره
بين يديه الغداة نار ما يقيها بشق تمره
فيا اخواني اقبلوا بالقلوب اليه وقفوا بالخضوع والخشوع لديه فانه
كريم ومدوا انامل الرجا الي بابه فانه رحيم وقولوا سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم ثلاثا ثم كتاب المجالس السنيه في الاربعين
النواويه بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وكان الفراغ
من نسخه يوم الخميس اخر شهر القعده سنة واحد
وسبعين والف بعد الهجره النبويه علي صاحبها افضل الصلاه
والسلام علي يد الفقير المضطر لعفو ربه القدير
محمد بن احمد البشهي ستره الله في الدنيا والاخره
وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين
ولمن راي فيه خلل فاصلحه وسلام
علي المرسلين والحمد لله رب العالمين
من راي عيبا فسد الخللا
من لا فيه عيب
وجلا

وكتب ... محمد ابن ...

نهاية المخطوطة